

مجلة
حكمة اللغة العربية
بالمنصورة

مجلة علمية محكمة



المشرف العام

أ.د/ محمد حسين حماد

عميد الكلية

رئيس التحرير

أ.د/ صلاح عبد العزيز على

وكيل الكلية

١٩٩٩م

١٤١٩هـ
الجزء الثاني

جامعة الأزهر



كلية اللغة العربية

بالمنصورة

مجلة علمية محكمة

العدد الثامن عشر

الجزء الثاني

المشرف العام
الأستاذ الدكتور

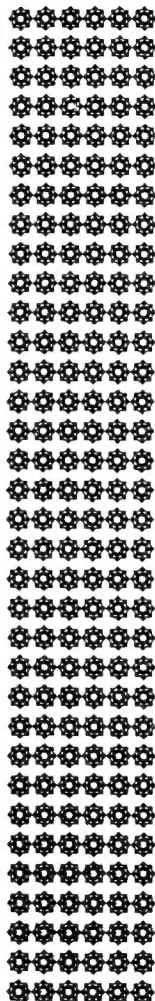
محمد حسين حماد

عميد الكلية

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور

صلاح عبد العزيز علي

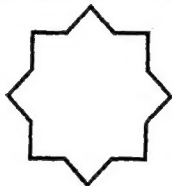
وكيل الكلية





الجزء الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم



الجملة الخبرية بين

البصريين والكوفيين

للأستاذ الدكتور / صلاح عبد العزيز علي السيد

وكيل / كلية اللغة العربية بالمنصورة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على
المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعاملين ، عليه وعلى
آله وصحبه وسلم أجمعين وبعد .

فقد تعايشت طويلاً مع كتب النحاة ، وشاهدت توسعهم
فى الحديث عن كل باب من أبواب النحو ، مما يؤود الشاىء
للغربية ، ويتعب الباحث فيها ، وتمنعه عن الاستفادة منها
بالطريق الميسر ، إذ طول الكلام والاستطراد لا يعطيان طالب
النحو بغيته فى أخذ لبابه ، وترك قشوره ، مما يصيبه ذلك
بالسأم ، ويؤدى به إلى الملل ، فضلاً عن الحواشى الواسعة ،
وقد يكون بعضها كاذب الأسلوب ، صعب العبارة ، يعيد الفكرة ،
وما النحو إلا انتحاء سمت كلام العرب بأسلوب عربى رائق ،
وتركيب سهل بعيد عن التعقيد ، ولفظ فصيح ، تسهل مهمة
الباحث وتأخذ بيد طالب العربية إلى ساحتها الرحبة بدون تعب
ولا رهق ، فضلاً عن تعارض الآراء وتضاربها فى القضية
الواحدة مما يصيب الدارس بالحيرة والاضطراب ، وتجعل
النحو عاجزاً عن فصل مشكلات الأسلوب العربى فى حسم .

وأيضاً : وجدت أن النحو وهو بصرى كوفى نشأة
وتطوراً ، قد امتلأ بآراء غيرهما من رجالات المدارس
النحوية المختلفة من مصرية إلى أندلسية أو شامية ،
وأصبحت معرفة الإنسان بالرؤية التاريخية النحوية لعلماء

البلدتين ونظرتهم إلى التركيب النحوى صعبة مما أدى إلى اختلاط الحامل بالنابل وأصبحنا نعيش فى فوضى تأليفية لاثنتين معالم التاريخ فى هذا الفن الأصيل من فنون العربية ، إذ تطور الآراء فى التركيب على حسب العصور لا يوجد فى كتب النحو ، فبينما تعرض قضية نحوية فتتنظر إلى رجالها ، فإذ بنا تفاجأ بعالم متأخر من مدارس النحوية المختلفة ، وأما بناء النحاة ، فلا نستطيع أن نرى نظرتهم بصورة منظمة ومتراصة فى قواعدنا النحوية .

بيد أنى رأيت أن الزمن الذى نعيش فيه ، قد جدت فيه قضايا لغوية ، لمستحدثات العصر الذى وجدنا فيه ، مما يستدعى من الباحث اللغوى أن يربط اللغة بالأساليب ، والتنظيم العصرى المتجدد ، وأصبحنا نسمع الآن عن التركيب الخبرى بأحواله المختلفة عندما يقع خبرا وتابعا لآخر ، أو متقدم معموله عليه ، أو يجتمع مع نظيره على معمول أقل منه عددا ، ونحو ذلك من التركيب الإنشائى ولما سبق أردت أن أجلو ببحثى هذا حقيقة التركيب الخبرى وأحكامه العامة والخاصة عند رجالات النحو الأول من أهل البصرة والكوفة) وإذا قدر لى الله ، وأعاننى أكملت الحديث عن التركيب الإنشائى فى بحث جديد ويجمع أطرافه ، وأحكامه بحيث يستطيع الباحث أن يجد مراده عن هذا التركيب أو ذاك) .

ولقد قُسمت البحث (الجملة الخبرية) إلى ثلاثة أبواب
 . تسبق بمقدمة ، وأعقبها بخاتمة تمثل نتائج البحث وما
 توصلت إليه . وذلك على هذا التفصيل .

أولا : المقدمة :

وتحدثت فيها عن أسباب اختيار هذا الموضوع نتيجة
 طول الممارسة والمعايشة لكتب النحو .

ثانيا : الباب الأول " الحديث عن الجملة الاسمية " :

وذكرت فيه ما يخصها من أحكام بعد تعريف المركب
 الخبرى وتقسيمه ثم بينت قسميها المبتدأ والخبر ، وما يعرض
 لهما من الأحكام النحوية ذكرها ، وحذفها ، وتقديمها وتأخيرها ،
 وتأثير الأدوات الناسخة فيها حروفا أو أفعالا عند علماء
 البلدين .

ثالثا : الباب الثانى : الجملة الفعلية :

وضحت فيه موقف علماء الكوفة والبصرة فى قضايا
 الفاعل ذكرها أو حذفها ، تقديمها أو تأخيرها ، تذكيرا وتأنينا ،
 اتصاله بالفعل أو انفصاله عنه بالمفعول أو تقدمه عليه ،
 حذفه وإقامه غيره منابه واشتغاله بضمير المفعول به السابق
 أو اجتماع عوامل على معمول أقل أو قصد به التعجب أو
 المدح والذم ونحو ذلك .

رابعاً : السياب الثالث : (المحل الإعرابى للتركيب الخبرى وحذفه).

وبينت فيه معنى المحل الإعرابى للمركب الخبرى ،
والجمل التى لها محل من الإعراب ، والجمل التى لا محل لها
من الإعراب ، وحذف هذا المركب فى الأسلوب العربى .

خامساً : خاتمة : " نتائج البحث " :

وسجلت فيها نتائج ما توصلت إليه فى هذه الرحلة
العلمية : ثم ختمت البحث بنيت للمصادر والمراجع ،
والفهارس وهذا عمل أرجو الله أن يجعله خالصاً لوجهه ، وأن
يكون إضافة للبحث اللغوى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم .

الباب الأول : الحديث عن الجملة الاسمية قضية (الجملة الخبرية) بين البصريين والكوفيين

إن الجملة الخبرية كانت مثار خلاف كبيرين البصريين والكوفيين ، وتريد أن نوضح معنى المركب الخبرى عندهما فنقول :

ذكر ابن هشام أن ^(١) الجملة هى عبارة : عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو : ضرب اللص وأقائم الزيدان ، وكان زيد قائما وظننته قائما " .

وهذا التعريف يحدد بالمثال حقيقة الجملة بنوعيتها الاسمية والفعلية ، ولكنه لم يمثل للجملة الطلبية ، وكل أمثلته للجملة الخبرية فقط ، كما أنه أدخل فيها الجملة الفعلية التى فعلها مبنى للمعلوم مثل قام زيد ، وحضر المدرس ، وكذلك المبنى للمجهول نحو ضرب اللص ، وفهم الدرس ، وما كان ذا فعل ناقص نحو : كان زيد قائما ، وأمسى محمد فاهما ، وظننته قائما ، وعلمته مكافحا ، أو قائما مقام الفعلية نحو : أقائم محد علي أن محمد " فاعل مسد سد الخبر ، وقائم " وصف ينوب عن الفعل ، ويدخل فى المركب الخبرى أيضا : الجملة الاسمية نحو : السماء صافية ، والجو صحو ، وهكذا

والواقع أن ابن هشام مسار في تعريفه علي جعل
 المبنى للمجهول منزلا منزلة الجملة الفعلية خلفا
 للزمخشرى^(١) وجماعة في أنها جملة فعلية ومرفوعها فاعل
 حقيقة علي سبيل الاصطلاح ؛ لأنه اسم مرفوع وقع بعد فعل
 تام أسند إليه ، وهذا في رأيي نظرة جيدة ، وتدخل في نطاق
 الجملة الفعلية حقيقة ، أما ما كان ذا فعل ناقص برفع المبتدأ
 ينصب الخبر فإن ابن هشام أدخله فيما كان منزلا منزلة
 الجملة ، وليس بجملة علي سبيل الحقيقة ، مع أن الوارد في
 كتاب سيبويه جواز كون اسمها فاعلا اصطلاحا حيث قال^(٢) -
 تقول كان عبد الله أخاك ، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة ،
 وأدخلت " كان " لتجعل ذلك فيما معنى ، وذكرت الأول كما
 ذكرت المفعول الأول في ظننت ، وإن شئت قلت : كان أخاك
 عبد الله ، فقدمت وأخرت كما فعلت ذلك في ضرب ؛ لأنه فعل
 مثله ، وحال التقديم والتأخير فيه كحالة في ضرب ، إلا أن
 اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد " أ.هـ - وكذلك قال
 صراحة في العنوان بأنها أفعال ، وما بعدها يرفع علي أنه
 فاعل حقيقة حيث عنون الباب بقوله : هذا باب الفعل الذي
 يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول
 فيه لشيء واحد " قال الأمير^(٣) : وكذلك تقول : في كان زيد

(١) أنظر حاشية الأمير جـ ٢ ص ٣٩

(٢) الكتاب ٤٥/١ هارون

(٣) حاشية الأمير علي مغنى اللبيب ٣٩/٢

قائما ؛ لأن اسم كان فاعلا اصطلاحا مجازا وأصل معموليها
المبتدأ والخبر لكن الطاهر قصره علي الأول ؛ لأن لجملة كان
مع معموليها وأما معمولاهما فلا يقال لهما الآن جملة في
قواعد النحو ، نعم علي قول غير النحاة إنها رابطة للزمن ،
والاسناد بين معموليها " .

وهذه نظرة دقيقة من العلامة الأمير في أن كان مع
معموليها جملة فعلية حقيقة ، لأنها تصرفت تصرف الأفعال
التامة فجاء فيها الوصف والمصدر وغيرهما ، وهي تدل علي
الكون الخاص مقيدة بخبرها ، فجعلها من الجملة المنزلة كما
يرى ابن هشام غير دقيق .

ولقد نسي صاحب مغنى اللبيب أن يدخل في الجملة
الاسمية : اسم الفعل مع مرفوعه نحو : هيهات العقيق . أما
الوصف المستغنى بمرفوعه نحو أفاهم علي فيحتمل أن يكون
جملة اسمية ؛ لأنها في قوة المبتدأ والخبر أو جملة فعلية ؛
لأنها فات وصف قائم مقام الفعل ، ولقد مال العلامة الصبان^(١)
علي أن الوصف مع مرفوعه المغنى عن الخبر جملة اسمية ،
أما الوصف الواقع صلة لأل الموصولة فهو في قوة الفعل
فيدخل في نطاق الجملة الفعلية ، فإن كان الوصف غير
مستغنى بمرفوعه ولو كان اسما ظاهرا ، فلا يدخل معنا في
نطاق التركيب الخبرى ، بل هو مفرد . ويشترط في الوصف

الذى يستغنى بمرفوعة هنا أن يرفع اسما ظاهرا نحو : حاضر
محمد أو ضميلا منفصلا نحو : أيها الصديقان ماوف بعهدى
أنتما .

ويدخل معنا فى نطاق المركب الخبر جملة النداء نحو
يا محمد ، ويا علي وجملة الشرط نحو قوله تعالى : وإن أحد
(١) من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله
والجملة المصدرة باستفهام نحو : كيف جاء محمد إلى منزلك
أو تحضيض نحو : هلا ذكرت الدرس أو الترجى والتمنى نحو
: لعلى أبلغ الأسباب (٢) ، أسباب السموات " ونحو : يا ليتنى
كنت معهم فأفوز فوزا عظيما (٣) ؛ لأنه المراد بصدر الجملة
كما يقول ابن هشام المسند أو المنسب إليه ، فلا عبرة بما
تقدم عليهما من الحروف ، بل النظر إلى ركنى الجملة
الأساسيين ، وبواسطتها نحكم على الجملة (٤) .

ويدخل أيضا معنا : أسلوب التعجب فى صيغة : ما
أفعله ، وأفعل به نحو : ما أكرم محمدا ، وأكرم بعلى ، وما
ورد سماعا فى هذا الباب لله دره ، وناهيك به ، ولائشل عشرة
أى أصابعه العشرة ، ونحو قوله تعالى : وكيف تكفرون بالله

(١) التوبة ٦

(٢) غافر ٣٦ ، ٣٧

(٣) النساء ٧٣

(٤) مغنى اللبيب ٤٠/٢

وكنتم أمواتا فأحياكم " (١) لأنه هذه الأفعال كما يقول الرضى
 (٢) : ليس موضوعة للتعجب بل استعملت لذلك بعد الوضع
 وصيغة أفعل به . جاءت على صورة الأمر ، وهى فى الحقيقة
 فعل ماض خلافا للكوفيين فهو داخل فى نطاق الجملة الفعلية
 الخبرية لفظا إنشائية معنى ويدخل فيه : أفعال المدح والذم
 نحو نعم الرجل المخلص ، وبئس الطالب المنافق ، وحبذا
 المجتهد ، ولا حبذا المهمل ، وساء مثلا الجبان ، لأن هذه
 الأفعال أخبار فى الأخبار ، ثم تضمنت إنشاء المدح فهى
 خبرية فى اللفظ إنشائية فى المعنى ، قال الرضى (٣) ، فهو
 إنشاء جزؤه الخبر وكذا الإنشاء التعجبى والإنشاء الذى فى
 كم الخبرية وفى رب " والخبر يأتى منها لا شك من جهة أن
 المدح والذم المأخوذ منها خارجا ليس بثابت فهو يحتمل
 الصدق والكذب ، وكذلك أيضا : جملة أفعل التفضيل نحو :
 محمد أفضل من علي ، وإنما دخلت فى المركب خبرى ؛ لأن
 التنقيل ليس بمعنى جعلك إياه أفضل بل بمعنى الإخبار الذى
 هو فعل المتكلم ، ليس مدلولاً أصلياً للكلام الخبرى ، ولا
 متصوراً منه بل مدلوله الأسمى المقصود منه هو الحكم
 بالنسبة بين طرفيه ، وذلك محتمل للصدق والكذب ، وهنا دخل
 فى الجملة الخبرية .

 (١) البقرة ٢٨

(٢) الكافية ٣١١/٢

(٣) المصدر السابق ٣١٢/٢

وعلى ذلك كما يقول الرضى ^(١) أن الكلام الخبرى هو الذى يقصد المتكلم أن له خارجا موجودا فى أحد الأزمنة مطابقا لما تكلم به ، فإن طابق سمي كلامه صدقا وإلا فكذبا . والإنشائي : ما لا يقصد المتكلم به بل إنما يحصل المتكلم المعنى الخارج بذلك الكلام " فكأنه يريد بالمركب : هو ما تكلم به المتحدث عن خارج له زمن والحديث إن طابق الواقع كان الكلام صدقا وإلا كان كذبا أما الإنشاء : فيقصد به المتكلم تحصيل شئ غير حاصل فى الخارج .

والذى يشمل المركب الخبرى - وهو مرادنا من هذا المؤلف - من الكلام هو الجملة الفعلية نحو ذاك الطالب الدرس سواء كان فعلها مبينا للمعلوم كما سبق أو للمجهول نحو : قضى الأمر الذى تسأل عنه ، أو فعلا ناقصا نحو : كان الجو منعشا ، ونحو : حسبت السماء ممطرة ، أو الوصف مع مرفوعة نحو : فاهم ^(٢) الطالب الدرس ، والجملة الاسمية نحو : العلم نور ، ونحو : شتان ما بينهما مع اسم الفعل ، وجملة النداء نحو : يا علي والتقدير أقصد عليا . فهى فى التقدير : جملة فعلية ، ويدخل جملة الشرط نحو أن تذاكر تنجح ، والجملة التى استفهم بها نحو : هل أتى علي الإنسانى حين

(١) الكافية ٩٤/٣

(٢) الدهر الآية الأولى

من الدهر ^(١) ؟ أو صدرت بتحضيض نحو : ألا تذاكر درسك .
 أو تمن نحو : ليت لى مالا فأنفق أو ترج نحو : لعل النجاح
 قادم ، وفعلى التعجب نحو : ما أحسن الدين ، وأحسن بالخلق ،
 والتفضيل نحو : على أكرم من إبراهيم . وأفعال المدح والذم
 نحو : نعم العلم الهادى إلى الخير ، ربئس الرفيق الشرير .
 وهكذا .

أقسام الجملة :

* تنقسم الجملة إلى ثلاثة أقسام وهى :

أ- اسمية ب- فعلية ج- ظرفية

أ - الاسمية : ما كان صدرها اسماً غير ظرف عند البصريين
 نحو : الله عليم ، وهيهات الحبيب ، وقائم المحمدان عند
 الكوفيين والأخفش أما البصريون فلا يجيزون ذلك ؛ لأنه
 لم يتقدم عليه نقى أو استفهام واسم الفعل قيل : إنه
 مفعول مطلق لجملة فعلية ، وهذا رأى ضعيف ، للحذف
 بلا دليل .

ب- الفعلية : وهى التى صدرت بفعل تام أو ناقص نحو : فهم
 الكتاب ، وشرحت المسألة ، وأصبح البيان واضحاً ،
 ورأيت محمداً فاهماً ويؤدى المخلص واجبه ، وتقدم
 المفعول به لا يخرجها عن الفعلية نحو : الدرس شرحت ،

والزهرة قطفت ونحو : فريقا هدى ^(١) ، وفريقا حق عليهم الضلالة .

ج- الظرفية : هي المصدرة بطرف أو مجرور كما يقول ابن هشام ^(٢) نحو : أعندك محمد ؟ وأفى الكلية طلبة ؟ إذا قدرت المرفوع فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ، ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما " وإلا كانت فعليه مع الأول ، واسمية مع التقدير الثانى . هذا رأى ابن هشام فيها ، وتمثيله علي هذه الصورة ، ولكن الزمخشري ^(٣) يمثل للجملة الظرفية بحذف همزة الاستفهام نحو زيد فى الدار علي تقدير حذف الاستقرار الذى تعلق به الظرف أو المجرور ، ثم انتقل الضمير إلى أحدهما بعد أن عمل فيه ، قبل الاستتار ، فالعامل فى الفاعل متعلق الظرف والمجرور فى الحقيقة ، وأما فى انظاهر فالعامل لهما . هذا تقسيم ابن هشام للجملة .

ويزيد الزمخشري ^(٣) عليها قسما رابعا : وهو الجملة الشرطية . وهذا رأى غير مسديد ، لأن العبرة بصدر الجملة ، ولا ينظر إلى ما تقدمها من الحروف أو كان مفعولا مقدما ؛ إذ

(١) الأعراف ٣٠

(٢) المفتى ٤٠/٢

(٣) البقرة ٨٧

إنه علي نية التأخير نحو قوله تعالى : ^(١) " ففريقا كذبتم وفريقا يقاتلون أو حالا كذلك نحو : خشعا أبصارهم ^(٢) يرخجون . فالمقدم فيها علي نية التأخير ، فتدخل في الجملة الفعلية ، ولا داعي لا تساع التغيرات فالأولى الضبط للأقسام مع الإيجاز حتى لا تتشعب فتعيب طالب العربية .

وأرى : أن الجملة الأحسن فيها أن تكون مقسمة إلى قسمين فقط ، لأن هذه الأقسام التي ذكرها ابن هشام والزمخشري متداخلة في بعضها ، وأنه يكفي بتقسيم الجملة إلى : أ- اسمية ب- فعلية

أما الطرفية : فهي في الحقيقة من قبيل الجملة الفعلية إذ الطرف غير عامل ، والطرف للمتعلق وهو الفعل " استقر " ثم حذف بعد أن عمل في الطرف ، واستتر الضمير .

قال العلامة ^(٣) الصبان في باب الفاعل علي شرح الأئمنوني في ذكره لروافع الفاعل " والطرف نحو : أعندك زيد ، وشبهه وهو الجار والمجرور نحو " أنى الله شك " وهذان بحسب الظاهر والأقوى الحقيقة العامل في الفاعل متعلق الطرف وشبهه " وقال ^(٤) الرضى في باب الفاعل " فيدخل فيه

(١) القمو ٧

(٢) شرح المفصل ٨٨/١

(٣) حاشية الصبان ٤٣/٢

(٤) الكافية ٧١/١

(أى دافعه) الظرف والجار والمجرور المرتفع بهما الضمير
 فى نحو : تريد قدماك أو فى الدار أو الظاهر نحو : زيد أمامك
 غلامه ؛ تكون الرفع فى الحقيقة عنده وهو الفعل أو اسم
 الفاعل المقدر " فكلامه يدل على أن جملة الظرف والجار
 والمجرور تكون مرة اسمية إذا قدر العامل اسم فاعل ،
 وأخرى فعلية إذا قدر فعلا .

- وبعض النحاة يقسم الكلام إلى قسمين :

أ - جملة وتشمل الاسمية والفعلية .

ب- وشبه جملة : وهى الظرف والجار والمجرور . وابن
 هشام يشترط لعمل جملة الظرف أن يتقدم عليها نفى أو
 استفهام ، فلا لعمل الظرف بدون ذلك ؛ لأن الاستفهام يدل
 فى الأصل على ما يتجدد ، والمناسب لذلك أصالة هو
 الفعل ، فإذا دخل الاستفهام عليهما قريبا من الفعل ، فنالا
 من العمل ما ناله الفعل .

أما الكوفيون والأخفشى : فيجزون عملهما بدون أن
 يتقدم عليهما نفى أو استفهام قال الرضى ^(١) : " والأخفشى
 والكوفيون يجيزون فى نحو : فى الدار زيد " أن يعمل الظرف
 بلا اعتماد " فالعمل للظرف والمجرور مباشرة بدون نظر إلى
 المتعلق ، وكذلك بلا تقدم نفى أو استفهام عليهما .

وقد تأتي جمل في العربية تحتل الاسمية والفعلية تبعاً للتقدير أو اختلاف نظرة النحاة لها في الإعراب نحو : أعنذك الطالب ، وأفي المدرسة علي فيجوز لك أن تجعل شبه الجملة فيها مقدما علي تقدير المتعلق أو بلا نظر إليه - كما سنفصله عند علماء البلدين ، فهما في محل رفع أو نصب والمرفوع بعدها مبتدأ مؤخر ، أو تجعل المرفوع فاعلا لمبتدأ محذوف تقديره : كائن أو مستقر فالجملة اسمية ، ذات حيز في الأولى ، وذات فعل معنى عن الخبر في الثانية وإن قدرنا أن المرفوع فاعل باستقر علي رأى البصريين أو بالظرف فهي ظرفية وهكذا ونحو . ما رأيت مذيومان . فإن الأخفش والزجاج يقدر المحذوف : بينى وبين لقائه يومان وعند أبي بكر والفارسي : أمد انتفاء الرؤية يومان مغلبهما الجملة اسمية ، وقال الكسائي وجماعة من كاف يومان . فالجملة فعلية وهكذا ^(١) .

انقسام الجملة إلى صغرى وكبرى

تنقسم الجملة الاسمية كما ذكر ابن هشام إلى صغرى ، وكبرى

فالكبرى : هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة :

محمد حضر أبوه ، وعلى أبوه قائم . فالجملة من المبتدأ وخبره من الجملة الفعلية والاسمية : جملة كبرى .

والصغرى : هى المنبه على المبتدأ كالجمله الخبر بها
فى الثالين قال ابن هشام : وقد تكون الجملة كبرى وصغرى
باعتبارين نحو قوله تعالى : " لكننا هو الله ربي ، ولا أشرك
بربى أحدا (١) " إذ الأصل : لكن أنا هو الله ربي " ففيها ثلاث

مبتدآن ، ثم حذفت همزة " أنا " حذفاً اعتباطياً ، وقيل
: حذفاً قياساً ؛ بأن نقلت حركتها ثم حذفت ، ثم أدمغت نون
لكن فى نون " أنا " . وقد تكون مصدرية بالمبتدأ كما ذكرنا ،
ومصدرية بالفعل نحو : ظننت محمدا يقوم أبوه (٢) .

قال العلامة الأمير (٣) : وقد ترد الجملة لا صغرى ولا
كبرى نحو : هذا زيد قائم ، وقام زيد فالتقسيم غير حاصر ،
وقد أورد هذه الملاحظة قبله صاحب المقتضب (٤) من الكلام

- أقسام الجمل الكبرى :

تنقسم الجمل الكبرى إلى قسمين . وهما :

١- ذات وجه : وهى اسمية الصدر ، واسمية العجز نحو :
محمداً أبوه قائم أو كان فى الأصل اسمية نحو : ظننت
محمداً يقوم أبوه .

(١) الكهف ٣٨

(٢) مغنى اللبيب ٤١/٢٠

(٣) مغنى اللبيب ٤١/٢٠

(٤) ص ١١٩

٢- ذات الوجهين : وهى اسمية الصدر فعلية العجز نحو :
 علي يسافر أبوه ، وأدخل فيها ابن هشام نحو : ظننت
 بكرا أخوه فاهم ، فإذا كان المفعول الثانى للفعل ظن جملة
 فعلية كانت من الجملة ذات الوجه ، وإن كان جملة اسمية
 كان من الجملة الكبرى ذات الوجهين . وهكذا .

والآن سنعود إلى الحديث عن كل قسم من أقسام
 الجملة الخبرية بادئين بالجملة الاسمية .

أولا : الجملة الاسمية :

من المعلوم أن الجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر
 ، والمبتدأ نوعان مبتدأ له فاعل سد عسد الخبر ، والخبر فيها
 يتنوع إلى ثلاثة أنواع : أ- مفرد
 ب- جملة بنوعيها

ج- شبه جملة وهى الظرف والمجرور ، وسنحدث تفصيلا
 عن كل نوع منها ، ونعرف رأى البصريين والكوفيين فى
 كل قضية يتناولها البحث - فنقول - وبالله التوفيق .

١- المبتدأ الذى له خبر :

معناه : هو الاسم العارى عن العوامل اللفظية غير
 الزائدة مخبرا ^(١) عنه نحو : الإيمان أشرف ما فى الوجود ،
 والحياة به تزهو وتشرق ،، وليأس الحق ذلك أفضل ، والعمل

(١) شرح الأئمة منى - ص ٨٨

فى الإحتقان ، والسعادة فى الرضا والله معك بالعون والنصر والتأييد .

وهنا نجد أن المبتدأ وهو " الإيمان ، والحياة ، ولبأس التقوى ، ذلك ، والعمل ، والسعادة ، والله . وكلها قد تجردت من العوامل اللفظية فلم يتقدم عليها كان ، وإن ، ولا ظننت ونحوها من أخوتها الناسخات ونحوها وكلها أسماء صريحة ، وقد يكون المبتدأ مؤولا نحو قول الله تعالى : وأن تصوموا خبر لكم إن كنتم ^(١) تعلمون " وقول العرب : تسمع بالمعبدى خير من أن تراه والتقدير فيهما . صيامكم خبر لكم ، وسماعك للمعبدى خبر من رؤيته ، فالفعل : " تسمع " على تقدير " أن " المصدرية أو أن الفعل لما أريد به مجرد الحدث صار المقصود به المصدر ، فصح أن يسند إليه ويضاف إليه ويكون اسما حكما ^(٢) ، كما هنا فى هذين المثالين ، وفى قوله تعالى : " سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ^(٣) لا يؤمنون " أى إنذارك وعدم إنذارك سواء ، فسواء خبر مقدم ، والمصدر المؤول بلا سابك فى محل رفع مبتدأ فإن دخلت عليه العوامل الأصلية كالفعل التام أو الأدوات الناسخة كما قلنا أخرجته عن الابتداء إلى غيره ، فإن كانت العوامل زائدة مثل " بحسبك درهم "

(١) البقرة ٦

(٢) الصبان ١/١٨٩

(٣) البقرة ١٨٤

وقوله تعالى : " هل من خالق ^(١) غير الله يرزقكم من السماء والأرض " فإن الباء زائدة ، وحسبك " مبتدأ ، والخبر لا يد أو يكون نكرة كما هنا وهو " درهم " فإن جاء بعدها معرفة نحو يحسبك المدرسي كانت المعرفة هي المبتدأ ، وحسبك الخبر ، وإنما لزم ذلك ؛ لأنه لا غير بمعرفة عن نكرة ، وكذلك " من " في الآية زائدة ، و " خالق " مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، " وغير الله " الخبر أو صفة لخالق ، والخبر محذوف تقديره لكم .

قال الصبان ^(٢) : ويمتنع أن يكون " غير الله " فاعلا للوصف ، لأنه بمنزلة الفعل ، والفعل لا تدخل عليه (من) الزائدة ، فذلك ما هو بمنزلة خبره ، أو يكون الخبر " يرزقكم " ؛ لأن هل لا تدخل على مبتدأ خبر فعل إلا شذوذاً عند سيبويه .

ولا يدخل في المبتدأ الأسماء قبل التركيب ؛ لأنه لا إسناد فيها ، وكذلك على الرأي الأصح أسماء الأفعال ؛ لأنها ترفع ما بعدها خلافاً للغراء الذي أعربها مبتدأ ؛ لأن فيها معنى الفعلية ؛ فهي عاملة لما بعدها ، فهي أسماء حقيقة ، وثابت عن الفعل في العمل ، ولم تتأثر بالعوامل الداخلة عليه ويرى الكوفيون أنها أفعال حقيقة ، وذهب المازني ومن فقه

(١) فاطر ٣

(٢) حاشية الصبان ١٨٩/١

إلى أنها فى موضع يصب بمضمر ، ونقل عن سيبويه وعن
الفارسي القولان ^(١) (هل يوجد مبتدأ لا خبر له) .

أورد الرضى ^(٢) : أن هناك مبتدأت لا تحتاج إلى الخير
مثل قول العرب : أقل رجل يقول ذلك إلا زيد عند أبى علي
الفارسي ، وقولهم : خطيئة يوم لا أصيد فيه . أى قل رجل
يقول ذلك ، ويخطئ يوم لا أصيد فيه أى فعل ويندر ، ورب
رجل يقول ذلك عند أبى عمرو فهذه كلها مبتدأت لا أضبار لها
؛ لما فيها من معنى الفعل ، ولا يدخل نواسج الابتداء عليها ؛
لما فيها من معنى النفى ، فيلزم الصدر ، وفى " رب " لما فيها
من معنى التقليل الذى هو قريب من النفى وزاد الصبان علي
ذلك قولهم : غير قائم الزيدان " فإن (غير) مبتدأ وليس مخبرا
عنه ، ولا وصفا رافعا ^(٣) .

ولقد علل الرضى -ورحمة الله- سر عدم الإخبار
فيما سبق بأن فيها معنى النعل ، أى وليس فى المعنى مبتدأ ،
وبذلك فلا تحتاج إلى خبر ، ويزيد الصبان السر ^(٤) فى ذلك
بأمور ثلاثة وهى :

(١) المصدر السابق ١٩٦/٣

(٢) الكافية ٨٧/١

(٣) ١٨٩/١

(٤) نفس الصفحة والمصدر السابق

أولا : أن هذه الأمثلة سماعية عن العرب ، فنقف عند حدود المسموع ولا تتجاوزها إلى غيرها ، أما التعريف السابق ، ينطبق على المبتدأ الأطرادي فقط .

ثانيا : أو أن صفة النكرة بعده أغنت عن الخبر في الإفادة فلم تجتج إلى خبر ليخبر به عن المبتدأ .

ثالثا : يرى نقض النحاة جواز جعل الجملة خبرا عن "أقل" أما المثال الأخير فالمبتدأ فيه مضاف إلى الوصف وهما كالشئ الواحد ، والوصف في قوة المرفسوع بالابتداء .

- أنواع المبتدأ الذي له خبر :

إذا نظرنا في الكلام العربي وجدنا أن هذا المبتدأ له أنواع مختلفة وهي :-

أولا : المفرد :

والمراد به ما ليس مثنى ولا مجموعا نحو : العلم نور ، والإيمان سراج ، ومحمد كتابه خبر الكتب ، وهو يدعو إلى الخبر ، والعلا في دينه ، والهادي إلى الحق صلوات الله وسلامه عليه فالمفرد هنا في هذه الأمثلة مفرد مرفوع بالضمة الظاهرة ، وقد يرفع بالضممة المقدرة إذا كان مقصورا نحو : العلا ، أو منقوصا نحو : الهادي أو مضافا لياء المتكلم نحو : أخي مجد في عمله . وترى هنا التطابق بينه وبين الخبر تذكيرا مكنا وتأييذا نحو : الفتاة ناجحة .

ثانياً : المثني :

وهو ما دل علي اثنين أو اثنتين نحو : المحمدان مخلصان ، والفائدان ناجحان والفائدتان مجتهدتان فالتطابق لا بد منه بينها في التنبيه وفي العدد وقد يكون خبره جملة أو شبه جملة فيكون في محل رفع خبر للمبتدأ ، نحو المرأتان تكافحان كفاح الأبطال ، والبنتان كتابهما جميل والفاطمتان فوق المنزل ، والهندان في الكلية ، والمبتدأ في كل الأمثلة السابقة معرب إعراب المثني رفعاً بالالف ، وخبره المفرد كذلك مرفوع بالالف نيابة عن الضمة .

ثالثاً : الجمع :

وهو ما دل علي أكثر من اثنين أو اثنتين وهو ثلاثة أنواع ، فإن ضم بالواو والنون كان جمع مذكر سالماً ، وأعرب إعرابه بالواو رفعاً نحو : المؤمنون جماعة خبره ، والمخلصون محبوبون ، والتائبون يرحمهم الله ، والمصلون صلاتهم مقبولة إذا أخلصوا لله ، والقانتون في رعاية الله تعالى .

وإن ختم بالالف والتاء كان جمع مؤنث سالماً ، ويرفع بالضممة الظاهرة نحو المؤمنات طاهرات ، والمساجدات محبوبات ، والراكعات يغزن برضا الله ن والعبادات عبادتهم مقبولة عند الله ، والفاهمات في راحة وهناء وإن لم يكن مختوماً بواحد من العلامتين السابقتين سواء دل علي ذكر

نحو : الرجال أو الإثاث نحو : الهنود فهو جمع التكسير نحو : الرجال مخلصون ، والقضاة عدول ، والهنود مخلصات ويرفع بالضمّة الظاهرة ، ويجب التطابق بين المبتدأ الجمع بأنواعه السابقة مع الخبر ، حتى يكون الحكم مطابقا لموضوعه عددا ، ونوعا ويعرب كل منها علي حسب حقيقة السابقة ، والعبرة باتفاقهما في العدد والنوع .

٢- المبتدأ الذي له فاعل أغنى عن الخبر

وهو الوصف الرفع لاسم ظاهر أو ضمير منفصل نحو : أفهم علي الواجب أو معروف حديثك ، وهل طيب اختيارك فهذه الأوصاف وقعت مبتدأ والمرفوع فاعل وقد أغنى عن الخبر ، وهكذا كل وصف ولكن الخلاف في اعتماده علي النفي والاستفهام ، فالبصريون يوجبون ذلك ، ويرون أن الوصف يحتاج إلى ما يقوى صلته بالفعل ليعمل ، فاشتراطوا أن يتقدم عليه نفي بكل أدواته حرفا أو اسما واستفهام كذلك ، ولقد أيدهم السماع ، وهو الوارد عن العرب . ومنه قوله :

أقاطن قوم سلمى أم نورا ظعنا إن يظعنوا فعجب عيش من نظنا^(١)
وقول الشاعر الآخر ، وقد تقدم عليه استفهام أيضا
أمتجز أنتم وعدا وثقت به أم اقتنيتم جميعا نهج عرقوب^(٢)
وقول الشاعر بعد نفي وهو حـرف :

(١) هذا البيت من البسيط ، ولا يعرف قائله ، اللغة : قاطن : مقيم : ظعنا : أوارتحالا والشاهد فيه رفع قوم بالوصف معتمدا علي الاستفهام أنظر الأشموني ١٩٠/١ والشذور ١٨١ والتصريح ١٥٧/١ والعينى ١٢/١
(٢) هذا البيت من البسيط ، مجهول القائل : وعرقوب : رجل ضرب به المثل في خلف الوعد : والشاهد فيه : أمتجز أنتم كالببيت السابق أنظر الأشموني ١٩٠/١ ، ٢ : ٣٩٣ وشواهد العربية ٦٣/١

خليلى ما وان بعهدى انتما إذا لم تكونا لى علي من أقاطع^(١)
 أو اسم دل علي نفى كقول الشاعر :
 غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تفتّر بعارض سلم^(٢)

فقد رأيت أن الوصف وهو فى هذه الأبيات اسم فاعل " قاطن " و دمنجز " واف ، و " لاه " قد رفع ما بعده وهو اسم ظاهر " قوم " عداك " أو ضمير منفصل وهو " أنتم " و " أنتما " علي أنه فاعل له ، وتقدم عليه استفهام بالحرف وهو الهمزة ، ويجوز أن تكون أداة أخرى مثل هل أو كيف أو من ، أو ما ، أو نحو ذلك ، وكذلك النفى الصالح لمباشرة الاسم حرفا كان وهو " ما " و " لا " و " إن " أو اسما وهو " غير " أو فعلا وهو " ليس " والوصف بعدها يرتفع بها علي أنه اسمها ، لأنه من أخوات كان ، والمرفوع بعدها فاعل يغنى عن الخبر ، وكذلك " ما " الحجازية التى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر نحو : ما فاهم محمدا والفاعل بعدها يغنى عن خبرها ، أما " غير " فيجر الوصف بعدها علي الإضافة وهى المبتدأ ، وفاعل الوصف يغنى عن الخبر ، وبذلك فعلم أن البصريين

(١) البيت من الطويل لم يعثر علي قائله والشاهد فيه : ما واف أنتما : حيث عمل الوصف معتمدا علي النفى أنظر فى هذا التصريح ١٥٧/١ ، والهمع ٩٤/١ والدرر ٧١/١ والأشمونى ١٥٧/١ الشذور ١٨٠ والمغنى ٥٥٧ (٣٠٣)

(٢) البيت من الخفيف ولا يعرف قائله وهو فى المغنى ٦٧٦ والأشمونى ١٩١/١ والشاهدين : غير لاه عداك : حيث رفع الوصف المرفوع مع تقدم (غير) روجة بما فى الشرح .

يشترطون أن يتقدم علي الوصف نفى ولو معنى نحو : إنما قائم المحمدان لأنه في قوة قولك : ما قائم ألا المحمدان أو استفهام بالحرف نحو : أفأهم محمد ، وكيف جالس الزيدان ؟ وما راكب البكران ، ومن ضارب المحمدان ؟ وكيف في محل نصب علي الحال ، وما ، من " في محل نصب علي المفعولية ، ومثل ذلك أين ، ومتى نحو : أين قائم الطالب ؟ ومتى فاهم علي وهكذا وهل تقدم النفي والاستفهام شرط في العمل أوفى الاكتفاء بالمرفوع من الخبر بكل من القولين قال النحاة ، والأرجح هو القول الثاني كما في المغنى ^(١) والصبان .

رأى الكوفيين في اعتماد الوصف عليهما يرى الكوفيين جواز الابتداء بالوصف من غير اعتماد علي نفى أو استفهام ، بلا قبح نحو : فائز أولو الرشد ، وقائم محمد ، ومسافر علي ، مستدلين .

خبير بنو لهب فلاتك ملغيا مقالة لهبي إذا الطير مرت ^(٢)
فعندهم " بنو لهب " فاعل الوصف " خبير " سد مسد الخبر ، بدون أن يتقدم عليه نفى أو استفهام فهو جائز بلا قبح استدلالا بهذا البيت ، وعليه أباحوا عمل الوصف بدون أن

(١) الصبان ١٩٣/١ والمغنى باب المبتدأ والخبر

(٢) البيت من الطويل لرجل من طيء ، وينو لهب : قبيله والشاهدين : خبير بنو لهب : حيث رفع الوصف فاعله بدون أن يتقدم عليه نفى أو استفهام . وأنظر في ذلك العيني ٥١٨/١ والتصريح ١٥٧ والسهمع

٩٤/١ والسرر ٧٢/١ والأشمونى ١٩٢/١

يتقدم عليه نفى أو استفهام ، والذي الابتداء به مع أنه نكرة عمله في المرفوع بعده ؛ لاعتماده على المسند إليه وهو المرفوع .

" موقف البصريين من هذا البيت "

قالوا لاجبة للكوفيين ^(١) في هذا البيت ، إذ لا يتعين إعرابهم بل يجوز أن يكون الوصف خبراً مقدماً وهو " خبر " علي المبتدأ وهو " بتولهب " والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال ، وإنما صح الإخبار بخبر مع كونه مفرداً في الجمع وهو " بتولهب " لأن خبراً علي وزن فاعيل ، ويأتي المصدر علي هذا الوزن نحو : الصهيل والذميل والصريح ، والمصدر يخبر به عن الجمع نحو : المحمدون عدل وإذا كان " خبر " علي وزن المصدر ، فيجوز أن يخبر به عن الواحد والمثنى والجمع بلفظ واحد ، فيعطى ما هو علي زنة المصدر حكم المصدر ، علي حد الآية الكريمة .. والملاكمة بعد ذلك ظهير ^(٢) " أي مظاهرون ، وقوله تعالى : إن رحمة الله قريب ^(٣) من المحسنين قال العلامة الصبان : " وفيه أنه يقتضى استواء المذكر والمؤنث في فاعيل سواء كان بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول فينافى ما حاكوه من أن محل استوائها فيه إذا كان بمعنى مفعول ، ويمكن التوفيق بأن هذا شرط لقياسية

(١) أنظر شرح الأشموني ١/ص ٩٠

(٢) التحريم ٦٦

(٣) الأعراف ٧

الاستواء ، فلا ينافي سماعه في فعيل بمعنى فاعل ؛ لكونه على وزن المصدر ، فتكون موازنة نكتة السماع لا علامة الجواز بإطراد^(١) .

وقد جاء الإخبار بفعيل عن الجمع أيضا في قول الرجز
 هن صديق الذي لم يشب^(٢)
 وبذلك أثبت البصريون أن دليل الكوفيين ضعيف ، ومردود عليهم .

رأى ابن مالك

يرى ابن مالك أن الأحسن في الوصف الرفع للفاعل المغنى عن الخبر أن يكون بعد اعتماد على النفي والاستفهام ، ويجوز بقبح علي ندرة أن يأتي الوصف غير معتمد على ما سبق ، ودليل قوله في التسهيل^(٣) " ولا يجرى ذلك المجرى باستحسان إلا بعد استفهام أو نفي خلافا للأخفش ، وأجرى في ذلك (غير قائم) ونحو مجرى "ما قائم"
 وقوله أيضا في الألفية . . . وقد . . . يجوز نحو فائز أولو الرشد^(٤)

والتقليل هنا في الجواز كناية عن فحبه ، فهو قليل جدا

(١) ١٩٢/١

(٢) هذا تصف بيت من الرجز ، ولم يعرف قائله ، ولا تكملة وهو في الأثموني ٩٠/١ والشاهد : (هن صديق) : حيث أخبر بصيغة فمقبيل عن الجمع .

(٣) التسهيل ص ٤٤

(٤) الألفية ص ٩

وقول ابن مالك فى " غير قائم مجرى " ما قائم " مع
أن المبتدأ ليس وصفا وقد رد على هذا السؤال الشيخ محى
الدين عبد الحميد فى شرحه المطول للأئسمونى قال : للعلماء
فى ذلك تحريجات ثلاثة^(١) .

أحدها : وهو أحسنها أن كلمة " غير " تدل على
مخالفة ما بعدها لما قبلها ، وجرت من أجل ذلك مجرى حرف
النفى ، وهى مضافة إلى الوصف الذى من شأنه أن يكتفى
بمرفوعه ، والمضاف والمضاف إليه كالثنى الواحد ، فجعل
غيرلاه عداك بمنزلة " ماله عداك " وهذا قول ذهب إليه
الرضى ، تبعه لابن الشجرى وأبى نزار .
الثانى :

أن كلمة (غير) ليست مبتدأة ، وإنما هى خبر مقدم
والوصف مضاف إليه ، والمرفوع بعدها مبتدأ مؤخر والتقدير
: " وعداك غيرلاه " ولكن هذا الرأى الذى ذكره ابن حنى
وتبعه عليه ابن الحاصب فاسد ؛ لأن المبتدأ على ذلك جمع ،
فكيف بخبر عنه بالمفرد ؟

الثالث :

ذهب ابن الخشاب أن غير " خبر لمبتدأ محذوف
وتقدير الكلام عنده : أنت غيرلاه عداك " ، ولكن فيه خروجا

(١) شرح الأئسمونى المطول ص ٢٧٨/١

عن الأصل بالحذف ، وكل تخريج لا يؤدي إلى الحذف أولى مما يؤدي إلى الحذف .

وأرى : أن التوجيه الأول هو الأقوى ، لأنه يسير على حسب القواعد المطردة لأن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة ، فيعطى المضاف حكم المضاف إليه ، بدليل اكتساب المضاف إليه التذكير أو التأنيث والبناء .

أما الآراء التي عرضناها للبصريين في وجوب اعتماد الوصف على النفي أو الاستفهام والكوفيين القائلين بعدم الوجوب ، وابن مالك القائل بالجواز مع القبح . فأرى أن كثرة الوارد من أساليب العرب الرفيعة تدل على أن الأجمل والأحسن الاعتماد على النفي والاستفهام ، وباعتبار قوة دليل الكوفيين من سماع صحيح والرد عن العرب ، وإن كان قليلا ، والسماع حجة فأقول إن الكثير الاعتماد للوصف ، والقليل بلا قبح أن يرد الوصف في أسلوبنا بدون أن يعتمد على نفي أو استفهام ، ولا مانع من القياس على الذهب الكوفى هنا .

أنواع الوصف مع مرفوعه

يأتى الوصف على أنواع مختلفة وهى : أسم الفاعل نحو : أمسافر الطالب واسم المفعول نحو : أمفهوم كلامك ؟ والصفة المشبهة نحو : أحسن حديثك ؟ والمنسوب نحو : ما مصرى على . وما كان بمعنى المشتق بأخذ حكمه فى الاكتفاء بمرفوعه نحو : أذ ومال التاجران ؟ وأصبحير الحبلان ؛ فكل

وصف بهذه الصورة يكتفى بمرفوعه ، وهى الأوصاف المشتقة بمعناها الخاص ، أما المشتق بالمعنى العام كاسمى الزمان والمكان واسم الآلة فلا يدخل معنا فى هذا الباب ، وما أضيف إلى هذا الوصف ، يبقى الوصف على حالة بدون نقص فى عمله السابق ، لأن المضاف والمضاف إليه كالأشياء الواحد وذلك مثل قول أبى نواس :

غير مأسوف على زمن . . . ينقضى بالهم والحزن^(١)

وهذا البيت فن إعرابه تخريجات ثلاثة ، حيث أعربوا (على زمن) فى محل رفع نائب فاعل لغير مأسوف " وهى اسم مفعول " فترفع نائب فاعل ، لأنه صيغ من الفعل المبني للمجهول ، وابن جنى خرجته على أن غير " خبر للمجرور بعن وهو زمن والتقدير : زمن ينتقضى بالهم والحزن غير مأسوف عليه " وزعم ابن الخشاب أن " غير " خبر مبتدأ محذوف والتقدير : أنا غير مأسوف ألخ ومأسوف مصدر أريد به اسم الفاعل أى أنا غير آسف ، وهذا تكلف ، وإدعاء بغير المشهور .

" أحوال الوصف مع مرفوعه "

(١) البيت من المديد لأبى نواس ، وذكر للتمثيل به ، لا للاستشهاد ، لأنه لا يحنج بشعره ، خلافا لبعض العلماء الذى أجاز الاجتهاد به والشاهد فيه : غير مأسوف على زمن (حيث رفع بالوصف المرفوع بما هو موجه فى الشرح . أنظر فى ذلك : الأشمونى ٨٩/١ وجمع الهوامع

للووصف مع مرفوعه من حيث الإعراب ثلاث حالات وهى ^(١) :

الأولى : يجب أن يعرب مبتدأ ، ومرفوعة فاعل سدسد الخبر ، وذلك إذا لم يطابق الوصف ما بعده بأن كان مفردا ، ومرفوعة مثنى أو مجموعا مثل : أحافر المحمدان ، أمفهوم الدروس ، ما حاضرة السيدات ؟ فيجب أعراب الوصف مبتدأ ، والمرفوع بعده فاعل أغشى عن الخبر ، ولا يجوز أن نجعل المرفوع مبتدأ ، والوصف قبله خبر ، لئلا يلزم الإخبار بالفرد عن الجمع ، ومن المعلوم أنه يجب التطابق بين المبتدأ والخبر كما يجب أن يعرب مبتدأ إذا اختلفا فى التذكير والتأنيث نحو : أفاهم الدرس فاطمة ؛ لأن إعراب المرفوع مبتدأ يؤدى إلى إخلال التطابق فى النوع ، إذ لا يصح أفاطمة فاهم للدرس . هذه الأمثلة الصحيحة الاستعمال الواردة عن العرب ، وهناك أيضا ما يجب إعرابه مبتدأ لماتع نحو قوله تعالى : " أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم " لأنه لو أعرب الوصف هذا خبرا مقدما لفصل بين المعمول وهو الجار والمجرور " عن آلهتى " وبين العامل بأجبنى وهو المبتدأ ، ولو أعرب فاعلا ما تحقق هذا الفصل ، لأنه غير أجبنى فى العامل ، فامتنع الخبر ، وتعين ابتدائية الوصف ؟

وهناك صور أخرى اختلف فيها الوصف عن المرفوع ، وهى فاسدة ولا تستعمل وهى :

(١) قظر فى ذلك الأشمونى ٩٠/١ وحاشية الصبان ١٩٣/١ والنحو الوافى من ٣٢٩/١

أولا : أن يكون الوصف مثنى وما بعده مفردا نحو : أحاضران المخلص؟

ثانيا : أن يكون الوصف جمعا وما بعده مفردا نحو : أمخلصون محمد؟

ثالثا : أن يكون الوصف مثنى وما بعده مجموعا نحو : أفاطمان المحمدون ؟

رابعا : أن يكون الوصف جمعا وما بعده مثنى نحو : أفاهمون المحمدان ؟

وهي أمثلة لا مجال للاستعمال اللغوى فيها .

الثانية : ما يجب أن يعرب الموصف خبرا مقدما ، والمرفوع مبتدأ مؤخرا إن طابق الموصف ما بعده فى خبر الأفراد نحو : أفاهمان الطالبان ، أقائمون المدرسون إذ لو أعرب الوصف مبتدأ ، ومرفوعة فاعلا مسدسد الخبر ؛ للزم على ذلك إلحاق علامة التثنية والجمع فيما ناب عن الفعل وهو الوصف ، ومن المعروف أن اللغة المشهورة تجريد الفعل وما ناب عنه من علامة التثنية والجمع ، ولا يجوز إلحاق هذه العلامة إلا على اللغة القليلة النادرة مثل : ثم عموا وصموا كثير منهم "

الثالث :

ما جاز فى الوصف إعرابه مبتدأ أو خبرا مقدما وذلك^(١) إن طابق ما بعده فى الأفراد فى غير ما سبق نحو :
 أناجح محمد ؟ أفاهمة سعاد ؟ فيجوز أن نعرب الوصف مبتدأ
 وما بعده فاعل سد مسد الخبر ، أو خبرا مقدما والمرفوع بعده
 مبتدأ مؤخر ، وإنما كان الأمران جائزين جوازا مستوى
 الطرفين ، لأنه لما كان الأصل فى المقدم الابتداء ، فإن الأصل
 فى الوصف الخبرية فلما تعارضا تساقطا هذا مع الاسم الطاهر
 . فإن كان التطابق مع ضمير منفصل نحو : أقائم أنت ،
 وأفاهمة هم أنت ؟ فالبصريون يحIRON فيه الإعرابييين
 السابقين ، والكوفيون^(٢) يوحIRON فيه ابتدائية الضمير ،
 والوصف خبر ، محتجين بأن الضمير المرتفع بالفعل لا ينفصل
 عنه لا يقال : قام أنا .

وقدر البصريون قول الكوفييين ، بأن انفصال الضمير
 مع الوصف ؛ لئلا يجهل معناه ، لأنه يكون معه مستترا
 بخلافه مع الفعل فيكون معه بارزا ، كقمت وبعث ، وأيضا :
 طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فاحتمل بعد الفصل ؛
 ولأن مرفوع الوصف سد فى اللفظ مسد واجب الفصل وهو
 الخبر بخلاف فاعل الفعل^(٣) .

(١) شرح الأئسمونى ٩٠/١

(٢) حاشية الضبان حـ ١ ص ١٩٣

(٣) حاشية الضبان حـ ١ ص ١٩٣

" شروط الوصف العامل "

يشترط في الوصف السابق ^(١) ما يلي :

أولا : أن يكون سابقا فليس منه أبواك خارج منها ، لعدم سبقه .
 ثانيا : وأن يكون مرفوعة منفصلا سواء كان ظاهرا نحو :
 أفاهم محمد منفصلا نحو : أقائم أنتما ، قال السيوطي ^(٢) ،
 ومنع الكوفيون الضمير فلا يجيزون إلا " أقائممان أنتما "
 بالمطابقة بجعل الضمير مبتدأ مؤخرًا " والواقع أن الكوفيين
 خالفوا السماع في البيت السابق " خليلي ما واف ^(٣) بعهدى
 أنتما .

ثالثا : نقدم النقي والاستفهام عليه وقد سبق الحديث تفصيلا
 في ذلك .

رابعا : وأن يكون كافيا أي مغنيا عن الخبر ليخرج نحو :
 أقائم أبواه محمد ؟ فإن الفاعل فيه غير معن ، إذ لا يحس
 السكون عليه ، فمحمد فيه مبتدأ ، " وقائم " خبره مقدم عليه .
 خامسا : أن يكون اسم فاعل أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة
 ، أو تفصيل أو منسوب أو جامد بمعنى الوصف .

" عامل الرفع في المبتدأ والخبر "

ليس في هذا الموضوع كبير فائدة النحو ، ويكفى أن
 نعرف أن المبتدأ والخبر مرفوعان لورد السماع بها كذلك ،
 وهو أقوى حجة ، ولكن النحويين كعادتهم توسعوا في ذلك ،

بما لا جدوى منه ، ولا أثر للأسلوب فى عرض كل هذه الآراء
ولذلك سأقتصر على بيان رأى كلا البلدين ، لنعرف وجهة
البحث ، ونظرتهما فى هذا الباب فأقول : إن البصريين يرون
أن العامل فى المبتدأ هو عامل معنوى وهو الابتداء ، وهو :
الاهتمام بالاسم ^(١) وجعله مقدما ليسند إليه .

أما العامل فى الخبر الرفع فهو عامل لفظى : وهو
الخبر وفى ذلك يقول سيبويه ^(٢) : " فأما الذى بنى عليه شئ
هو هو فإن المبنى عليه يرتفع به ، كما ارتفع هو بالابتداء أما
الكوفيون ^(٣) فذهبوا إلى أن كلا منهما رفع الآخر ، لطلب كل
منها صاحبة قياسا على عمل كل من اسم الشرط والفعل
المجزوم به فى صاحبه نحو : أيما تدعوا فله الأسماء
الحسنى ^(٤) " ولكن رأى الكوفيون ضعف بأمرين . وهما :

أولا : إن القياس فى عمل اسم الشرط غير دقيق ؛ لأن العمل متحد
فى المقيس مختلف فى المقيس عليه .

ثانيا : أن كلا منها يصبح عاملا ومعمولا فى وقت واحد ، ففيه
اجتماع عاملين قد صارا إلى معمولين ، وهنا قول بما لا نظير
له .

(١) شرح الأئمنوى ٩٠/١

(٢) الكتاب ٢ ص ١٢٧ - الكتاب ٨٧/٢ هارون

(٣) الصبان ١٩٤/١

(٤) الأعراف ٧٦

وعلى ذلك يتضح لنا حسن رأى البصريين ، وجميل نظرتهم ، أما قول من قال بأن الابتداء والمبتدأ رافعان للخبر ففيه اجتماع عاملين على معمول واحد ، أو أن الابتداء فقط هو الرافع لهما ففيه عامل معنوى قد عمل رفيعين ، وهذا لا يتأتى مع الفعل بدون اتباع ، فكيف يعمل هنا ؟

ثانيا : الخبر :

هو الجزء الذى تحصل به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف نحو : الشتاء فصل النشاط ، والعلم فيه يزدهر ، والطيور تنام فى أوكارها ، والجو عابس فيه والحياة فى الكفاح . فانت ترى أن هذه الأخبار جاءت لتكمل الفائدة وتحكم على المبتدأ حكما يفيد السامع ، ويستريح عنده .

ويخرج بهذا التعريف ، فاعل الفعل ونائبه نحو فهم محمد ، وقضى الأمر ، وفاعل الوصف ونائبه نحو : أذاكر الطالب ، و " معروف كتابك ؛ لأن الفائدة فى كل قد تمت ، ولكن ليس مع المبتدأ .

وتمام الخبر للفائدة ، ولو بواسطة شئ يتعلق به ، كالصفة والحال ونحوها نحو أنتم جماعة تذاكرون ، وهم القوم يجتهدون ، فيدخل فى نطاق الخبر ، لحصول الفائدة بالانضلة الزائدة ، والعبرة بتمام الفائدة بحسب الأصل فيدخل الخبر إذا

كان جملة اسمية لأن النسبة فيه تفيد به نحو محمد أبوه قائم
أى قائم الأب ، إذ الجملة غير مقصودا إسنادها للذات ^(١) .

" أقسام الخبر "

وأقسام الخبر ثلاثة :

أ- مفرد ب- جملة ج- شبه جملة

ودونك الحديث عن كل قسم تفصيلا فنقول :

١- الخبر المفرد : والمراد به فى هذا الباب ، ما ليس جملة
ولا شبه جملة وهو كلمة واحدة يدخل فيه الخبر الذى دل
على واحد نحو : الأرض مزدهرة أو اثنين أو اثنتين نحو
: الكتابان رائعان ، والحديقتان مزهرتان أو أكثر نحو
المؤمنون فائزون بالخير ، والمؤمنات طاهرات ، والرجال
حضر عندنا ، فالخبر فى كل ذلك مفرد ؛ لأنه ليس بجملة
ولا شبهها .

أنواعه : والخبر المفرد نوعان : أ- جامد ب- مشتق

١- جامد :

نحو : الشمس كرة ، والمكتب خشب ، ودجلة نهر ،
والثياب قماش فالخبر فى الجميع جامد ، ولا يؤول بمشتق ،
ولذلك حكم البصريون بخلوه من الضمير أما الكوفيون :
فيرون أنه متحمل للضمير ، قال الصبان ^(٢) : والمناطق

يوجبون تأويل الجامد المحض بالمشتق فى نحو : هذا زيد ؛ لأن الجزئى الحقيقى لا يكون محمولا عندهم أصلا ، فلا بد من تأويله بمعنى كلى ، وأن كان فى الواقع منحصر فى شخص فيؤول زيد فى نحو : هذا زيد مصاحب هذا الاسم " .. وبعضهم لا يوجب ذلك ؛ لتجويزه حمل الجزئى الحقيقى " .

وأرى : أن الكوئش تأثروا بأهل المنطق القائلين بالضمير الرابط بين المحمول والموضوع عنده ، وهذا حل معنى لا حل إعراب ، فالصحيح مذهب البصريين .

٢ - مشتق :

والمراد به : ما صيغ من المصدر ليدل على متصف به ^(١) ، وهو اسم الفاعل ، واسم المفعول والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، والمنسوب ، وما أول بمشتق نمو : عمرو تيمى أى منتسب إلى تميم ، وبكر ذو مال أى صاحب مال ، وعلى أسد أى شجاع ، والمشتق الصريح مثل محمد فاهم أى هو ، والخبر معروف أى هو ، وإبراهيم أكرم من علي أى هو فهو يرفع ضميرا مستترا ، وقد يرفع اسما ظاهرا نحو : الحديقة ناضرة أشجارها ، (فأشجارها) فاعل — ناضرة ، أو ضميرا منفصلا نحو : "علي ليلى مكرمها هو" و "إبراهيم زيد ضاربه هو . فالضمير البارز المنفصل هنا يعرب فاعلا

للوصف ، وباقى المشتقات من الجوامد كأسماء الزمان
والمكان والآلة .

” حكم إبراز الضمير عند البصريين والكوفيين ”

سبق أن ذكر أن الخبر إذا كان جامدا فإنه لا يحمل
ضميرا عند البصريين نحو : الحديد معدن ، خلافا للكوفيين
الذين قالوا : إن الجامد متحمل ضميرا يعود على المبتدأ قال
الرضي ^(١) : وقال الكوفيون : المبتدأ الأول يرتفع بالضمير
العائد من الخبر إليه ؛ لإشراطهم الضمير فى الخبر الجامد ”

فإن كان الخبر مشتقا تحمّل ضميرا بإجماع أهل
البلدين نحو : الله خالق كل شئ ويجب استتار هذا الضمير
فى الوصف ، بكل أنواعه السابقة ، فالضمير المتصل مسنتر
وجوبا أى فى صور يجب إبرازه كالقصر نحو : الزمن ما
مخلص إلا هو ، والتقى ما صالح إلا هو ، أو جريان الوصف
على غير من حوله مع عدم أمن اللبس عند البصريين ،
ومطلقا عند الكوفيين فمثال خوف اللبس محمد على شاكره
هو : فشاكركه : خبر عن محمد ومعناه أن الشاكر به له ،
ويظهوره الضمير وإبراز عاد عليه ، وعلم ذلك ولكنك لو لم
تظهر الضمير لأذن التركيب ^(٢) بعكس المعنى إذ من المعلوم
أن ” محمد ” مبتدأ أول ، و ” علي ” مبتدأ ثان ، و ” شاكره ” خبر

(١) الكافية ١/٨٧

(٢) شرح الأسمونى ١/٩٣ والنحو الوافى ١/٣٣٥

لعلّى ، ومعناه أن فعل الشكر له ، وفى الحقيقة فاعل الشكر هو محمد ، فإذا أبرزنا الضمير عاد علي محمد ، واتضح المعنى المراد ، ومثل ذلك : الحصان الفارس متعبه هو : ونحو : الصاروخ المدفع مزعجه هو ، ومثل الدبابة الطائرة مزعبته هى ، و " القلم الكتاب مدهشه هو " فالخبر فى جميع الأمثلة جرى على غير من هو له وهو " الأول " لانه خبر عن الثانى ، فإذا ظهر الضمير تعين المراد ، وارتفع اللبس عن هذه الأمثلة ، ونظائرهما . وهذا موضع اتفق عليه البصريون والكوفيون فإن كان اللبس مأمونا ، والمراد واضحا نحو : بكر سعاد ضاربها هو ، هند علي ضاربته هى ، التلميذة الطالب مكرمه هى ، وإعراب هذه الأمثلة أن تقول : الاسم الأول فيها مبتدأ أول ، والخبر له علي سبيل الحقيقة ، والثانى فيها مبتدأ ثان ، والوصف بعده خبر للثانى باعتبار الصناعة النحوية ، وهو ليس له ، وإنما للأول ، فلما جرى الخبر علي غير من هو له ، وحيث إبراز الضمير عند البصريين ، وقال الكوفيون لا يجب إبرازه حينئذ ؛ لأن المراد ظاهر ولا لبس فى الكلام ، ووافقهم ابن مالك فى غير الألفية ، لو ردوا السماع المؤبد لقولهم ، واستدلوا بقول الشاعر .

قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت .^١ بكنه ذلك عدنان
وقحطان.^(١)

وجه استدلالهم بالبيت : أنهم قالوا : (قومي) مبتدأ
أول ، وذرا المجد مبتدأ ثان ، وبانوها خبر الثاني ، والجملة
في كل رفع خبر المبتدأ الأول ، والهاء : عائدة علي " ذرا
المجد " والعائد علي المبتدأ الأول مستتر في " بانوها " فقد
جرى الخبر علي غير من هو له ، لم يبرز الشاعر الضمير ،
لكون اللبس مأمونا ، للعلم بأن الذرى مبنية لا بانيه ، ولو
أبرز الضمير لقليل . بابنها هم ، بتجريد الوصف من علامة
الجمع والتنبيه علي اللغة الفصحى ، وعلى غير صا : بانون
هم ^(٢) .

وقال البصريون : مفندين حجة الكوفيين في البيت السابق :
يحتمل أن يكون (ذرى المجد) معمولا لوصف
محذوف مفسره المذكور والأصل : بانون ذرى المجد بانوها ،
والوصف مراد به الدوام والاستمرار فيكون بمنزلة الحال في
صحة العمل ، فيفسر عاملا وبذلك أخرجوا البيت عن هذا
الموضوع بهذا الاحتمال العجيب الذي أورده علي البيت .

^(١) البيت من البسيط، وصاحبة مجهول ، والشاهد فيه : قومي ذرا المجد
بانوها : علي ما قرر في الشرح أنظر في ذلك العيني ١٥٧/١ ،
والتصريح ١٦٢/١ والهمع ٩٦/١ والدرر ٧٢/١ والأشوموني ٩٣/١
وبعه شواهد العربية ٣٩٣/١

^(٢) أنظر شرح الأشموني وحاشية الصبان ح ١ ص ١٩٩ ط صبيح . ٤٢

وأرى :

أن دليل الكوفيين قوى ، والسماع بجانبهم ، وأن صرف الدليل عن ظاهرة تعسف فى الحكم ، لتحكم قاعدة جعلوها أساسا للحكم على الأساليب الصحيحة الواردة عن العرب الفضلاء ، والأولى أن تجعل الوارد قاضيا وحكما عندما يشجر الخلاف ، وهنا نجد الوارد مع الكوفيين وأن الضمير إذا جرى الخبر على غير من هو له ، وليس فى الكلام لبس للمعنى المراد فلا يجب الإبراز لهذا البيت .

"إعراب هذا الضمير"

يعرب البصريون الضمير البارز فى الأمثلة السابقة فاعلا للوصف المذكور ، واختار الرضى أن يكون تأكيدا للضمير المستتر فى الوصف فى صورة الأمن والخوف معا ، وجوز الكوفيون كونه فاعلا ، وكونه تأكيدا .

ويجوز أن يرفع الوصف ظاهرا ، وليس معناه للمبتدأ نحو : محمد قائم أبوه ، فإن جرى الخبر على من هو له نحو : على هند ضاريتها ، هند مجد ضاريتها فلا يجب إبراز الضمير بل يجب استتاره منعا لا يهام ضاربته الأول^(١) .

(١) أنظر شرح الأشموني وحاشية الصبان ج ١ ص ١٩٩ ط صبيح ٤٣

٣- الخبر الجملة:

تكون الجملة خبراً للمبتدأ ، كما يكون المفرد ، وهو الأصل ، والجملة نائبة عنه واقعة موقعة ، ولذلك نجد إعرابها على الموضع بالرفع على معنى أنه لو وقع المفرد مكانها لظهر عليه الرفع نحو : محمد يقوم أى قام على أبوه مخلص أى مخلص الأب وهكذا .

قال ابن ^(١) يعيش : " والذى يدل على أن المفرد أصل ، والجملة فرع عليه أمران : أحدهما : أن المفرد بسيط ، والجملة مركب ، والبسيط أول والمركب ثان ، فإذا استقل المعنى بالمفرد تم وقعت الجملة موقعة ، فالاسم المفرد هو الأصل والجملة فرع عليه .

الثانى : أن المبتدأ نظير الفاعل فى الأخبار عنهما ، والخبر منها هو الجزء المستفاد فكما أن الفعل مفرد ، فكذلك خبر المبتدأ مفرد أ.هـ

والخبر هو ما نتم به الفائدة للسامع ، فيستوى أن يكون ذلك مع كونه مفرداً أو جملة ، لأن بكل منهما يقع التصديق والتكذيب .

والجملة التى يخبر بها عن المبتدأ لإفادة الحكم قد تكون جملة فعلية نحو : الهواء ينعش الأبدان أو جملة اسمية

نحو : السماء أديمها صاف وقد علل ^(١) الرضى مجئ الجملة خبرا بقوله " وإنما جاز أن يكون جملة ؟ لتضمنها للحكم المطلوب من الخبر كتضمن الفرد له ، وهو ما وضحه ابن يعيش باحتمالها للتصديق والتكذيب كما فى المفرد .

" نوع الجملة التى تكون خبرا "

والجملة التى يصح الإخبار بها هى الجملة الخبرية فعلية أو اسمية كما مثلنا والشرطية نحو : محمد إن يذاكر، إذاكر معه ، فهاتان الجملتان تعتبران جملة واحدة ، لربطها بحرف الشرط ، ولذلك جاز أن يعود منها على المبتدأ ضمير واحد ، وذلك نحو قولك علي إن تكرمه يشكره أحمد . فيكفى بالضمير الأول رابطا ، وإن عاد علي المبتدأ ضميران كالمثال الأول ^(٢) فلا مانع وكذلك الجملة الطلبية نحو : زيد أكرمه ، والحديقة نسقتها ، والأرض أزرعها ، والجيش كرمه ، والفتاة علمها وهكذا والخبر فى الطلبية باعتبار تعلق معناها بالمبتدأ ، فطلب الإكرام صفة ^(٣) قائمة بالمتكلم ، ثم تعلقت بالمبتدأ ، وبهذا التعلل صح أن تكون الجملة الطلبية خبرا عن المبتدأ كأنه قال : زيد مطلوب إكرامه أو مستحق لأن نطلب إكرامه وبهذا التوجيه صح أن تكون الجملة الطلبية خبرا عن المبتدأ ،

^(١) الكافية ٩١/١

^(٢) ابن يعيش ٨٩/١

^(٣) الوسيط ١٥/٢

واحتملت الصدق والكذب والسماع قد ورد بجواز الإخبار
بالجملة الطلبية كقول الشاعر .

قلت من عيل صبره كيف يسلو صالبا نار لوعة وغرام ^(١)
فجملة " كيف يسلو " الطلبية ، وقعت خبر عن المبتدأ
، وهو الاسم الموصول " من عيل صبره " .

قال الرضى ^(٢) : وقال ابن الأنباري وبعض
الكوفيين : لا يصح أن تكون طلبية ؛ لأن الخبر ما
يحتمل الصدق والكذب ورد عليهم بقوله : " وهو وهم
، وإنما أتوا من قبل إبهام لفظ خبر المبتدأ ، وليس
المراد بخير المبتدأ عند النحاة ما يحتمل الصدق
والكذب ، لما أن الفاعل عندهم : ليس من فعل شئنا
ففي قولك : أزيد عندك يسمون الظرف خبرا ، ومع أنه
لا يحتمل الصدق والكذب ؛ الخبر عندهم .. هو المجرد
المسند المغاير للصفة المذكورة ، ويدل علي جواز
كونه طلبية قوله تعالى ^(٣) : بل أنتم لا مرحبا بكم "
وأیضا اتفقوا علي جواز الرفع في نحو قولهم : أما زيد
فاضربه " وبذلك المعرض الجيد من العلامة الرخى ،

(١) البيت من الخفيف للطائي ، أنظر مع الهوامع ٩٦/١ ، والدرر
٧٣/١ ويس ٦٠/١ ومعجم الشواهد ١/٣٧٧ والشاهد فيه : من عيل ..

كتب يسلو " حيث وقعت الجملة الطلبية خبر عن المبتدأ

(٢) الكافية ٩١/١

وتأييد السماع لمن أجاز كون الجملة الطلبية تأتي خبراً ، تبين لنا ضعف رأى بعض الكوفيين وأن ^(١) الأتبارى ومن أيدهما كابن السراج ، فتقول : الصديق لعل ناجح ، والمؤمن والله لينصرننه الله .

وكذلك الجملة القسمية نحو : محمد والله لأكرمته . فهي خبر للمبتدأ ، ولا مانع من ذلك ، خلافاً لثعلب ^(٢) ، فهو تقييد لمتسع وارد عن العرب ، والذي بدل علي جواز ذلك قول المولى عز وجل " والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً " فقد أخبر . جملة القسم (ليرزقنهم) عن المبتدأ والذين ..) .

وكذلك الجملة المصدرة بحروف الاستقبال كالسين وسوف نحو : محمد يسافر ، وعلى سوف ينجح بدليل قول النمرين تولب فلما رآته أمنا هان وجدها وقالت أبونا هكذا سوف يفعل ^(٣)

(١) الوسيط فى النحو ١٦/٢ والكافية ٩١/١

(٢) الكافية ٩١/١

(٣) البيت من الطويل أنظر الحيوان ٥٠٣/٦ والبيان ١٥٤/١ ، وزهر الآداب ٢٢٣ ويس ١٦٠/١ وجمهرة القرشى ١١٠ ، والأغسانى ١٥٩/١٩ والمصون ١٥٠ والشاهد فيه : سوف يفعل حيث وقعت جملة

خلافًا لابن الطراوة مدعيا أن ذلك لم يسمع ، وأن المضارع للحال فقط ، ولا يكون مستقبلا أبدا ، وسار على طريقة تلميذه السهيلي ^(١) ، ولكن البيت السابق يبطل دعوتهما .

رابط المبتدأ بالجملة :

لا بد في الجملة من رابط يربطها بالمبتدأ ، لأن الجملة في الأصل كلام مستقل ، وهي أجنبيه عن المبتدأ ، فإذا جعلها جزءا للكلام فلا بد منها من رابطة تربطها بالجزء الآخر ، وتلك بالضمير ؛ لأنه الموضوع لهذا الهدف ، وبدون هذا الرابط يصبح الكلام مفككا ، منقطع الصلة بين أجزائه نحو : مجد يلعب علي ، وائل يذهب طارق ، فالكلام فاسد التركيب ، والمعنى ضائع ؛ لعدم الرابط لذلك احتاجت الجملة إلى رابط يربطها بالمبتدأ ؛ لبيان الحكم الجديد لها ^(٢) .

نوع الجملة :

وهذه الجملة ينظر إليها ، فإن كانت هي المبتدأ في المعنى نحو قوله تعالى : وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ^(٣) " وقول النبي صلى ^(٤) الله عليه وسلم : أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله " وقولك قولى : الله حسبي فالجملة التي وقعت أخبارا هي نفس المبتدأ في فحواه ، لأن المراد بالجملة هو مطلوب المبتدأ ، فلم تحتج أحدها إلى

(١) الوسيط ١٧/٢

(٢) الكافية ٩١/١ وابن يعيش ٨٨/١ والنحو الوافي ٣٣٩/١

(٣) يونس ١٠

(٤) البخارى الجزء الأول كتاب الإيمان ، وصحيح مسلم أيضا

رابط يربطها بالمبتدأ ؛ لأنه غير أجنبي عنها ، وكذلك مع ضميرا لشان نحو : هو محمد ناجح ، هي سعاد مجتهدة ^(١) وإن كانت أجنبيه عن المبتدأ ، ولم تكن إياه معنى فلا بد فيها من رابط من هذه الروابط ، حتى تفيد المعنى الجديد الذي وضعت فيه : وهي :

أولا : الضمير : سواء كان ظاهرا أم مقدرا ، وقد يقام الظاهر مقام الضمير نحو : الكتاب فائدته مؤكدة ، والكلية نفتح لطلابها أبوابها ونحو ذلك فالضمير ملتحق به ، وقد يكون مقدرا منويا نحو : السمن منوان بدرهم أى منه ونحو : اللحم الرطل بثلاثة جنيهات . أى الرطل منه ، والكتاب الورقة بقرش أى منه وهكذا ، وقد ينبوب (أل) عنه نحو قوله تعالى : " وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هي المأوى ^(٢) " أى مأواه " قال عوض عن الضمير ، و نحو قول العربية : زوجى المس مسس أرنب ، والريح ريح زرنب " والأصل : مسدمس أرنب وريحه ريح زرنب ، هذا قول الكوفيين وبعض البصريين ، فحصلوا (أل) نائباً عن الضمير ، ولكن البصريين ^(٣) يرون عدم نيابة (أل) عنه وإن الضمير محذوف أى المسس له أو منه ، وهي المأوى له .

(١) شرح الأشموني ٩١/١

(٢) التازعات ٤٠ ، ٤١

(٣) حاشية الصبان على الأشموني ١٩٦/١ والحرانسة ١٨١/١ والسهم

قالوا لئلا يلزم علي جواز الحذف الإبهام بغير المراد ففى قولنا
: زيد الأب قائم فلو قدر : له للزم أن : الأب نعت له ، وأن
القائم زيد مع أن القائم أبوه . والواقع جواز مثل هذا الأسلوب
، طالما فهم المراد عند أهل البلدين ، فرأى الكوفيون قوى .
وأما وضع الطاهر مقام الضمير فقال العلامة ^(١) الرضى : إن
كان فى معرض التغخيم جاز قياسا كقوله تعالى : " الحاقّة ما
الحاقّة " ^(٢) " أى ما هى . وإن لم يكن فعند سيبويه يجوز فى
الشعر بشرط أن يكون بلفظ الأول كقول الشاعر :

لعمرك ما معنى تبارك حقه . . ولا منسى معن ولا متيسر ^(٣)

يجر " منسى " فإذا رقعته فهو خبر مقدم علي المبتدأ ، وقال الشاعر

لا أرى الموت يسبق الموت شئ . . ننص الموت ذا الغنى والفقير ^(٤)

وإن لم يكن بلفظ الأول لم يجز عنده ، وقال الأخفش ^(٥) يجوز
وإن لم يكن لفظ الأول فى الشعر كان أو فى غيره قال الشاعر :

(١) الكافية ٩٢/١

(٢) الآية الأولى من سورة الحاقّة

(٣) البيت من الطويل للزريق وهو فى الكتاب ٣١/١ والخزانة ١٨١/١
والهمع ١٢٨/١ والدرر ١٠٢/١ والتالى ٧٣/٣ وفى ديوان ٣٨٤
والشاهد تكرير معنى فأغنى عن الرابط

(٤) البيت من الخفيف لعدى بن زيد وهو فى الكتاب ٣٠/١ والتصريح ٥٣/٣
وابن السجى ٢٤٣/١ ، ٢٨٨ والخزانة ١٨٣/١/٥٣٤/٤/٥٥٢ والفنى
٥٠٠ (٢٩٦) ويس ١٦٥/١ والشاهدين : كسابقة

(٥) الكافية ٩٢/١

إذا المرء لم يقش الكريهة أوشكت حبال الهوينى بالفتى أن تقطعا^(١)
ويجوز : زيد قام أبو طاهر إذا كان زيد يكنى بأبى طاهر قال
الله تعالى : "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع
أجر من أحسن عملا " ^(٢) ومنع بعضهم فى غير التفخيم مطلقا
قال الرضى ولا وجه له مع وروده .

والحق : أن الأخفش أتى بدليلة الشعرى فى غير خبر
المبتدأ كما ذكر الرضى ، مما يضعف قوله ، فتكريره المرء
إلى " بالغنى " بعيد عن موضع المشكلة .

حذن العائد .

إن الضمير العائد من جملة الخبر على المبتدأ ، لا بد
منه كما فصلنا سابقا - حتى يتم الربط بين المبتدأ والخبر ،
وهذا الضمير قد يكون مرفوعا نحو : على هو البطل ،
والمجتهدون يقومون بواجبهم ، وعلى قتل ظلما ، ويومف
كان معنا بالأمس أو منصوبا نحو : محمد أنا الضاربة ،
وإبراهيم إنه إنسان نبيل ، وعلى أكرمه أحمد أو مجرورا نحو
: الأستاذ أخذت عنه العلم ، وإبراهيم أخوه كريم ونظرا لأهمية

(١) البيت من الطويل للكحلبة العرنى وهو فى النواير ١٥٣ والتصريح ٥٣/٣
والعمدة ٥٦/٢ والخزانة ١٨٦/١ والعينى ١٣٢/٢ والهمع ١٣٠/١ والدرر

١٠٥/١ والمفصليات ٣٢ الشاهد فيه : اختلاف اللفظ المكرر : المعرف بالفتى

(٢) الكهف ١٠٧

هذا العائد منع سيبويه ^(١) حذفه من جملة الخبر مطلقا سواء كان مرفوعا أم منصوبا أو مجرورا بالحرف أم بالإضافة .

ولكن العلماء أجازوا حذف العائد مطلقا ، معتمدين فى ذلك على القياس والسمع قال الرضى ^(٢) : فالقياس فى موقع وهو أن يكون مجرورا بمن ، والجملة خبرية ابتدائية ، والمبتدأ فيها جزء من المبتدأ الأول نحو : البراكربستين أى الكرمنه ، لأنه جزئيه تشعير بالضمير فيحذف الجار والمجرور معا ، فإن كان المبتدأ الثانى فكرة فالجار والمجرور صفة له نحو : السمن منوان بدرهم ، ... وقال الفراء : ويحذف أيضا : قياسا إذا كان الضمير منصوبا مفعولا به ، والمبتدأ " كل " وذلك كقول الشاعر :

قد أصبحت أم الخيار تدعى . علي ذنبا كله لم أصنع ^(٣)

فى رواية من رفع (كله) وتقديره : كله لم أصنعه " فكله " مبتدأ وجملة " لم أصنع " خبره ، وقد حذف منها الرابط كما رأيت تقديره . ومثل قول الشاعر :

(١) الكافية ٩٢/١

(٢) الكافية ٩١/١

(٣) البيت من الرجز لأبى النجم وهو فى الكتاب ٤٤/١ ، ٦٤ ، ٦٩ والمقتضب

٢٥٢/٤ والتصريح ١/٢٩٢/٣/٦١ والهمع ٩٧/١ والدرر ٧٣/١ والمعنى

٢٠١ ، ٤٩٨ ، ٦١١ ، ٦٣٣ (١٨٥) ودلائل الإعجاز ١٨٢

ثلاثة كلهن قتلت عمدا فأخزى الله رابعه تعود^(١)
فكلهن مبتدأ وجملة " قتلت عمدا " خبره ، والرابط محذوف
وتقديره كلهن قتلتها عمدا "

والسمع أيضا في الحذف وارد فمتى حذفه مع المجرور قوله
تعالى : " ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور " ^(٢) - أى : إن ذلك
منه ، وفى المنصوب أيضا بشرط أن يكون العامل فيه فعلا لفظا
كقول الشاعر .

فأقبلت زحفا على الركبتين . فتوب لبست وثوب أجر^(٣)
أو بصفة محلا نحو : أنا علي ضارب فى النثر وفى الشعر
عند البصريين وأما الكوفيون فيرون أنه لا حذف إلا فى الشعر
وأما المرفوع فلا تحذف لكونه عمدة ، بخلاف حذف فى
الصلة ، قال الرضى ^(٤) " فالحذف فى الجملة إذا كانت خبرا للمبتدأ
علي ما قال سيبويه يجوز فى الشعر بلا وصف ضعف ، وهو فى
غيره ضعيف "

(١) البيت من الواقف ولم يعرف قائله وهو فى الكتاب ٤٤/١ وابن الجبلى

٣٢٦/١ والخزانة ١٧٧/١

(٢) الشورى ٤٣

(٣) البيت من المتقارب لامرئ القيس وهو فى الكتاب ٤٤/١ والمحتسب ١٤٢/٢

وابن الجبلى ٩٣/١ ، ٣٢٦ والخزانة ١٨٠/١ والمغنى ٤٧٢ ، ٦٣٣ (٢٩٣)

والعينى ٥٤٥/١ وفى ديوانه ١٥٩

(٤) الكافية ٩٢/١

وقد ينوب عن الضمير اسم الإشارة نحو قوله تعالى : " ولنبأس^(١) التقوى ذلك خير " فجمله " ذلك خير " الرابط لها اسم الإشارة " ذلك " .

ومن الروابط : العموم الذى يشمل المبتدأ نحو : محمد نعم الرجل ، فالرجل عام يشمل المبتدأ وهو محمد ، وقول الشاعر .
فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا فى عراض المواكب^(٢)

والأخفش يرى أن " أل " للعهد لا للجنى ، وأن الرابط فيه أنه نفس المبتدأ فى المعنى ، وأنه لا يحتاج إلى رابط

وكون الخبر بعده جملة مشتملة على ضميره بشرط كونها :
إما معطوفة بالفاء نحو : الدرس كتب فشرحه المدرس وقول
الشاعر :

وإنسان عيني يجسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق^(٣)

أو الواو نحو : محمد ماتت أخته ورثها ، وإما شرطاً مدلولاً
على جوابه بالخبر نحو : الطالب يقوم المدرس إن قام . فالخبر فسى
الجميع ليس فيه ضمير يربط الجملة بالمبتدأ ، ولكن عطف عليه ما

(١) الأعراف ٢٦

(٢) البيت للباحث بن خالد المخرومى وهو من الطويل ، وأنظر الأشمونى ٩١/١ والمرادى ٢٧٥/١ والشاطبى والمغنى ٥٢/١ والهمع ٦٧/١ وابن يعيش ١٣٤/٧ وهو الشاهد ٧٦ فى الخزانة والمواكب جماعة الإنسان .

(٣) البيت من الطويل لذى الرمة ويحصر : يكشف ، يجم : يكثر وأنظر فى ذلك شرح المرادى ٢٧٦/١ والأشمونى ٩٢/١ والهمع ٩٨/١

فيه ضمير يعود عليه وهذا يكفى فى تحقيق رابط الجملة التى وقعت خبرا بالمبتدأ .

٣- الخبر شبه الجملة

والمراد بشبه الجملة : الظرف نحو : محمد عندك ، والله معك والجار والمجرور نحو : الطالب فى الكلية ، والنجاح فى الجد والسهر .

فالخبر هو شبه الجملة ، وهل هو على سبيل الحقيقة ، لأن الكلام تم به ، وحصلت الفائدة من ذكره أو أن الخبر فيها هو متعلقة على خلاف فى كنه هذا المتعلق ، وقد حدث خلاف طويل بين البصريين والكوفيين فى حقيقة الخبر منها ، وسيبدأ بعرض آراء البصريين ووجهة نظرهم ، وما اعتمدوا عليه .

رأى البصريين :

يرى البصريون أن الخبر فى الظرف بنوعه ، والجار والمجرور ليساهما على سبيل الحقيقة وإنما متعلقها ، لأنه هو الخبر حقيقة ، وحذفه وجوبا ، وانتقل الضمير الذى كان فيه إلى الظرف والجار والمجرور ^(١) ، وبقي منها مستمرا بدون حذف ، خلافا للسيرافى فى ذلك بدليل قول الشاعر .

فان بك جثماني بارض سواكم فان فؤادي عندك الدهر اجمع ^(١)

فقد اكد هذا القيد بالتوكيد المعنوي "أجمع" وذهب الى ذلك الفارسي ومن تابعه بما سبق ^(٢) ، وبان يعطف عليه كقول الشاعر :

ألا ياتخله من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام ^(٣)

وينتصب عنه الحال كقوله تعالى " ففى الحنة خالدين فيها " فكل هذه الأدلة تؤيد أن الصبر موجود فى الظرف والجار والمجرور ، ولم يحذف منها خلافا للسيرافى ^(٤) الذى قال بالحذف ، وانه لا ضمير فيها .

وفهم من ذلك ان الظرف والمجرور ليساهما الخبرين على سبيل الحقيقة وانما متعلقهما المحذوف وهو الاستقرار الذى صار بعد حذفه اصلا مرفوضا مستغنى عنه بالظرف

(١) البيت لجميل او كثير وهو من الطويل وهو فى ديوان جميل ص ١١٨ وكثير ٣٣/١ انظر الخزانه ١٩٠/١ وان الشجرى ٣٣٠،٥/١ والدرر ٧٥/١ والاشموني ٩٢/١ والهمع ٩٩/١ والمفتى ٤٤٣ (٢٨٦) ؟؟؟ : الدهر اجمع حيث أكد الضمير فى الظرف .

(٢) الكاف ٩٤/١

(٣) البيت من الرافد لاحوص والشاهد فيه : ورحمة الله : حيث عطف على الضمير فى الظرف . وهو فى حواشى ديوان ١٨٥ وان الشجرى ١٨٠/١ والخزانه ١٩٢/١ ، ٣١٢ ، والكانه ٩٤/١ والمفتى ٦٥٩،٤٥٧ (٢٦٣) والهمع ١٧٣/١ ، ١٣٠/٢ ، ١٤٠ ، والتصريح ٣٤٤/١ ، ٣٧٦ والخصائص ٣٨٦/٢ والجمل ١٥٩ .

١٠٨ هـ

(٤) الكافيه ٩٢/١

والمجرور ، فلا يجوز التصريح به مطلقا خلافا لابن جنى ،
الذى اجاز التصريح به ، وهذا رأى ضعيف لا يؤيده الوارد
عن العوب .

وجهة المصريين :

يرى المصريون أن الظرف والمجرور^(١) لابد فيها من
محذوف يتعلقان بها لفظي والاصل ان يتعلق بالفعل او ما فى
معناه نحو كان او مستقر ، ليكون الظرف دالا عليه عند حذفه
، وتقدير الاستقرار العام يساعد فى هذا الحذف الا فى تقوية
الدليل عليه ، فان كان خاصا كآكل وشارب ، وضارب لم يحذف
حذفه ، لعدم الدليل عليه ، قال المحقق^(٢) الرضى : " وقد
يحذف خاص ، لقيام الدليل نحو : من لك بالمهذب . اى من
يضمن ولا يجوز عند الجمهور اظهار هذا العامل اصلا ، لقيام
القرينة على تعيين وسد الظرف مره كما يجئ فى لولا زيد
لكان كذا ، فلا يقال : زيد كائن فى الدار وكذا حال الظرف فى
ثلاثة مواضع اخر : الصفة ، والصلة والحال ، وفيما عدا
المواضع الاربعة لا يتعلق الظرف والجار والمجرور الا
بملفوظ موجود "

(١) شرح الاشمونى ٩٣/١ والنحو الوافى ٣٣٩/١

(٢) الكافية ٩٣/١

وعلى ذلك رأى البصريون ان الظرف بنوعيه الزماني والمكاني ، حقيقتهما انها وعاءان لوضع الحوادث منها ، وانها ليسا خبرين على سبيل الحقيقة وانما متعلقها وقد حذف ، لكون استقرارا عاما مدلولاً عليه بالظرف والمجرور ، وقد حذف حذفاً تاماً وانتقل الضمير اليها ، بدليل ما سبق .

قال ابن يعيش ^(١) واعلم ان الخبر اذا وقع ظرفاً أو مجروراً نحو : زيد في الدار ، وعمرو عندك . ليس الظرف بالخبر على الحقيقة ، لأن الدار ليست من زيد في شيء ، وانما الظرف معمول للخبر ، ونتائب عنه والتقدير : زيد استقر عندك أوجدت أو وقع ونحو ذلك . فهذه هي الأخبار في الحقيقة بلا خلاف بين البصريين ، وانما حذفها وأقامت الظرف مقامها إيجازاً لما في الظرف من الدلالة عليها ، إذ المراد بالاستقرار استقرار مطلق لا استقرار خاص .

حقيقة المتعلق عند البصريين :

اختلف البصريون في هذا المتعلق المحذوف هل هو اسم أو فعل فيكون من قبيل المفرد مثل : كانن ، ثابت ، مستقر أو الجملة ، وهو ما في معنى : استقر ويثبت ، فذهب أكثر البصريين ، ونسب هذا الرأي لمسيبويه السى أنه فعل وأنه

من قبيل الجمل قال ابن يعيش^(١): ويدل على ذلك أمران :
 أحدهما : جواز وقوعه صلة نحو قولك الذى فى الدار زيد ،
 والصلة لا تكون إلا جملة . الثانى : أن الظرف والجار
 والمجرور لابد لهما من متعلق والأصل أن متعلق بالفعل ،
 وإنما يتعلق بالاسم إذا كان فى معنى الفعل ومن لفظه ، ولا
 شك أن تقدير الأصل الذى هو الفعل أولى .

وقال قوم منهم ابن السراج^(٢) أن المتعلق المحذوف
 اسم فاعل وهو أولى لوجهين أحدهما :

أن تقدير اسم الفاعل لا يحوج الى تقدير آخر ، لأنه
 واف بما يحتاج إليه المحل من تقدير خبر مرفوع ، وتقدير
 الفعل يحوج الى تقدير اسم فاعل ، اذ لابد من الحكم بالرفع
 على محل الفعل إذا ظهر فى موضع الخبر ، والرفع المحكوم
 عليه به لا يظهر إلا فى اسم الفاعل .

الثانى :

أن كل موضع كاف فيه الظرف خبرا ، وقد تعلقه
 بفعل أمكن تعلقه باسم الفاعل وبعد " أما " و " إذا " الفجائية
 يتعين التعلق باسم الفاعل نحو : أما عندك فزيد " و " خرجت
 فإذا فى الباب زيد " ، لأن أما وإذا الفجائية لا يليهما فعل ظاهر

(١) المصدر السابق ٩١/١ .

(٢) الكافية ٩٣/١ .

ولا تقدير ، وإذا تعين تقدير اسم الفاعل فى بعض المواضع ولم يتعين تقدير الفعل فى بعض المواضع وجب رد المحتمل الى ما لا احتمال فيه ليجرى الياب على سغن واحد . ثم نسب الاثمونى ^(١) بعد عرض هذا الرأى الى سيبويه أيضا ناقلا هذا الكلام عن ابن مالك فى شرحه للكافية ، ثم فسد هذين الدليلين ، ومال الى الرأى السابق .

رأى الكوفيين :

يرى الكوفيون أن الظرف هو الخبر على سبيل الحقيقة بدون أضرار فعل أو تقدير ، لأن الفائدة قد تمت به ، فلا يصح الاحالة على غيره ، وكذلك الجار والمجرور فقد حصلت بهما الفائدة ، فيكون كل منها هو الخبر مباشرة ، وعلى ذلك نسبة الجملة عندهما هو الخبر ، ونصب الخبر عندهم بعامل معنوى وهو الخلاف فإذا قلت : السيارة عندك ، والقلم أمامك فالنصب فى الظرف هنا ليس بمتعلق محذوف ، والنصب فيها بالخلاف أى مخالفة الخبر للمبتدأ فى حركة الأعراب هى التى نصبت الخبر ، فالخبر فى شبه الجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، فإن اتفقا فى الحركة الظاهرة نحو : محمد اخوك . فمحمد هو الأخ فكل واحد منها رفع الآخر ، لأن الخبر هو عين المبتدأ فى الما صدق لا فى المفهوم .

^(١) شرح الاثمونى ج ١ ص ٩٤ ، ٩٥ .

ويوضح مذهبهم هذا العلامة ^(١) الرضسى : " وانتصاب الظرف خبرا للمبتدأ عند الكوفيين على الخلاف ، يعنون الخبر لما كان هو المبتدأ فى نحو زيد قائم او كأنه هو فى نحو " وأزواجه " أمهاتهم " ارتفع ارتفاعه ، ولما كان مخالفا له بحيث لا يطلق اسم الخبر على المبتدأ ، فلا يقال فى نحو : زيد عندك إن زيدا " عنده خالفه فى الأعراب ، فيكون العامل عندهم معنويا ، وهو معنى المخالفة التى اتصف بها الخبر ، ولا يحتاج عندهم الى تقدير شئ يتعلق به الخبر " .

رأى ابن يعيش فى مذهب الكوفيين :

قال ابن يعيش ^(٢) بعد ان قرر مذهبهم : " وهذا قول فاسد ، لأنه لو كان الخلاف يوجب النصب لانتصب الأول كما ينتصب الثانى ، لأن الثانى إذا خالف الأول فقد خالف الأول الثانى أيضا ، لأن الخلاف عدم المماثلة فكل واحد قد فعل صاحبه فعل ما فعل صاحبه به ، وأيضا : فإن من مذهبهم ان المبتدأ مرتفع بعائد يعود اليه من الظرف إذا قلت : زيد عندك : وذلك العائد مرفوع : وإذا كان مرفوعا فلا بدله من رافع ، وإذا كان له رافع فى الظرف كان ذلك الرافع هو الناصب فأعرفه .

^(١) الكافية ٩٢/١ .

^(٢) الأحزاب ٦ .

^(٣) شرح المفضل ٩١/١ .

وأرى :

أن ابن يعيش تصف فى رد مذهب الكوفيين ، معتمدا على قاعدة البصريين السابقة ، فإذا كان حدثهم عن رفع الخبر ، فكيف نقله الى رفع المبتدأ ؟ وأيضا : يعتسف التضيعة حينما يقول : إن الضمير الموجود فى الظرف مرفوع ورافعه هو الظرف ، فالظرف على هذا هو الناصب ، على أن ذلك هو المتعلق فيه والكوفيون بلا شك أهل اجتهد ، وسماع مما يقوى مذهبهم ، فقد أشار الفراء فى كتابه معانى القرآن^(١) فى قوله تعالى : " ومن المؤمنين رجال " ^(٢) الى أن رفع رجال على أنها خبر لمن المؤمنين ، ولو اطلنا النظر الى امثال هذه الآية كقوله تعالى : " ومنهم الذين يؤذون النبى " ^(٣) وقوله تعالى : " ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه " ^(٤) وقوله تعالى أيضا : " منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون " ^(٥) وفى الظرف كقوله تعالى أيضا " وأنا منا القاسطون ومنادون ذلك كنا طرائق فدوا ^(٦) ونحو " وما منا الا له مقام معلوم " ^(٧) لوجدنا أن محط الفائدة

^(١) ٣٤٠/٢ .

^(٢) الأحزاب ٢٣ ..

^(٣) التوبة ٦١ .

^(٤) البقرة ٢٠٤ .

^(٥) آل عمران ١٠ .

^(٦) الجن ١١ .

^(٧) الصافات ١٦٤ .

بعد الجار والمجرور والظرف ، وأنهما فى مقام المحكوم عليه ، وهو المبتدأ ، وما بعدهما هو الخبر بدليل المقابلة بالكثرة ، وقد وقعت مبتدأ فالمقابل هو البعض المدلول عليه بـ " ومنهم " وكذلك باقى الآيات تفيد ذلك أى بعض منا دون ذلك ، وكل له مقام معلوم ، فالظرف والجار والمجرور وقع فى مكان المبتدأ .

ومما يؤيد ذلك وأن الظرف والمجرور يقعان مبتدأ ، وأن رأى الكوفيين سليم ، ولا عيب فيه أن الإمام الشافعى رحمه الله - فى رسالته وهو اللغوى القدير - قد ذكرهما فى موضع اسم كان ، وجعل الخبر بعدهما منصوبا ، وليس ذلك مرة واحدة ، بل احصى العلامة الشيخ احمد بن شاكرا له خمس مرات منها حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم مما يقوى حجة الكوفيين ودونك هذه الأساليب :

أولا - فكان مما القى فى روعة سننه ^(١) : فوقع الجار والمجرور اسما لكاف ومثلة .

ثانيا - حديث شريف : رواه عبادة بن الصامت عن النبى أنه قال : خمس صلوات كتبهن الله على خلقه ، فمن

^(١) ص ١٠٣ فقرة ٣٠٧ .

جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهدا أن يدخله الجنة " ^(١) فالظرف وقع أسما لكان .

ثالثا - وقال الشافعي : " وقد كانت لرسول الله في هذا سننا ليست نعتا في القرآن " ^(٢) .

رابعا - قال الشافعي : ثم كانت لرسول الله في بيوع سوى هذا سننا ^(٣) .

خامسا - ويمتنع أن يسمى (القياس) إلا ما كان يحتمل أن يشبه بما احتمل أن يكون وفيه شبهة من مغيبين مختلفين " ^(٤) ليست كل هذه دلائل على قوة المذهب الكوفي ، وعدم التسرع بالحكم عليه بالفساد ، لأن كلام البصريين اجتهد ، فلا يجوز أن نهدم اجتهدا كافح فيه أصحابه كالكوفيين ، وإنما نورده بجواز المذهب البصري .

أحوال الظرف والمجرور وأوضاعه :

إننا نجد أن هذا التركيب يأتي على صور مختلفة منها
أولا : يتقدم الاسم ويتأخر الظرف والجار والمجرور
نحو على في المنزل وإبراهيم عندك وهنا يجوز لنا أن نعرب

^(١) ص ١١٧ ق ٣٤٥ وانظر الموطأ ص ١٤٤ ، ٤٥ .

^(٢) ص ١٥٨ فقرة ٤٤٠ .

^(٣) ص ١٧٤ ق ٤٨٥ .

^(٤) ص ٥١٦ فقرة ١٤٩٤ .

الظرف والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف تقديره :
استقر أو مستقر

أما اللوحيون فيعربونها خبرين لما تقدم فى محل نصب ،
ولا تقدير ولا تعلق ، وانهما قد حلا محل المفرد .

ثانيا : اذا تقدم الظرف والمجرور على الاسم نحو :
فى الدار محمد ، وعندك عمرو ولم يعد الظرف والمجرور
على موصول أو موصوف أو ذى حال أو حرف استفهام أو
حرف نفى ، فان البصريين يعربون شبه الجملة مقدمه خبرا
تقدم على المبتدأ وعند الكوفيين والاعفش فى احد قوليه كما
يقول الرضى^(١) : هو فاعل للظرف لتضمنه معنى الفعل كما
قالوا فى نحو : قائم زيد " لأن الكوفيين يرون ان الخبر لا يتقدم
على المبتدأ مفردا كان أو جملة ، لذلك اعربوا الاسم المرفوع
بعد شبه الجملة على انه فاعل ، حتى لا يتقدم الضمير على
مفسره لو اعرب الظرف والمجرور خبر مقدما . والاعفش
يجوز ذلك أو اعرابه خبرا مقدما ، وما بعده مبتدأ مؤخر
كالبصريين الذين جعلوا شبه الجملة خبرا مقدما ، ومنعوا عمل
الجار والمجرور والظرف بدون اعتماد ، لأن الظرف أضعف
فى عمل الفصل من الصفة ، وثبوت الاجماع على جواز فى
داره زيد ويصح تقديم الخبر ، ويمنع كون زيد فاعلا ، والا

نزم الاضمار قبل الذكر ، والعزاء ^(١) يجيز اعرابه شبه الجملة مبتدأ الخبر بعده .

ثالثا : واذا اعتمد على ما سبق نحو : أفى المدرسة تلاميذ ، وما فى البيت رجال ونحو الذى فى الدار محمد - ورجل كريم فى المنزل أخوه ونحو ذلك فالبصريون يجيزون اعراب ما بعد شبه الجملة فاعلا بالظرف والمجرور لتقوية شبهه بالفعل ، فعمل عمله .

أوصاف الظرف والمجرور:

اتفق النحاة على اطلاق صفات واسماء للظرف والجار والمجرور تبعا لمواقعه فى الاسلوب ، ومعانئة ، بحيث أصبحت اصطلاحات يجب على طالب النحو ان يعرفها ، ليستطيع فهم الاسلوب العربى وهى :

١- الظرف اللغو ، والظرف المستقر :

أ- الظرف اللغو : ما ذكر عامله ولا يكون الا خاصيا ، وقيل : هو ما عامله خاص ، ولا ينتقل الضمير من المحذوف فيه ، وسمى بذلك ، لخلوه من الضمير فى المتعلق وهو قليل الفائدة لوجود عامله ، لأن لا يستقر فيه معنى ذلك العامل ، ولا يتحمل ضميره ، وهذا العامل هو الخبر ، ويجب ذكره ، ولا يجوز حذفه الا تعينه نحو . محمد على السطح أى واقف

(١) معانى القرآن للعزء ٣٤٠/٢

. ومع هذا الحذف يجب ان يكون هو الخبر دون الظرف ،
 وابراهيم على الفرس اى راكب ومثاله مذكورا : على جالس
 عندك أو نائم فى الدار . فيجب ذكره ، لعدم الدلالة عليهما لو
 حذفنا ، لأن الكون الخاص يجب ذكره لعدم وجود ما يدل عليه
 ، فان وجدت قرينه تعينه صح حذفه مثل : الفارس فوق
 الحصان أى راكب من لى بغلان أى : يتكفل .

ب - الظرف المستقر : ما حذف عامله عاما كان ولا
 يكون الا واجب الحذف أو خاصا واجب الحذف نحو : يوم
 الجمعة صمت فيه أو جائزة نحو القلم على المكتب اى
 موضوع ، وقبل هو : ما متعلقه عام يفهم بدون ذكره وسمى
 بذلك : لاستقرار معنى عامله فيه أى : فهمه فيه ، ولا استقرار
 الضمير منه بعد حذف عامله ، ولذلك يجب حذفه حكما . لأن
 الكون العام ، لا فائدة من ذكره ، لوجود ما يدل عليه ،
 ولانتقال الضمير منه الى شبه الجملة .^(١)

٢ - شبه الجملة :

المراديه فى هذا الباب هو الظرف والجار والمجرور
 وسمى بذلك ، لأنه قد يدل على جملة ومعناها ، باعتبار ان
 الخبر فى الحقيقة عند البصريين هو متعلقها المحذوف ، وقد
 يكون فعلا (استقر وشبهه) أو اسما مشتقا نحو : كائن من

^(١) حاشية الصبان ٢٠٠/١ والنحو الوافى ٣٥٠/١

كان التامه او موجود ونحو ذلك ، والظرف والمجرور يتعلق بهما ، فكأنهما بمنزلة الثابت عنها والقائم مقامها والفعل مع فاعله جملة ، فما ناب عنه ، يكون شيه جملة ، ويجب حذف المتعلق ان كان كونا عاما اذا وقع ^(١) خبرا أو صفة ، او حالا ، أو صلة ، ويجب التقدير فى الصلة ان يكون جملة فعليه اما الباقي فيجوز فيها التقديران السابقان ، والكون العام : هو الذى يدل على الوجود العام المطلق الذى تشترك فيه كل موجود ، ولا شئ آخر مع هذا الوجود أما الكون الخاص : فهو الوجود العام مضافا اليه شيئا آخر كالاكل والشرح والذكر

الظرف الذى يقع خبرا :

يشترط فى الظرف وكذلك الجار والمجرور الذى يخبر بهما ان يكونا تامين اى يحصل الفائدة المطلوبة بذكرهما من غير خفاء ولا ليس نحو الطالب فى الكلية ، الكتاب فوق المكتبة ، فان كانا غير تامين لا يصح ان يقع خبرا نحو : محمد بك ، على اليوم / اذ لا فائدة تحصل من ذكرها .

وهذا الشرط عام فى الظرف بنوعيه الزمان نحو : السفر صباحا ، والراحة ليلا ، والمكان نحو : الشجرة خلفك ، وعلى امامك .

^(١) حاشية الصبان ٢٠٠/١ والنحو الوافى

وكذلك لا يصح ان يكون الخبر ظرف زمان ، والمبتدأ ذات نحو ^(١) : على اليوم ، إبراهيم الساعة ، لعدم الفائدة من هذا الكلام ، فان حصلت فائدة فى ذكره بأن تخصص ظرف الزمان يوصف نحو : أنت فى يوم كريم أونحو نحن فى شهر رمضان او علمية نحو : نحن فى شوال .

أو كان المبتدأ مما يتجدد فى وقت دون آخر نحو : الهلال الليلة ، والرطب شهرى ربيع أو أفاد بواسطة تقدير مضاف معنوى نحو: اليوم خمر ، وغدا أمر ، والبيت اليوم ، البحر غدا والتقدير : شرب خمر ، وحدث أمر وملازمة البيت ونزهة هذا البحر وهكذا يصح أن يقع ظرف الزمان خبرا عن المبتدأ الذات ، وتتحقق به الفائدة المطلوبة من الخبر .

أما ماعدا ذلك بأن يكون الخبر ظرف مكان والمبتدأ اسم ذات نحو السيارة خلفك او اسم معنى نحو : الكلام امامك ، والحديث خلفك أو كان ظرف زمان والمبتدأ اسم معنى نحو الامتحان اليوم فان كان اسم ذات اشترط ان يفيد معنى كما سق وعليه قول الشاعر :

أكل عام نعم تحوونه يلقيه قوم وتنتجونه ^(٢)

(١) النحو الواقى ٣٥٢ ، ١/٣٥٣

(٢) البيت من شواهد سيويه ٦٥/١ والرضى ٨٤/١ والخزانة ١٠٦/١ والانصاف ٦٢/١ والاشمونى ١٤٥ وابن يعيش

ضبط الخبر :

إذا وقع ظرف الزمان خبراً عن معنى خاص نحو :
 الصوم شهر ، والاكل مساعه ، جاز لك رفعه ونصبه وجره
 تقول : الصوم شهر أو شهرا ، أو في شهر كذا ، فإن كان ما
 سبق خبر عن مبتدأ المضاف فيه معنى والمضاف اليه زمان
 نحو : شهر الصوم رمضان وأول السنة المحرم تعين رفعه أو
 وقع خبراً عن الذات تعين فيه الرفع كما سبق فإن كان ظرف
 الزمان غير منصوب مثل : غلوة ، ضحوة تعين نصبه ،^(١) أما
 ظرف المكان المتصرف الواقع خبراً سواء أكان للذات أم
 للمعنى نحو : الاطفال جانب والرجال امامك فيجوز رفعه
 ونصبه ، فإن كان غير متصرف مثل : فوق تعين نصبه فإذا
 كان الظرف زمانياً أو مكانياً متصرفاً ، محدود المقدار ،
 والمبتدأ اسم ذات نحو يوم ، اسبوع ، قبل ، فرسخ ، ووقع
 هذا الظرف خبراً جاز فيه الرفع والنصب نحو المدرسة منى
 يوم أو يوماً^(٢) وهكذا ، فالكوفيون يوصيرون فيما سبق الرفع ،
 فإن كان الظرف معرفة نحو محمد خلفك ، دارى امامك
 فالنصب هو الأرجح والرفع مرجوح ، ولا يختص بالشعر
 خلافاً للجرس والكوفيون ،

^(١) الكافية ١٠٤/١ والنحو الدافى ٣٥٢/١

^(٢) الكافية ٩٦،٩٥/١

وخلف ، وقدام ونحوها مما يدل على الجهات الست
ظروف عند البصريين اضيفت او لم تضاف ، والغالب فى
استعمالها ان تكون مضافة ، اما الكوفيون فهى عندهم لا
تكون ظرفا الا عند الاضافة اما عند الافراد فهى بمعنى اسم
الفاعل نحو : جلست خلفا اى متأخرا بالنصب على الحال ،
فاذا وقعت خبر فعند الكوفيين يجب الرفع ، ولكن البصريين
يجوز عندهم نصبها بقله بدليل قول الشاعر :

فساغ فى الشراب وكنت قبلا ... أكاد اغص بالماء
الحميم

الأخبار باليوم عن ايام الاسبوع :

ذكر العلامة^(١) الرضى ان لفظ اليوم خبرا عن ايام
الاسبوع وتخلفت الحركة عليه من يوم لآخر ، فان وقعت لفظه
"اليوم" خبرا عن الجمعة او السبت وهما بمعنى الاجتماع او
السكوت فالاحسن رفع اليوم فى هذه الحالة ، ويجوز نصبها
بقلة فيهما .

فان وقع خبرا عن الاحد والاثنين تعيين الرفع ولا يجوز
نصبه لانها بمعنى اليومين ، واليوم لا يكون فى اليوم .

(١) الكافية ١/١٠٤

خلفا للعزاء وهشام فقد اجاز النصب ايضا على
التأويل لليوم بالآن فمعنى اليوم الاحد اى الان الاحد ، والان
اعم من الاحد ، فيصح ان يكون ظرفه هذا .

وعلى ذلك يجوز لنا اذا جعلنا لفظ (اليوم) خبرا عن
ايام الاسبوع ان نرفعه بالضمّة أو نصبه وان اختلفا كما قلنا
قلة وكثرة .

حذف احد ركنى الجملة الاسمية :

لا خلاف بين البصريين والكوفيين فى انه يجوز حذف
احد ركنى الجملة الاسمية اذا علم المراد من المحذوف بوجود
دليل عليه ، سواء كان المحذوف الخبر نحو : من عندك ؟
فتقول : ابنى والاصل : ابنى عندك او المبتدأ نحو كيف حال
اخيك ؟ فتقول : جيد والاصل ، حال اخى جيد ، وقد يحذف
الجزءان معا اذا حلا محل^(١) مفرد كقوله تعالى : واللاى لم
يحضن اى : فعدتهن ثلاثة أشهر ، ، فحذفت هذه الجملة
لوقوعها موقع مفرد ، وهو كذلك " لدلالة الجملة التى قبلها
. وهى " فعدتهن ثلاثة أشهر " - عليها . وهكذا نجد أن
الاسلوب العربى يجيز حذف أحد جزئى الجملة الاسمية ، اذا
علم المحذوف مع القرينة ، .

(١) شرح الاثمنى ١٠٢ / ١ والاية من سورة الطلاق رقم ٤

وقد نجد حذف المبتدأ والخبر جائزا وقد نجده واجبا فلم يذكر فى التراكيب العربية ، وإنما درج العرب على حذفه دائما . واليك بيان كل من الحالتين

أولا : حذف المبتدأ :

يحذف المبتدأ جوازا اذا علم بالقرينة التى تدل على تعينه وكل شئ حذف بالقرينة فكأنه مذكور ، نحو قول المبصر للهلل ، وقد رآه مسرورا ببذوغه الهلال والله أى هو الهلال ، فجاز ذكره ، وجاز حذفه وقد يجب حذفه فى هذه المواضع^(١)

أولا : ما أخبر عنه بنعت مقطوع مرفوع فى معرض مدح او ذم أو ترحم نحو : الحمد لله أهل الحمد أى هو أهل الحمد ، وإنما يجب حذفه كما قال الرضى^(٢) : " ليعلم انه كان فى الاصل صفة تقطعه لقصد المدح او الذم أو الترحم ، فلو ظهر المبتدأ لم يتبين ذلك " .

ثانيا : مع مخصوص نعم "وبئس" المؤخر نحو نعم الرجل محمد ، وبئس التلميذ على " اذا قدر المخصوص فيها خبرا لمبتدأ محذوف تقديره فيها "هو" فان تقدم المخصوص تعين ان يكون مبتدأ لا غير نحو : محمد نعم الرجل .

^(١) شرح الاشمونى ١٠٥/١

^(٢) الكافية ١٠٣/١

ثالثا : ما حكاه الفارسي عن العرب "فى ذمتى" لأفعلن .
التقدير . فى ذمتى عهدا أو ميثاق ، لأن ذلك هو الذى يستقر
فى الذمة ، فلما علم صار ذكره مع العلم عبث لذلك دأب
العرب على حذفه .

رابعا : ما أخبر عنه بمصدر مرفوع بدلا من اللفظ
بفعله نحو : سمع وطاعه أى أمرى سمع وطاعه ، اختيار
وتوفيق أى حالك اختيار وتوفيق وتقول : تكلم وروعة أى
موقفك تكلم وروعة - قال الشاعر

وقالت حنان ما اتى بك هاهنا أذو نسب ام انت بالحي عارف ^(١)

أى : امرى حنان : أى رحمة

خامسا : المبتدأ المخبر عنه باسم واقع بعد " لاسيما "
نحو : احب الحديث ولاسيما الخبر الحيد أى : هو الجيد .

سادسا : المبتدأ المخبر عنه بجار ومجرور مبين
لفاعل او مفعول المصدر قبله البدل عن الفعل نحو : سقيا لك
، ورعا لك . "فلك" خبر مبتدأ محذوف وجوبا أى هذا الدعاء
لك . ولا يجوز ان يتعلق بالمصدر السابق ، حتى لا تجمع بين
الخطاب بفعل أمر أو بدل لشخص ، والخطاب بغيره لشخص

^(١) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله وهو فى الكتاب ١٦١/١ ، ١٧٠
والمقتضب ٢٢٥/٣ وابن يعش ١١٨/١ والخزانة ٢٧٧/١ والعين ٣٩٥/١
والتصريح ١٧٧/١ والهمع ١٨٩/١ والاسموني ٢٢١/١ والشاهد فيه .
حنان (حيث حذف المبتدأ بعد المصدر المرفوع .

فى جملة واحدة كما يقول الصبان^(١) ، فان ولى المصدر غير ذلك الخطاب نحو سقيا لعل ، كانت اللام للتقوية ، ومدخولها معمول المصدر ، والجملة على التقدير الثانى جملة واحدة ، والتقدير الاول جملتان .

حذف الخبر :

اما حذف الخبر فقد يكون جوازا بالقرينة والدليل نحو من معك ؟ فنقول : أخى اى أخى معى ونحو قول العرب : فرجت فإذا السبع

أى موجود بحذف الخبر ، واذا " للمفاجأة حرف يقول ابن برى^(٢) : بلا خلاف ولكننا نجد الرضى ينقل فيها خلافا بين العلماء ، فيقول : المبرد يرى انها ظرف مكان ، فهى الخبر ولا حذف اى فبالمكان السبع ، والزجاج : يرى انها ظرف زمان ، وهى خبر بتقدير مضاف حصول السبع ، اذا لا يجوز الاخبار بالزمان عن الجثة والفاءه قبل : فاء السبب وقعت فى جواب شرط مقدر أى مفاجأة السبع لازمة للخروج ، وقبل زائده^(٣) أو عاطفه ، جملا على المعنى .

^(١) الكافية ١/١٠٤

^(٢) الكافية ١/١٠٤

^(٣) المصدر الصفحة السابقة

ويحذف الخبر وجوباً في هذه المواضع ، التي يكون فيه الخبر مع القرينه الدالة على تعيين الخبر المقدر مع وجود لفظ ساد مسد ذلك الخبر ، وذلك في أربعة مواضع .

أولاً : المبتدأ الذي بعد "لولا" الامتناعيه ، على مذهب البصريين والامتناع بها معلق على وجود المبتدأ وجوداً مطلقاً نحو قوله تعالى :

" ولولا دفع الله الناس ^(١) بعضهم ببعض لفسد الأرض " والتقدير : ولولا رفع الله الناس موجود ، فحذف الخبر وجوباً وهو "موجود" ، للعلم به وسد جوابها مسدّه .

وهذا رأى جمهور ^(٢) النحاة الذى يرى أن وجود المبتدأ بعد لولا مبنى على الوجود المطلق ، فإن ورد معلقاً على الوجود المعتد أول بالمطلق وصرف عن ظاهرة ولكن الوارد من الأساليب العربية يخالف ما ذهب إليه أصحاب هذا رأى فقد ورد الخبر مذكوراً في الشواهد التى يحتج بها ، ومنها قول أفلح بن يسار :

لولا أبوك ولولا قبله عمر ألفت إليك معد بالمقاليذ ^(٣)

وقول الزبير بن العوام :

ابنوها حولها لخبطتها كخبطة عصفور ولم أتلثم ^(٤)

وقول امرأة

(١) البقرة ٢٥١ .

(٢) الكافية ١٠٤/٩ .

(٣) البيت لا يعرف قائله وهو من البسيط أنظر حاشية الصبيان ٢١٥/١ والعينى

٥٦٠/١ والشاهد فيه : لولا عمر ألق حيث صرح بالخبر بعد لولا .

(٤) البيت من الطويل للزبير العوام رضى الله عنه وهو فى المغنى ٤٣١ (٢٨٥)

والعينى ٤٧١/١ والأشمونى المطوال ٣٣٣/١ ومعجم شواهد العربية ٣٦٠/١

والشاهد فيه : لولا بنوها حولها كالبيت السابق .

فو الله لولا الله تخشى عواقبه لزلزل من هذا السرير جوانبه ^(١)
وقول الشاعر :

لولا زهير جفاني كنت معذرا ولم أكن جاثحا للسلم إذ جنحوا ^(٢)
وحمل ابن الشجرى على فلك قول الله تعالى (ولولا فضل الله عليكم
ورحمته) ^(٣)

فالجار والمجرور عنده مغلق بمحذوف هو الخبر . وحمل عليه قول
أبي العلاء

يذيب الرعب منه كل غضب فلولاً الغمد يمسكه اسالا ^(١)
وقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، لعائشة : لولا قومك حديث
عهد بكفر لبنت الكعبة على قواعد إبراهيم " ^(٥)
وهذه الأولية تؤيد قول من قال بلجاجة ذكر الخبر بعد لولا ، ولكن
المانعين يقولون يجب حذف الخبر بعد (لولا) لوجود ما يمسك
ذلك المحذوف ^(١)

^(١) هذا البيت من الطويل لامرأة في عهد عمر وهو في شرح المفصل لابن يعين
٢٣/٩ والمغنى ٢٧٣ (٢٢٩) ومعجم شواهد العربية ٥١/١ والشاهد فيه : لولا اله
تخشى . حيث صرح بالخبر بعد لولا .
^(٢) البيت من البسيط ، ولا يعرف قائله وقيل : أبو ذؤيب الهذلي وهو في الأشموني
٥٠/٤ ومعجم شواهد العربية ٨٥/١ والشاهد فيه : لولا زهير جفاني حيث ذكر
الخبر بعد لولا .
^(٣) النماء ٨٣ .

^(٤) البيت من الدافى أنظر المقرب ١٣ والشذور ٣٦ والمغنى ٢٧٣ ، ٥٤٢
والتصريح ١٧٩/١ والعينى ٤٥٠/١٠ والهمع ١٠٤/١ والدرر ٧٧/١ والأشموني
٢١٥/١ وشرح سقط الزند ١٠٤ والشاهد فيه : ولولا الغمد يمسكه حيث صرح
بالخبر بعد لولا .

^(٥) الحديث البخارى باب العلم ٣٦/١ يلتقط { يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم
بكفر لتقضت الكعبة فجملت لها بايين}
^(٦) شرح الأشموني ١/٣٢٦ .

وهو جوب "لولا" فهو عوض عنه ولا يجمع بن العوض والمعوض ، وأولوا ما سبق بجعل الخبر المذكور مصدرا مضاف للمبتدأ وقسروا الخبر في الآية محذوفا ، ليس الجار والمجرور ، وقالوا الحديث ^(١) مروي بالمعنى ، وأن الرواة حرقته ، ولا يستدل بالحديث على ما خالف القواعد النحوية ، لدخول الأعاجم والمولدين في روايته . وبذلك أضربوا عن هذا المروي في تعسف ، لتحكم القاعدة في رعوهم .

أما المحققون من النحاة فلم يمنعوا ذلك ، يدعوى أن خبر المبتدأ بعد لولا " يتعين أن يكون كونا عاما ، حقيقة أو تاويلا ^(٢) ولم يبيحوا ذكر الخبر بعدها على الإطلاق وإنما فصلوا في ذلك فقالوا : إذا كان الخبر كونا عاما ، وهذا هو غالب أحوالها فيجب حذف الخبر ، وعليه يحمل ما روى في ذلك ، وإن كان خبر المبتدأ كونا خاصا بحيث لا يدل عليه دليل إذا حذف ، فيجب في هذه الحالة ذكر الخبر ، نحو لولا محمد سالمنا ما سلم ، لأنك حذفته نفسه ما دل على وجوده دليل ، ومنه الحديث السابق فإن دل عليه دليل جاز ذكره وحذفه نحو لولا أنصار على حموه ما سلم وجعل منه بيت المعرى السابق . وهذا هو رأى الجذر بالتأييد ، لأن المسموع يؤيده ، وهو بعيد عن التعسف في الحكم . هذه آراء البصريين أما آراء الكوفيين في هذا الأسلوب فتتنوع على ما يأتي :-

(١) ١٠٣/١ .

(٢) الأئمنوني ٣٣٢/١ .

أولاً : يقول القراء إن ^(١) "لولا" هي الرافعة للاسم الذى بعدها لاختصاصها بالأسماء كسائر العوامل ، كما يرتفع بالفعل الفاعل ، فما بعدها ليس مبتدأ ، قال السيوطي : ويرد على القراء بأنها لو كانت عاملة لكان الخبر أولى بها من الرفع ، لاختصاصها بالاسم .

أما الكسائي ^(٢) فيرى أن الاسم بعدها مرفوع بفعل بعدها تقديره : لولا وجد أو نحوه ؟ لظهوره فى قول الشاعر

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها نقلت بلى لولا ينازعنى شغلى ^(٣)
 وذهب جماعة من المتقدمين الى أنه مرفوع بلولا ، لنيابتها مناب فعل تقديره : لو لم يوجد أو لم يحضر .

ثانيا : وأرى : أن ما ذهب إليه الكوفيون خرج بالمركب الخبرى من كونه جملة اسمية الى جملة فعلية ، وحول الحرف "لولا" الى فعل ، وكيف تحمل الحدث والزمن وما عمل لولا " إذا دخلت على فعل ، وهذا يجعل رأيهم متها لكاضعفا .

وإن كان العلامة ^(٤) الرضى قد ذكر بأن رأى الكسائي قريب من وجهه بقوله : وذلك أن الظاهر منها أنها "لو" التى تفيد امتناع الأول لامتناع الثانى ، دخلت على لا " وكانت لازمة للفعل ، لكونها حرف شرط ، فتبغى مع دخولها على "لا" على ذلك الاقتضاء ، ومعناها مع "لا" أيضا باق على ما كان ، كما تبقى مع غير لا " من حروف النفى فمعنسى :

(١) الكافية ١/١٠٤ .

(٢) الهمع ١/١٠٥ .

(٣) البيت من الطويل لأبى ذؤيب وهو ابن يعش ١٤٦/٨ والخزانة ٤/٩٨
 والمغنى ٢٧٦ (٢٦٠) والهمع ١/١٠٥ والدرر ١/٧٧ وشعر الهنيليس ١/٣٤

والشاهد فيه : التصريح بالفعل بعد لولا على رأى الكسائي .

(٤) الكاتبة ١/١٠٤ .

لولا على لهلك عمر "انتفاء الانتقاء ثبوت فمن ثم كان "لولا" صغيرة ثبوت الأول وانتقاء الثاني كإفادة لو " .

ثم ذكر بعد ذلك أن البصريين قالوا عنها بأن لولا كلمة مستقلة بنفسها ، وليست مركبة ، لأنه ليس بعدها مفسر ، ولفظ "لا" لا يدخل على الماضي في غير الدعاء وجواب القسم إلا مكررا في الأغلب ، ولا تكرير بعد لولا " وقد صرح بأن جواب "لولا" لا يصح أن يكون خبرا عن المبتدأ ، لخلوه من الضمير الرابط للجملة .

ثانيا : من المواضع التي يجب فيها حذف الخبر واو المصاحبه نصبا نحو : كل رجل وصنيعه ، وكل صانع وما صيغ ونحو ذلك والبصريون في ضدا الأسلوب يقدرون الخير محذوفا وجوابا ، ^(١) للعلم به وسدا لعطف مسده ، والتقدير : متلزمان أو مفترقان . فإبان كانت الواو غير نص في المعية نحو : محمد وعلى حاضران حاز ذكر الخبر ، وعليه قول الشاعر .

تمنعوا لي الموت الذي يشعب الفتى وكل إمري والموت يلتقيان ^(٢)
أما الكوفيون ^(٣) فيرون أن الواو وبمعنى مع وهى مع المعطوف خبر المبتدأ ، لأن المعنى كل رجل مع صنعته ، فإذا صرحت مع لم تحتج الى تقدير الخبر فكذا مع الدار التي بمعناه ، وعلى ذلك فليس فى المثال حذف للخبر

(١) شرح الأشموني ١٠٣/١ .

(٢) البيت من الخفيف لعمر بن ربيعة وهو فى المقتضب ٣٢٩/٢ وابن يعيش ٩١/٩ والخزانة ٢٣٨/١ وهو فى ملحقات ديوان ٢٨١ والشاهد فيه : يلتقيان حيث صرح بالخبر بعد واو ٥٤٤ الكافية ١٠٧/١ .
(٣) الكافية ١٠٧/١ .

قال المحقق ^(١) الرضى : " وفيه نظر : لأن الواو وإن كانت بمعنى مع تكون فى اللفظ للمعطف فى غير المفعول بعد فإذا كان "وضيعة" عطفا على المبتدأ لم يكن خبراً " ١٠ هـ . تقدير الكوفيين ضعيف ، واختاره ابن خروف ^(٢)

رأى الرضى فى حذف الخبر

يقول الرضى : ^(٣) والظاهر أن حذف الخبر فى مثله غالب لا واجب وفى نهج البلاغة . " وأنتم والساعة فى قرن واحد " وعند حذفه يقال إن المعطوف أجرى مجرى المعطوف عليه فى وجوب حذف خبره هذا .

حكم وقوع الفعل بعد المعطوف :

إذا ولى المعطوف على المبتدأ فعل واقع على الآخر وكان لأحدهما نحو :

على والريح يباربها ونحو إبراهيم ويوسف بضربه ومثله قول على رضى اله عنه " فهم والحنة كمن قد رآها " وهنا نجد خلافاً فى إعراب هذا الفعل بن البصريين والكوفيين ، ولكل منها وجهة هو مولياها

فيقول الكوفيون : الفعل خبر عنها مطلقاً ، وجاز ذلك كتضمن الخبر ضميرها .

أما البصريون : فيمنعون ذلك ، لأن الفعل فى هذه الحالة كالصفة ، والصفة لا بد من تطابقها مع الموصوف عدداً ونوعاً ، ولذلك لا

(١) الكافية ١٠٧ .

(٢) الهمع ١/١٠٥ .

(٣) ص ١٠٨ / الكافية .

يعربونها خبرا ، وإنما يعربون الفعل حالا ، والخبر محذوف ، لأن
الواو لامية ^(١)

ثالثا : يجب حذف الخبر مع كل مبتدأ فى الجملة القسمية متعين
للقسم :

نحو : لعمرك لأذاكرت ، ونحو : أيمن الله لأجتهدت والتقدير : لعمرك
قسمى ، وأيمن الله يمينى ، وهنا حذف الخبر وجوبا للعلم به ، وسو
جواب القسم مسده ، قال الرضى ^(٢) : فإن تعيينه للقسم على تعيين
الخبر المحذوف أى لعمرك ما أقسم به ، وجواب القسم سار مسد
الخبر المحذوف "

فإن كان المبتدأ غير نص فى اليمين جاز إثبات الخير بذكره ، وجاز
لك حذفه نحو : عهد الله لأفصلن ، و " عهد الله على لأفصلن " .
وقال الرضى ^(٣) أيضا : وقد يستعمل "لعمرك " فى قسم السؤال أيضا
نحو : لعمرك لتفعلن "

رابعا : إذا كان المبتدأ مصدرا صريحا نحو ضربى أو بمعنى المصدر
وهو أفعال التفضيل مضافا الى المصدر نحو : أكثر شربنى السويق
ولايصح أن يكون خبرا نحو قراءتى الشعر مكتوبا . ونحو شربنى
الدواء سائلا ، وأكلتى الطعام ناضجا ، فالمبتدأ مصدر مضاف الى
فاعله شربنى ، والدواء مفعول به للمصدر ، و " سائلا حال ، ولا
تصلح أن تكون خبرا ، لأنه لا يصح أن تقول شربنى سائلا والخبر

(١) الكافية ١٠٧/١ .

(٢) المصدر السابق ١٠٨/١ .

(٣) شرح الأشموني ١٠٤/١ .

عند البصريين محذوف ، للعلم ^(١) وسد الحال مسده ، والحال صاحبها ضمير مستتر فى جملة الخبر والتقدير : إذ كان " عند إرادة المضى أو إذا كان عند إرادة الاستقبال ، وكان (هنا تامة لا ناقصة ، لأن العرب لم تستعمل هنا إلا أسماء منكره مشتقة ، كما ورد وقوع الجملة الإسمية مقرونة بالواو مكانة كقول النبی صلى الله عليه وسلم ^(٢) : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو مساجد ، وقول الشاعر :

خير افتراضى من المولى حليف رضا وشر بعدى عنه وهو غضبان ^(٣)

وذهب الكوفيون : الى أن الحال فى المثال من معمول المصدر لفظا ومعنى ، والعامل فيه المصدر الذى هو مبتدأ ، وخبر المبتدأ مقدر بعد الحال وجوبا أى ضربى زيدا قائما حاصل "أما الأخفش فهو يسير على نهج الكوفيين ويرى أن الخبر الذى سدت الحال مسده مصدر مضاف الى صاحب الحال أى ضربى زيدا ضربة قائما . أى ما ضربى إياه إلا هذا الضرب المقيد ، وكذا : أكثر شربى السويق شربة ملتونا كما ذهب الكسائى الى أن الحال قائمة مقام خبر المبتدأ والتقدير : ضربى زيدا لأبوه قائم ، كما أجاز إتباع هذا المصدر بالتوابع المختلفة نقول ضربى عليا الشديد قائما ، ومتعه غيره ، لغلبة معنى الفعل عليه ^(٤)

^(١) شرح الأشمونى ١٠٤/١ .

^(٢) البخارى باب الصلاة .

^(٣) البيت من الهزج للفتد الزمانى وهو فى أمالى التالى ٢٦٠/١ والمغنى ٣١٩ عرضا والحامسة ٣٥ والأشمونى ١٠٣/١ ومعجم الشواهد ٣٩٤/١ والشاهد فيه : ونوع الجملة مقترنه بالواو وبعد المبتدأ المصدر .

^(٤) انظر كافيّة الرضى ١٠٥/١ ، ١٠٦ .

ويرى ابن در سنوية وابن بانشاذ أنه لا خبر له ، لكونه بمعنى الفعل
فمعنى ضربى يكرأ قائما . أضربه قائما .^(١)

موقف البصرين من هذه الآراء :

يرى البصريون أن مذهب الكوفيين باطل ، والدليل على بطلانه أنهم
يتفقون على أن معنى ضربى زيدا قائما . ما أضرب زيدا إلا قائما .
وهذا المعنى المتفق عليه لا يستفاد من تقديرهم ، لأن الجنس عندهم
مفيد بالحال المخصص له ، فيكون المعنى ضربى زيدا المختص بحال
التام حاصل ، وهو غير مطابق للمضى المتفق عليه ، لأنه لا يمنع
من حصول الضرب المقيد بالقيام حصول الضرب المقيد بالقعود أيضا
فى وقت آخر ، فليس فى تقديرهم إذن معنى الحصر المراد المتفق
عليه ، وبهذا يبطل مذهب ابن درستوبة ، لأنه لا حصر فى قولك :
أضرب زيدا قائما ، هذا ما ذكره الرضى^(٢) ، وزاد أيضا دليلا آخر
على فساد المذهب الكوفى بخاصة من جهة اللفظ أنه ليس فى
تقديرهم ما يسد بسد الخبر ، لأن مقام الخبر عندهم بعد الحال ،
وليس بعدها لفظ واقع موقع الخبر ، والخبر لا يحذف وجوبا إلا إذا
سد مسده لفظ " وقال العلامة الأشمونى^(٣) (يرد على الأخفش) لو كان
العامل فى الحال هو المصدر لكانت بين صلتته ، فلا تسد مسد خبره ،
فيفتقر الأمر الى تقدير خبر ، ليصح عمل المصدر فى الحال ، فيكون
التقدير : ضربى زيدا مسينا موجود .

(١) انظر كافية الرضى ١/١٠٥ ، ١٠٦ .

(٢) انظر كافية الرضى ١/١٠٥ ، ١٠٦ .

(٣) ١/١٠٥ .

ويقول الرضى ^(١) ويرد على مذهب الأخفش حذف المصدر مع بقاء معموله ، وذلك عندهم ممتنع إذ هو بتقدير أن الموصولة مع الفعل ، والموصول لا يحذف .

وقد منع ^(٢) الفراء وقوع هذه الحال فعلا مضارعا ، وقد أجازته سيبويه ومنه قول الشاعر :

ورأى عيني الفتى أباكأ يعطى الجزيل فعليك ذاكأ . ^(٣)

الحكم إذا صلح الحال للخبرية :

فإذا صلح الحال لأن يكون خبرا ، لعدم مباينة له ، فإنه يتعين رفعه نحو : ضربى عليا شديد ، وإكرامى الضيف عظيم ، وشربى الشأى جميل ، ويرى الأخفش جوازه ، لوروده عن العرب فيما رواه زيد قائما ، و "خرجت فإذا زيد جالسا " أى ثبت قائما وجالسا كما روى عن العرب فى رجل حكموه ^(٤) بينهم "حكمك مسمطا " أى حكمك لك مثبتا .

وأرى : أن هذه المسألة طويلة مرهقة ، وعناؤها شديد ، واشتراط النحويين فيها هذه الشروط تجعلها صعبة التحقيق والتناول ، فإذا كان رجل كالمسيوطى ^(٥) فى الهمع وهو من هو - يقول : وهذه

(١) الكافية ١٠٦/١ .

(٢) شرح الأشمونى ١٠٠/١ .

(٣) البيت من الرجز لروية وهو الكتاب ٩٨/١ والهمع ١٠٧/١ والدرر ٧٧/١ ، ٢/١٢٤ والأشمونى ٢٢٠/١ وملحظات وبداية ١٨١ والشاهد فيه : يعطى كم فى الشرح .

(٤) حاشية الصبان ٢٢٠/١ .

(٥) الهمع ٢٠٥/١ .

المسألة طويلة الذبول كثيرة الخلاف ، وقد أفردتها قديما بتأليف مستقل "

وكل ذلك حتى نأتى بمصدر أو فعل تفضيل مضاف لعاملها ، ثم نكد الفكر بإتيان حال ، لا يصح أنها تكون خبرا عن المبتدأ ، وقد رأينا أن العرب ورد عنهم مجئ الحال منصوبة ونائية عن الخبر ، ويصح أن تكون خبرا عن المبتدأ مثل حكمك مسمطا ، وما رواه عن العرب الأخفش أليس ذلك دليلا كافيا على جواز هذه المسألة ، وبخاصة وأنها أصبحت مشهورة على ألسنة الكتاب والنقاء وأصحاب الأقلام مثل : العقاد كاتبها ، والمازنى ناقدًا ، وشوقي شاعرا وهكذا .

تقديم الخبر عند علماء البلدين :

الخبر حكم جئ به ، ليحكم به على المبتدأ الموضوع لهذا الحكم ، لذا كان الأصل أن يتقدم المبتدأ ، ويتأخر الخبر ، ولا يجب التزام هذه الحالة إلا لأسباب عند البصريين ذكروها مثل : استواء الجزئين تعرفنا وتنكيرا نحو : محمد أخوك ، وأفضل منى فيجب إلا أن وجدت قريفة تحدد المبتدأ من الخبر أبو يوسف أبو حنيفة " فيجوز ^(١) تقديم الخبر ، للعلم .

بخبرية المقدم ومنه قول الشاعر :

قبيلة الأم الأحياء أكرمها وأعذر الناس بالجيران وأفيها ^(٢)

أى أكرمها الأم الأحياء . أو كان الخبر جملة طلبية نحو على أكرمه ، وإبراهيم لا تهنه أو جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر نحو : على قام

(١) شرح الأشموني ١/١٠١ .

(٢) البيت من البسيط ولا يعرف قائله وهو فى الهمع ١/١٠٢ والدرر ١/٧٦ ومجمع شواهد العربية ١/٤١٥ والشاهد فيه : تقديم الخبر على المبتدأ لتعيين (الأم) ١٠٠ كرمها .

، إذا لو قدم الفعل ، لكان المقدم فاعلا ، فيضيع غرض المتكلم من إيراد الجملة إلا سمعية أو كان الخبر محصوراً نحو ومسا محمد إلا رسول أو كان المبتدأ يستحق الصدارة كاسم الاستفهام ، والشروط ، والتعجب ، وكم " الخبرية نحو : من لى منجداً ، و "من يقيم أحسن إليه ، ما أحسن العلم وكم كتب قرأت ، و غلام من أكرمت ؟ أو كان الخبر مقروفاً بالغاء نحو : الذى يأتينى فله درهم " .

قال فى الهمع : ^(١) ومنهم من أجاز التقديم مطلقاً ، ولم يلتفت الى إبهام الانعكاس وقال الفائدة تحصل للمخاطب سواء قدم الخبر أم أخر وأرى :

أن صاحب هذا رأى يضيع برأيه خواص الأسلوب العربى ، وحكمة التعبير بأجزاء الحملة ، لغرض فى نفسه ، وأنه يخطئ ضبط عشواء -والكوفيون يوجبون ^(٢) تقديم المبتدأ مطلقاً الا مع الإشارة الظرف نحو ثم زيد ، وهنا عمر قياساً على سائر الإشارات فإنك قول هذا زيد ، ولا يقول زيد هذا .

وكذلك إذا كان الخبر رافعا ضمير المبتدأ نحو : قائم على ، وأجاز منهم هشام هذه الصورة أيضاً : زيدا أبوه ضارب وأيده الكسائى ، وعضده أبو على الفارسى ، كما أجاز الكسائى التقديم فى نحو : ضربته زيد .

أما البصريون : فيرون أن تقديم الخبر قد ورد عن العرب فى مثل تولهم : تميمى أنا ، ومثنوء من ^(٣) يستثنوك . ولا يجوز الابتداء

(١) ١٠٢/١ .

(٢) الهمع ١٠٢/١ ، ١٠٣ .

(٣) الهمع ١٠٢/١ ، ١٠٣ .

بالفكرة فنعين أن يكون المقدم فيها مبتدأ ، كما ورد التقديم فى أمثال العرب نحو فى كل وادبنو سعد ، أو كان اسم استفهام مضمن معنى الظرف ، فيجب له الصدارة فى الجملة نحو : أين من علمته نصيرا ، وصبيحة أى يوم سفرك

أو كان الخبر محصورا نحو ما لنا إلا اتباع محمد ، وإنما عندك زيد ، أو كان الخبر شبه جملة أو جملة ، والمبتدأ نكرة لا يجوز الابتداء بها نحو : عندى درهم ولى أمل ، وقصدك غلامه رجل ، لأنه لو قدم لأوهم كون ما بعده نعتا فرفضنا لهذا الاحتمال وجب تقديم الخبر أو كان فى المبتدأ ضمير لو قدم لعاد على الخبر ، وللزم من ذلك عند البصريين ^(١) عدد الضمير على متأخر لفظا ورتبه ، وهذا لا يجوز عندهم ، ومثل ذلك قول الشاعر :

أهابك إجلاّ وما بك قدرة على ولكن ملء عين حبيبها ^(٢)
أو كان المبتدأ (أن) وصلتها نحو : عندك : أنك مخلص ، لأنه لو قدم المبتدأ لا تثبت أن المفتوحة بالمكسورة ، وأن المؤكدة بالتي هسى لغة فى "علّ" ولهذا يجوز بعد "أما" كقول الشاعر :
عندى اصطبار ، وأما أنتى جزع يوم النوى فلو جد كاد يبرينى ^(٣)
لأن "إن" المكسورة و "علّ" لا يدخلن هنا .

(١) شرح الأشمونى ٩٩/١ ، ١٠٠ .

(٢) البيت لنصيب بن رياح وهو من الطويل ، وانظر الأشمونى على الصبان ٢١٣/١ والشاهد فيه : ملء عين حبيبها : حيث وهب تقديم الخبر على المبتدأ حتى لا يعود والضمير على متأخر لفظا ورتبة .

(٣) البيت من البسيط ، ولم يعرف قائله وهو فى الأشمونى ٣٢٤/١ والشاهد فيه : وأما أنتى جزع .. فلو جد . حيث وقع المبتدأ مصدرا مؤولا ، وتقدم على الجار وجوبا كما فى الشرح .

ومثال تقدم الخبر مع "كم" الخبرية قول الشاعر :

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حليت على عشارى ^(١)

وأرى :

أن ما أدلى به البصريون من هذه الشواهد ، وكلها تؤيد تقدم الخبر وجوبا يدفع رأى الكوفيين الذين يقولون بالمنع إلا فى مسائل نادرة ذكرناها ، مما يؤيد قصور رأيهم فى هذه القضية ، إذا المرء أمام هذا الكثير الوارد ، وهو الحجة والفصيل ، لا يملك إلا تأييد رأى البصريين

ما يعنى عن الخبر :

يرى الكسائى أن المصدر يغنى ^(٢) عن الخبر نحو زيد سيرا أى يسير سيرا والمفعول ، نحو : إنما العامرى عامته أى متعهد عامته والحال حكى الأخفش زيد قائما أى ثبت قائما وقرئ "ونحن عصبه" بالنصب أو وصف مجرور نحو ريد فى الفهم علما وقد منع الجمهور : ^(٣) الأخبار بوحدة ، لأنه اسم جرى مجرى المصدر فلا خبرية وأجازه يونس وهشام فيقال : محمد وحده . إجراء له مجرى "عنده" وتقديره :

محمد موضع التغرد ، ولا يصح تقديم هذا الخبر ، لأن هذا هو الوارد عن العرب ، فيجب الالتزام بما نطق به العرب .

(١) البيت من الكامل للفرزدق وهو فى الكتاب ٢٥٣/١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ والمقتضب ٥٨/٣ وابن يعش ١٣٢/٤ والمقرب ٦٨ والخزانة ١٢٦/٣ والخزانة ١٢٦/٣ والشاهد فيه : تقدم الخبر لصداراته (كم) .

(٢) الهمع ١٠٥/١ .

(٣) الهمع ١٠٠/١ .

صفة المبتدأ وتحديدده :

الأصل في المبتدأ أن يكون معلوماً ، لأنه موضوع للحكم الذي جاء له الخير ، والحكم على المجهول لا يفيد ، لذا كان الأصل المبتدأ ، وتنكير الخير ، لأن نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل ، والفعل يلزمه التنكير فزجج تنكير الخبر فإن اجتمع معرفة ونكره ، فالمبتدأ هو المعرفة ، والخبر هو النكرة إلا في صورتين من الكلام عند سيبويه ، بعد كم نحو كم مالك . فكم نكره وهي المبتدأ ولها الصدارة ، لأنها اسم استفهام ، والمعرفة بعدها هي الخبر ، لأن أكثر ما يتبع بعد أسماء الاستفهام : النكرة ، والجمل ، والظروف ، وكذلك أيضاً مع أفضل التقضيل نحو : خبر منك على . وبعض النحاة يوجب أن تكون المعرفة هي المبتدأ ، والنكرة هي الخبر ، وابن هشام يجيز الوجهين ، فإن كانا معرفتين فانت ^(١) بالخيار ما تريده منهما أجعله مبتدأ ، وقبل المبتدأ هو الخصم والخبر هو الأعم نحو : على صديقي أو يرجع الى مقصود المخاطب أو المعلوم عنده يجعل مبتدأ ، وعنده هو الخبر أو أرقامها معرفة يكون المبتدأ وقيل : الوصف متعين للخبر ، والاسم للمبتدأ .

فإن كان المبتدأ نكره اشترط فيها أن تفيد بأى لون من ألوان الإفادة بحيث يكون المبتدأ بها فيه بعض تعيين وتخصيص وتحديد ، وإلا كان مجئ الخبر بعده عبثاً ، وقد اقتصر على ذلك سيبويه والمتقدمون ، أما المتأخرون فإنهم أطلوا الحديث فى ألوان هذه

الفائدة حتى أوصلوها الى عدد كبير ، ومحل ذلك مبسوط فى كتب النحو .

تعدد الخبر :

الخبر حكم على المبتدأ ، ويجوز أن يتعدد على الشئ الواحد أحكام مختلفة ، نحو قوله تعالى (وهو الغفور الودود ^(١)) ذو العرش المجيد ، فعال لما يريد " وقول العرب : هذا أعسر يسر " أى : أضبط ، وأنت ترى أن الآية الكريمة تعدد فيها الأخبار لفظا ومعنى ، والثانى فى اللفظ دون المعنى ولم يفرق بين الأخبار حرف عطف ، وقد يأتى هذا التعدد ومع حرف العطف نحو قوله تعالى : أعملوا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد ، وعليه فالجمله الاسمية ^(٢) واحدة ، بعضهم يقدر قبل كل خبر مبتدأ ، وعلى ذلك تتعد الجمل الاسمية :

اقتران خبر المبتدأ بالفاء :

قد نرى بعض المبتدآت فى تشبيه أدوات الشرط فى العموم ، وتشبيه الشئ يعطى حكمة فيقترن الخبر بالفاء نحو قوله تعالى : وأما ثمود فهديناهم فاستجبوا على الهدى ، ويجب أن يقترن الخبر بالفاء هنا ، لوجود حرف الشرط ، فإن كان المبتدأ دالا على العموم بدون أداة شرط كان اقتران الفاء بالخبر جوازا لا وجوبا ، نحو : الذى يأتينى أو فى الدار فله درهم " و " رجل يسألنى - أو فى

(١) البروج ١٦-١٧ .

(٢) شرح الأسمونى ١/١٠٦ .

المسجد — فله مكافأة ، وكل الذى تفعل فلك أو فعليك و " كل رجل يتعى الله فسيعد والسعى الذى تسعاه فسئلناه .^(١)
فلو عدم المبتدأ معنى العموم لم تدخل الفاء ، لأن نسبة الخبر من المبتدأ نسبة الفعل مع الفاعل ، ونسبة الصفة مع الموصوف ، فالفاء تكون فاصلة بينهما مع العلم بأنه يجب اتصالهما ، فالخبر هو المبتدأ فى الماصدق لا فى المفهوم .

وإذا دخل شئ من نواسخ الابتداء على المبتدأ الذى اقترن خبره بالفاء أزالتها بخلاف " إنَّ أو أنَّ أو لكنَّ " فإنه يجوز بقاء الفاء وعلى ذلك ورد قول الله تعالى : إنَّ الذين قالوا ربنا ثم استقاموا^(٢) فلا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون " ومثل ذلك : مع أنَّ قوله تعالى : "وأعلموا أنما^(٣) غنمتم من شئ فإن الله خمسة " ومثل ذلك مع "لكنَّ " قول الشاعر :

فوالله ما فارقتمكم قالبا لكم ولكنَّ ما يقضى فسوف يكون^(٤)

ويرى الأخفش منع دخول الفاء مع "إن" وهذا مخالف لمذهبه الذى يرى حواز دخول الفاء فى الخبر ، حتى ولو لم يدل على العموم نحو : محمد فقائم " وهذا تناقض من الأخفش .

تأثير الأدوات الناسخة على المبتدأ والخبر :

(١) شرح الأشموني ١٠٨/١ .

(٢) الاحقاف ١٣ .

(٣) الأنفال ٤١ .

(٤) البيت من الطويل للكوافه الأوزي انظر العينى ٣١٥/٢ والتصريح ٢٢٥/١٠ والهمع ١١٠/١ والدرر ٨٠/١ والأشموني ٢٢٥/١ ، ٢٨٤ وليس فى ديوان والشاهد فيه : اقتران خبر لكن بالفاء وانظر الأشباه والنظائر حصص

من المعلوم أن "كان" تدخل على الجملة الاسمية فقط ، وأخواتها أيضاً كذلك .

وهي تغير الحركة الإعرابية بعد دخولها ؟ وهذا التغير يختلف فى تحديد علماء البلدين : فأهل البصرة : يرون أنها رفعت المبتدأ رفعا جديداً ، ونصبت الخبر ، فالعمل فى كليهما وأهل الكوفة : يرون أن رفع الاسم السابق باق ، ولم تؤثر فيه هذه الأفعال الناسخة ، وعملها فقط هو نصب ^(١)الخبر ، اعتماداً على ظاهر الحركة الإعرابية الجديدة ، فالتغير الذى حدث بعد دخولها إنما فى نصب الخبر بعد أن كان مرفوعاً ، أما إنَّ وأخواتها فيرى البصريون أنها دخلت على الجملة الاسمية ، فنصبت المبتدأ ورفعت الخبر ، والكوفيون يرون أن الخبر باق على رفعه قبل دخول أى * ، وعملها تنحصر فى نصب الاسم ، لأنه هو الذى تغير من الرفع الى النصب ، وهكذا تختلف نظرة البلدين فى تأثير النواسخ ، فبينما يقول البصريون بأن تأثيرها على طرفى الجملة والكوفيون يقصرون التأثير ^(٢) على طرف واحد ، والباقى على حالة السابق

**وجهة نظر البصريين .

قال السيوطى : ^(٣) واستدل الأول باتصال الضمانر بها ، وهى لا تتصل إلا بالعامل ثم قال : وكان قياس هذه الأفعال أن لا تعمل شيئاً ، لأنها ليست بأفعال صحيحة ، إذ دخلت للدلالة على تغير الخبر

(١) شرح الأشمونى ١٠٩/١ .

(٢) الهمع ١١/١ .

(٣) المصدر والصفحة السابقة .

بالتزمان الذى يثبت فيه ، وإنما عملت تشبيها لها بما يطلب من الأفعال الصحيحة اسمين نحو ضرب فرفع اسمها تشبيها بالفاعل من حيث هو محدث عنه ، ونصب الخبر تشبيها بالمفعول .

وذهب الفراء الى ^(١) أن الاسم ارتفع لشبهه بالفاعل ، وأن الخبر انتصب لشبهة بالحال فكان زيد ضاحكا شبه عنده بجاء زيد ضاحكا . وذهب الكوفيون الى أنه انتصب على الحال بدليل وقوعه جملة وظرفا ولا يقع المفعول كذلك . هذه نظرة الكوفيين الى عمل كان ، ولكن الواقع يخالف كلامهم فنجد المفعول . يقع جملة وذلك بعد القول نحو : قال محمد إبراهيم صادق ، وكذلك الظرف إذا توسع فيه نحو : دخلت الشام ، وكنت الدار ، ولكن الذى يفسد رأى الكوفيين حقا أن الحال لا يأتى مضمرا ، وجامدا ، ومعرفة ، وأنه لا يستغنى عنه . وخبر كان يأتى بهذه الأحوال .

والبصريون يرون أن السماع قد يأتى برفع الاسمين معا بعد كان ، وقد انظر ذلك الفراء ، وهو إنكار غير سليم بدليل وروده فى قول الشاعر :

إذا مت كان الناس نصفان شامت وآخر متن بالذى كنت أصنع ^(٢)

ويرون أن كان هنا عامله ، واسمها ضمير لثأن والجملة فى موضع نصب خبرها .

(١) المصدر والصفحة السابقة .

(٢) البيت من الطويل للمعبر السلولى وهو فى الكتاب ٣٦/١ والجمل ٣٧ وابن يعيش ٣/ ٧٧/١ ، ٣ ، ١١٦ / ٧/ ١٠٠ والأشمونى ١٢٩/١ والخزانة ٦٥٣/٢ والهمع ٦٧/١ ، ١١١ .

ويرى الكسائي^(١) أن "كان" ملغاه لا عمل لها ، وما بعده مبتدأ وخبر ، ووافقه في ذلك ابن الطراوة والمبرد يقول :^(٢) هذا باب الفعل المتعدى الى مفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه شئ واحد ، وهو كلام سيبويه .^(٣)

في الكتاب ، وسيبويه - رحمه الله في سر تسميته ونواقص (ولا يجوز الاختصار فيه على الفاعل كما لم يحزفي . ظننت الاختصار على المفعول الأول ، لأن حاله في الاحتياج الى الآخر بعضها كحالك في الاحتياج اليه ثمة " يريد أنه لا يكتفى بمرفوعه بل ينتقل الى المنصوب لتمام فائدته ، وقيل : سميت بذلك ، لعدم دلالتها على الحدث ، الأدولت التي ألحقت في العمل بليس :

يلحق بليس في العمل حروف أربعة عند البصري^(٤) ، وهي : " لا " النافعية للوحدة ، وما النافية ، ولأت ، إن وكلها تدل على النفي ، والحروف إنما تعمل بالحمل على الفعل إذا اختصت مما تدخل عليه ، ولم تنزل منزلة الجزء منه ، فإن لم تختص بأن كانت مشتركة في الدخول على الأسماء والأفعال أو كانت مختصة ، ولكنها نزلت منزلة الجزء من الكلمة لم تعمل ، لأن جزء الشئ لا يعمل فيه .

و " ما " لها نسبة بليس في كونها للفقى ، وأنها تدخل على الجملة الاسمية ، وتخلص المحتمل للحال كما أن ليس كذلك ، ولذلك عملت

(١) الهمع ١/١١١ .

(٢) المقتضب ٤/٨٦ .

(٣) الكتاب ١/٤٥ .

(٤) همع الهوامع ١/١٢٢ .

فى المبتدأ فى نعته ، وفى الخبر فنصبته وعلى ذلك قول الله تعالى :
 ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم " وقول الله أيضا : ما هى أمهاتهم
 ، هذا مذهب البصريين حيث ساروا على طريق الحجاز بين ، أما
 بنونيم فحفظوا أنها غير مختصة فتدخل على الأسماء ، والأفعال
 فأهملوها .

أما الكوفيون : فقالوا إن (ما) لا تعمل ^(١) شيئا والمرفوع بعدها باق
 على حاله كما كان قيل دخولها ، والمنصوب بعدها على اسقاط خوف
 الجر هو الباء لأن العرب لا تنطق بها ، إلا وتعرف الباء فى الخبر
 بعدها ، فإذا حذفوا الباء عوضوا عنه النصب ، فرقا بين الخبر
 المقدر فيه الباء وغيره .

ولكن هذا القول منهم يستلزم أن كل حرف جار حذف أن ينصب ما
 بعده كما يقول البصريون ، ولكن الرد عام فهم يتحدثون عن الخبر
 بعد (ما) فقط ويدعى الكوفيون أن أهل الحجاز لا يعملونها ، ولكن
 الوارد يرد عليهم قولهم (ما لا يحتاج الى تقدير أولى مما يحتاج الى
 تقدير ، وقد اشترط البصريون لعملها شروطا حتى تسوّد وتليفتها
 مبسوطه فى كتب النحو .

أما (إن) النافية فهى الحروف التى لا تختص ، فالقياس إهمالها ،
 ولذلك منع إعمالها الفراء ، وأكثر البصريين والمغاربة . ونسب ذلك
 الى سيبويه وأجاز إعمالها الكسائى وأكثر الكوفيين وابن السراج
 والفارسي وابن جنى وابن مالك وأبو حيان ^(٢)

(١) مع الهوامع ١/ ١٢٢ .

(٢) الهمع ١/ ١٢٤ .

والذين أعمالها رأوا أنها تشارك (ما) فى النفس ، وكونها لنفى الحال ، وللسماع الوارد عن العرب حيث أعمالها أهل العالمة ^(١) ، وروى : إن ذلك نافك ولا ضارك ، وإن أحد خبرا من أحد إلا بالعافية ، وقرأ سعيد ^(٢) بن جببر - رحمه الله - إن الذين يدعون من دون الله عبدا أمثالكم " وقول الشاعر

إن المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بأن يبغى عليه فيخذل ^(٣)
وكل ذلك يؤيد قول من يقول بأعمالها .

أما "لا" فهي من الحروف غير المختصة ، والمشهور أنها تعمل عمل ليس لورود السماع المؤيد لعملها فى الجملة الاسمية نكرة أو معرفة وعلى الأول قول الشاعر :

تعز فلا شئ على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله راقيا ^(٤)
وعلى الثانى أيضا قوله :

وحلت سواد القلب لا أناباغيا سواها ولا عن حبها متراخيا ^(٥)

(١) شرح الأشمونى ١٢٥/١ .

(٢) الأمالى للبكرى ١٦٧/١ ولم فيها أحد حـ ص

(٣) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله وهو فى الخزانة ١٤٤/٢ عرضا والعينى ١٤٥/٢ والهمع ١٢٥/١ والدرر ٩٧/١ والأشمونى ٢٥٥/١ ويس ١٣٦/٢ والشاهد فيه : عمل إن عمل ليس .

(٤) البيت مجهول القائل ، ويعرض الطويل انظر الخزانة ٥٣٠/١ والمغنى ٢٤٠ ، ٢٩٤ والمغنى ١٠٢/٢ والتصريح ١٩٩/١ والهمع ١/١٢٥ والدرر ٩٧/١ والأشمونى ٢٥٣/١ والشذور ١٩٦ والشاهد فيه : عمل لا عمل ليس فى كل شطر من البيت .

(٥) البيت من الطويل للناطقة الجعدى انظر أمالى ابن المنجرى ٢٨٢/١ والمغنى ٢٤٠ (٢٠٨) والعينى ١٤١/٢ والتصريح ١٩٩/١ والهمع ١٢٥/١ والدرر والأشمونى ٢٥٣/٢ والمنهوى ٧٩ وفى ديوانه ١٧١ والشاهد فيه : عمل لا عمل ليس مع أن اسمها معرفة .

وعلى ذلك فاهل الحجاز يعملونها دون طيئ ، وينوتميم بهلمونها ، ويرتفع ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر وعليه أبو الحسن ، ^(١) ، ويرى الزجاج أنها : أجريت مجرى ليس فى رفع الاسم بخاصة ، ولا تعمل فى الخبر شيئا بدليل أنه لم يسمع النصب فى خبر ملفوظا به كقول الشاعر :

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح ^(٢)

ولعلمها شروط ذكرت فى كتب النحو
وكذلك " لات "

وهى "لا" زيدت عليها تاء التانيث ، وتختص بالحين قيل ومرادفه ولا يذكر جزأها ، وأنكر الأخفش عملها . ولكن الجمهور وسيبويه قالوا إنها تعمل عمل ليس فى لفظ الحين خاصة ، وقيل :وتعمل أيضا فى مرادفه كأوان وساعة ، وقيل لا تعمل ، والمرفوع بعدها مبتدأ أو المنصوب المفعول ، بإضمار فعل ، فعل تعمل عمل إن ، والفراء يرى أنها حرف جر للزمان ، والأصح رأى الجمهور لسورود السماع المؤيدلهم وأفعال المقاربة ، وهى كاد ، وكرب ، وأوشك والرجاء وهى : عسى ، وحرى ، واخْلُوق ، والشروع وهى كثيرة منها بدأ ، أخذ ، شرع ، قام ،

(١) الهمع ١/ ١٢٢ .

(٢) البيت من الكامل لسعد بن مالك ، وهو من شواهد سيبويه ١: ٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ والمقتضب ٤/ ٣٦٠ ، ١ : ١٣٩ ، ٢٧٢ ، ٣٢٣ / ٢: ٢٢٤ والجمل ٤٢ والأنصاف ٣٦٧ وابن يعيش ١/ ١٠٨ والخزانة ١/ ٢٢٣ والاشمونى ١/ ٢٥٤ والهمع ١/ ٢٥ والدرر ١/ ٩٧ والشاهد فيه : لإبراح حيث رفعت الاسم بخاصة ، ولم تنصب الخبر عند الزجاج .

وأفعال هذا الباب ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بلا خلاف بين البصريين والكوفيين ، وذلك إذا كان الخبر غير مقرون بـ أن المصدرية ، أن كان معروفاً بـ أن فالمصدر المؤول في محل نصب خبرها ، أما الكوفيون فيرون أنه بدل من الأول بدل المصدر ، فالمعنى في عسى محمد أن ينجح قرب نجاح محمد ، فقدم الاسم وآخر المصدر .

أما المبرد : فيرى أنه مفعول ؟ لأنها في معنى قارب زبد الفعل ، وإنما لجأ الى ذلك حذراً من الإخبار بالمصدر عن ^(١) الجثة ، ولكن الجمهور يرد عليه : بأن "أن" هنا لا تؤول بالمصدر ، وإنما جئ بها لتدل على أن في الفعل تراضيا ، ورزعم آخرون أن موضعه نصب باسقاط حرف الجر ، قال السيوطي : رزعم ابن مالك :

أن موضعه رفع ، فإن الفعل يدل من المرفوع ساد مسد الجزئين كما في : أحسب الناس ^(٢) أن يتركوا " .

قال في البسيط : وهذه التأويلات تخرج الألفاظ عن مقتضاها بلا ضرورة مع أنها لا تسوغ في جميعها " وهي عبارة ^(٣) جيدة تريحنا من هذا الركام الذي لا فائدة فيه .

أما : إن وأخواتها " فهي عند البصريين تنصب المبتدأ ^(٤) وترفع الخبر ، للزومها المبتدأ والخبر والاسفناء بها ، لذلك عملت على عكس عمل كان فهي في عملها كعمل الفعل الذي قدم مفعوله ، وأخر فاعله تنبيهها على الفرعية ، ومعانيها في أخبارها فكانت كالعمد ،

(١) الهمع ١/١٣٠ .

(٢) العنكبوت ٢ .

(٣) الهمع ١/١٣٠ .

(٤) شرح الأشموني ١/١٣٥ .

الباب الثانى

ثالثاً : الحديث عن : الجملة الفعلية

والمراد بها ما صدرت بفعل نحو شرح محمد المدرس
ففهم الكلام ، وكان الحديث واضحاً ، وعلمته مقيداً ،
فالمدرس يقوم بالشرح ، ونحو : قم بهذا الواجب . والحديث
هنا : خاص بالجملة الفعلية الخبرية فلا يدخل معنا الكلام على
الجملة الطلبية المصدرة بفعل الأمر . وسنبداً الحديث عن حكم
مرفوع الفعل السابق - فنقول - وبالله التوفيق

١- الفاعل

هو الاسم الذى أسند إليه فعل تام أصلى الصيغة^(١) أو
مؤول به وهو بهذا التحديد النحوى يأتى على أنواع كثيرة
وهى :

أ- الفاعل الذى أسند إلى فعل تام نحو فلما قضى
موسى^(٢) الأجل ، وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا .
فالفاعل فيها موسى والضمير المستتر فى سار ، وأنس
وتقديره : هو .

ب-الفاعل المسند إليه صفة وهى اسم الفاعل نحو :
 فأخرجنا ثمرات مختلفا ألوانها^(١) ، فألوانها فاعل بمختلفا ،
 وأمثلة المبالغة نحو : هذا فهمامة كلامه والصفة المشبهة نحو
 : محمد حسن حديثه . فكلامه وحديثه فاعلان فهمامة ، وبحسن
 ، واسم التفضيل نحو : هذا أفضل فى حديثه الكلام من غيره ،
 واسم الفعل نحو : هيهات الحديث الشائن . فالكلام فاعل
 بأفضل ، كما أن الحديث فاعل بهيهات والظرف نحو : أعندك
 محمد ، وشبهه من الجار والمجرور أفى الحديث شك ، فمحمد
 ، وشك فاعلان بالظرف (عندك) والجار والمجرور (فى
 الحديث) والجامد المؤول بالمشقق : محمد أسد هجومه (
 فأسد) فى تأويل شجاع ، والمصدر وبجر لفظ الفاعل بإضافته
 إليه نحو :

ولولا دفع الله الناس^(٢) بعضهم ببعض لفسدت الأرض
 ، (والله) فاعل مضاف إلى (دفع) مجرور لفظا ، مرفوع
 محلا بالمصدر ، وأدهشنى ضرب على الأمير ، واسم المصدر
 أيضا نحو قوله صلى الله عليه وسلم (من قبله الرجل امرأته
 الوضوء) (فالوضوء) فاعل (بقبله) مرفوع بالضممة
 الظاهرة . فكل ذلك مضمن معنى الفعل ، لذلك عمل عمل الفعل
 فيرفع الفاعل السابق على جهة الوقوع منه نحو : فهم محمد
 الدرس ، أو القيام به نحو : مات إبراهيم ، وعلم على ،

(١) فاطر ٢٧

(٢) البقرة ٢٥١

والفاعل قد يكون اسما صريحا كما ذكر أو مؤولا نحو قوله تعالى (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم)^(١) (فأننا أنزلنا) مصدر مؤول فاعل بيكفهم والتقدير : يكفهم أنزلنا .

هل يكون الفاعل جملة :

باعتبار أن الجملة بها إسناد مستقل فلا يصح الإسناد إليها ، وعلى ذلك يرى البصريون أن الجملة لا يصح أن تكون فاعلا ، وما ادعى من العناء أن الجملة تكون فاعلا مطلقا مثل : يدهشنى يطير محمد بالطائرة ، وظهر لى أقام على بدليل قوله تعالى : (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين)^(٢) وقوله تعالى : (وتبين لكم كيف فعلنا بهم)^(٣) فجملة (ليسجننه) (وكيف فعلنا) فاعل لبدا ، وتبين . مردود من المانعين والآية الأولى مؤولة عندهم : بأن فاعل " بدا " ضمير مستتر فيه يعود على المصدر المفهوم منه والتقدير : ثم بدا لهم بداء كما جاء مصر حابة فى قوله :

" بدا من تلك القلوص بداء " وجملة (ليسجننه) جواب قسم محذوف ومجموع القسم وجوابه مفسر لذلك البداء ، وفاعل " تبين " فى الحقيقة مضاف محذوف لا إلى الجملة ، إذ المعنى ظهر لى جواب (كيف فعلنا بهم) وهذا التقدير كما يقول الدمامينى لا بد منه دفعا للتناقض ، إذ ظهور الشئ مناسف

(١) العنكبوت ٥١

(٢) يوسف ٣٥

(٣) إبراهيم ٤٥

للاستفهام عنه ، وبعضهم أجاز ذلك مع الاستفهام كالمثال
والآية السابقة ، ويرى جماعة أن مجئ الفاعل جملة لا يأتى
إلا إن علق عنها فعل قلبى بمعلق من معلقات الفعل ، والواقع
أن من أجاز ذلك نظر إلى الجملة باعتبار مضمونها^(١) وأرى /
قال الرضى^(٢) : لا تقوم الجملة مقام الفاعل إلا محكية أو
مؤولة بالمصدر المضمون نحو : (أو لم يهد لهم كم أهلكنا)
إن الفعل قد يتعلق باجملة ، ويقصد مضمونها على سبيل
الحكاية نحو : ظهر لى كيف خرج على إلى الكلية ، وتبين لى
: كيف نجح محمد ، وبدا لى لأذاكرن الدرس . والجملتان
السابقتان ، وإن المجيز بالاعتبار السابق أصاب فى قضيته .

رافع الفاعل

اختلف علماء البلدين فى رافع الفاعل : فيرى جمهور
البصريين أن عامله لفظى وهو الفعل أو ما ضمن معناه ، لأنه
طالب له ، محدث فيه الرفع على جهة المجاز ، لأن عامل
الرفع فى الحقيقة إنما هو المتكلم ، والفعل أمارات ، وعلامة
غير مؤثرة وهذا رأى جدير بالقبول والتقدير .

أما الكوفيون : فيرى بعضهم أن الرفع له هو احدائه
الفعل ، ونقل عن خلف : أن العامل فيه معنى الفاعلية ،

(١) الهمع ١/١٥٩

(٢) الكافية ١/٨٣ والآية فى سورة طه رقم ١٢٨

وذهب هشام^(١) منهم إلى أن رافعه الإسناد أى النسبة فيكون العامل معنويا ورُدَّ : هذا الرأي : بأنه لا يعدل إلى جعل العامل معنويا إلا عند تعذر اللفظي الصالح وهو هنا موجود ، وقيل : شبهه بالمبتدأ من حيث أنه يخبر عنه بفعله كما يخبر عن المبتدأ بالخبر ، وهذا قول ضعيف : بأن الشبه معنوى ، والمعانى لم يستقر لها عمل فى الأسماء ، فكيف تقدم العامل المعنوى على وجود العامل اللفظي وهو الفعل وبذلك يظهر لنا قوة رأى البصريين ، وصدق دعواهم^(٢) .

موضع الفاعل وجواز تغييره

يرى أهل البصرة أن الفاعل لابد أن يكون بعد الفعل ، فلا يجوز أن يتقدم عليه كما قال ابن يعيش^(٣) : اعلم أن القياس فى الفعل من حيث هو حركة الفاعل فى الأصل أن يكون بعد الفاعل ، لأن وجوده قبل وجود فعله ، لكنه عرض للفعل أن كان عاملاً فى الفاعل والمفعول ، لتعلقهما به ، واقتضائه إياهما وكانت مرتبة العامل قبل المعمول فقدم الفعل عليهما لذلك ، وكان العلم باستحقاق تقدم الفاعل على فعله من حيث هو موجد تاتيا فأغنى أمن اللبس فيه عن وضع اللفظ عليه ، فلذلك قدم الفعل ، وكان الفاعل لازماً له بتنزل الجزء

(١) الهمع ١/١٥٩

(٢) همع الهوامع ج١ ص ١٥٩

(٣) شرح ابن يعيش ج١ ص ٧٥

منه بدليل أنه لا يستغنى عنه ، ولا يجوز إخلاء الفعل عن فاعل ، ولذلك إذا اتصل به ضميره أسكن آخره نحو : ضربت ، وضربنا ، وضربته . وإذا كان الفاعل كالجاء من الفعل وجب أن يكون بعده ولذلك لا يجوز أن يتقدم الفاعل عليه فلا نقول : محمد جاء ، ولا على حضر لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة ، ولا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها بتقديم بعض حروفها على بعض ، فوجب تقديم الفعل وتأخر الفاعل .

والواقع :

أننا لو اقتصدنا في تعليل وجوب أن يكون الفاعل بعد الفعل بالسماع الوارد عن العرب لكان حجة كافية ، وفيصلا في هذه القضية التي اختلف فيها أهل البلدين ، إذ المتنبع للقرآن الكريم ، ولكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام العرب يجد أن الفاعل ما تقدم على فعله ، ولكن البصريين توسعوا في تعليلاتهم التي كثيرا ما اعتمدوا منها على الحدس والتخمين ، أما كون الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة فهما كالمركب كما قال الرضى^(١) ، وإسكان آخره عند الإسناد نحو فهمت وفهمنا ، وجعله جزءاً من الفعل يجعل الإعراب بعده في الأمثلة الخمسة دليل على قوة اتصال الفعل بالفاعل نحو : يشرحون فهو مرفوع بثبوت النون ، وقبله الواو وهو الفاعل

(١) ج ١ ص ١٦ الكافية .

، والإعراب آخر الكلمة ، لذلك كان من بديهية القول أن يتقدم الفعل ويتأخر الفاعل .

ويرى الكوفيون :

جواز تقدم الفاعل على الفعل نقول : محمد قام . على
أن محمد فاعل تقدم على فعله قام وقد استدلوا على مذهبهم
بقول الزبء

ما للجمال مشيها وثيدا أجنذلا يحملن أم حديدا

أم صرفانا باردا شديدا أم الرجال جثما قعودا^(١)

وذلك على أن " مشيها " فاعل للوصف الواقع حال وهو " وثيدا " ولا يجوز كونه مبتدأ ، لعدم وجود خبر له ،
والوئيد : صفة مشبهة من التؤدة والتأني ولا يصح أن يكون
" مشيها " فاعلا للجار والمجرور ، لاعتماده على الاستفهام لأن
الجار والمجرور على هذا التقدير مانع للاسم الظاهر فلا
ضمير فيه يرجع إلى " ما " فتخلو الجملة الخبرية من رابط ،
والتقدير تكلف كما يقول الصبان^(٢) .

(١) البيت من الرجز للزباء ملكة الجزيرة في قصة (قصير المشهورة) اللغة :
وثيدا : ثقيل ، جندلا : حجارة ، صرفانا : النحاس والرصاص ، جثما : جمع
جاثم أى تلبد بالأرض . والشاهد فيه : مشيها وثيدا . بتقديم الفاعل على عامله كما
هو موضح في الشرح وانظر المغنى ٥٨٢ (٣٠٨) والتصريح ١٧١/١ والهمع
١٥٩/١ والأشمونى ٤٦/٢ والدرر ١٤١/١ .

موقف البصريين من دليل الكوفيين

منع البصريون تقدم الفاعل على عامله ، لأنه سيؤدى إلى إلتباس الفاعل بالمبتدأ ، ولكن الكوفيين لا يضر عندهم عدم تميز المبتدأ من الفاعل ، وعلى ذلك يجوز عندهم :
المحمدان سافر ، والمخلصون نجح . يتقديم الفاعل المثنى والجمع على عامله ، والبصريون يمنعون مثل ذلك ، ويجعلون المقدم مبتدأ ، ويجب عندهم إبراز الضمير فى الفعل الموافق للمبتدأ حتى يحصل الربط من المبتدأ والجملة الخبرية ، فنقول :
المحمدان قاما ، والمخلصون والمخلصون نجحوا . وأما البيت السابق فأولوه على أن " مشيها " مبتدأ محذوف الخبر ، وونيدا : حال تسد مسده والتقدير : يظهر ونيدا ، ولكن هذا التخريج قد اعتمد على شاذ ، فإن الحال تصح هنا أن تكون خبرا فهي مثل قول العرب : حكمك مسمطا ، ولا بد أن تكون الحال غير صالحة للخبرية ، لذلك كان إدعاء حذف الخبر هنا لقيام الحال مقامه غير سديد ، أو أن البيت ضرورة لا ينهض أن يكون حجة تقام عليه قاعدة مطردة بل هو بيت فرد ، لا عبرة بإصدار أحكام عنه كما ذهب الكوفيون وكذلك تطرق الإحتمال إلى دليل الكوفيين وذلك برواية (مشيها) مثلثه : فالرفع على ما سبق توجيهه عندهم ، والنصب على أن (مشيها) مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير : تمشى مشيها ، ورواية الجر على أنها بدل اشتمال من (ما للجمال) ولكن هذا الوجه أيضا ضعيف ، لأن بدل المضمن همزة

الإستفهام ينبغى أن تدخل عليه همزة الإستفهام ، نحو : من ذا
أسعيد أم على . وهنا لم تدخل عليه ، فيكون جعلها بدل
اشتغال ضعيفا ،

وبذلك لم يسلم دليل ساقه البصريون ضد البيت ، وهنا
رأى بعض المنصفين^(١) من البصريين أن البيت من تقديم
الفاعل ، ولكنه غير مطرد الجواز حتى تنهى عليه القاعدة ،
ويسوغ به القياس ، ورأوا أن البيت ضرورة ، وهذا رأى
وجيه .

ويرى الأعلام وابن عصفور : أن المنع للتقديم إنما هو
فى النثر أما فى الشعر فهو جائز ، وعليه قول الشاعر :

صدت فأطولت الصدود وقلما

وصال على طول الصدود يدوم^(٢)

على رفع " وصال " بـ " يدوم " وقدم للضرورة .

وأرى :

أن رأى البصريين قوى ، لأنه يراعى الفروق الدقيقة
اللغوية للأساليب فإنه هناك فرقا واضحا مقصودا للمتكلم من
تقديم الفعل وتأخير الفاعل ، قصدا للتجدد والحدوث ، فإن أراد

(١) التصريح ٢٦٩/١ ، والصبان ٤٦/٢

(٢) التسهيل ص ٧٦

المتكلم تقديم الاسم على الفعل فليس عبثاً ، وإنما لهدف تحويل الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية يقصد الدلالة على الثبوت والدوام ، فكل تغيير فى وضع الاسم يأتى لغرض . وإباحة تقدم الفاعل مع بقائه فاعلاً شئ لا يتأتى ، لذلك كان رأى البصريين دقيقاً .

الفاعل ركن أساسى فى الجملة

يرى البصريون أن الفاعل ركن أساسى وهو المسند إليه ، فهو عمدة فى التركيب ، لا يتم المعنى إلا به ، فهو والفعل كجزئى كلمة فلا تستغنى بأحدهما عن الآخر ، ويحذفان معاً بدليل نحو قولك : أحضر محمد فتقول نعم يحذف الجملة كلها ، لوجود الدليل عليها ، إذ التقدير حضر محمد ، قال ابن مالك^(١) : ولا يحذف الفاعل إلا مع رفعه المدلول عليه ، ويرفع توهم الحذف إن خفى الفاعل جعله مصدراً معنوياً أو نحو ذلك ، ولا يحذف الفاعل عندهم إلا فى مواضع محدودة اقتضتها الصياغة اللغوية وهى :

أولاً : عند بناء الفعل للمجهول نحو فهم الدرس ، وقضى الأمر والأصل فيهما : فهم محمد الدرس ، وقضى الله الأمر ، فتأبى عن الفاعل المفعول به ، وصار نائباً عنه .

(١) البيت من الطويل للمرار الفقى ، وانظر الكتاب ١٢/١ ، ٤٥٩ والمقتضب ٤٨/١ والمحتسب ٩٦/١ وابن التجرى ١٣٩/٢ ، ١٤٤٤ ومعجم شواهد العربية ٣٤٣/١ والشاهد فيه : تقديم الفاعل على الفعل وصال يدور فى الظاهر

ثانيا : الفعل المؤكد بالنون ، والفاعل فيه واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو : والله لتفقهمن الواجب ، ولتعرفن الحق يا سعاد . فحذف الفاعل فيهما وهو واو الجماعة في المثال الأول ، وياء المخاطبة في الثاني . والنضمة دليل على الواو ، والكسرة دليل على الياء .

ثالثا : الاستثناء المفرغ نحو : ما قام إلا محمد .
إذ الأصل : ما قام أحد إلا محمد .

رابعا : المصدر نحو : (أو إطعام في يوم ذي مسغبة)
لأنه جامد فلا يساوى الفعل في استتار الضمير فيه ، وذهب السيوطي إلى أنه يتحمل ضميرا لأن الجامد إذا أول بالمشق تحمل ، (وإطعام) في معنى أن يطعم .

خامسا : التعجب نحو : أكرم به وأجمل فحذف الفاعل
أى : به ، كما قال تعالى : (أسمع بهم وأبصر) أى بهم .
فضمير القيبة فيهما في محل رفع فاعل ، والباء حرف جر زائد ، وحذف من الثاني لدلالة الأول عليه .

سادسا : إذا كان الإضممار يفسد المعنى نحو ما قام
وقعد إلا على ، لأن الإضممار في أحدهما يفسد المعنى ،
لاقتضائه نفي الفعل عنه ، وإنما هو منفي عن غيره مثبت له ،
فهو من الحذف لا من التنازع .

وأرى :

أن هذه المواضع قد حذف فيها الفاعل فى اللفظ فقط ، ولكنه منوى فى المعنى مقصود فى الكلام ، فالحذف لسبب كلا حذف ، كما أن الحذف بدليل كالمذكور ، ولكن الفاعل قد غاب فى صورة الأسلوب ، وغايه اللفظى لا يعنى نسيانه أو إهماله ، علما بأن مدلول الفعل عرض قائم بمدلول الفاعل ، فلو حذف لزم خشية قيام العرض بنفسه

وأجاز الكمائى وهو رائد المدرسة الكوفية حذف
الفاعل مطلقا تمسكا بقول الشاعر:

فإن كان لا يرضيك حتى تردنى

إلى قطرى لا إخالك راضيا^(١)

فقد حذف الشاعر اسم كان وهو فاعل مجازا ، وفاعل يرضيك . مما يدل على جواز حذف الفاعل كما فى البيت ورجحه السهيلي^(٢) وابن مضاء

رأى البصريين فى دليل الكمائى

^(١) البيت من الطويل لسوار بن المضروب السعدي . وقطرى : هو الخارجى قطرى بن الفجاءة . والشاهد فيه : كان لا يرضيك : حيث ادعى الكمائى حذف الفاعل فى الفعلين .

وانظر فى ذلك : الخصائص ٤٣٣/٢ والأشمونى ٤٥/٢ والتصريح ٢٧٢/١ وابن يعيش ٨٠/١ والمحاسب ١٩٢/٢ وابن الشجرى ١٨٥/١ والعينى ٤٥١/٢

^(٢) الهمع ١٦٠/١

صورة الفعل عند إسناده لاثنتين أو جمع ظرفين

يرى جمهور النحاة أن العامل سواء أكان فعلا أم وصفا يجب أن يجرّد من علامة التثنية والجمع ونون النسوة إذا كان الفاعل الظاهر^(١) مثنى أو مجموعا نحو قوله تعالى : (قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما)^(٢) ، وقوله تعالى : (وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه)^(٣) ، وقوله أيضا : (وجاءه قومه يهرعون إليه)^(٤) وقول الحق أيضا سبحانه : (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار)^(٥) ، وقوله تعالى : (والوالدات يرضعن أولادهن)^(٦) ، وقوله تعالى : (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا)^(٧) ، وقوله تعالى : (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات)^(٨) .

فكل هذه النصوص الفاعل فيها مثنى "رجلان" وجمع "نسوة" ، قومه ، الربانيون ، الأحبار ، اليهود ، المؤمنات

(١) شرح الأشموني ١٧٠/١

(٢) المائدة ٢٣

(٣) يوسف ٣٠

(٤) هود ٧٨

(٥) هود ٧٩

(٦) البقرة ٢٢٣

(٧) المائدة ٦٤

(٨) المتحنة ١٢

والفعل معها مجرد من علامة التثنية والجمع وحالسه معها يجب أن تكون كحاله مع المفرد أيضا كقوله تعالى : (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه)^(١) ، وقوله أيضا : (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى)^(٢) ، وقوله تعالى : (فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم)^(٣) فبقى الفعل بصورته المجردة مع المثني والجمع ونون النسوة ، كما كان مع المفرد وهذا ما عليه البصريون ، لأن الفعل لا حاجة له في هذه العلامة لأن نوعية الفاعل تدل عليه بلا احتمال ولا إيهام ، ولا تلحق الفعل إلا تاء التانيث فقط لأن الفاعل قد يكون بلفظ المذكر والمراد منه المؤنث وبالعكس ، وتاء التانيث ليست على صورة الفاعل حتى يحدث إيهام فاعليتها بخلاف علامة التثنية والجمع يحدث فيها الإيهام فيتعدد الفاعل صورة توها ، فمن أجل رفع هذا الإيهام احتيج الفعل إلى علامة تانيث دون باقي العلامات^(٤) .

وهناك لغة عن بعض العرب لطبيئ أو لبعض أهل اليمن وهي أزدشودة ترى إسناد الفعل إلى المثني والجمع ونون النسوة مع إلحاق الفعل أحرنا دالة على تثنية الفاعل وجمعه كما دلت التاء في قامت هند ، على تانيث الفاعل وقد

(١) غافر ٢٨

(٢) القصص ٢٠

(٣) النحل ٢٦

(٤) شرح الأشموني ١٧١/١

ورد بهذه اللغة ظواهر لغوية من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر تؤيدها ، وتحكم عليها بالسلامة والفصاحة

فمن القرآن الكريم آيات بهذه اللغة مثل :

١- قوله تعالى : (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا)^(١) ، وقد جوز الزمخشري في هذه الآية كون (من) فاعلا ، والواو علامة للجمع .

٢- وقوله تعالى : (ثم عموا وصموا كثير منهم)^(٢) وجوز ابن هشام في الآية أن تكون من باب التنازع في الظاهر ، وجعل الواو فيها علامة وتقدير ضمير مستتر في المهمل ، ثم قال : وهذا أضعى وجوب استتار الضمير في نقل الغائبين من غرائب العربية .

٣- وقوله تعالى : (وأسروا النجوى الذين ظلموا)^(٣) ، فـ (الذين) فاعل ، و(الواو) علامة للجمع .

ومن الحديث الشريف : قوله صلى الله عليه وسلم (أو مخرجى هم)^(٤) فـ (هم) فاعل الوصف (مخرجى) ؛ والواو المنقلبة ياء تدل على الجمعية والأصل : (أو)

(١) مريم ٨٧

(٢) المائدة ٧١

(٣) الأنبياء ٣

(٤) الحديث باب نزول الوحي في البخاري

مخرجونهم) . و أيضا قوله صلى الله عليه وسلم : (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار)^(١) فـ (ملائكة) فاعل يتعاقبون والواو فى الفعل حرف يدل على الفاعل الجمع .

وفى الشعر كثير منه :

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسماه مبدع وحميم^(٢)

وقول شاعر آخر :

نصروك قومي فاعتززت بنصرهم ولو أنهم خذوك كنت ذليلا^(٣)

وقول الشاعر

وأين الغوانى الشيب لاح بعارضى

فأعرضن عنى بالخود النواضر^(٤)

(١) الموطأ للإمام مالك جامع الصلاة ٤١١ والبخاري رآه مطولا مجردا فقال : إن الله ملائكة

(٢) البيت من الطويل لعبد الله بن قيس الرقيات يرثى مصعبا بن الزبير ، والمارقين : الخارجين على الجماعة . والشاهد فيه أسماه مبدع وحميم . حيث الحق بالفعل علامة تنكية ، لأن الفاعل مثني . انظر ديوانه ١٩٦ ، والهمع ١٦٠/١ والدرر ١٤١/١ والأشعري ٤٧/١ والتصريح ٢٧٧/١ والعيني ٤٦١/٢ والمغنى ٣٦٧، ٣٧١ (٢٦٦) والشذور ١٧٧.

(٣) البيت من الكامل ، ولا يعلم قائله وانظر إلى شرح الأشعري ١٧٠/١ والشاهد منه نصروك قومي حيث أسند الفعل إلى ما يدل على جمع المذكر ، والحق بالفعل علامة الجمع .

(٤) البيت من الطويل لمحمد بن عبد الله العبثي . والغوانى : جمع غانية وهى المرأة التى غنيت بجمالها عن الحلى ، ولاح عرض . والشاهد فيه : وأين الغوانى حيث لحق الفعل نون النسوة ، لأن الفاعل جمع يدل على المؤنث . انظر إلى *

وغير ذلك كثير ، ويكفى مما أوردناه من الأدلة التي تكفى لجوازها لغويا ، ولكن بعض النحاة حملوا ما ورد على أنه خبر مقدم ، وما بعده مبتدأ مؤخر أو أن الظاهر بدل من الضمير ، حتى تكون مطابقة الوارد المشهور تجنباً للإلباس ، والبعد عن فوضى التعبير ، بإلتزام اللغة الفصحى السابقة القائمة على التجريد من هذه العلامات ، والتأويلان السابقان جائزان فيما سمع من غير أصحاب هذه اللغة .

قال العلامة الأشمونى^(١) :

" ولا يجوز حمل جميع ما جاء من ذلك على الإبدال أو التقديم والتأخير ، لأن الأئمة المأخوذ عنهم هذا الشأن اتفقوا على أن قوما من العرب يجعلون هذه الأحرف علامات للتثنية والجمع ، وذلك بناء منهم على أن من العرب من تلتزم مع تأخير الاسم الظاهر الألف في فعل الاثنين ، والواو في فعل جمع المذكر ، والنون في فعل جمع المؤنث فوجب أن تكون عند هؤلاء حروفا ، وقد لزممت للدلالة على التثنية والجمع ، كما لزممت القاء للدلالة على التانيث ، لأنها لو كانت أسماء للزم إما وجوب الإبدال أو التقديم والتأخير ، وإما إسناد الفعل مرتين ، واللازم باطل اتفاقا .

-معجم الشواهد ص ١٧٧/١ والشذور ص ١٧٩ والعينى ٤٧٣/٢ والأشمونى ٤٧/٢ والمزربانى ٤٢٠

(١) انظر شرح الأشمونى ١٧١/١

وهذه اللغة يسميها النحاة بلغة : أكلونى البراغيث ،
وكان ابن مالك يسميها لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) .

والكوفيون باعتبارهم مؤيدين لكل ما ورد عن العرب
ولو كان نادراً ، يعتبرون ذلك الوارد أصلاً يعتد به ، ويعتمد
عليه ، ويجوز عليه القياس .

فلا مانع عندهم من إلحاق هذه العلامات بالفعل المسند
إلى الفاعل الظاهر إذا كان مثنى أو جمعا أو نون النسوة .

وأرى :

أنه يجب أن نلتزم في التعبير اللغوى ما ورد عن
جمهرة العرب ، بتجريد الفعل من هذه العلامات ، واعتبار ما
ورد لغة عربية فصيحة تحفظ ولا يقاس عليها .

"حكم التانيث مع الفاعل إذا كان مذكرا أو جمع مؤنث سالماً"

يرى البصريون أن الفعل تلحق به علامة التانيث إذا
كان مؤنثا بأي لون من ألوان التانيث ، ويختلف الحكم فى ذلك
من حيث الجواز والوجوب فيجب التانيث إذا كان الفاعل مؤنثا
حقيقيا ظاهرا متصلا بعامله فى غير صورة الفضلة نحو قوله

تعالى : (إذ قالت امرأة عمران)^(١) فإن ورد الحذف فهو شاذ كما حكى سيبويه^(٢) : قال فلاحه .

أو كان الفاعل ضميرا متصلا نحو قوله تعالى : (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني برئ مما تشركون)^(٣) . وقوله تعالى : (فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن)^(٤) .

وقد يكون التانيث عندهم جائزا وذلك بأن خالف الحالة الأولى نحو : شرح المدرس سعاد ، وما سافر إلا امرأة ، أو كان الفاعل اسما ظاهرا مجازى التانيث نحو : أشرقت الشمس ، أو كان الفاعل جمع تكسير مطلقا أو اسم جمع أو جمع تانيث لمذكر نحو : قام أو قامت الرجال ، وحضرت الهنود وسافر الطلحات أو سافرت أو كان الفاعل اسم جنس جمعى معرب نحو : نعم الأم مربية الأجيال ونعمت الأم أو فاعل نعم وبئس نحو : بئس الفتاة المتبرجة أو نعمت الفتاة المتدينة . فكل ما سبق يجوز الأمران فيه ويكاد يكون ما سبق متفقاً عليه بين أهل البلدين فى الأحكام أما ما اختلفت فيه فهو فى مسألتين وهما :

(١) آل عمران ٣٥

(٢) شرح الأشموني ١٧٤/١

(٣) الأنعام ٧٨

(٤) يوسف ٣١

أولا : جمع التصحيح لمذكر نحو : حضر المجاهدون ،
 وقوله تعالى : (قد أفلح المؤمنون) فإن البصريين يوجبون
 فيه التذكير لسلامة نظم الواحد فيه ، أما جمع المؤنث السالم
 فللسبب السابق يوجبون تأنيثه نحو : حضرت المؤمنات ،
 ونحو : أقبلت الفتيات ، وسافرت الفاطمات .

فلا بد من إلحاق تاء التأنيث في الفعل مع جمع المؤنث
 ، وتذكير الفعل مع جمع المذكر .

ثانيا : يرى الكوفيون جواز الوجهين منها واحتجوا
 على صحة دعواهم بما يلي :

١- بقوله تعالى : (آمنت به بنو إسرائيل)^(١) لأن
 الفعل اتصل به التاء مع أن الفاعل ملحق بجمع المذكر السالم
 ، وبقوله تعالى أيضا : (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات
 يبأيعنك)^(٢) فذكر الفعل مع أن الفاعل جمع مؤنث سالم مما
 يدل على جواز الأمرين .

٢- وبقول الشاعر

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والظاعنون إلى ثم تصدعوا^(٣)

(١) يونس ٩٠

(٢) الممتحنة ١٢

(٣) البيت من الكامل من قصيدة لعبد بن الطيب والشجو : الحزن ، الظاعنون :
 الأفرجون ، تصدعوا : تفرقوا . والشاهد فيه : بكى بناتي : حيث ذكر الفعل مع
 الفاعل المؤنث . وانظر الأثموني ٥٤/٢ والتصريح ٢٨٠/١ والعيني ٤٧٢/٤
 والخصائص ٢٩٥/٣ والمفضليات ١٤٨ ومجالس العلماء ١٩٥

موقف البصريين من أدلة الكوفيين

وقد رد البصريون ما استدل به الكوفيون ، بأن البنين والبنات لم يسلم فيه لفظ الواحد ، فلما لم يسلم بناء واحدة عومل معاملة جمع التكسير ، قال الشاطبي ومحل الخلاف فى تصحيح الجمعين إذا لم يحصل تغيير فيها أما ما تغير منه كبنين وبنات فيجوز فيه الوجهان اتفاقاً هـ ، وبأن التذكير فى (جاءك المؤمنات) للفصل بالمفعول بالكاف ، أو لأن الأصل (النساء المؤمنات) والنساء اسم جمع فحذف الموصوف ونابت عنه صفته ، وعوملت معاملته ، أو لأن (أل) فى المؤمنات^(١) اسم موصول مقدرة باللاتى ، وهى اسم جمع الذى يجوز معه التذكير والتأنيث .

قال الشيخ خالد الأزهري^(٢) وفى هذه الأجوبة الثلاثة الأخيرة نظر :

أما الأول : فلأن الفصل بغير (إلا) الأرجح منه التأنيث ، وتركه مرجوح وقد أجمعت السبعة هنا على تركه فيلزم أن يكونوا قد أجمعوا على وجه مرجوح .

(١) شرح الأشموني ١٧٥/١

(٢) التصريح ٢٨٣/١

وأما الثانى : فإنه يلزم منه حذف الفاعل ، والبصرى لا يقول به لا يخشى منه ارتكابه وفيه نظر ، لأن الصفة قامت مقام الموصوف .

وأما الثالث : فلأن (أل) فى نحو المؤمن والكافر معرفة ، لكون الوصف للثبوت والدوام لا للحدوث والتجدد .
لذلك فقد أحسن الفارسى فى تجويزه الوجهين فى جمع المؤنث فقط بناء على الآية السابقة منفردا برأيه هذا ، ويتبعه ابن مالك فى ذلك ، وأوجب التذكير مع جمع المذكر مثل قوله تعالى : (قد أفلح المؤمنون) ، وأيد الرضى^(١) هذا رأى القائل بوجوب التذكير مع جمع المذكر ، وجواز التانيث مع جمع المؤنث الذى اتصل بالفعل مباشرة ، مخالفا طريق ابن الحاجب الذى مشى على رأى الفارسى السابق ، وعلل الرضى سر عدم وجوب التانيث مع جمع المؤنث بقوله (وكان قياس هذا أن يبقى التانيث الحقيقى فى المجموع بالالف والتاء أيضا نحو الهندات ، لبقاء لفظ الواحد فيه كذلك إلا أنه لما كان يتغير فيه المفرد والثلاثة إما بحذفها إن كانت تاء نحو : الغرفات أو بقلبها إن كانت ألفا كما فى الجليات والصحراءات كان ذلك التغيير كنوع من المكسر ، وكان تانيث الواحد قد زال ، لزوال علامته ثم حمل عليه التاء فيه مقصورة ، فلا يظهر فيه التغيير كهندات إلا أن المقدر فى حكم الموجود الظاهر .

(١) الكافية ٧٣/١

وبهذا الرأي يكون الرضى قد أثر طريق الكوفيين ،
ولكنه عضده بالتعليل المذكور .

ويظهر : أن البصريين يساندهم الدليل فإن المروى
عن العرب وجوب التذكير مع المذكر الذى سلم واحده ، وكذلك
مع جمع المؤنث بدون فاصل والوارد أقوى حجة وعليه
المعول .

حكم الفاعل المحصور

يجب تأخير المحصور بالآ أو بإنما سواء كان فاعلا أم
مفعولا ظاهرا كان أو مضمرا عن غير المحصور . فالفاعل
المحصور نحو : ما ضرب بكرا إلا على أو إلا أنا و " إنما
ضرب عليا محمد أو أنا " والمفعول المحصور نحو : ما أكرم
إبراهيم إلا عمرا و إنما ضربت عليا .

ولقد ذهب جمهور البصريين والفراء ابن الأتبارى إلى
منع تقديم الفاعل المحصور ، وأجازوا تقديم المفعول به
المحصور ، لأنه فى نية التأخير . وبعض البصريين يمنع
تقديم المحصور مطلقا بنوعيه السابقين واختاره الجزولى
والشلوين ، حملا لإلا على إنما ، لأنها هى الواردة .

أما الكسائى : فيرى تقديم المحصور^(١) أبالا مطلقا
مستدلا بقول الشاعر :

(١) شرح الأئمنوى ١٧٢/١ والتصريح ٢٨٢/١ والهمع ١٥٩/١

فلم يدر إلا الله ما هيئت لنا عشية آناء الديار وشامها^(٢)

الآخر :

ما عاب إلا لنيم فعل ذى كرم

ولا جفا قط إلا جباً بطلا^(٣)

فالفاعل فى البيتين السابقين محصور ببلا ، وتقدم هنا على المفعول به ومثال تقدم المفعول به المحصور ببلا وتأخر الفاعل قول الشاعر :

تزودت من ليلى بتكلم ساعة

فما زاد إلا ضعف ما بى كلامها^(٤)

وقول الآخر :

ولما أبى إلا جماحاً فؤاده

(٢) البيت من الطويل لذى الرمة وعشية : نصب على الظرفية ، وآناء فاعل بهيجت ، وآناء جمع نوى ونأى بعد تقديم همزته على النون كبنر وأبار ، والشام : العلامة جمع شامة والشاهد فيه : إلا الله حيث قدم الفاعل المحصور ببلا على المفعول . وانظر الأشموني ١٧٧/١ .

(٣) البيت من المديد ، ولا يعلم قائله . والجبا : الجبان والبطل الشجاع . والشاهد فيه : إلا لنيم فعل ذى كرم . حيث قدم الفاعل المحصور ببلا . وانظر الأشموني ١٧٧/١ والدرر ١٤٣/١ والتصريح ٢٨٤/١ والهمع ١٦١/١ والعيني ٤٩٠/٢ .
(٤) البيت من الطويل لقيس بن الملوخ وقيل لغيره . وانظر إلى الأشموني ١٧٧/١ والشاهد فيه : إلا ضعف ما بى كلامها . حيث قدم الفاعل به المحصور على الفاعل .

ولم بل عن ليلي بمال ولا أهل^(١)

فإن لم يظهر القصد - بأن كان الحصر بإنما ، أو ببلا
ولم تتقدم مع المحصور - إمتنع تقديمه ، لانعكاس المعنى
حينئذ .

وأرى : أن أقوى الآراء في هذا الموضوع هو رأى الكسائي
، لأن السماع يؤيده وهو صاحب الحق والفيصل فيها عند الخلاف ،
والغرض من الكلام وهو البيان موجود ، وذلك بتقديم المحصور ببلا
مطلقا ، بلا تمييز من الفاعل أو المفعول

حكم اتصال ضمير الغيبة بالفاعل

اختلف علماء النحو من أهل البلدين اختلافا كبيرا ، بل
وبين نحاة كل مدينة منهما فذهب جمهرة النحاة إلى منع مثل
زان نوره الشجر ، رفع مجده عليا . لما فيه من عود الضمير
على متأخر لفظا ورتبة ، وهذا ممنوع عندهم .

ولكن البصريين يقولون بعدم جواز ما سبق إلا في
هذه المواضع وهي:^(٢)

(١) البيت من الطويل لدعل الخزاعي وهو في ديوانه ١٨٣ وتظر التصريح
٢٨٢/١ والهمع ١٦١/١ والأشموني ١٧٧/١ والدرر ١٤٣/١ والنميني ٤٨٠/٢
والشاهد فيه : إلا جماعا فواده حيث قدم المفعول به المحصور كسابقه.

(٢) أخرج الأشموني ١٧٩/١

أولا : الضمير المرفوع بنعم وينس نحو : نعم رجلا
بكر ، وينس عملا النفاق بناء على أن المخصوص مبتدأ لخبر
محذوف .

ثانيا أن يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل

ثانيهما كقول الشاعر :

جفوني ولم أجف الأخلاء إننى . : لغير جميل من خليلي مهمل^(١)

ثالثا : أن يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو قوله
تعالى: (إن هي إلا حياتنا الدنيا).

رابعا ضمير الشأن والقصر نحو : قل هو الله أحد ،
وقوله تعالى :

(فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا)

خامسا أن يجر برب ، ولا بد أن يكون مفسره تمييزا
مفردا كقول الشاعر

ربه فتية دعوت إلى ما يورث المجد داتبا فأجابوا^(٢)

(١) البيت من الطويل ولا يعرف قائله انظر المغني ٤٨٩ (٢٩٦) والمعني ١٤/٣
والتصريح ٣٢١/٩ والهمع ١٠٩/١ ، ١٠٩/٢ والدرر ٢١٤٣/٤٥/١ والأسموني
٦٠/٢ ، ١٠٤ ، والشاهد فيه : جفوني ولم أجف حيث عمل الثاني فاضمر في
الأول ضميره فعاد على المؤخر لفظا ورتبة .

(٢) البيت من الخفيف ولا يعرف قائله ، وانظر الأسموني ٢٠٨، ٦٠/٢ والدرر
٢٠/٢ والهمع ٢٧/٢ والتصريح ٤/٢ والمعني ٢٥٩/٣ والمغني ٤٩١ (٢٩٦)
وشذور الذهب ١٣٣ والشاهد فيه : ربه فتية : حيث عاد من رب على مؤخر لفظا
ورتبة .

ويلزم التذكير فتقول ربه امرأة لا ربهها .

سادسا : أن يكون مبذلا منه الظاهر المفسر له
كأكرمته محمدا ، وأحبيته عليا .

وما عدا ما سبق فقد منع هؤلاء اتصال ضمير الغيبة
بالفاعل ، حتى لا يؤدي إلى المحذور السابق .

وأجاز الأخفش الأوسط والطوال من الكوفيين وابن
مالك في التسهيل وابن جنسى ،
وعبد القادر الجرجاني^(١) اتصال الضمير بالفاعل في سعة
الكلام لأنه قد شاع في كلام العرب تقديم المفعول على الفاعل
نحو قوله تعالى (فأوحى في نفسه خيفة موسى)^(٢) فلما كثرت
تقديم المفعول على الفاعل صار كأن موضعه بجانب الفعل ،
فإذا أخرج عن ذلك فكأنه أخرج عن موضعه الذي هو له ، فإذا
جاء الفاعل مقدما ، وهو مضاف إلى ضمير المفعول المتأخر ،
فكان هذا الضمير قد عاد على متأخر في اللفظ متقدما في
الرتبة وهذا جائز . على أنه قد وردت جملة من الأبيات
الشعرية فيها قدم الفاعل المتنبس بضمير المفعول ، على هذا
المفعول ، وهي جملة صالحة لإثبات ما ذهبوا إليه ، واللفظة
مرددها السماع .

(١) اشرح الأشموني ١٧٨/١

(٢) طه ٦٧

قال الرضى^(١) : وقد جوز الأخفش وتبعه ابن جنى
 نحو : ضرب غلامه زيدا أى اتصال ضمير المفعول به بالفاعل
 مع تقدم الفاعل ، لشدة اقتضائه الفعل للمفعول به كإقتضائه
 للفاعل ، واستشهد بأبيات .. ثم قال : والأولى تجويز ما ذهبنا
 إليه لكن على قلة ، وليس للبصرية منعه مع قولهم فى باب
 التنازع ما قالوا . وكذا نقول : يحسن أعطيت درهمه زيدا ،
 لأن مرتبة المفعول الأول قبل الثانى وإن تأخر عنه ، لكونه
 فاعلا معنى ، ويقال نحو : أعطيت صاحبه الدرهم . قلّة ضرب
 غلامه زيدا .

ويقول الشيخ خالد الأزهري^(٢) مسوغا الجواز بقوله :
 والذين أباحوه احتجاجا فى النثر بقولهم : ضربونى وضربت
 قومك بأعمال الثانى حكاه سيبويه ، وأجازه البصريون فى
 ضربته زيدا ، بإبدال تريد من الهاء بإجماع حكاه ابن كيسان ،
 وكلاهما فيه ما ضرب غلامه زيدا ، من تقديم ضمير على
 مفسر مؤخر فى الرتبة وفى الشعر بقوله :

جزى ربه عنى عدى بن حاتم

جزاء الكلاب العاويات وقد فعل^(٣)

(١) الكافية ٧٢/١

(٢) التصريح ٢٨٣/١

(٣) البيت من الطويل لأبى الأسود وقيل لغيره . والشاهد فيه جزى ربه عدى :
 حيث اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به (وجزاء الكلاب) هو الضرب
 والرّمى بالحجارة وقيل : هو الدعاء عليه بالألينة وانظر التصريح ٢٨٣/١ =

وقول الآخر :

لما عصى أصحابه مصعبا

أوى إليه الكيل صاع بصاع^(١)

وقوله :

ألا ليت شعري هل يلومن قومه

زهيرا على ما جر من كل جانب^(٢)

وأورد الأشموني^(٣) ثلاثة أبيات أخرى غير ما ذكره

الرضي ، وكل ذلك قد ورد في الشعر مما جعل بعض النحاة يقولون تنقيده بالوارد ، فلا يجيزه إلا في الشعر فقط دون النثر ، وعلق على ذلك العلامة الأشموني^(٤) بقوله : وهو الحق والإتصاف .

وأنا أقول أن النحاة قد اختلفوا في هذه القضية على

آراء ثلاثة : أولا : الجمهور منع ذلك إلا في الصور الستة المستثناة سابقا .

سوالأشموني ١٧٨/١ والخزانة ١٣٤/١ والمعدة ٩٤/١ وابن يعيش ٧٦/١ وابن السجري ١٠٢/١ والخصائص ٢٩٤/١ وهو في ديوان النابغة ٧٩ وملحقات الأسود ١٢٤

(١) البيت من الطويل ، ولم أهد إلى قائله ، وانظر كافية رضي الدين ٧٢/١ والشاهد فيه : عصى أصحابه مصعبا . وهو كسابقه .

(٢) البيت من الطويل لأبي جندب الهزلي في ملحقات ديوانه ٢٨٩ والخزانة ١٤١/١ والكافية ٧٢/١ والهزليين ٨٧/٣ والشاهد فيه : يلومن قومه زهيرا . وهو كسابقه .

(٣) شرح الأشموني ١٧٨/١

(٤) شرح الأشموني ١٧٨/١

ثانيا : قلة من نحاة البلدين يجيزون ذلك فى الشعر والنثر بالتوجيهات السابقة .

ثالثا : جماعة تجيزه فى الشعر دون النثر ، لأن ذلك هو الوارد فيه .

ولكن النظر النحوى الدقيق لهذه المسألة يرجح رأى الأختش والطوال وابن جنى ومن لف لف لفهم باعتبار وروده فى الشعر كما ذكرنا - بكثرة يحمل عليها تقرير قاعدة ، كما أن مجينه فى النثر فى ضمير الشأن والقصر والخبر الذى يفسر الضمير ، ومجرور رب ، ورفق بأول المتنازعين وقد وزد ذلك عن العرب كما حكاه سيبويه ألا يكون ذلك كافيا فى جواز هذه القضية وأن اتصال الفاعل بضمير الغيبة العائد على المفعول به لا ضمير فيه ، ولا غبار ، وابتداع قاعدة المنع بأن الضمير لا يجوز أن يصور على متأخر لفظا ورتبة كلام علماء لا كلام العرب ، الذين تؤخذ عنهم النصوص ، وبها تتعزز القواعد ، وهذا ما أطمئن إليه ، إذ الشعر يحمل علم قوم لم يكن عندهم علم أصح منه كما قال الفاروق^(١) عمر رضى الله عنه.

ما ينبوب عن الفاعل بعد حذفه

الفاعل ركن أساسى فى تكوين الجملة الفعلية ، وقد ترد عليه أسباب تدعو إلى حذفه لغرض يعود على اللفظ

(١) العمدة ٣٠/١

كالإيجاز نحو قوله تعالى : (ذلك ومن يعاقب بمثل ما عوقب
به ، ثم بغى عليه لينصرنه الله)

وإصلاح السجع نحو : من طابت سريرته ، حمدت
سيرته . ﴿

وتصحيح النظم كقول الشاعر :

علقتها عرضا وعلقت رجلا

غيرئ وعلق أخرى غيرها الرجل^(١)

وكل ما سبق أغراض لفظية توجب حذف الفاعل من
الكلام ، وقد يكون غرضا معنويا وهو كثير منها العلم به نحو
قوله تعالى : (كتب عليكم القتال وهو كره لكم)^(٢) للعلم بأن
فاعل ذلك هو الله تعالى ، أو الجهل به نحو أكل الطعام ،
وسرق المتاع إذا كنت لا تعرف الفاعل أو الإبهام على السامع
نحو تصدق اليوم على مسكين . لمن يخفى صدقته . أو الخوف
منه أو عليه نحو : قتل فلان أو تحقيره نحو قتل عمر . أو
تعظيمه نحو : خلق الخنزير . فتصون لسانك عن ذكره أو عن
قرنه به ، أو قصد الفعل فقط ، وعدم تعلق الغرض بذكر
الفاعل نحو : جبلت النفوس على حب من أحسن إليها . ونحو
قوله تعالى : (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو

^(١) البيت من البسيط وهو لزهير وهو في ديوانه ص ١٠٧ ، والشاهد فيه : بناء

الفعل للمجهول مرتان لتصحيح النظم .

^(٢) البقرة ٢١٦

ردوها^(١) ، وقوله تعالى : (فإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)^(٢) . ونحو ذلك من الأغراض التى تستدعى حذف الفاعل ، وإقامة النائب عنه فيجرب مجراه فى كل حالة من أحكام ، فينوب عنه ما يلى :

أولا : المفعول به : فيستحق الرفع ، وعمديته فى الجملة ووجوب تأخيره عن الفعل وامتناع حذفه ، وتأتيه إن استحق التانيث ، وتنزله منزل الجزء .

ثانيا : الظرف المتصرف المختص ، وهو الذى يفارق النصب على الظرفية ، ولزوم الجر بمن نحو : ليل ، نهار ، زمان ، يمين ، شمال ، قدام ، خلف ، فخرج نحو : قط ، وعوض ، إذا ، سحر للزومها الظرفية ونحو عند ، وثم . للزوم جرهما بمن فلا تجوز نيابتها عن الفاعل ، ولكن الأخفش أجاز إقامة الظرف المنصوب غير المتصرف نحو : جلس عندك . فالظرف عنده فى محل رفع نائب فاعل ، كما أجاز فاعلية الظرف فى قوله تعالى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)^(٣) مع النصب على الظرفية فى (بَيْنَكُمْ) والابتداء فى قوله (وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك)^(٤) فهـ (دون) ظرف مكان فى محل رفع مبتدأ ، و (منا) جار ومجرور فى محل رفع خبر

(١) النساء ٩٦

(٢) البقرة ١٩٦

(٣) الأنعام ٩٤

(٤) الجن ١١

المبتدأ ، ولا يجوز أن يكون مبهما نحو صيم زمان ، وسير سير ، وجلس مكان ، لعدم الفائدة منه .

ثالثا : المصدر المختص المتصرف : نحو قوله تعالى :
(فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة)^(١) فـ (نفخة) نائب
فاعل ، وجاز لأنه وصف بواحدة ، وكل مصدر متصرف
موصوف يجوز أن ينوب عن الفاعل .

قال المرادى^(٢) : وأما المصدر فلا يقبلها أيضا إلا
بثلاثة شروط :

الأول : أن يكون متصرفا ، فلا يجوز نيابة سبحانه
ونحوه .

والثاني : أن يكون لغير مجرد التوكيد ، فلا يجوز :
ضرب ضرب لعدم الفائدة .

والثالث : أن يكون ملفوظا به أو مدلولاً عليه بغير
العامل نحو : بلى سير لمن قال : ما سير مسير شرير ، فلو
دل عليه العامل لم ينب خلافا لبعضهم أ.هـ .

فالمتصرف : هو ما يفارق النصب على المصدرية ،
ويعرب بالحركات الإعرابية المختلفة نحو : جلوس ، فهم ،

(١) الحاقة ١٣

(٢) توضيح المقاصد والممالك ٩٢/٢

قيام ، فإن لزم النصب على المصدرية كان غير متصرف نحو سبحان ، معاذ ، لأن الوارد عن العرب أنهما منصوبان دائما ، فلا يجوز تغييرهما عن الوارد .

والمختص : ما ليس لمجرد التوكيد ، بأن يكون مبينا للعدد كضرب ثلاثون ضربة ، أو لنوع مخصص نحو : ضرب ضرب أليم ، وشرح شرح عظيم . أو لنوع إيهامه نحو

قوله تعالى : (فمن عفى له من أخيه شيء)^(١) أى نوع من أنواع العفو وعفا فعسل لازم . فإن كان غير مختص كان القصد به التوكيد نحو : سير سير ، وفهم فهم ، وعلم علم ، فلا يصح أن يجعل نائب فاعل ، إذ لا فائدة من الإسناد ، كما لا يصح نيابة ضميره من باب أولى ، لأنه أشد إيهاما منه

رابعاً : الجار والمجرور : مما ينوب عن الفاعل بعد حذفه الجار والمجرور ، كقوله تعالى : (ولما سقط فى أيديهم)^(٢) فالجار والمجرور (فى أيديهم) فى محل رفع نائب عن الفاعل .

قال فى توضيح المقاصد والمسالك^(٣) : وأما المجرور فلا يقبلها إلا بشرطين :

(١) البقرة ١٧٨

(٢) الأعراف ١٧٨

(٣) ص ٢٩/٢

الأول : ألا يلزم الحذف الجار له وجها واحدا فى الاستعمال كـمذ ومنذ ورب وما خص بقسم واستثناء فلا ينوب شئ من ذلك كما لا ينوب الظرف غير المتصرف.

والثانى : ألا يكون للتعليل كاللام ، والباء ، ومن . إذا دلت على التعليل أ.هـ . لأنه إن دل على التعليل يكون مجرورا مبنيا على سؤال مقدر ، فهو بمنزلة جواب عن سؤال مقدر ، فكانه من جملة أخرى ولذلك رأى جمهور النحاة أن حرف الجر الدال على تعليل لا يجوز إنابته عن الفاعل ، لما سبق وقد أجاز بعض النحاة ذلك بدليل قول الشاعر :

يفضى حياء ويفضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يبتسم^(١)

فقد أقام الجار والمجرور (من مهابته) مع أن (من) فيه للتعليل ، وقد رد الجمهور هذا البيت وقالوا : إن نائب الفاعل فيه ضمير المصدر أى : هو الإغضاء ، والجار والمجرور مفعول لأجله^(٢) ، وجر بمن ، أى تطبق العين لمهابته ، وفوق ما ذكره المرادى ذكر الصبان^(٣) : أنه لا بد أن يكون مجروره مختصا بالوصف أو بالإضافة أو غيرهما ،

^(١) البيت من البسيط للفرزدق . والشاهد فيه : يفضى من مهابته حيث أقام المجرور نائب الفاعل مع أن من فيه للتعليل ، وقد رد الجمهور بما فى الشرح . انظر توضيح المقصد ٢/٣٠ والأشمونى ١٨٣/١ وابن يعيش ٥٣/٢

^(٢) الهمع ١٦٢/١

^(٣) ٦٧/١

وذلك بأن يفيد معنى جديدا ، وإلا ما صححت نيابته عن الفاعل فلا يجوز نحو : سيريك ، ولا جلس لسك ، لعدم الفائدة أو ذهب برجل ، سير ببند ، لعدم اختصاصه .

ولذلك لا يجوز إنابة المجرور بالباء الحالية عند ابن إياز^(١) نحو : خرج زيد بثيابه ، لأن الأصل الذى تنسب عنه كذلك ، وكذلك المميز بعد من كقولك : طببت من نفس ، لأنه لا يقوم مقام الفاعل أيضا ، خلافا لابن عصفور فى الثانى .

رأى السهيلي فى إنابة المجرور عن الفاعل

ذهب السهيلي وابن درستوية والرندي^(٢) إلى منع إنابة المجرور مناب الفاعل وقالوا : إن النائب فى نحو : جر بزيد ، ضمير المصدر لا المجرور ، لأنه لا يتبع على المحل بالرفع ، ويتقدم عليه فى نحو : كان عنه مسئولا . ولأنه إذا تقدم لم يكن مبتدأ ، وكل شئ ينوب عن الفاعل فإنه إذا تقدم كان مبتدأ ولأن الفعل لا يؤنث له فى نحو : مر بهند وكل ذلك يدل على عدم جواز إنابة الجار والمجرور مناب الفاعل .

رد الجمهور فى دعاوى المانعين

(١) شرح الأسموني ١٨٣/١

(٢) الصفحة والمصدر السابق والهمع ١٦٢/١

ويرد جمهور النحاة عليهم بأنه قد ورد عن العرب قولهم : سير يزيد سيرا فإن العرب أنابت الجار والمجرور ، ولم تنب المصدر (سيرا) مع وجود المجرور فالأولى ألا تنيب ضميره مع وجوده ، إذ هو مبهم ، والإسناد به لا فائدة منه وهذا شاهد بالإثبات يرد دعوى المانعين ويبطلها .

وقولهم : (لأنه لا يتبع على المحل بالرفع مردود بأنه إنما يراعى محل يظهر فى الفصيح نحو : لست بقاتم ولا قاعدا ، لأن الحرف زائد فإن كان أصليا امتنع هذا الإجماع فلا نقول : مررت بمحمد الفاضل بالنصب على أن ابن جنى أن يتبع على محله بالرفع ، ونائب الفاعل فى الآية (كان عنه مسئولا)^(١) ليس الجار والمجرور هنا ، لتقدمها ، وإنما ضمير مستتر فى اسم المفعول (مسئولا) راجع إلى اسم كان ، وهو المكلف .

وأما قولهم : لا يجوز الابتداء بالجار والمجرور ، دعوى بعيدة عن الحق ، لأنه لا يجوز الابتداء به لعدم تجرده ، إذ هو مسبوق بحرف الجار ، وأما عدم تأنيث الفعل فى نحو : (مر بهند) لأنه جاء على صورة الفضلة ، إذ يجب تأنيث الفاعل أو نائبه إذا كان على صورة العدة فى الأسلوب ، وهو

المرفوع . وبهذه الردود المقتعة^(١) ، سقطت ، سقطت شبيه المانعين ، ويثبت إنابة الجار والمجرور عنه .

حقيقة النائب فيهما

اختلف علماء البلدين في حقيقة ما ينوب عن الفاعل هل هو الجار فقط أو المجرور فقط أو هما معا على أقوال ثلاثة ، وهي تمثل خلاصة آرائهما :

أولاً: يرى البصريون أن النائب عن الفاعل هو المجرور فقط لا الحرف ولا المجموع لأنه مناط الفائدة ، والجار وسيلة ، لا غاية .

ثانياً : ذهب الكوفيون إلى أن النائب هو مجموع الجار والمجرور ، إذ بهما تمت الفائدة ، وتعلق بهما المطلوب .

ثالثاً : ويرى الفراء أن النائب هو الجار ، فالحرف نائب عن الفاعل ، والحرف لا حظ له في الإعراب أصلاً ، ولا يستقل في المعنى بنفسه فكيف يكون نائب فاعل^(٢) ، لذلك قال الصبان^(٣) ومذهبه في غاية الغرابة .

(١) شرح الأشموني ١/١٨٣، ١٨٤

(٢) توضيح المقاصد ٢٨/٢٩٠

(٣) ١/٦٧

والتوقع : أن مذهب الكوفيين فى هذا الموضوع أولى بالقبول ، وهو ما اختاره ابن مالك^(١) فى الكافية والتسهيل^(٢) ، سواء كان مجرورا بحرف جر زائد نحو : ما فهم من حديث أو بحرف جر أصلى نحو : شرح فى الكتاب ، ودرس فى الحديث ، وهو فى الحالتين مجرور فى اللفظ ومرفوع فى التقدير . .

ما لا يصح أن يكون نائب فاعل

قلنا : أن الذى يجوز إنابته عن الفاعل بعد حذفه هو : المفعول به ، والمصدر والظرف ، والجار والمجرور بشروطه السابقة ، وما عدا ذلك لا يجوز مثل المفعول لأجله ، والمفعول معه فلا يصح أن نقيم المفعول له مكان الفاعل ، ولا المفعول معه . قال الرضى^(٣) : " إنما يقوم مقام الفاعل لأن النائب منابه ينبغي أن يكون مثله فى كونه من ضروريات الفعل من حيث المعنى " . والواو مع المفعول معه تدل عليه ، فلو حذفت لأصبح المفعول معه لا يعرف كونه مفعولا معه . كذلك لا يجوز نيابة التمييز والمستغنى ، لأنهما ليسا من ضروريات الفعل إذ ضروريات الفعل ، الفاعل ، والمصدر ، لأنه جزؤه ، والزمان والمكان ، المجرور ، لأنه مفعول به

(١) ورقة ٣٥

(٢) ص ٧٧

(٣) الكافية ١/ ٨٤

بالواسطة بالجار ، وقد أجاز الكسائي نيابة التمييز ، لأنه فى الأصل فاعل نحو طاب محمد نفسا فيجوز عنده طباب نفس محمد وحكى : خذ مطوية به نفسى وكذلك الحال ، قال الرضى : " لقلّة مجيئه فى الكلام منعه من النيابة عن الفاعل الذى لابد لكل فعل منه " وأما المستثنى فلفصل بينه وبين الفعل^(١).

رأى علماء البلدين فى إنابة غير المفعول به مع وجوده

إذا حذف الفاعل من الأسلوب ، وكان موجودا المفعول به ، والظرف والمصدر والمجرور ، فإن الذى يلى الفاعل بعد حذفه هو المفعول به ، وهل يصح إقامة غيره مع وجوده خلاف بين علماء البلدين فى هذا الموضوع وسنوضحه فيما يلى :

أولا : يرى سيبويه أنه يتعين^(٢) فى مثل هذا الأسلوب : كلمت محمدا تكليما رائعا أمامك فى الحديث الشريف . فيحذف الفاعل ، ويقيم مكانه المفعول به فيقول . كلم محمد تكليما رائعا أمامك فى الحديث الشريف .

(١) الكافية ٨٤/١

(٢) شرح الاشمونى ١٨٤/١

ويمتنع عنده إنابة غيره مع وجوده ، قال الرضى :
وذلك لكون طلب الفعل للمفعول به بعد الفاعل أشد منه لسانر
المنصوبات .

ثانيا : وذهب الكوفيون ووافقهم بعض المتأخرين إلى
أن قيام المفعول به مقام الفاعل أولى لأنه واجب^(١) ، سواء
تقدم المفعول به أم تأخر واستدلوا على رأيهم بالقراءة الشاذة
(لولا نزل عليه القرآن) بالنصب ، وبقراءة أبى جعفر
(ليجزى قوما بما كانوا يكسبون) ونائب الفاعل فى الآيتين :
(عليه) و (بما) مع وجود المفعول به وهما : القرآن ، وقوما
ولاشك أن القرآن بقراءاته المختلفة يحتج بها ، ويستشهد بها
، ويقول الشاعر :

وإنما يرضى المنيب ربه ما دام معينا بذكر قلبه^(٢)

ويقول الآخر:

لم يعن بالعلياء إلا سيذا ولا شغى ذا الغى إلا ذو هدى^(٣)

ويقول الشاعر :

^(١) شرح الأسمونى ١٨٤/١

^(٢) البيت من الرجز أو من مشطورة ولا يعرف قائله : المنيب : النائب . معينا :
مهتما مشغول الخاطر . والشاهد فيه : معينا بذكر قلبه . كما فى الشرح . انظر
إلى : الأسمونى ١٨٤/١ والتصريح ٢٩١/١ ومعجم للشواهد ٤٤٣/٢

^(٣) البيت لرؤية من الرجز ، أو لبيتان من مشطورة والشاهد فيه : لم يعن بالعلياء
إلا سيذا كمبايقه وانظر إلى الأسمونى ١٨٤/١ والهمع ١٦٢/١

ولو ولدت فقيرة جرو كلب لمب بذلك الجرو الكلابا^(١)

فلقد أقام الجار والمجرور [بذكر ، بالغلياء ، بذلك]
مناب الفاعل مع وجود المفعول به (قلبه ، سيده ، الكلابا) .

ثالثا : وافق الأخفش الكوفيين فى رأيهم السابق بشرط
تقدم النائب كما فى الأبيات.^(٢)

والواقع أن هذه الآراء نظرت إلى ما وصل إليها من
نصوص أو اعتمدت على القياس فالبصريون اعتمدوا على
شدة طلب الفعل للمفعول به أكثر من غيره من المنصوبات
ولذلك حكمت بأنه النائب الطبيعي عن الفاعل ، ولا يجوز إقامة
غيره مع وجوده والكوفيون أيدهم الدليل ، وآزرهم السواد ،
وهذا هو الحق فى هذه القصة أما الأخفش فنظر إلى الأبيات
الشعرية فحكم بها ، ولكنه نسي القراءتين اللتين وردتا ،
وهما تكدر عليه رأيه ، وتحكم عليه بالنظرة الجزئية ،
واعتماد جزء الدليل وهذا غير سديد فى النظر النحوى ، كما
أن البصريين يحكمون على أن كل ما ورد على لسان الكوفيين
ضرورة شعرية أو شذوذ فى الأسلوب ، ونائب الفاعل فيها
ضمير يعود على مصدر الفعل ، وهذا نظر خاطئ من
البصريين ، فإن الأولى بهم أن يبتعدوا عن تخطئة القراءات

(١) البيت من الوافر ولم أهتم إلى قائله والمشهد فيه : لمب بذلك الكلابا : حيث أقام
الجار والمجرور مناب الفاعل مع وجود المفعول به انظر الكافية للرضى ٨٤/١ .

(٢) شرح الأشمونى ١٨٤/١

الواردة الصحيحة ، وعن التصنف فى الحكم على الوارد
الفصيح من الشعر ، فإن موافقة الوارد واجب اتباعه .

ولقد أصاب السيوطى كبد الحقيقة ، وعالج القضية
علاجاً جيداً ، إذ نظر نظرة شاملة ، وأعاد الموضوع إلى
المتكلم صاحب الأسلوب ومنشئنه ، بأن اختار أى واحد من
الأربعة يرجع إلى الغرض المهم للمتكلم فقال : " وإن كان
الأهم عند المتكلم غير المفعول به ، أتنب هذا الأهم مناب
الفاعل ، ولو كان المفعول به مذكوراً فى الكلام مثلاً . إذا كان
المقصود الأصلى الإخبار عن وقوع الضرب أمام الأمير ، أقيم
ظرف المكان مكان الفاعل مع وجود المفعول به ، فيقال ضرب
أمام الأمير زيـداً ، وإن كان المقصود الأصلى الإخبار عن
وقوع الفعل فى المسجد أقيم الجار والمجرور مقام الفاعل مع
وجود المفعول به فيقال : قُتل فى المسجد بكراً . وهلم جرا^(١) .

وإذا اجتمعت الثلاثة الباقية بدون المفعول به :
المصدر ، الظرف والمجرور ، نحو : جلست جلوساً عظيماً
عند المدرس فى المدرسة . وفى هذه الحالة أنت مخير فى
إقامة ما شئت منها ، وقيل يختار المصدر نحو جلس جلوس
عظيم عند المدرس إلخ .

(١) الهمع ١٦٣/١ والبسيط فى النحو ص ٦١

وعليه ابن عصفور ، وقيل يختار المجرور وعليه ابن معطى ، وقيل بالظرف هو المختار وعليه أبو حيان فيقول :
جلس جلوسا عظيما عند المدرس فسى المدرسة .

ياختيار المجرور أو الظرف ، وما ظهر عليه إعرابه
وإلا كان فى محل رفع نائب الفاعل^(١) ، وهكذا .

ناصب المشغول عنه فى المركب

إذا نظرت لهذا الأسلوب (محمدا أكرمته) وجدت أن
المنصوب المقدم " محمدا " لا يصح أن يكون مفعولا به للفعل
المذكور " أكرمته " لأنه فعل متعد لمفعول به واحد ، وقد
استوفى مفعوله وهو الضمير المتصل به ، ولذلك وجب البحث
فى ناصب الاسم المقدم ، وهو المشغول عنه ، وسماه سيبويه
" ما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم " ^(٢) فالمنصوب مفعول
به لفعل محذوف يوضحه الفعل المذكور ، الذى استغنى به عن
هذا الفعل ، الموافق له فى لفظه كما سبق أو فى معناه نحو :
محمدا مررت به : فإن الفعل " مر " لازم فلا يجوز أن يفسر
فعلا متعديا بما معناه وهو : جاوزت وهو الذى يصيب الاسم
السابق ، والتقدير جاوزت محمدا مررت به ، ونحو : عليا
أهنت عدوه . فإن إهانة العدو ليست إهانة للصديق لذلك يقدر
فعل بالمعنى المناسب بأن تقول : لا بت محمدا أهنت عدوه
وهكذا ولا يصح أن نصرح بهذا الفعل ، لأن المفسر كالعوض

(١) مع الهوامع ١/١٦٢

من الناصب ، ولم يؤت به إلا عند تقرير الناصب ليفسره ،
فبإظهار الفعل يغنى عن تفسيره فحكم الناصب هاهنا كحكم
الرافع في نحو قوله تعالى : (وإن أحد من المشركين
استجارك)^(١) كما يقول الرضى يقول سيبويه^(٢) فارقا بين
المفعول المقدم على الفعل نحو : زيدا ضربت ، وبين اشتغال
الفعل بضميره نحو : زيدا ضربته . قال " وإن شئت قلت :
زيدا ضربته . وإنما نصبه على إضمار فعل يفسره كأنك قلت :
ضربت زيدا ضربته . إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل للاستغناء
بتفسيره ، فالاسم هاهنا مبنى على هذا المضمّر " قم قال : وقد
قرأ بعضهم : (وأما ثمود فهديتاهم)^(٣) . وأنشدوا هذا البيت
على وجهين على النصب والرفع قال بشر بن أبى خازم :

فأما تميم تميم بن مر فآلفاهم القوم روى نياما^(٤)

ومنه قول ذى الرمة :

إذا ابن موسى بلال بلغته

فقام بغأس وصليك جازر^(٥)

(١) الكتاب ج ١ ص ٨٠ ت هارون

(٢) الكافية للرضى ١٦٣/١

(٣) اللغات ت هارون ٨٠/١-٨٢

(٤) فصلت ١٧ والقراءة بالنصب قراءة غير الجمهور والحسن وابن أبى إسحاق
والأصمش : ثمودا مئونة منصوبة وأقرأ عاصم الوجهين انظر البحر المحيط
٤٩١/٧

(٥) البيت من المتقارب وهو في ديوان بشر ١٩٠ ولكتاب ٨٢/١ وابن الشجرى
٣٤٨/٢ والمعاني الكبير ٩٣٧ واللسان (روب) اللغة : الروبى : الذين استكملوا
والواحد روبان وفعل رابب والبيت من الاشتغال (تسيم فآلفاهم) ويجوز فيه الرفع
على الابتداء والنصب على الاشتغال

(٥) البيت من الطويل وهو في ديوانه ٢٥٣ والخزانة ٤٥٠/١ وشواهد المغنى ١١٨
والكامل ٦٢٠ والكتاب ٨٢/١ ، اللغة الوصل : بالكسر : المفاصل والشاهد فيه
ابن ... بلغته كسابقه .

وبذلك يتضح لنا نظرية البصريين فى هذا التركيب ،
 (عليا أهنت) بنصب الاسم السابق على أنه مفعول به لفعل
 واجب الحذف ، يفسره الفعل المذكور ولا يذكر حتى لا يجمع
 فى الكلام بين المفسر والمفسر ، وأن هذا من كلام العرب كما
 ذكر سيبويه^(١) ، فتقول : المهندس كلمته ، والزميل أكرمت
 صديقه ، والمعلم شكرت زميله ، فقد نصب الفعل المذكور
 ضميره كما فى كلمته ، وملبسة كباقي الأمثلة ، ويدخل فيه
 كل ارتباط به مثل نعتة نحو : الفقه شاهدة أستاذًا يجيده ، أو
 البيان نحو : الصديق أكرمت أخاه ، أو النعق فقط نحو
 الطالب كلمت الواو وأهله . وبهذا الضمير المتصل بالفعل أو
 بسببه المرتبط به تميز هذا التركيب عن تقديم المفعول به نحو
 : المعلم أحببت ، والتلميذ أكرمت ، إذ فى حالة التقديم الكلام
 جملة واحدة ، وأما فى حال إشغال الفعل بضميره أو بملبسة
 فالكلام يتركب من جملتين فعليتين ، قد ارتبطتا بمعنى واحد ،
 ويفيدان التأكيد مرة بالاسم الظاهر وأخرى بضميره وهذا هو
 الفرق الدقيق بينهما ، وأن هذا الباب ليس من باب تقديم
 المفعول به فى الكلام ، على عامته فقط ، وقد يكون المنصوب
 لفظا كما مثلنا ، وقد يكون منصوبا محلا نحو : هذا أكرمته ،
 وتلك أحببتها ، وقد يكون العامل وصفا نحو : بكرا أنا مكرمه
 ، حسنا أنا مجذوب إليه وقد اشترط البصريون فى هذا العامل

(١) الكتاب ج ١ ص ٨٣ هارون

المشغول ، أن يكون متصلا بالمشغول عنه ، وهو الاسم المنصوب السابق ، فإن انفصل عنه بفاصل ، نحو : محمد أنت تكرمه ، فلا يعمل ، وما لا يعمل لا يفسر عاملا ، ولا بد أن يكون صالحا للعمل فيما قبله ، بأن يكون فعلا متصرفا أو اسم فاعل أو اسم مفعول فقط ، فإن كان اسم فعل ^(١) ، أو صفة مشبهة أو فعلا جامدا كفعل التعجب ، أو حرفا لا يعمل ، لأن ما لا ينصب بنفسه لا يفسر عاملا ، واشترطوا فى الاسم المشغول عنه شروطا لا بد منها حتى ينصب بالفعل المضمر وهى :

١- لا بد أن يكون متقدما ، فإن تأخر عنه كان بدلا نحو : أكرمه محمد .

٢- وأن يقبل الإضمار ، فلا يجوز فى الحال والتمييز والمصدر المؤكد ، والمجرور بحرف جر مختص بالظاهر كحتى .

٣- وأن يحتاج لما بعده . فإن تم به الكلام خرج عن هذا الباب نحو : فى المنزل محمد فأكرمه .

٤- ويجب أن يكون مختصا فإن كانت نكرة محضة فليس من هذا الباب وعليه فقوله : (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم)

(١) شرح الأئمة ج ١ ص باب الاشتغال

فرهبانية : نكرة محضة فلا يصح أن تكون من هذا الباب ، وإنما هي معطوفة على ما قبلها ، وجملة (ابتدعوها) صفة لأنها وقعت بعد نكرة ، وإنما يجب أن تكون مختصة حتى يصح رفعها بالابتداء ، مالم يتعين وجوب نصبه^(١).

هـ- وأن يكون واحدا لا متعددا في اللفظ والمعنى فليس منه : عمرا كتابا أعطيته . وإنما يكون بعيدا عن التعدد نحو : العلم أحببته ، أو متعددا في اللفظ فقط نحو : بكر وحسنا أكرمتهما ، وأجاز الرضى^(٢) التعدد لعوامل مقدرة نحو : زيد أخاه غلامه ضربته أى : لا بت زيدا أنهت أخاه ، ضربت غلامه ، قياسا على المتعدد السابق . ويشترط في المشغول به : أن يكون ضميرا معمولا للمشغول أو من قمته معمولة نحو : إبراهيم أحببت أو مررت به أو ضرب غلامه أو مررت بغلامه فإذا اجتمعت هذه الأمور كان ذلك من الإشتغال ، ونصب الاسم السابق بفعل مضمير يفسره المذكور بلفظه أو بمعناه عند أهل البصرة ، ولا يجوز إظهاره حتى لا يجمع بين العوض والمعوض .

و أما الكوفيون : فيرى الكسائي أن نصب المشغول عنه المقدم بالفعل المتأخر ، وأن الضمير المتصل بالفعل ألغى بعد اتصاله به .

(١) الصبان ٧١/١

(٢) الرضى ١٦٦/١

وذهب الفراء إلى أن الفعل قد نصب الاسم المتقدم والضمير معا لأن (المكنى) أى الضمير هو الأول فى المعنى فينبغى أن يكون منصوبا به فمثله فى ذلك كمثلى قولك : أكرمت أباك زيدا ^(١)، وضربت أخاك عمرا .

رد البصريين :

اعتمد البصريون فى رد مذهب الكوفيين على أمرين :-

أولا : هل يجوز أن يكون الاسم المشغول عنه والضمير مفعولا به للفعل المذكور ؟ الجواب : أن الفعل الذى أورده (أكرم أو ضرب) فعل متعد لينصب مفعولا به واحدا ، فكيف ينصب مفعولين هنا ، وقولهم : إنهما بمعنى واحد فهما فى قوة مفعول به واحد ، هو قول عجيب بما لا نظير له ، وإن كان له وجه مقبول فى هذه الصورة بخصوصها ، فلن يكون له وجه فى بقية صور الاشتغال كقولك : محمدا مررت به ، وعليها أهنت عدوه . فلا يجوز أن تعرب محمدا فى المثال الأول مفعولا به للفعل المذكور ، لأنه لازم ، كما لا يجوز إعرابه فى المثال الثانى مفعولا به للفعل (أهنت) لنا والمعنى عند التقدير ، إذ لا يصح أن تقدر : أهنته عليها أهنت عدوه ، لأن إهانة العدو ، لا يمكن أن تكون إهانة له ، بل هى تكريم لعل .

(١) الاصل ص ٨٢/١

ثانيا : أنهم قاسوا نصب الفعل للضمير وللظاهر على
 البذل ، وهو قياس فاسد ، لأن العامل في البذل غير العامل في
 المبدل منه ، ولو كان واحدا ، ما كرر العامل في قوله تعالى :
 (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن
 آمن منهم)^(١) فقوله (لمن آمن منهم) بدل من قوله (للذين
 استضعفوا) فأظهر العامل في البذل كما أظهره في المبدل منه
 ، وقوله تعالى أيضا : (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
 لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة)^(٢) فقوله
 (لبيوتهم) بدل من قوله (لمن يكفر بالرحمن) فأظهر العامل
 في البذل كما أظهره في المبدل غير العامل في المبدل منه .
 كما يقول الابنباري^(٣).

ويقول الرضوي^(٤) : " وليس الضمير المؤخر عندهما
 من أحد التوابع الخمسة لأنه لو جعل مثلاً تأكيداً أو بيانا أو
 عطف بيان لوجب أن يكون الضمير مثل الظاهر إعراباً في
 جميع المثل ، وليس كذا ألا ترى إلى قولهم : زيدا مررت به ،
 وزيدا ضربت غلامه . ثم قال : ولو أعربوه بدل كل لكان
 وجها .

والواقع :

(١) الأعراف ٧٥

(٢) الزخرف ٣٣

(٣) الانصاف ٨٢/١

(٤) الكافية ١٦٣/١

أن مذهب البصريين دقيق ، وأولى بالقبول ، لاطراده
 فى جميع صور الاشتغال ونظرته العميقة للفروق اللغوية فإن
 البصريين ما قللوا بمذهبهم هذا إلا أنهم قاسوا إضمار العامل
 فى المنصوب على إضمار العوامل فى المرفوع فى مثل (إن
 امرؤ هلك ^(١)) ، لأن الفعل لا يرفع ما قبله فى النظر الأصح
 عند جمهرة النحاة ، وإن الشرطية الغالب عليها ، وقد أفادت
 التعليق أن تدخل على الفعل ، وحذف ، لأن المفسر كالعوض ،
 فإظهار الفعل هنا يغنى عن تفسيره سواء كان ذلك فى
 المنصوب أم فى المرفوع ، وهذا نظر سديد ، ومذهب جدير
 بالاتباع ، لقوة نظره للعلاقة بين الأساليب .

عمل العاملين عند اجتماع الجملتين

قد تتكرر جملتان فى الكلام ، وفى كل منهما عامل
 يحتاج لمعمول ويعمل فيه ، ويتم به الأسلوب ، فإذا تساوى
 المعمول فى العدد مع عدد العوامل ، أعطينا لكل عامل حقه ،
 نحو : ضربت محمدا وفهمت المسألة ، ولا تدخل عند النحاة
 إلى باب التنازع ، لقطع ذلك باستيفاء كل عامل معموله ، فإن
 وجدنا قلة عدد المعمولات عن عدد العامل نحو : ذاكرت
 وفهمت الكتاب فإن الفعل متعد فى كل من الجملتين ، ويحتاج
 إلى مفعول به ليتم الكلام وليس عندنا إلا مفعول به واحد هو
 الكتاب ، فأيهما نعمله فيه ؟ ونقول : قام وقعد محمد فكل فعل

(١) النساء ١٧٦

منهما يحتاج إلى فاعل ، ولا يوجد عندنا إلا فاعل واحد مذكور
فى الكلام وهو محمد ، فأيهما نعمله فيه هذه قضية تسمى فى
كتب النحو عند البصريين باسم تنازع العاملين فى معمول
واحد ويسمىها أهل الكوفة بباب (الإعمال) .

وإذا ما أحصينا هذه القضية من خلال القرآن الكريم
والحديث الشريف وجدناهما شاملين لكثير من أساليب باب
التنازع أو الإعمال ، وتحقق فيه معنى التنازع باجتماع
عاملين أو أكثر وتأخر معمولين أو أكثر بحيث نجد أن
المعمولات أقل من العوامل ، وكل عامل منها يطلب ذلك
المعمول من جهة المعنى ، كما نجد ذلك فى الشعر العربى ،
وفى كلامهم ، مما يدل على أنه ذو أساس مكين فى لغتنا
العربية ، وما جاء فيها طريق نسله ، وعمل نفتدى به .

وقد حكم بعض النحاة المعاصرين^(١) على هذا الباب
بالاضطراب والتقصير والخضوع للفلسفة العقلية الخيالية ،
والبعد عن الاعتماد على الكلام المأثور الفصيح عن العرب ،
وأنه مناقض للأسلوب العربى .

والواقع : أن هذا القول عار من الحقيقة بعيد عن
الصحة ، لأن صاحبه اعتمد فى رد هذا الباب على بعض

(١) الأستاذ عباس حسن فى كتابه النحو الواقى (باب التنازع) الجزء الأول ١٥٣

أساليب ذكرها للنحاة تطبيقاً على الكلام الوارد فيه ،
ثم حكم بحكمه السابق وهو حكم فيه تجن واضح ، واتهام
بغير دليل ، فالباب فى جمهرة أحكامه يعتمد على الشواهد
العربية الواضحة والمأثورة عن العرب ، والنحاة تكلموا بهذه
الأدلة و ما عدوا الحقيقة فى كلامهم ، انهم إلا فى بعض
تقديرات لصحة المعنى فى باب ظن ، ولكن لا يصح أن نغض
العين عما قام به النحاة فى شرح هذا الباب ، وتحقيقه ،
وجعل طرقه ممهدة لدارسى العربية فى يسر وسهولة ، ولو
اكتفينا بأساليبه الفصيحة الواردة لكان منها الكثير والكثير ،
ولكن الذى كدر على هذا النحوى ومن أيده أن استعمال الباب
قليل فى الأسلوب العربى وهو سبب غموضه ، ولكنه فى
الحقيقة باب فى العربية أصيل ، وإليك بيانه .

صوره فى العربية

يأتى هذا الباب فى العربية على صور كثيرة مما يدل
على أصالة هذا الموضوع فى اللغة ودونك هذه الصور

الأولى : قد يكون العاملان فعلين متصرفين نحو قوله
تعالى : (أتونى أفرغ عليه قطرا) ^(١) فالعاملان فى الآية
الكريمة هما : (أتونى) وهو ينصب مفعولين ، ولم ينصب إلا
مفعولا واحدا ، وهو ياء المتكلم والعامل الثانى : (أفرغ)

^(١) الكهف ٩٦

وهو فعل متعد ويحتاج إلى مفعول به ، وليس معنا فى الآية إلا مفعول واحد وهو ، (قطرا) وقد تنازعه فى العمل العاملان السابقان ، وهذا دليل واضح على أصالة هذا الأسلوب فى العربية ، ومثل الآية السابقة قوله تعالى : (وأنه كان يقول سفيهاً على الله شططا)^(١) فالعاملان هما : كان ، يقول ، وكل منهما يطلب مرفوعا له ، وليس فى الآية إلا مرفوع واحد وهو (سفيهاً) وهنا حدث التنازع فى العمل ، وحدث اختلاف نظرة علماء البلدين فى أى العاملين المتنازعين أولى بالعمل ، أنعمل الأول ونضمّر فى الثانى ، أو نعكس فنعمل الثانى ونضمّر فى الأول ، وهل الإضممار خاص بالمرفوع فقط أم يدخل فيه المنصوب - وهذا ما سنتعرض له تفصيلا - بعد عرض صور الأسباب .

الثانية : وقد يكونان وصفين عاملين بأن يكونا اسم فاعل نحو قول الشاعر :

عهدت مغيثا مغنيا من أجرته فلم أتخذ إلا فناءك مولدا^(٢)
 فالعاملان : مغيثا ، مغنيا . وهما اسما فاعل من الفعل أغاث ، وأغنى وكل منهما يطلب مفعولا به له ، لأنه يعمل عمل فعله ، ولا معمول فى البيت إلا واحد فقط ، وهو (من)

(١) الجن ٤

(٢) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله . الفناء : الملاحه ، الموتل : الملجأ والشاهد فيه : ما ذكرناه فى الشرح . وانظر ذلك العيني ٢/٣ والتصريح ٣١٦/١ وشرح الأثمنوني ٢/٢٠٢ .

الموصولة وقد تنازعه كل من اسمى الفاعل السابقين ، أو
اسمى مفعول نحو قول الشاعر :

قضى كل ذي دين غريمه وعزة معطول معنى غريمها^(١)

فالمعمول هو غريمها والعاملان هما : معطول ، معنى
وكل منهما يطلب المعمول السابق على أنه نائب فاعل ، لأن
اسم المفعول مأخوذ من الفعل المبني للمجهول ، وقاس النحاة
على ما سبق باقى أنواع الوصف مثل اسم التفضيل نحو :
محمد أحسن الناس ، وأحرصهم على العلم . فالعاملان هما
أحسن ، أحرص والمعمول المطلوب لكل منهما : الجار
والمجرور (على العلم) أو الصفة المشبهة نحو : محمد حذر
وكريم أبوه . فأبوه معمول يطلبه كل من : حذر ، كريم على
أنه فاعل لكل واحد منهما .

ثالثا : وقد يكون اسم فعل وفعل نحو قوله تعالى :
(هاؤم اقرعوا كتابيه)^(٢) فالعاملان هما : هاؤم وهو اسم فعل
بمعنى خذوا والفعل اقرعوا وهو فعل أمر وكل منهما يطلب
كتابه ليكون مفعولا به له .

رابعا : أو بين الفعل والمصدر كقول الشاعر :

(١) البيت لكثير وهو من الطويل في ديوانه ١٧٧/١ والأشمونى ٢٠٢/٢ والدرر
١٤٦/٢ والهمع ١١١/٢ والتصريح ٣١٨/١ والعينى ٣/٣ وابن عيش ٨/١
والشذور ٤٢١ . والشاهد ما ذكرنا فى الشرح
(٢) الحاقه ١٩

لقد علمت أولى المغيرة أننى

لقيت ولم أكل عن الضرب مسمعا^(١)

فالعاملان هما : أنكل وهو فعل مضارع ، والضرب وهو مصدر ، وكل واحد يطلب مفعولا به ، والمجود منهما واحد وهو " مسمعا " أو بين مصدرين قياسا على ما سبق نحو: عجت من حبك وتقديرك عليا . " فمحمدا " مفعول به يطلبه كل من المصدرين : حبك ، تقديرك .

أو بين اسمى مصدر كقولك : من قبله الرجل ولذته امرأته الموضوع. فالمفعول به هو " امرأته " وهو معمول يطلبه عاملان وهما اسم المصدر : قبله ، لذته . على أن الفعل اللذين أخذوا منهما هما : قبل ، القز .

خامسا : وقد يكون التنازع بين أكثر من عاملين مع تعدد المتنازع فيه بعدد أقل من عدد العوامل وذلك نحو قوله صلى الله عليه وسلم : (تسبحون ، وتحمدون ، وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين)^(٢) فالعوامل ثلاثة : تسبحون ، تحمدون ، وتكبرون . والمعمولات : دبر ، وثلاثا وثلاثين . الأول ظرف ، والثاني مفعول مطلق .

(١) البيت من الطويل لمالك بن زعينة أو المرار انظر فى ذلك الكتاب ٩٩/١ والمقتضب ١٤/١ والجمل ١٣٦ وابن يعيش ٦٤،٩/٦ والخزانة ٤٣٩/٣ والعينى ٥٠١،٤٠/٣ والهمع ٩٢/٢ والدرر ١٢٥/٢ والأشمونى ٢٨٤،١٠٠/٢ والمأه فيه ما ذكرنا فى الشرح .
(٢) انظر صحيح البخارى باب الصلاة .

وقال الشاعر:

جئ ثم حالف وقف بالقوم إنهم

لمن أجاروا ذو عز بلا هون^(١)

فالعوامل : جئ ، حالف ، قف . والمعمول هو :
بالقوم ، فاعمل الأخير .

وقال الشاعر أيضا :

كساك ولم تستكسه فاشكرن له أخ لك يعطيك الجزيل وناصر^(٢)

فالعوامل : كساك ، تستكسه ، اشكرن . والمعمول هو :
أخ . فاعمل الأول ، وأضمر فى الباقي .

وبهذا العرض نستطيع أن نرد على من ادعى اضطراب هذا الباب وعقم الفائدة المحصلة منه إذ الوارد عن العرب منه كثرة ، يصح أن يبنى عليها القواعد ، ويبوب لها الباب ، وقد أحسن سيبويه (رحمه الله) حين أطلق على هذا الباب اسم^(٣) "هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد

^(١) البيت من البسيط ، ولا يعرف قائله وانظر فى ذلك الأشمونى ٢٠٣/٢ ومعجم شواهد ٤٠٤/١ . والشاهد فيه : ما بسطناه فى الشرح

^(٢) البيت من الطويل لأبى الأسود وهو فى ديوانه ٨٥ وفى التصريح ٣١٦/١ والأشمونى ٢٠٣/١ وانباه الزواه ٢٣/١ ودرة الغواص ٧١ وحماسة البحترى ١٤٩ مع نسبته إلى أبى الأسود الكناني . تستكسه : تطلب منه الكسوة . والشاهد فيه ما ذكرناه فى الشرح .

^(٣) الكتاب ٧٣/١ ، ٧٤

منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعل به ، وما كان نحو ذلك .
ثم اقتصر فى أمثلته ، على نسق الفصيح الوارد بأن يتقدم
عاملان ويتأخر معمول كل منهما يطلب له ، ومثل لذلك بقوله
: ضربت ، وضربنى زيد ، وضربنى وضربت زيدا ، ثم قال :
تحمل الاسم على الفعل الذى يليه ، فالعامل فى اللفظ أحد
الفعلين ، وأما فى المعنى فقد يعلم أن الأول قد وقع إلا أنه لا
يعمل فى اسم واحد نصب ورفع . ولم يذكر سيبويه ثلاثة
عوامل ، ولكن غيره أثبتته وأورد الشواهد على صحته ، ومن
حفظ حجة على من لم يحفظ ، ومن هنا نعلم أن العوامل فى
هذا الباب لا تزيد على ثلاثة خلافا للتبريزي^(١) الذى أجاز أن
يكون أربعة قياسا على ما سبق وهو رأى ضعيف إذ أن العبرة
بالوارد عن العرب فى تعثر القواعد .

ولابد فى هذا الباب كما أشار إلى ذلك سيبويه أن
يكون بين العاملين ارتباط من جهة العمل أو المعنى ، وقد
تقدم العاملان على المعمول وهما فعلان متصرفان أو وصفان
يشبهان الفعل كما تقدم .

وعلى ذلك لا يدخل التأكيد اللفظى بالفعل هذا الباب ،
لأن الثانى فيهما لا يطلب معمولا وذلك مثل قول الشاعر :

(١) حاشية الصبان ٩٨/١

فأين إلى أين النجاة بيغتنى .: أذاك أذاك اللاحقون احبس احبس^(١)

لأنه لو كان من باب الاعمال لأعمل الأول ، وأضمر
الثانى أو أعمل الثانى ، وأضمر فى الأول وقال أذاك أتوك ، أو
أتوك أذاك .

وكذلك بيت امرئ القيس عند البصريين وهو :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة

كفانى ولم أطلب قليل من المال^(٢)

فالفعل الثانى : " أطلب " لا يصح أن يتوجه بالعمل إلى
قليل وإلا ضاع مراد الشاعر ويكون المراد كفانى قليل من
المال ، ولم أطلب الملك ، وهو نقيض مطلوب الشاعر ،
والواو عندهم للإستئناف .

(١) البيت من الطويل ولم يعرف قائله واللاحقون : الأعداء المتربصون . والشاهد
فيه : أذاك أذاك اللاحقون : حيث أتى بالفعل الثانى على جهة التوكيد اللفظى ،
وليس من باب التنازع وانظر الخزاعة ٣٥٣/٢ والتصريح ٣١٨/١ والهمع
١٢٥، ١١١/٥ والأثمنونى ٩٨/٢ والدرر ١٤٥/٢ وابن السجرى ٢٤٣/١

(٢) البيت من الطويل والشاهد فيه : كفانى ولم أطلب قليل . حيث فيه صورة
التنازع ، ولكن المعنى عليه يفسد بضياح مقصود الشاعر ، خلافا للكوفيين كما
وضحنا وانظر ديوانه ص ٣٩ وشرح الأثمنونى ٢٠١/١ ، ٤٠/٤ والكتاب ٤١/١
والمقتضب ٧٦/٤ والخصائص ٣٨٧/٢ والانصاف ٨٤ وابن يعيش ٧٩، ٧٨/١
والهمع ١١٠/٢ والمغنى ٥٠٨، ٢٥٦ (٢٩٧، ٢١٩)

قال سيبويه بعد إيراد البيت السابق : " فإنما رفع ،
لأنه لم يجعل القليل مطلوبا ، وإنما كان المطلوب عنده الملك
وجعل القليل كافيا ، ولو لم يرد ذلك ونصب فسد المعنى. ^(١)

ويرى الكوفيون أن البيت من التنازع ، والواو للحال ،
والارتباط حاصل بينهما . قال في الهمع ^(٢) : خلافا لمن جعله
من باب التنازع ، واستدل به على حذف المنصوب من الثانى
الملغى أى أطلب بل هو فعل لازم لا مفعول له أى كفأتى قليل
ولم أسع بدليل قوله فى صدره فلو أن ما أسعى . وأيدهم
الفارسي وبعض المغاربة فى ذلك .

والأصح رأى البصريين ، إذ لا ارتباط بين العاملين
فيه ، وذلك مما يخرج عن هذا الباب .

كذلك لا يدخل التنازع بين الحرفين . قال فى
التصريح ^(٣) : لأن الحروف لا دلالة لها على الحدث حتى تطلبه
المعمولات ، وأجاز ابن العجّ التنازع بين الحرفين مستدلا
بقوله تعالى (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار) ^(٤) فقال :
تنازع : إن ولم فى تفعلوا . وهذا رأى ضعيف لفقد الاتحاد فى
المعنى بينهما ، إذ " أن " تطلب مثبتا ولم تطلب منقيا .

(١) شرح الأئمونى ٢٠١/١

(٢) ١١٠/١

(٣) ٣١٧/١

(٤) البقرة ٢٤

وقد أجاز ذلك أيضا الفارسي مستدلا بقول الشاعر :

حتى تراها وكان وكان أعناقها مشددات تعرن^(١)

فجعلها من باب التنازع ، ومنع التوكيد للعطف بالواو.^(٢)

كذلك لا يقع التنازع بين حرف وغيره من فعل واسم ، وأجاز ابن عمرون^(٣) بين لعل وعسى تقول : لعل وعسى زيد أن يخرج . على إعمال الثاني ولعل وعسى زيدا خارج على إعمال الأول ، ولكن مما يردده : أن منصوب عسى لا يحذف وبين جامدين نحو : ما أحسن وأجمل العلم ، أو بين جامد وغيره نحو : أعجبتني ونعم الطالب . وقد أجاز المبرد^(٤) الإعمال في فعلى التعجب تقول : ما أحسن وأكرم زيدا ، وأحسن به وأجمل بعمره ، واختار هذا الرأي وأيده ابن مالك^(٥) يشترط إعمال الثاني تخلصا من الفصل في الفعل الجامد لأنه ضعيف.

(١) البيت من الرجز ولا يعرف قائله والشاهد فيه : وكان وكان أعناقها: حيث ادعى الفارس تنازع كان وكان في أعناقها ، ولم يحصله من التوكيد اللفظي ، للعطف بالواو ، تصريح ٣١٧/١

(٢) التصريح ٣١٧/١

(٣) التصريح ٣١٧/١

(٤) شرح الأسموني ٢٠٢/١

(٥) التسهيل ٨٦

فلو تأخر العامل وتقدم المعمول نحو : أيهم ضربت وأكرمت . فالجمهور يرى أن المفعول المقدم للفعل الذي بعده ، وقد استوفى مفعوله ، ثم جاز بعد ذلك عديله بالاستفهام ، ولكن بعض المغاربة قد أجازوه واستدلوا بقول الله تعالى : (بالمؤمنين رؤوف رحيم)^(١) وأيد ذلك الرضى حيث قال : وقد يتنازع العاملان ما قبلهما إذا كان منصوبا نحو : زيدا ضربت وقتلت ، وبك قمت وقعدت.^(٢)

ولكن الدمامينى^(٣) يعقب على كلام الرضى بقوله : يلزم عليه عند إعمال الثانى تقدم ما فى حيز حرف العطف عليه وهو ممتنع ، وإن تقدم فى قوله تعالى : (أفلم يسيروا فى الأرض)^(٤) فالهمزة واقعة فى الأصل بعد العاطف ، ولكنها قدمت عليه لفظا ، وهذا الحكم مقصور على الهمزة لا يتعداه لغيره . أما العامل المتوسط مثل ضربت عليا وأكرمت لأن الأول استقل به قبل مجئ الثانى ، خلافا للفارسى والمرادى^(٥) حيث أجازاه . حكم التنازع مع السببى

يقول ابن مالك^(٦) : (إذا تعلق عاملان من الفعل وشبهه متفقان لغير التوكيد) أو مختلفان بما تأخر غير السببى مرفوع عمل فيه أحدهما (لا كلاهما)

(١) التوبة ١٢٨

(٢) الكافية

(٣) شرح التصريح ٣١٨/١

(٤) محمد ١٠

(٥) توضيح المقاصد ص ٧١/٢

(٦) التسهيل ص ٨٦

وبذلك اشترط ابن مالك فى التنازع فيه ان يكون غير سببى مرفوع ،
وان كان أكثر النحويين لم يشترطوا هذا الشرط ، وأجازوا التنازع
فيه نحو قولك : " محمد قام وقعد أخوه " قال العلامة الصبان^(١) :
وانما منعوا ذلك : للزوم إسناد أحدهما الى السببى والآخر الى
ضميره ، فيلزم خلو رافع ضمير السببى من رابطته بالمبتدأ ومن
السببى المرفوع قول الشاعر السابق :

قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة مطول معنى غريمها^(٢)
قال الاشمونى : وهؤلاء المانعون جعلوا السببى مبتدأ ، والعاملين
قبله خبرين عنه وعلى ذلك (فأخوه) مبتدأ ، والجملتان قبله خبران
عنه ، وغريمها نائب فاعل والخبر مطول ، ومعنى حمال - وقال
الشيخ خالد الأزهري^(٣) : وفيه نظر ، لأن هذا يأتى فيما لو كان
السببى منصوباً نحو : زيدا ضربت وأكرمت أخاه ، لأن أحد العاملين
يعمل فى السببى والآخر يعمل فى ضميره فيلزم عدم ارتباط ناصب
الضمير بالمبتدأ فلا معنى لتغيير السببى بالمرفوع قال : " ولعل
الوجه ما ذكره أبو محمد بن السيد البطليوسى من أن (غريمها) إن
رفع بـ "معنى" يكون "مطول" قد جرى غير على من هوله ، فيلزم
ظهور الضمير ، وإن رفع بـ "مطول" فهو خطأ ؛ لأنه قد وصف
بمعنى " والاسم الذى يعمل عمل الفعل اذا وصف لا يعمل شيئاً فلا
يجوز .

(١) م / ١٠١

(٢) سبق الحديث عنه فى ص

(٣) التصريح ٣١٧/١

مررت بضارب ظريف زيدا . ثم ذكر : أن غريمها : مبتدأ ثان مؤخر
عن خبره ، ومطول ومعنى خبران أو معنى صفه له أو حال من
ضميره .

أن مدار الجواز على وجود ضمير المبتدأ مع كل من العاملين سواء
كان السببي مرفوعا أم منصوبا كوجود ضمير المبتدأ مع كل العطف
بالفاء نحو : زيد يقوم بيقصر أبوه ^(١)

فقد يكون المتنازع فيه سببيا منصوبا ولا فساد ومرفوعا أيضا نحو :
زيد أكرمه وأحسن إليه أخوه ولا فساد ، وقد يكون منصوبا وفيه
فساد نحو : زيد ضربت. وأهنت أخاه . فإذا وجد الضمير الرابط كفى
ذلك ، ولا تنظر للسببي بأى حال كما ذكره الصبان ، والشاطبي ^(٢)
يمنع التنازع فى السببي المنصوب ، وعلة : بأنك إن أعملت الأول أو
الثانى فلا بد من ضمير يعود على السببي وضمير السببي لا يتقدم
عندهم عليه ، ويقول ابن خروف : لأنه لو كان عوضا من اسمين
مضاف ومضاف إليه وهذا ما لا سبيل إليه ، أ.هـ . فالوجه امتناع
التنازع فى السببي مطلقا ، وبذلك أيد رأى الضعيف.

حكم الأمر الواقع بعد إلا فى التنازع
قال ابن مالك فى التسهيل ^(٣) : ما قام وقعد إلا زيد . محمول على
الحذف لا على التنازع خلافا لبعضهم " وعلى ذلك لا تنازع فى الإسم
المرفوع الواقع بعد "إلا" على الصحيح نحو قول الشاعر

(١) الصبان ١٠٢/٢، ١٠٣

(٢) التصريح ٣١٩/١

(٣) ص ٨٦

ما صاب قلبي وأضناه وتيمه إلا كواعب من ذهل بن شيبانا ^(١)
وقول الآخر

ما جاد رأيا ولا أجدى محاولة إلا امرؤ لم يضع دنيا ولا دينا ^(٢)
وإنما ذلك من باب الحذف كما ذكر ابن مالك ، قال السيوطي ^(٣) : بل
هو من باب الحذف العام ؛ لدلالة القرائن اللفظية والتقدير : " أحد "
حذف واكتفى بقصده ودلالة النفي والإستثناء على حد " وما منّا إلا
له مقام معلوم " وقال في التصريح ^(٤) : والمانع من كونه من التنازع
أنه لو كان منه لزم إخلاء العامل الملقى من الإيجاب ، ولزم في نحو
: ما قام وقعد إلا أنا إعادة ضمير غائب حاضر .

وقال في الهمع ^(٥) : وقال أنه من باب التنازع وليس كالأية المذكورة
؛ لأن المحذوف فيها مبتدأ وهو جائز الحذف بخلافه فسي المثال
والبيتين فإنه فاعل ، ولا يجوز حذفه فتعين أن يكون من التنازع .
وإنا نرى : أن الأمثلة السابقة من باب التنازع ، وإن الفعلين
السابقين لإلا تنازعا المرفوع في الفاعلية ، لكل فعل منهما ، لأن

(١) البيت من البسيط لقريط بن أنيف وهو في المصنعي ٢١، ٢٥٧، ٢٥٠، ٢٢٠
والإسموني ٤٣/٤ واللسان (تيم ٣٤٢) وديوان الحسانة للمرزوقي ٢٣ ،
والشاهد : إلا كواعب . حيث لا تنازع بعد إلا على رأى أكثره من النحاة

(٢) البيت من الكامل لأبي طالب انظر العيني ٨/٤ والتصريح ٢/٢٦ وديوان ؛
والشاهد منه : ما جاد والأجدى إلا امرؤ . حيث رأى أكثر النحاة أن لا تنازع بعد
إلا خلافا لبعضهم حيث جعلوه من التنازع ، وقد فصلنا ذلك في الشرح .

(٣) الهمع ٢/١١٠

(٤) ص ١٩٩/٣

(٥) ص ١١٠/٢

المعنى فيها موجه إلى المرفوع يطلبه على أنه فاعل ، وأن النفسى والإستثناء فيهما معناه الإثبات فإذا كان فى النفسى الإثبات تنازع فمن باب أولى مع إلا ، أما تقدير الحذف العام فما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير ، ولا يلزم منه إخلاء العامل الملقى من الإيجاب ، لأن الإيجاب يشمل العاملين معا ، وأما ضمير الغيبة فيعود على المتكلم المفهوم من ضميره ، ولا يلزم تقدير ضمير المتكلم فيه .

ولا تنازع أيضا بين محذوفين ولا بين محذوف ومذكور ، فلا بد من ذكر العاملين كما لا يأتى التنازع فى التمييز ، وكذا الحال ^(١) خلافا لابن معط حيث أجازاه فى الحال نحو : زرنى أزرك بطلا ، أو أكرمنى أكرمنى فرحا .

رأى علماء البلدين فى أحقية العامل للعمل

يتفق علماء البصرة والكوفة على وجوب إعمال أحدهما ، خلافا للفرأ الكوفى الذى يرى أن العمل لهما ، ولكنهم اختلفوا فى الأولى بالعمل منهما ، وكل فريق على وجهة نظر يؤيدها رايه ، ودونك التفصيل .

الأول : اختار البصريون العمل للثانى ، لقربه من المعمول ، وسلامته من العطف قبل تمام المعطوف عليه ، ومن الفصل بين العامل والمعمول بأجنى وأنه ليس فى أعمال الثانى دون الأول نقض معنى ، ألا ترى أنهم قالوا : حشنت صدره وصدر زيد ، فيختارون إعمال الباء فى المعطوف ، ولا يختارون إعمال الفعل فيه ، لأنه أقرب منه إليه وليس فى إعمالها نقض معنى فكان إعمالها أولى ،

(١) شرح الأشموني ٢٠٨/١

وللقرب اثره الواضح فقد حملهم حتى قالوا " هذا جحر ضب خرب " فأجروا ضب على خرب ، وهو فى الحقيقة صفة للجحر ^(١) لأن الضب لا يوصف بالخراب ، فها هنا أولى ، ورأوا فى كثير من النصوص الواردة إعمال الثانى فى قوله تعالى ^(٢) " أتونى أفرغ عليه قطرا " حيث أعمل الفعل الثانى " أفرغ " ولو أعمل الأول لقال : " أفرغه عليه " وغير ذلك كثير . الإصناف ٨٧ ، ٩٢ س

قال سيبويه ^(٣) : " وإنما كان الذى يليه أولى لقرب جواره ، وأنه لا ينقض معنى ، وأن المخاطب قد عرف أن الأول قد وقع بزيد كما كان خُشنت بصدرة و صدر زيد ، وجه الكلام ، حي كان الجر فى الأول ، وكانت الباء اقرب إلى الاسم من الفعل ولا تنقض معنى ، سوا بينهما فى الجر كما يستويان فى النصب ، ورأى البصريون عمل الثانى فى النثر كآلية السابقة ، وقوله تعال " هاؤم اقرعوا كتابيه " ^(٤) فاعمل الثانى وهو " اقرعوا " ولو لأعمل الأول لقال : اقرعوه . وجاء فى الحديث الشريف ^(٥) " ونخلع ونترك من يفجرك " فأعمل الثانى ، ولو أعمل الأول لأظهر الضمير ، كما ذكر سيبويه فى كتابه عن العرب : ضريونى وضريت قومك : حيث أعمل الثانى ، وأضمر فى الأول ضميره قبل الذكر ، وهذا جائز نطقت به العرب فى

(١) الإصناف ٨٧، ٩٢

(٢) الكهف ٩٦

(٣) الكتاب ٧٤/١

(٤) الحاقة ١٩

(٥) حديث قنوت عمر الإنفاع باب القنوت

هذا الباب ، مما يدل على جوارحه ، وقال سيبويه :^(١) " وإنما كلامهم : ضربت وضربني قومك ، وإذا قلت . ضربني ، لم يكن سبيل للأول ، لأنك لا تقول ، ضربني . وأنت تجعل المضمر جميعا ، ولو أعلمت الأول لقلت مررت ومر بي يزيد . وإنما قبح هذا أنهم جعلوا الأقرب أولى إذا لم ينقض المعنى " .

والإضمار قبل الذكر قد جاء أيضا في غير هذا الباب نحو : ربه رجلا ، ونعم رجلا المخلص ، كما عمل العرب الثاني في النظم أيضا كقول الشاعر

جفوني ولم أجف الأخلاء إننى : لغير جميل من خليلي مهمل^(٢)
وقول الآخر

هويتني وهويت الغانيات إلى أن شبت فانصرفت عنهن آمالي^(٣)
وقول الشاعر

وكمنا مدامة كأن متونها

جرى فوقها واستشعرت لون مذهب^(٤)

وقال آخر

(١) الكتاب ١/٧٦

(٢) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله انظر إلى المعنى ٤٨٩ (٢٩٦) والمعنى ١٤/٣ والتصريح ٣٢١/١ والسهم ١٠٩/١ ٢:١٠٩ والدرر ١/٤٥ ، ١٤٣/٢ والأشعري ١/٦٠ ، ١٠٤ والشاهدين : إعمال الثاني (أجف) دون الأول .

(٣) البيت من البسيط لأبي الفرج البغا وانظر في ذلك . شرح الأشعري ١/٢٠٤ وابن السكيت ٢/٣١٤ ومعجم شواهد العربية ١/٣١٤ والشاهدين : إعمال الثاني وهو (هويت)

(٤) البيت من الطويل للطفيل الغنوي في ديوانه ص ٧ والإنصاف ٦٣ والكتاب ١/٧٧ والخيل الكمت : المشوبه بحمرة والمدامة : الشديدة الحمرة . استشعرت : لبست منه شعارا والشاهد : عمل الثاني (استشعرت) دون الأول جرى

ولكن نصنعوا لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم ^(١)
وقال رجل من باهله

ولقد أرى تغنى به سيفانة تصبى الحليم ومثلها أصباه ^(٢)
وقد أعمل فى الجميع الثانى ثقبه ، وأضمر فى الفعل الأول ضمير
المرفوع وبهذه الدلالة السماعية والقياسية أثبتوا أن العمل للثنائى
دون الأول .

الثانى : يرى الكوفيون وقد عبر عنهم الكسائى ^(٣) إلى وجوب عمل
الأول ، وحذف ضمير الرفع من الأول ، لأنهم يمنعون الإضمار قبل
الذكر قال الأنبارى موضحا دليل الكوفيين : " وأما القياس فهو أن
الفعل الأول سابق الفعل الثانى وهو معالج للعمل كالفعل الثانى ، والأ
أنه لما كلن مبدوءا به كان إعماله أولى ، لقوة الإبتداء به ، ولهذا لا
يجوز إلغاء " ظننت " إذا وقعت مبتدأ نحو : ظننت زيدا قائما .

بخلاف ما إذا وقعت متوسطة أو متأخرة نحو : زيدا ظننت قائم ،
وزيد قائم ظننت ، وكذلك لا يجوز إلغاء كان " إذا وقعت مبتدأ نحو :
كان زيد قائم . فدل على أن الإبتداء له أثر فى تقوية عمل الفعل ،
واستدل الكوفيون على مذهبهم بأن النقل عن العرب قد ورد بأعمال
الأول كقول الشاعر

(١) البيت من الطويل للفرزدق فى ديوانه ٨٤٤ وانظر إلى الكتاب ٧٩/١
والمقتضب ٧٤/٤ والسبع الطوال ٦٣ والجمل للزجاجي ١٢٧ والإنصاف ٨٧
وابن يعيش ٧٨/١ ومعجم شواهد العربية ص ٣٦٤/١ والشاهدين : سببت وسبني
بنو عبد شمس

(٢) البيت من الكامل لرجل من باهله والبيت من الخمسين التى لا يعرف قائلها ،
وانظر إلى الكتاب ٧٧/١ والمقتضب ٧٥/٤ والإنصاف ٨٩ ومعجم شواهد العربية
١/٤١٦ والشاهدين : أرى ، تغنى سيفانه . حيث أعمل الثانى

(٣) الهمع ١٠٩/٢ وتوضيح المقاصد ٦٧/٢ وشرح الأسمونى ٢٠١/١ ١٧٠

فرد على الفؤاد هوى عميدا وسونل لو بين لنا السؤال^(١)
وقد تغنى بها ونرى عصورا بها يقتدنا الخرد الخدالا
وقول الشاعر الآخر

ولما أن تحمل آل ليلى سمعت بيئهم نعت الغراب^(٢)
وقول الشاعر

تعقق بالأرطى لها وأرادها رجال فبذت نبلهم وكليب^(٣)
فأعمل الفعل الأول فى البيت الأول ، ولذلك نصف " الخرد الجذالا " .
ولو أعمل الفعل الثانى لقال : تَقْتَدَانَا الخرد الخدال بالرفع .
وفى البيت الثانى أعمل الأول ، ولذلك يصف : الغراب ، ولو أعمل
الثانى لوجب أن يرفع .

أما البيت الثالث فقد امتنع عن الإضمار فى الأول (تعقق) وحذفه
فرارا من الإضمار قبل الذكر ، ولم يعمل الأول وإلا لأضمر فى الثانى
فيقول : أرادوها .^(٤)

الثالث : وذهب الفراء إلى رأى^(٥) تفرد به عن أهل البلدين بأن قال :
إن اتفق العاملان فى طلب المرفوع فالعمل لهما ، ولا إضمار نحو :

(١) البيت من الواقى للمرار الأسدى وقيل لعمر بن أبى ربيعة وانظر الكتاب ٤٠/١
والمقتضب ٧٦/٤ ، ٧٧ والجمل للزجاجى ١٢٨ والإنصاف ٨٦ والشاهدين : ما
ذكرناه فى الشرح .

(٢) البيت من الرامز ، ولم اهتمد إلى قائله ، وانظر إلى الإنصاف ص ٨٦
والشاهدين : سمعت بينهم نعت الغراب . حيث أعمل الفعل الأول ، مما يدل على
أن الأحسن إعماله فى التنزاع .

(٣) البيت من الطويل لمعلمه الفعل وانظر العينى ١٥/٣ والأثمنونى ٢٠٤/١
والمقرب ٥٤ والمفضليات ٣٩٣ وديوانه ١٣٢ اللغة : تصفق : استتر الأرطى :
جمع أرطاه وهى التى يدبغ بها بذت : غلبت كليب : جمع كلب والشاهدين : ما
بيناه فى الشرح

(٤) انظر الإنصاف ص ٨٣-٨٥

(٥) شرح الأثمنونى ٢٠٤/١

يحسن ويسىء ابتاكاً ، وإن اختلفا أضمرته مؤخراً نحو : ضربنى وضربت زيدا هو ، ولكن الفراء بمذهبه هذا قد أباح اجتماع عاملين على معمول واحد ، أو جعل العمل لمجموعهما ، وهذا قول بما لا نظير له ، والعوامل كالمؤثرات فلا يجوز اجتماعهما على شىء واحد وهذا مما يضعف ما ذهب إليه ، وقال بعض النحاة : إنهما يتساويان فى العمل ، فاختر منهما ما تريد كما روى للفراء آراء مخالفة .

الرابع : فصل أبوذر الخشنى ^(١) فقال : إن كان إعمال الثانى يؤدى إلى الإضرار فى الأول فيختار إعمال الأول ، وإلا فيختار إعمال الثانى كما نقله المرادى ، ولكن السيوطى فينقل عنه مذهبه ^(٢) فيقول : الأحسن إعمال الأول حينئذ فراراً من حذف الفاعل ، ومن الإضرار قبل الذكر ، كما اضطرب النقل عن الفراء فقالوا عنه بوجوب عمل الأول ، وقيل : بجواز إعمال الثانى قياساً ويضم فى الأول بشرط تأخر الضمير نحو : ضربنى وضربت زيدا هو ، كما نقل عنه قوله : أنه يقتصر فى ذلك على السماع ولا يكون قياساً وهى روايات نقلها السيوطى ^(٣) فى الهمع واسند للناظم .

رأى البصريين فى ادلة الكوفيين

يرى البصريون أن ما استدل به علماء الكوفيين فى إعمال الأول ، لسبقه ، وأنه يلزم على إعمال الثانى الإضرار قبل الذكر ، ويحذفون الفاعل المضمّر مع الأول ، بأن حذف الفاعل اشنع من الإضرار قبل الذكر ، لأن هذا الممنوع قد ورد عن العرب فى هذا الباب ، فلا يجوز

(١) توضيح المقاصد ٦٥/٢

(٢) الهمع جـ ٢ ص ١٠٩

(٣) الهمع جـ ٢ ص ١٠٩

دعوى المنع ، وأن ما استدلوا به من ذلك مردود ، لأن ما بعده يفسره ، إذ قد يستغنون ببعض الألفاظ عن بعض إذا كان من الملفوظ دلالة على المحذوف لعلم المخاطب قال الله تعالى : " والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات " ^(١) فلم يعمل الآخر فيما عمل فيه الأول استغناء عنه بما من قبل ، ولعلم المخاطب أن الثاني قد دخل في حكم الأول ، وقال الله تعالى : " إن الله برىء من المشركين ورسوله " ^(٢) فاستغنى بذكر خبر الأول عن ذكر خبر الثاني ؛ لعلم المخاطب أن الثاني قد دخل في ذلك ^(٣)

والشواهد كثيرة في ذلك مما أوردنا بما يدل على أن الإضمار قبل الذكر هنا جائز ، لأن الذي بعده يفسره ، وإذا جاز الإضمار مع عدم تقدم ذكر المظهر ، بدلالة الحال عليه كما في قوله تعالى : " حتى توارت بالحجاب " ^(٤) يعنى الشمس . وإن لم يجر لها ذكر ؛ لدلالة الحال ، فلأن يجوز هنا الإضمار قبل الذكر لشريطة التفسير ، وبدلالة اللفظ من باب أولى ، وأما الأبيات التي استدلوا بها ، فإن الإضمار موجود في القعل الأول منها ، وأما البيت الأخير وقد استدل به الكسائي ، فإن الفاعل في (تصفق) ضمير مستتر ، والفعل (أرادها) فيه ضمير يعود على مفرد ويعود على الجماعة ، وهذا جائز أن نعبر عن الجماعة بضمير الواحد كما هنا ، أو الضمير يعود على الصياد ، والبيت يخرج بذلك من التنازع ، ويبطل استدلال الكسائي به

(١) الأحزاب ٣٥

(٢) التوبة ٣

(٣) المسألة ١٣ من الإنصاف

(٤) ص ٣٢

دعواه ، أما نية الفرد فى الأحوال كلها فهذا جائز فى البيت تقول :
هو جنى وضربت الزيدى ، كأنك قلت : ضربنى من . فعلى هذا كأن
قال : تعقق من ثم ، والضمير فى لها ، وأرادوها للبقرة - وتعقق
استتر والضمير فيه : للصياد .^(١)

وأرى

أن هذا الخلاف فى اختيار الأولى للعمل ، من الأول أو الثانى ، لا
يفيد الأسلوب ، وليس فيه فائدة تذكره ، ويظهر أن العصبية بين
البلدين هى التى أذكت هذا الاختلاف ، وجعلت منه صورة مضطربة ،
ولو أحلنا القضية إلى المتكلم وقصده لأرحنا أنفسنا من هذا العناء ،
وذاك الجدل الشديد ، فإن قصد المتكلم عمل الأول والأخير ، أو الثانى
فلا غبار وبذلك انتهى إشكال هذه القضية للمركب الخبرى العامل .

حكم إضمار المنصوب

قلنا سابقاً إن المرفوع إن أعملت الثانى به ، أضمرت فى الأول
ضميره على رأى البصريين أو حذفته على رأى الكوفيين نحو :
ضرب وقهم محمد ، وإن أعملت الأول أضمرت فى الثانى ضمير
المرفوع على رأى البلدين .

فإن كان المعمول منصوباً نحو : علمت وشرحت الدرس . فإن
أعملت الثانى فلا تضمير فى الأول ضمير المنصوب ، وإن أعملت
الأول جاز إضمار المنصوب فى الثانى نقول : ضربت وضربنى محمد ،
ومررت ومر بى عمرو ، فلا يجوز ضربته وضربنى محمد ، ولا
مررت به ومر بى عمرو ؛ لأنه حينئذ فضله ، فلا حاجة إلى

إضمارهما قبل الذكر ، ونقول : ضربنى وضربته على ، ومرر بى
ومررت بهما أخواك ، ومنه قول الشاعر :

إذا هى لم تستك بعود أراكه تنخل فاستاكت به عود إسحل^(١)

ويجوز أيضاً حذفه ؛ لأنه فضله بدليل قول الشاعر

بعكاظ يعشى الناظرين إذا هم لمحوا اشعاعه^(٢)

وبعض النحاة يرى أنه لا يجوز حذفه فسى النثر ، وإنما يجوز
لضرورة الشعر فقط كالبيت السابق ؛ لأن فى حذفه تهينة العامل
للعمل وقطعه عنه لغير معارض ، إذ لا يترتب على لزوم الإضمار قبل
الذكر .

فإن كان فى منصوب كان وظن وأخواتهما نحو : كنت وكان محمد
قائماً إياه ، وظننى وظننت علياً إياه بالتأخير ، ويجوز التقديم بأن
نقول : كنت إياه وكان محمد قائماً ، وظننت إياه وظننت علياً عالماً .
ولا يجوز حذفه عند البصريين ، لأن كان فى الأصل عمدة ، لذلك لا
يجوز حذفه ، أما الكوفيون فيجيزون الحذف له ، لأنه مدلول عليه
بالمفسر ، وحذف المعمول لدليل جائز حتى فى باب كان وظن ،
ولسلامته من الإضمار - قبل الذكر ومن الفصل ، وهذا رأى الكوفى

(١) البيت من الطويل لعمر بن ربيعة فى ديوان ٤٩٠ والأصح نسبته لطفيالفتوى
فى ديوانه ٣٧ فى الكتاب ٧٨/١ وشرح الأثمنونى ٢٠٥/١ والشاهدين : تتخلل .
استاكت . عود . حيث أعمل الثانى وأضمر فى الأول ضميره .

(٢) البيت من مجزوء الكامل لماتكة بنت عبدالمطلب فى المقرب ٥٤ والشذوذ
٤٢٤ والمغنى ٦١١ والمعنى ١١/٣ والتصريح ٣٢٠/١ والهمع ١٠٩/٢ والدرر
١٤٢/٢ والأثمنونى ١٠٦/٢ والشاهد منه : يعشى لمحوا شعاعه . حيث أعمل
الأول ولم يضم فى الثانى ضميره المنصوب

قوى ، فالحذف مطلقاً جائز لدليل ، فلا يجوز منعه مع وجود المفسر^(١) ، وهو يطابق نوعاً وعدداً ومرجعاً للضمير .

فإن كان تقديراً لا يطابق المفسر أو المخبر عنه وجب عند البصريين العدول عن الإضمار إلى الإظهار ، وتخرج المسألة من باب التنازع نحو : أظن ويظناني أخا زيداً وعمراً أخوين في الرهاء . على إعمال الأول ، فزيداً وعمراً أخوين مفعولاً أظن ، وأخا : ثانياً مفعولاً : يظناني . وجيء به مظهراً ؛ لتعذر إضماره ؛ لأنه لو أضمر فإما أن يضم مفعولاً مراعاة للمخبر عنه في الأصل وهو الإياه من يظناني فيخالف مفسره - وهو أخوين - في التثنية ، وإما أن يثنى مراعاة للمفسر ، فيخالف المخبر عنه ، ولكلاهما ممتنع عند البصريين وكذا الحكم لو أعملت الثاني نحو : يظناني واطن الزيدين أخوين أخا - هذا رأى البصريين .

وأما الكوفيون^(٢) فيجيزون الإضمار على وفق المخبر عنه نحو : أظن وتظناني إياه الزيدين أخوين عند إعمال الأول ، وإهمال الثلثي ، وأجازوا أيضاً مع ما سبق الحذف ؛ لأنه فضله مع وجود المفسر نحو : أظن ويظناني الزيدين أخوين ، وهذا رأى جيد يدل على عمق نظرة الكوفيين ، وعلى رأيهم فإن القضية مازالت باقية في باب التنازع .

(١) شرح الأشموني ٢٠٧، ٢٠٦/١

(٢) مع الهوامع ١١٠ ، ١٠٩/٢

وإنما لجأ البصريون ^(١) إلى الظاهر ، لأنه لا يحتاج إلى مفسر ، وهو (أخا) وهو موافق للمخبر عنه ، ولا يضر مخالفته للمفسر وهو " أخوين " لأنه اسم ظاهر ، لا يحتاج إلى مرجع يفسره ، وقد تنازع هنا العاملان " الزيدان " فالأول يطلبه مفعولاً والثاني يطلبه فاعلاً ، فأعمل الأول ونصب به الإسمين ، واضمر في الثاني ضمير الزيدان وهو الألف وبقي علينا المفعول الثاني يحتاج إلى إضماره ، وهو ما تعذر فقدّر اسماً ظاهراً .

المركب المقصود به التعجب

التعجب : انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر خفى سببه ، فهو معنى يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يجهل سببه ويقل في العادة وجود مثله قال ابن يعش : ^(٢) كالدهش والحيرة ومثال ذلك أنا لو رأينا طائراً يطير لم نتعجب منه لجرى ذلك على العادة ، ولو كان غير ذى جناح لوقع التعجب منه ، لأن خرج عن العادة وخفى سبب الطيران ، ولهذا المعنى لا يصح التعجب من القديم سبحانه ، لأنه عالم لا يخفى عليه شيء .

وما وضع للتعجب صيغتان قياسيتان تدخل في نطاق المركب الخبري بنوعية وهما : ما أفعله ، وأفعل به . والفعل فيها غير متصرف نحو : ما أحسن العلم ، وأحسن بالأخلاق . وهذان الفعلان كما يقول الرضى : ^(٣) ((إن هذه الأفعال ليست موضوعه للتعجب بل استعملت

^(١) التصريح ٣١٨/١

^(٢) شرح المفصل ٧ - ١٤٢

^(٣) الكافية ٢ - ٣٠٧

لذلك بعد الوضع ، وأما نحو : تعجبت وعجبت فهو وإن كان فعلاً
فليس للإنشاء أى لإن هاتين الصيغتين أصبحتا لإنشاء التعجب بها ،
وليس الفعل بمحض الدعاء ، وإنما يتضمن معنى الإنشاء ، يقول
سيبويه : ^(١) ((هذا باب ما يعمل عمل الفعل ، ولم يجر مجرى الفعل
، ولم يتمكن تمكنه))

وذلك قولك : ما أحسن عبدالله ، زعم الخليل أنه بمنزلة قولك : شئء
أحسن عبدالله ، ودخل معنى التعجب ، وهذا تمثيل ولم يتكلم به))

والتعجب بالفعل يلزم طريقت واحدة ، لأن معناه لا يختلف باختلاف
الأزمنة لذلك وجب الوقوف به عند الصيغتين القياسيتين ، إذ هما
كالمثل الوارد عن العرب ، والأمثلة لا تغير ، فوجب أن تبقى صيغتها
بدون تغيير ، وهاتان الصيغتان تدخلان فى نطاق المركب الخبرى فى
اللفظ ، الإنشائى معنى ، لماطراً عليه من معنى إنشاء التعجب بها ^(٢)
وسأوضح لك آراء العلماء فى هاتين الصيغتين تفصيلاً ، وإليك البيان
—

١ - صيغة : ما أفعله

وهذه الصيغة تتركب من ثلاثة أجزاء : ما ، والفعل بعدها ((أقفل ،
والمفعول به الذى يلى الفعل نحو : ما أعظم الأخلاق ، وما أروع
الإيمان .

^(١) الكتاب ١ - ٧٣

^(٢) جامعة الصبان ٣ - ١٨

أولاً : ((ما)) أتفق علماء البلدين على ^(١) أنها اسم لعود الضمير من أفعل إليها والضمير ر يعدد إلا على الأسماء وعلى أنها مبتدأ واجب التقديم ، لأنه فى كلام جرى مجرى المثل ، فلزم طريق واحدة ، وهى مجردة من العوامل اللفظية الأصلية ليسند إليها حكم هى موضوع هذا الحكم ، ثم اختلفت أهل البلدين فى حقيقتها

أ - قال سيبويه إنها نكرة تامة ^(٢) بمعنى شىء أى غير موصوفة بالجملة التى بعدها وذلك لأن التعجب إنما يكون فيما خفى سببه فى أمر ظاهر المزية ، وهذا يناسبه التكرار . وهى عنده مبتدأ ، والذى سوغ الابتداء بها تضمنتها معنى التعجب والجملة التى بعدها جملة فعلية فى محل رفع خبر هذا المبتدأ ، والمناسب للتعجب قصد الإيهام ، إذا التعجب خفاء السبب ، والإيهام يناسب الخفاء ، والمقصود بالتركيب هنا الآن إنشاء التعجب لا الإخبار به قال الرضى : ^(٣) ((معنى ما أحسن زيدا فى الأصل شىء من الأشياء لا أعرفه جعل زيدا حسناً ، ثم نقل إلى إنشاء التعجب وانمى عنه معنى الجعل فجاز استعماله فى التعجب عن شىء يستحيل كونه بجعل جاعل نحو : ما أقدر الله وما أعلمه . وذلك لأنه اقتصر من اللفظ على ثمرته وهى التعجب من الشىء سواء كان مجعولاً وله سبب أولاً)) .

(١) شرح الاستونى ٢ - ٣٦٣

(٢) شرح الائمةونى ٢ - ٣٦٣

(٣) الكافية ٢ - ٣٠٩

قال ابن بعيش ١٤٣ : ^(١) ((فإن قيل : ولم حصو التعجب)) ((بما)) دون غيرها من الأسماء . قيل : لا بها مها والشئ إذا أبهم كان أفخم لمعناه ، وكانت النفس متشوقة إليه ، لاحتماله أموراً فإن قيل : فإذا قلتم : إن تقدير : ما أحسن زيدا شئ أحسن وأصاره إلى الحسن فهلا استعمل الأصل الذى هو شئ ، فالجواب : أنه لو قيل : شئ أحسن ثم يفهم منه التعجب ، لأن شيئاً وإن كان فيه إبهام ، إلا أن ((ما)) أشد إبهاماً ، والمتعجب معظم الأمر ، فإذا قال : ما أحسن زيدا فقد جعل الأشياء التى يقع بها الحسن متكاملة فيه ولو قال شئ أحسن زيدا كان قد قصر حسنة على جهة دون سائر الجهات ، لأن الشئ قد يستعمل للقليل)) وبذلك أجاد العرض والتوجيه .

قال السيوطى : ^(٢) والأصح أنها نكرة تامة بمعنى شئ ، خبرية قصد بها الإبهام ثم الاعلام بإيقاع الفعل على المتعجب منه لا قتضاء التعجب ذلك .

ويرى الفراء الكونى : ^(٣) أن (ما) هنا استفهامية وهى مشوبة بتعجب ، قال الدماينى : استفهامية هى فى الأصل ، ثم نقلت إلى إنشاء التعجب ثم قال وهذا القول أقوى من جهة المعنى ، لأن شأن

(١) ٧ - ١٤٣

(٢) الهمع ٢ - ٩٠

(٣) شرح الأسمنى ٢ - ٣٦٣

المجهول كسبب الحسن أن يستفهم عنه ، وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب نحو قوله تعالى : ((ما لى لا أرى الهدد)) ^(١) .

قال السيوطى شارفاً رأى الفراء : ((وقيل استفهامية دخلها معنى التعجب لأجمعهم على ذلك فى ((أى رجل زيد)) ورد : بأن مثل ذلك لا يليه غالباً إلا الأسماء نحو : وأصحاب المينمة ^(٢) ما أصحاب المنية ، و ((ما)) ملازمة للفعل ، وبأنها لو كانت كذلك جاز أن تخلفها ((أى)) كما جاز ذلك فى يا سيدا ما أنت من سيد)) .

قال الراضى : وقال الفراء وابن درستويه : (ما) استفهامية ما بعدها خبرها وهو قوى حيث المعنى ، لأنه كان جهل سبب حسنه فاستفهم عنه ، وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب نحو قوله تعالى : ^(٣) وما أدراك ما يوم الدين وأتدرى من هو ، الله دره أى رجل كان ، قال :

ولله عينا حبه أيماني -----

قيل : مذهبه صفييف من حيث أنه نقل من معنى الاستفهام إلى التعجب فالنقل من إنشاء إلى إنشاء مما لم يثبت)) .

(١) النمل ٢٠

(٢) الواقعة ٨

(٣) الكافة ٢ - ٣١٠

(٤) البث من الطويل للرأى والشاقية : أيما للاستفهام التعجب ما نظرنا الكتاب ١ - ٣٠٢ ، والهمع ١ - ٩٣ والدرر ١ - ٧١ والأشمونى ١ - ١٦٨ - ٢ - ٢٦٢ والحمامة للرزوقى ١٥٠٢ .

وعلى رأى الفراء : الجملة الفعلية التى بعدها (ما) فى محل رفع خبر عنها ويتبين لنا ضعف ما ذهب إليه ، كما وضحه الرضى .

وقال الأخفش : هى معرفة ناقصة بمعنى الذى ، وما بعدها صلة ، فلا موضع له ، وهذا هو المشهور من مذهبه ، فإنه استبعد أن تكون أسمائنا ما غير استفهام ولا جزاء ، بل هى عنده اسم موصول بمعنى الذى ، وجملة التعجب لا محل لها صلة الموصول ، والخبر محذوف وجوباً : أى شئ عظيم والتقدير : التى أحسن العلم شئ فى ما أحسن المعلم . وعليه جماعة من الكوفيين ، واصبح من يقول بهذا الرأى بأنه مثل : حسبك . فهو مبتدأ لا خبر له ، لأن فيه معنى النهى فكانت (ما) كذلك . لقد اضطرب مذهب الأخفش فى حقيقة (ما) فقد قال بما سبق ، وحكى عنه ابن ورستويه خلاف ذلك بأن قال : ان الأخفش كان يقول مرة (ما) فى التعجب بمعنى الذى ، إلا أنه لم يؤت لها صلة ، ومرة يقول : هى الموصوفة إلا أنه لم يؤت بها بصفة ، وذلك لما أريد بها من الابهام والفعل بعدها وما اتصل به فى موضع الخبر ، وهذا قريب من مذهب ^(١) سيبويه والبصريين ، ويحكى عنه الاثمنونى مذهب بأنه يرى أن (ما) اسم موصول ، أو نكره ناقصة وجوباً تقديره : عظيم .

وقد حكم ابن يعيش ^(٢) بالضعف على مذهبه هذا لأسباب هى : -

الأول : حذف الخبر لا يجوز إلا بدليل يدل عليه بعد حذفه ، ولا دليل هنا حتى يسوغ حذفه .

(١) ابن يمين ١٤٩ - ٧

(٢) ١٤٩ - ٧ شرح الفصل

الثانى : تقديره الخبر بكلمة ((شئ)) لا يعبر فسى قصد التعجب وسببه ، فلا بد من تقدير زائد الفائدة ، وإلا كان الخبر بعيداً عن الفائدة المرجاة منه .

الثالث : أن باب التعجب باب إبهام ، والصلة موضحة للموصول ففيه نقص لما اعتزموه فى باب التعجب من إرادة الإبهام .

وأصح هذه المذاهب إقواها مذهب سيويوه والبصريين ، لأن معنى الباب وهو التعجب من شئ جاوز الحد المألوف ، وخرج كما عليه العادة ، مما يجعل الإتمان لا يحيط بوصفة ، ولا يعرف حقيقته متعجب منه وقديماً قيل إذا عرف السبب بطل العجب ، فضلاً عن عدم (إدعاء حذف الخبر بلا دليل يدل عليه .

أما رأى الفراء ومن ابتعد كابن درسنويه فهو رأى قوى فى معناه إذ معنى : ما أجمل عليه أى رجل على إذا أردت أنه رجل نافع وعظيم ، ولكن الذى يضعفه أن (ما) الاستفهام بعد كليهما الجملة الاسمية ، وقول الفراء :^(١) إن أفعل بعدها يستلزم أن يكون مضافاً إليه ، قال ابن يعيش : وما ذكره أى الفراء من أن (ما) استفهام بعيد جداً ، لأن التعجب خبر محض يحسن فى جوابه صدق أو كذب ، والمتكلم لا يسأل المخاطب عن الشئ الذى جعله حسناً وإنما يخبره بأنه حسن ، ولو كانت (ما) استفهاماً لم يسغ فيها صدق أو كذب ، لأن الاستفهام ليس بخبر . فاعرفه)) .

وقال المرادى : ^(١) ومذهب الأخفش . يستلزم مخالفة النظائر من وجهين : -

أحدهما : تقدم الافهام وتأخر الإبهام ، والمعتاد فيما تضمن من الكلام إفهاماً وإبهاماً أن يقدم الإبهام . أى ثم يأتى التوضيح له بالافهام .

والثانى : القزام حذف الخبر دون شيء سد مسده .

وذهب الفراء وابن درستويه إلى أنها استفهامية وهذا يرد : بأن الاستفهام المشوب بالتعجب لا يليه إلا الأسماء نحو : ^(٢) ما أصحاب الميمنة . و ((ما)) المشار إليها مخصوصة بالأفعال / وبأنها لو كان فيها معنى الاستفهام ، لجاز أن يخلفها أى ، وبأن قصد التعجب (بما أفعله) مجمع عليه ، والاستفهام زيادة لا دليل عليه فلا يلتفت إليه)) . ١ هـ قال فى التصريح ^(٣) .

((والأصح ما ذهب إليه سيبويه وأصحابه ، لأن قصد المتعجب الإعلام بأن المتعجب منه ذو ضربه إدراكها جلى ، وسبب الاختصاص بها حتى ، فاستحقت الجملة المعبر بها عن ذلك أن تفتح بنكرة غير مختصة ليحصل بذلك إبهام متلو بإفهام ، ولا شك أن الافهام حاصل بإيقاع أفعل على المتعجب منه ، إذ لا يكون مختصاً فتعين كون الباقي ، وهو ((ما)) ٩ مقضياً للإبهام)) ^(٤) .

^(١) توضيح المقاصد ٣ - ٥٥ ، ٥٦

^(٢) الواقعة ٨

^(٣) ٢ - ٨٧

^(٤) التبصرة والتذكرة ١ - ٢٦٥

وبهذا العرض الواسع لأقوال العلماء يتبين لنا أن (ما) نكره ناقصة ، وقيل معرفة ناقصة بمعنى الذى أو نكره ناقصة وقيل : استفهامية ، وقد بينا ضعف هذه الآراء .

٢- أفعل . فى التعجب نحو : ما أحسن يكرأ

وقد اختلف علماء البلدين فى حقيقة ((أفعل)) فى التعجب ، فذهب البصريون إلى أنها فعل ماض ، وإليه ذهب الكسائى من الكوفيين ، ورأى الكوفيون أنها اسم .

أما الكوفيون فاصتجوا على رأيهم بالاسمية لأفعل ، بالأدلة الآتية :

أولا : أن ((أفعل)) فى التعجب جامد لا يتصرف ، ولو كان فعلا لوجب أن يتصرف ، لأن التصرف من خصائص الأفعال ، فلما ثبت أنه جامد ، وجب أن نجم على ((أفعل)) بالاسمية وفتحة فتحه إعراب كالفتحة فى محمد عندك ، لأن مخالفة الخبر للمبتدأ تقتضى عندهم نصبه ، وهى وصف للتعجب منه لا بضميره ،

ثانيا : ((أفعل)) فى التعجب يدخله التصغير ، والتصغير من خصائص الأسماء قال الشاعر

يا ما أميلج غزالا شدن لنا من هاؤليانكن الضال والسر (١)

(١) البيت لكامل الثقافى وهو من البسيط أنظر اللسان (فلاح) وأن يقس ١٠٤٢ والأنفاص ١٢٧ والإسمونى ٢- ٣٦٣ والمعنى ٩٣٧ والخزانة ٤٥ ، ٤ - ٩٥ ولا نا : جميع غزال وأصله ولد الطيبة : شدن من باب قعد أى قوى واستغنى عن أمه . الضال : السدر البرى جمع ضاله ، والسر : شجر الطلح واحده سمرة . الشاهد فيه (أميلج) مصغرة

فأميلج : تصغير أملح ، وقد جاء ذلك كثيراً فى الشعر وسعة الكلام
فيدل على اسميته ، مد غزلاتنا منصوب على أنه شبه بالمفعول به .

ثالثا : ومما يؤيد اسمية ((أفعل)) فى التعجب أنه تصح عينه نحو :
ما أقومه ، ولا أبعد ، كما تصح العين فى الأسم فى نحو ، هذا أقوم
منك وأبيع منك)) ولو كان فعلا لوجب أن تعل عينه بقلبها ألفا ، كما
قُلبت من الفعل فى نحو : قام ، باع ، أقام ، أباع ، فى قولهم : أبعث
الشيء)) إذا عرضته للبيع ، وإذا كان قد أجرى مجرى الأسم فى
التصحيح مع ما دخله من الجمود والتصغير ، وجب أن يكون اسما .

رابعا : ومما يدل على أنه ليس بفعل فاساد تقديرهم لصيغته فقد قال
البصريون فى : ما أجمل محمدا . التقدير : شيء أجمل محمدا ،
قولهم : ما أعظم الله ولو كان التقدير كما زعموا : شيء أعظم ، الله
تعالى عظيم لا يجعل جاعل وقال الشاعر :

ما أقدر الله أن يدنى على شخط من داره الحزن ممن داره صول ^(١)

ولو كان تقديره : شيء أقدر الله ترتب عليه أن الله قادر بجعل جاعل
وهذا مستحيل فى حق الله تعالى ، فوجب أن تكون اسما ^(٢) .

وأما البصريون والكسائي وهشام فيرون أن ((أفعل)) فى التعجب
فعل للأدلة الآتية :

^(١) البيت من البسيط لحندج بن حندج وهو فى حماسة المزروقى ١٨٢٨
والاشموني رقم ٤١ والأنصاف ١٢٨ والشطح البعد ، الحزن : موضع بعينة فى
ببلاد بخبر ، صول : مدينة ببلاذ الخرز . والشاهد : ما أقدر كما وضحتنا
^(٢) هذه الأدلة ملخصة من كتاب الأنصاف يتصرف ص ١٢٦ - ٢٩

أولاً : لزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية نحو ما أفقرنى إلى رحمة الله ، وما أجملنى فى عينك ، وما أظننى عندك ، ونسبون الوقاية لا تدخل إلا على الفعل لتقيّه من الكسر ، فلو لم يكن أفعل فى التعجب فعلاً لما دخلت عليه نون الوقاية كدخولها على سائر الأفعال ، ودخولها على الأسماء شاذ .

الثانى : أنه ينصب المعارف والنكرات نحو : ما أجمل الأخلاق ، وما أحسن كتاباً اشتريته ، وأفعل إذا كان اسماً لا ينصب إلا النكرات خاصة على التمييز نحو قولك : على أكبر منك سنناً ، وأكثر منك علماً ((فلو جعلته معرفاً بال نحو : أكثر منك العلم ، وأكبر منك الشيء لم يجز ، ولما جاز أن يقال ما أكبر السن له ، وما أكثر العلم له ، دل على أنه فعل .

الثالث : أنه مبنى على الفتح ، ولا وجه لبنائه إلا بأنه فعل ماضى ، إذ لو كان اسماً لا ارتفع لكونه خبراً (ما) على المذهبين ، فلزومه الفتح دليل على أنه فعل ماض .

موقف الكوفيين من البصريين

لا يسلم الكوفيون للبصريين أدلتهم ، وإنما اعترضوا عليها ، ونقضوها دليلاً تكون دليل بأن قالوا : نون الوقاية دخلت على الاسم فى نحو : قدنى ، وقطنى أى حسبى وما حكم أحد بفتحيتها ، فكيف تستدلون بهذا الدليل الذى يشمل الأفعال والأسماء كما قالوا أيضاً : بأن أفعل وهو اسم نصب المعرفة كما نصب النكرة بدليل قول الشاعر وهو الحارث به ظالم :

فما قومي يتعليه بن بكر ولا يغزارة الشعر الرقابا ^(١)

فنصيب الرقاب بالشعر ، وهو جمع أشعر ، وقول الآخر

ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام ^(٢)

وأما فتح آخره عندنا فللفرق بين الاستفهام والتعجب أو بنى على الفتح هنا لتضمنه معنى حرف التعجب ، لأنه معنى من المعانى كالنهي ، والاستفهام والتمنى والرجاء وقد وضع العرب لها حروفا ، ولكنهم لم ينطقوا للتعجب حرما وضمنوا معناه هذا الكلام فاستحق البناء على الفتح ، ونصبوا ما بعده وهو المتعجب منه للفرق أيضا بين الاستفهام الذى يجر ما بعده ، والتعجب الذى ينصب ما بعده على التشبيه بالمفعول ، فهذا كالحسن الوجه ، بنصب الوجه تشبيها بالضارب الرجل ، وقد ورد ذلك عن العرب كما ذكرنا ذلك فى الشعر موقف البصريين من أدلة الكوفيين

وقد نقض البصريون ما استدل به الكوفيون ، وأظهروا ضعفها فيما يلى : -

أولاً : إن جمود ((أفعل)) وعدم تصرفه لا يصح أن يكون دليلاً على اسمية إذ نجد أفعالا لا شك فى فعليتها وهى جامدة لا تتصرف مثل :

(١) البيت من الوافر وانظر الكتاب ١ - ١٠٣ المتقنب ٤ ١٦١ وابن الشجرى ٢ - ١٤٣ والاصناف ١٣٣ وابن يعمر ٦ - ٨٩ والمعنى ٣ - ١٠٩ والشاهد فيه : الرقابا حيث يعنب بالشعر الذى هو جماع أشعر مع أنه معرفة مما يؤيد الكوفيين (٢) البيت للناجعة من الوافر وانظر الكتاب ١ - ١٠٠ والمقتضب ٢ - ١٧٩ وابن الشجرى ٢ - ١٤٣ والاصناف ١٣٤ وابن يعمر ٣ - ٥٧٩ : ٤ - ٥٣٤ : ٨٣ ، ٨٥ والخزانة ٤ - ٩٥ والاسموني ٣ : ١١ ، ١٤ ويس ٢ - ٨٠ وبعد ١ - ٧٥ والشاهد : أجب الظهر : حيث استدل به الكوفيون على بعض المعرفة بأجب

عسى وليس مما ينقض دليلهم ، فالجمود لا يصح أن يكون دليلاً على الاسمية فقد يكون ذلك مع الأفعال ، وإنما جمد فعل التعجب ولم يتصرف أنه تضمن معنى ذائداً على أصله وهو التعجب ، والأصل في إفادة هذه المعاني إنما هو الحروف ، فلما أفاد معنى الحرف جمد جموده ومنع من التصرف أو أن المضارع يحتتمل زمانين الحال والاستقبال ، والتعجب إنما يكون مما هو موجود مشاهد ، والماضي قد يتعجب منه ، لأنه شيء قد وجد وقد يتصل آخره بأول الحال ، ولذلك جاز أن تقع حالاً إن إقترن به ^(١) فلو استعمل لفظ المضارع لم يعلم التعجب مما وقع من الزمانين فيصير اليقين شكاً .

ثانياً : التصغير في هذا اللفظ يتناول الفعل لفظاً لا معنى ، حيث إنه موحه إلى المصدر فالتصغير مراعى فيه اللفظ فقط ، أو أنه دخله التصغير حملاً على باب (أقعل) الذي للمفاضلة لا شتراك اللفظين في التفضيل والمبالغة ، ألا ترى أنك تقول : ما أحسن محمداً . لمن بلغ الغاية في الحسن ، كما تقول : ((محمداً أحسن القوم)) فتجمع بينه وبينهم في أصل الحسن وتفضله عليهم ، فلوجود هذه المشابهة بينهما جاز ((ما أحسن محمداً)) وما أميلج غزلانا)) كما تقول : ((غلمانك أحسن الغلمان ، وغزلانك أميلج الغزلان)) ولهذه المشابهة حملوا أفعل منك على قولهم : ما أفعله ، فجاز منها ما جاز فيه ، وامتنع منها ما أمتنع منه .

أو نقول : دخله التصغير ، ألزم طريقة واحدة ، فاشبه بذلك الأسماء فدخله بعض أحكامها ، وحمل الشيء على الشيء في بعض أحكام لا

(١) ابن يعيش ٧ - ١٤٣ ، ١٤٤

يخرجه عن أصله ، فذلك تصغيرهم فعل التعجب تشبيها بالاسم لا يخرجه عن كونه فعلا ^(١) .

ثالثا : إن تصحيح عينه لا يدل على اسميته بل إنه حصل له التصحيح كما حصل له التصغير ، وذلك بحملة على باب أفعل الذى للمفاضلة ، فصحيح ، لأنه غلب عليه شبه الأسماء بأن الزم طريقة واحدة ، والشبه الطالب على الشيء لا يخرجه عن أصله ، وقد جاءت أفعال متصرفه مصححة فى نحو قولهم : أغليت المرآه ، وأغيمت السماء ، استنوق الجمل ، واستحوذ عليهم .

رابعا : إن قولهم : إن (أفعل) لو كان فعلا للزم فساد التقدير : شيء أعظم الله فى ما أعظم الله لأن الله تعالى عظيم لا يجعل جاعل . ولكن الكوفيين حددوا شيئا لىخدم ما ذهبوا إليه ، وإنما معناه : وصف الله بالعظمة ، والمراد بالشيء عند البصريين إما إذا يراد به من يعظمه من عباده ، أو ما يدل على عظمة الله تعالى وقدرته من مصنوعاته ، أو يراد بالشيء نفسه ، أى أنه عظيم لنفسه لا شيء جعله عظيما ، فرقا بينه وبين خلقه .

أو أن المراد : إلاخبار بأنه عظيم ، فإن الألفاظ الجارية عليه سبحانه يجب حملها على ما يلىق بصفاته يقصد المبالغة فى وصف الله تعالى بالصفات المأخوذة من فعل التعجب .

٣- المتعجب منه المنسوب نحو : ما أحسن محمدا :

أما الاسم المنصوب بعد الفعل ، فهو مفعول به لفعل التعجب ،
والفاعل ضمير مستتر وجوباً يعود على ((ما)) وهذا رأى البصريين
، أما الكوفيون : فيرون أن فتحته فتحة إعراب ، كالفتحة فى : على
عندك . لأن الخبر ليس وصفاً فى المعنى للمبتدأ حقيقة أو حكماً هنا
، وهذا ما أقتضى نصبه إذ مخالفة الخبر للمبتدأ تقضى عنتر الكوفيين
نصبه ، والمتعجب منه عندهم منصوب على التشبيه بالمفعول به .

صياغة فعل التعجب

يصاغ فعل التعجب من الفعل ، الثلاثى ، المتصرف ، القابل للتفاوت
غير ناقص ، مثبت ، مبنى للمعلوم ، وألا يكون الوصف منه على
أفعل فعلاء بأن يدل على لون أو عيب ونحوهما . وهذه الشروط يكاد
يتفق عليها علماء البلدين ، ولكن الخلاف بينها ينحصر فى جواز
التعجب من الألوان ، فيذهب البصريون إلى منع ذلك مطلقاً ، أما
الكوفيون فيحيزون ذلك من البياض والسواد دون غيرهما من الألوان
. وإليك وجهة نظر كل منها : يرى الكوفيون جواز التعجب من
الباض والسواد بخاصة ، فيصاغ منها فعل التعجب دون سائر الألوان
تقول : هذا الكتاب ما أبيض أوراقه وهذا القلم ما أسود مداده ،
ويحتجون لمذهبهم بالقياس وبالتنقل عن العرب ، وهما فى ظنهما
دليلان يسوغان ذلك ، وصياغتها .

أما القياس فيقولون : إن البياض والسواد أصلاً الألوان ، ومنهما
يتركب سائرها من الحمرة والصفرة ، والخضرة ، والصبغة والشبهة
إلى غير ذلك ولما كانا أصليين ثبت لهما من الحكم ما لا يثبت لسائر
الألوان ، وأصبحا متقدمين على باقى الألوان .

أما النقل فقد ورد عن العرب صياغة فعل التعجب منها دون سائر الألوان ويجب أن نقف عند حدود ألوارد عن العرب وبينى القاعدة على هذا الوارد ، فكلام العرب حجة تتبع ، من ذلك قول الشاعر .

أنت ابن هند فأخبر من أبوك إذا لا يصلح الملك إلا كل بذاخ
إن قلت نصر فنصر شرفتي قدما وأبيضهم سريال طباخ (١)

وقال الآخر :

جارية فى درعها الفضفاض تقطع الحديث بالإيماض (٢)

أبيض من أخت بنى أباض

فقد جاء صوغ التعجب من الألوان البياض والسواء : أبيض ، وأسود وعلى ذلك جاء وقول المتنبي .

أبعد بعدت بياضا لا بياض له لأنت أسود فى عيني من الظلم (٣)

(١) البتان من البسيط لطرفة فى ديوان ص ١٥ وفى مجمع الأفعال ١ - ٨١ صدر البيت الثانى نجلان ما هنا وكذا فى ابن نقيس ٦ - ٩٣ والجمل ١٦ والا يضاف ١٤٩ والتصريح ١ - ٣٢٥ والمغرب ١٠ وليس ٢ - ١٠٦ عن الكل وصدره : 'ذا الرجال شتوا واشتد أكلهم قدما والشاهد فيه مجيء اسم التفضيل من الألوان وجواز ذلك فى التعجب وشتوا دخلوا فى الشتاء . واشتد أكلهم . تعر حصولهم على الطعام .

(٢) البيت من الرجز لرؤية وهو فى الكافية ٢ - ١٩٩ والانصاف ١٤٩ والخزانة ٤٨١ والمعنى ٦٩١ وفى ملحقات ديوانه ١٧٦ والشاهد فيه : أبيض حيث أجاز الكوفيون مجيء اسم التفضيل من البياض وبأباه البصريون كما بين النضفاض : الواسع الأيماض : النظر بنى أباض : قوم بياض الألوان

(٣) البيت من البسيط للمتنبي ، لا يستشهد به ، وإنما أتينا به للتمثيل على أنه كوفى فى صياغته لاسم التفضيل من السواد وانظر الخزانة ٣ - ٣٧٤ والمعنى ٥٤٣ وديوان ٢ - ٣٠١ ومعجم الشواهد ١ - ٣٦٨

وقال الكوفيون ((أبيض)) وهو أفعل من البياض ، وإذا جاز ذلك فى
أفعل من كذا جاز فى : ما أفعل به ، لأتهما بمنزلة واحدة ففى هذا
الباب .

أما البصريون : فيمنعون صياغة التعجب من الألوان جميعها فلا يقال
ما أبيض هذا الطائر ولا ما أسود هذا المكان ، تريد بذلك التعجب من
الألوان البياض ، والسواد ، لأن هذه أفعالها تزيد على الثلاثة أبيض
، وأسود أو لأن هذه الأشياء مستقرة فى الشخص ، فجرت مجرى
أعضائه ، فلا يجوز التعجب من جميع الألوان ^(١)

موقف البصريين من أوله الكوفيين

يرى البصريون أن ما استدل به الكوفيون تأبيدا لمذهبهم مردود بأن
ما جاء فى البيتين من أبيض : ضرورة شعرية ، لا يصح القياس
عليها ، أو أن أفعل هنا مذكر فعلاء ، والخلاف فى أفعل الذى يراد به
المفاضلة ليس هنا من ذلك شىء .

وأما قياسهم : فباطل ، لأن الفرع فى الألوان إذا منع منه صياغة
أفعل للتعجب ، فلأن لا يجوز ذلك من الأصل من باب أولى ^(٢)

الصيغة الثانية : أفعل به

هذه الصيغة : أكرم بمحمد ، وأحسن بعلى أجمع النحاه على أنها فعل
قال تعالى : أسمع بهم وأبصر لأن المعنى : ما أسمعهم ، وما

(١) ابن يعش ٧ - ١٤٣

(٢) الانصاف ١٥١

أبصرهم وإنما اجمعوا على فعليتها ، لأن صيغته لا تكون إلا لفعل ،
واتصال فون التوكيد بها نحو : فأحريا . وهى نون التوكيد الخفيفة ،
وقد انقلبت ألفا .

ثم اختلف أهل البلدين فى نوعيها . فذهب البصريون إلى أن لفظها
لفظ الأمر ومعناه الخبر ، وهو فى الأصل ماض على صيغة أفعل
بمعنى صار ذا كذا كأغد البعير إذا صار ذا غدة ، ثم غيرت الصيغة ،
ليوافق اللفظ فى التغيير تغير المعنى ، فقبح اسناد صيغة الأمر إلى
الأسم الظاهر فريدت الباء فى الفاعل ، ليعبر على صورة المفعول به
كامرر بعلى ، ولذلك التزمت زيادة الباء فيها ^(١) فال الرضى : ^(٢)
وأما أحسن بريد ، فعند سيبويه : أفعل صورته أمر ومعناه الماضى
من أفعل أى صار ذا فعل كالحم أى صار ذا لحم ، والباء بعده زائدة
لازمة)) ثم قال : وضعف قوله : بأن الأمر بمعنى الماضى مما لم
يعهد بل جاء الماضى بمعنى الأمر نحو : اتقى أمرو ربك ، وبأن أفعل
صار ذا كذا قليل ، ولو كان منه لجاز ألحم بريد ، وأشحم بريد ،
وبأن زيادة الباء فى الفاعل قليلة والمطرود زيادتها فى المفعول)) .
وبهذا حكم الرضى على رأى سيبويه بالضعف ، واختيار انها أمر
لفظا ومعنى وهو رأى غيره كالفراء وقال الفراء ويتجه الزجاج ^(٣)
والمخشري وابننا كسيان وخروف : لفظه ومعناه الأمر وفيه ضمير

(١) الأثموني ٢ - ٣٦٤

(٢) الكافية ٢ - ٣١٠

(٣) شرح الأثموني ٢ - ٣٦٤

مستتر وجوباً ، والأمر فيه كما يقول المرادى : ^(١) أمر باستدعاء التعجب من المخاطب مسنداً إلى ضميره ، وذهب ابن كيسان إلى أن المخاطب ضمير الحسن كان قيل : يا حسن أحسن يزيد أى دم به والزمه ، ولذلك كان الضمير مفرداً على كل حال)) وقال بعض المتأخرين ^(٢) الأمر للمخاطب : أى اجعل يا مخاطب زيدا حسناً أى صفة بالحسن كيف شئت ، أو للسبب . أنظر فالسبب بمعنى الحدث الموجود فى الفعل هو الأمر الموجود إلى معرفته ، لأنه سبب إنشاء التعجب ، والتزام افراده لأنه كلام جرى مجرى المثل .

ورجح الرضى : ^(٣) رأى الفراء السابق فقال : ((فقال الفراء ومن يتبعه . . (إن أحسن)) أمر لكل أحد بأن يجعل زيدا حسناً ، وإنما يجعله حسناً كذلك بأن يصفه بالحسن فكانه قيل صفة بالحسن كيف شئت فإن فيه منه كل ما يمكن أن يكون فى شخص كما قال :

وقد وجدت مكان القول ذا سعة فإن وجدت لساناً قائلاً فقل ^(٤)

وهذا معنى مناسب للتعجب بخلاف تقدير سيبويه (ولأن معنى الأمر انمحي فيه) وأيضاً همزة أفعل أكثر من همزة صار ذا كذا وإن لم يكن شئ منها قياساً مطرداً ((وزيادة الباء فى الفاعل قليله)) ثم قال وإنما لم يصرف على هذا القول . أفعل وإن خوطب به مثنى أو مجموع أو مؤنث لأنه معنى الأمر نمحي فيه كما نمحي فى ما أفعل معنى الجعل وصار معنى أفعل به كمعنى ما أفعله وهو محض إنشاء

(١) ص ٥٧ - ٣ توضيح المقام

(٢) حاشيى الصبان ٣ - ١٨

(٣) الكافية ٢ - ٣١٠

(٤) البيت جىء لبيان معنى التعجب من شئ فيه كل معانى الحسن

التعجب ، ولم يبق فيه معنى الخطاب حتى يثنى ويجمع ويؤنث باعتبار تثنية المخاطب وجمعة وتانيئة ، فهمزة أفعل على هذا للجعل كهمزة ما أحسن والباء مزيده فى المفعول وهو كثير كما يجىئ فى حروف الجر)) وبالرغم من تقوية الرضى لرأى الفراء ، ترى ابن مالك ^(١) يحكم على رأية بالضعف وذلك للأسباب الآتية .

أولاً أنه لو كان أمراً لم يكن الناطق به متعجباً كما لا يكون الأمر بالحلف ونحوه حالفاً ، ولا خلاف فى كونه متعجباً .

ثانياً : أنه لو كان أمر للزم إبراز ضميره

ثالثاً : أنه لو كان مسنداً إلى ضمير المخاطب لم يله ضمير المخاطب فى نحو ((أحسن بك))

رابعاً : لو كان أمراً لوجب له من الاعلال ما وجب لأقم وابن ثم رد قول ابن كيسان القائل بأن المخاطب ضمير الحسن : بأن من المصادر ما لا يكون إلا مؤنثاً كالمهولة والنجابة ، فلو كان الأمر على ما توهمه لقبل فى أسهل به ، وأنجب به أسهل به ، وأنجبنى .

وأرى

أننا أمام قضية اختلفت فيها أهل البلدين فى صيغة : أفعل به هل هى صيغة محولة عن الماضى إلى الأمر ، وزيدت الباء فى الفاعل لرفع قبح صيغة الأمر المسندة إلى الفاعل الظاهر ، وحتى يكون فى صورة المفعول به ، وإن كان فى الحقيقة فاعل ، وهذا رأى أهل البصرة أما

(١) توضيح المقاصد ٣ - ٥٧ ، ٦٨

الكوفيون فيرون أنها أمر لفظا ومعنى وفاعله ضمير مستتر للحسن أو المخاطب أو السبب ، وليس اسما ظاهرا كما رأى البصريون وقد رجح الرضى رأى الكوفيين ، كما رجح ابن مالك رأى البصريين ، وعرضنا ذلك بتفصيل وأن ، ولكن الناظر المدقق للأدلة يرى أن أدله الرضى قوية . وما ألمانع أن تكون الصيغة بهذا المنطق : أكرم به أمرا لفظا ومعنى قصد به التعجب ، وما الدليل على تحويله من الماضى إلى الأمر ، وطالما أنتهت الصيغة إلى الأمر لأشياء التعجب ، وبه علامة تميزه ، وذلك بدخول حرف الجر على المتعجب منه وهو ضمير الغيبة أو ما قام مقامه من الاسم الظاهر ، ولا داعى لادعاء تحويل الصيغة ، إذ هو ادعاء لم يقم عليه دليل ، ويجب أن يعرف على أنه اسلوب جرى مجرى المثل ، والأمثلة لا تغير ، وهذا ما يفرق بينه فى الصيغة من فعل الأمر . وهذا ما أميل إليه ، وأعضده

معنى الهمزة فى الصيغتين

الهمزة فى صيغة ما أفعل للتعدية أى جعل الفعل مقعديا إلى المفعول به أما الهمزة فى صيغة ((أفعل به)) فقليل للتعدية أيضا ، ويكون معنى أكرم بعلى صير الكرم فى على ، كما يقال : نزلت بالجبل أى فى الجبل . قال ابن يعيش ^(١) وذلك بعيد من الصواب ، وذلك لأمر أولا : أنه وإن كان بلفظ الأمر فليس بأمر وإنما هو خبر محتمل للصدق والكذب ، فيصح أن يقال فى جوابه صدقت أو كذبت ، لأن فى معنى حسن على جدا .

(١) ابن يعيش ٧ - ١٤٨

ثانياً : أنه لو كان أمر لكان فيه ضمير المأمور فكان يلزم تثنيته ،
وجمعة ، وتانيته على حسب أحوال المخاطبين .

ثالثاً : أنه لو كان يصح أن يجاب بالفاء كما يصح ذلك في كل أمر
نحو : أكرم بعمره فيشرك وأجمل بخالد فيعطيك على حد قولك :
أعطني فأشرك : فلم لم يجر شيء من ذلك دل على ما ذكرناه .

وقيل : أنها زائدة للتوكيد على حدها في قوله تعالى : ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة ^(١) والمراد أيديكم فهي تعدى الفعل إلى ما بعده ،
قال الرضى : ^(٢) فهمزة أفعل على هذا للجعل ((ثم قال : وأجاز
الزجاج أن تكون الهمزة للصيرورة ولكن هذا الرأي ضعيف لقلّة
همزة الصيروره . ثم إن الزجاج اعتذر أن الخطاب لمن - الفعل أى
يا حسن أحسن بعلى .

قال الرضى : ^(٣) وفيه تكلف وسماجة من حيث المعنى وأيضاً نحن
نقول : أحسن يزيد ياعمره ، ولا يخاطب شيئاً في حالة واحدة إلا
أن تقول : إن معنى خطاب الحسن قد أنمحي)) .

معنى الباء وحكم ذكرها بعد أفعل

البصريون يقولون : إن الباء زائدة في الفاعل بعدها ، فموضعة رفع
، وإنما كان ما بعد الباء هو الفاعل ، لأنه لا فعل إلا بفاعل ، وليس
معنا إلا المجرور بالباء ، وهو الذى تعلق به الفعل ، فاللفظ له ،

(١) البقرة ١٩٥

(٢) الكافّة ٢ - ٣١٠

(٣) المصدر السابق ٢ - ٣١١

والمعنى عليه ، والباء هنا لازمه باجماع البصريين والكوفيين لتؤذن بمعنى التعجب بمخالفة سائر الأخبار ، وللمبالغة فى المعنى ، ولزوم ذكر الباء فى كل حالة إلا إذا كان المتعجب منه مع أن كقول الشاعر

وقال بنى المسلمين تقدموا وأحبب إلينا أن تكون المقدما^(١)

فلو اضطر شاعر إلى حذف الباء المصاحية غير أن وأن لزمة أن يرفع عند البصريين ، وعلى قول الفراء يلزم النصب^(٢)

أما الكوفيون :

فيقولون : إن الباء للتعديّة ، وهى أصلية ، وما بعدها مفعول به أى فى محل نصب على المفعولية .

ويجوز حذف الباء ومجرورها ، لأنها فى صورة الفضلة ، فجاز فيها ماجاز فيها ، بشرط أن يكون فى الكلام دليل على المحذوف كقوله تعالى : اسمع بهم وأبصر أى بهم^(٣)

وقول الشاعر

فذلك إن يليق المنة يلحقها حميدا وإن يستغن يوما فأجدر^(٤)

(١) البيت من الطويل للمعاص بن مرداس وانظر المعنى ٣ - ٦٥٦ - ٥٩٣٠٤ والتصريح ٢ - ٣٥٣ والهع ٢ - ٩٠ ، ٩١ ، ٢٢٧ والدرر ٢ : ١١٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ والأثمونى ٣ : ١٩ والشاهد منه : أن تكون حيث حذف الباء مع أن

(٢) توضيح القاصد ٣ - ٥٩

(٣) مريم ٣٨

(٤) البيت من الطويل لحاتم أو عروة وانظر الخزانة ١ - ١٩٦ والعينى ٣ : ٦٥٠ والتصريح ٢ - ٩٠ والأثمونى ٣ : ٢٠ وديوان عروة ٣٩ والشاهد فيه : فأجدر حيث الباء مع المحرور لوجود الدليل أى فأجدر ربه

أى أجدر به لوجود دليل على المحذوف كما يجوز حذف المتعجب منه المنصوب كقول الشاعر :

جزى الله عنا والجزاء يفضله وبيعة خيرا ما أعف وأكرم^(١)

أى : ما أعفهم وأكرمهم . فحذف المتعجب منه الواقع مفعولا به ولا يجوز هنا أن يتقدم المفعول على عامله ، لأنه جامد ، وهو كالمثل فلا يغير فلا تقول : ما العلم أحسن لولا بخله ببكر ، ولا ما أكرم مجردة هند ، ولا : ما أجمل إجمالا عمرا . وقد أجمع النحاة بين البلدين على منع ما سبق لكن أجاز الجرمى من البصريين ، وهشام من الكوفيين الفصل بالحال ، وبالمصدر ، وأجاز ابن كيسان الفصل بلولا ومصحوبها ، قال العلامة الأشموني : ^(٢) وقد ورد فى الكلام الفصحى ما يدل على جواز الفصل بالنداء ، وذلك كقول على كرم الله وجهة : ^(٣) ((أعز على أبا اليقظان أن أراك صريحا مجذلا)) وهذا مصحح للفصل بالنداء .

أما الفصل بالظرف والمجرور المتعلقين بفعل التعجب ، فقد متعة أكثر البصريين ونسب إلى سيبويه كما ذكره الصميرى ، وقد أجاز الفواء والجرمى ومن تبعهما ، قال فى شرح الكافية : ^(٤) والصحيح الجواز ، لثبوت ذلك عن العرب ((

(١) البيت من الطويل لعلى بن أبى طالب وانظر إلى العيني ٣ - ٦٤٩ والتصريح ٢ - ٨٩ والهمع ٢ - ٩١ وأنظر ٢ - ١٢١ والأشموني ٣ - ٢٠ والشاهد فيه :

حذف المتعجب منه المنصوب (ما أعف وأكرم)

(٢) شرح الأشموني ٢ - ٣٦٩

(٣) قاله فى عمارين يلمر وهو مجدل : على الأرض

(٤) توضيح القاصد ٣ - ٧٢

فقد قال : عمر بن معد يكره ((لله دربنى سالم بما أحسن فى
الهیجاء لقاءها ، وأكرم فى اللزبات عطاءها وأثبت فى المكررات
بقاءها)) وقال الشاعر :

خليلي ما أحرى بذى اللب أن يرى صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر ^(١)
وقال آخر :

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها وأحر إذا حالت بأن أتحولاً ^(٢)

لما سبق من وروده عن العرب نثراً ونظماً ، ولأنهم يتوسعون فى
الظرف والمجرور فيفصلون بها بين الضاف والمضاف إليه ، ولجواز
الفصل بينهما بين إن ومعمولها ، وليس فعل التعجب بأضعف منها ،
لذا أجاز الفراء الفصل بهما فإن كان الظرف والمجرور غير متعلقين
بفعل التعجب أمتنع الفصل بها بلا خلاف نحو : ما أحسن بمعروف
أمراً أو عندك جانساً ، أحسن فى الدار عندك يخالس .

المركب الخبرى المقصود به المدح أو الزم

إن الباحث فى كتيب العربية يجد أن العرب قد اشتهر مدحها بصيغة
ثلاثة ، وجعلها النحاة باب واحداً أسموها بـ ((نعم وبنس وما جوى
مجراها)) وهى فى الحقيقة أنواع ثلاثة نوضحها فیم یلى
أ (نعم وبنس ب) خبراً ولا خبراً جـ (صيغة فعل أصلاً أو تحولا

(١) البيت من الطويل ، ولا يعلم قائله انظر العيني ٣ - ٦٦٢ والسهم ٢ - ٩١
والدرر ٢ - ١٢١ والأسموني ٣ - ٤٢٢ ويس ٢ - ٩٠ والشاهد فيه : أخرى
بذی اللب (حيث فصل بالمجرور بين فعل التعجب وبين المتعجب منه
(٢) البيت من الطويل لأدس بن حجر وانظر العيني ٣ - ٦٥٩ والتصريح ٢ -
٩٠ والأسموني ٣ - ٤٢ وفي ديوان ٥٨٣ والشاهد فيه : وأحرى إذا حالت بأن
حيث وفصل بالظرف بين فعل التعجب وبين المتعجب منه بأن أتحولاً

واليك بيان كل نوع على حدة - فتقول : -

١ - نعم وبئس :

ان لهما استعمالين فى العربية ، وتختلف معنى كل نوع عن الآخر :

أولاً : يستعملان للأخبار - بالنعمة والبؤس فقول : نعم محمد بكذا ، وهما فى هذه الحالة يتصرفان فيكون لهما فعل مضارع وأمر ، واسم فاعل وغير ذلك ، فتقول : ينعم على بالخير فهو ناعم ، وبئس الكذاب ، ببئس ، فهو يائس .

ثانياً : يستعملان لإنشاء المدح والذم ، وعلى ذلك فهما جامدان لا يتصرفان لخروجها عن الأصل فى الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان فاشبههما الحرف نحو : نعم الطالب محمد ، وبئس المنافق يوسف ونحو ذلك . قال الراضى : ((ما وضع لإنشاء مدح أو ذم . . . وذلك أنك إذا قلت : نعم الرجل زيد فإتما تشيء المدح وتحديث بهذا اللفظ ، وليس المدح موجوداً فى الخارج فى أحد الأرملة مقصوداً مطابقة هذا الكلام إياه حتى يكون خبراً بلى تقصد بهذا الكلام مدحه على جودته الحاصلة خارجاً ، ولو كان إختياراً صرفاً عن جودته لدخلة التصديق والتكذيب فقول الأعرابى لمن بشره بمولدة وقال : نعم المولودة ، والله ما هى بنعم المولودة ، ليس تكديباً له فى المدح ، إذا لا يمكن تكديبه فيه بل هو إخبار بأن الجودة التى حكمت بحصولها فى المدح الخارج ليست بحاصلة فهو إنشاء جزؤه الخبر)) فكانه يريد أن (نعم وبئس) فعلا نخل عليهما معنى الإنشائي ، وحدث فيها هذا المعنى ، فخر حث عن ولالة الخبر الذى يحتمل

وحدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء ، لأن بنس ونعم دلالة على مدح أو ذم لم يرد منها مذهب الفعل ، مثل قاما وقعدا فهذا فة بنس ونعم مطرد كثير ، وربما قيل في غيرهما مما هو في بعض بنس ونعم . وقال بعض العرب : قلت أبياناجا وأبياتنا فوجد فعل البيوت ، وكان الكسائي يقول : اضمر جاد بهن ، وليس ها هنا مضمّر أنما هو الفعل وما فيه .

فهذه النصوص من كتابي معاني القرآن للفراء تصرح بأمية نعم وبنس على حقيقة ، وإن أخذنا شكل الفعل ، لذلك عملت عمله ، وبالرغم من وضوح مقصده ، واتفاق علماء اللغة من قديم الزمان ، يناير ، وتسجيل ذلك في مراجع النحو ومصادرة يأتى إلينا باحث عصرى ^(١) فيقلب هذه الحقائق ، ويلوى ذراع الأساليب ليا ، وينسب للفراء وللکوفيين رأيا يفهمه هو وحدة بأنهم متفقون مع البصريين في فعلية نعم وبنس ، وأن علماء اللغويات قد وهموا في ذلك ، وأنه صاحب رؤية جديدة في صفتي المدح والذم ، وتلك لعمر الحق ليست رؤية وإنما هي عمى وخطأ بل وخطيئة ، وجراءة على النصوص بصورة ليس لها مثيل . ونعود الى موضوعنا السابق فنقول : إن الدلائل التي أوردها الكوفيين إلا الكسائي على أسمية صيغتي المدح والذم (نعم وبنس) كثيرة نذكرها فيما يلي:-

(١) مجلة الأزهر في عددي ديسمبر ٨٧ ، ويناير ٨٨ بعنوان : رؤية جديدة في

الأول : دخول حرف الخفض عليها مطرد كقول الأعرابي لما بشر بمولودها وقيل : نعم المولودة والله ما هي بنعم الولد ، نصرها بكاء وبرها سرقة ، وقول العرب : نعم المير على بنس العبر " وليس ذلك بنعم الصاحب^(١) ، قال الرضى : وليس ذلك على سبيل الحكاية وحذف القول... ، لأن ذلك فى نعم وبنس مطرد كثير بخلاف غيرهما .

الثانى : ما جاء عن العرب مطردا نداؤها فقالوا يسانعم المولى ، ويا نعم المصير ، وبنس الرجل . فنذاؤهم يدل على الأسمية ، لأن النداء من خصائص الأسماء ولو كان فعلا ، لما نودى أى فعل منها ، فدخول النداء عليها بإطراد دل على اسميتهما .

الثالث : أنه لا يحسن اقتران الومان بهما كسائر الأفعال ألا ترى أنك لا تقول " نعم الرجل أمس " ولا نعم إذا ، ولا بنس كذلك ، فلما لم يحسن اقتران الزمان بهما علم أنهما ليسا فعلين .

الرابع : أننا وجدناهما غير متصرفين ، إذا التصرف من خصائص الأفعال فلما لم يتصرفا دل على أنهما ليسا فعلين .

الخامس : قد جاء عن العرب " نعيم الرجل زيد " على وزن كريم وشديد . وليس فى أمثلة الأفعال فعيل^(٢) ألته " فدل على أنسهما أسمان ، بل وتؤكد أن نعم وبنس كالصفة المشبهة .

السادس : قال الرضى : وأيضا يجوز دخول لام الايتسداء ولام القسم عليها نحو : إن ريد لبنس الرجل ، والله لنعم الرجل مع أنها

(١) الكافية ٣٢٤/٢

(٢) هذه الأولة ملخصة من كتاب الأنصاف ٩٧-١٠٤

هذا مذهب البصريين والكسائي كما نقل ابن يعيش^(١) والراضى^(٢) والاتباري^(٣) ، والسيوطي^(٤) والأشمونى وغير ذلك من الكتب فيقول سيبويه : وأما نعم وبنس ونموهما فليس فيهما كلام ، لأنهما لا يتغيران ، لأن عاق الأسماء على ثلاث أحرف ، ولا تجريهن إذا كن أسماء للكلمة ، لأنهن أفعال ، والأفعال على التذكر ، لأنها تضارع فاعلا ويقول : أيضا ((واعلم أن نعم تؤنث وتذكر ، وذلك قولك ، نعمت المرأة ، وإن شئت قلت نعم المرأة ثم قال : واصل نعم وبنس : نعم وبنس وهما الأصلان اللذان وضعا فى الرداءة والصلاح .

ولا يكون منها فعل تغير هذا المعنى " وبهذا حكم سيبويه بفعليتها ، ولكنها حولا عن أصلها لهذا الغرض الجديد ، وهو إنشاء المدح والذم .

أما الكوفيون : فتحكى الكتب السابقة أن الكسائي رأيه مع مذهب البصريين السابق وينقل المرادى^(٥) مع النقل السالف نقلا آخر فيقول : - "والأخرى : حررها ابن عصفور فى تصانيفه المتأخرة فقال : لا يختلف أحد من النحويين البصريين والكوفيين فى أن نعم وبنس فعلا ، وإنما الخلاف بينهم بعد فى إسنادها إلى الفاعل :-

فذهب البصريون : أن "نعم الرجل" جملة فعلية ، كذلك "بنس الرجل"

(١) ابن يعيش ٢ - ١٢٧

(٢) الكافية ٢ - ٣١٠

(٣) الأنصاف ٩٧

(٤) ٢ - ٨٤

(٥) ابن يعيش ٧/١٢٧ .

وذهب الكسائي : الى قول "نعم الرجل" وبنس الرجل " أسمان محكيان
حيث وقعا بمنزل : تأبط شرا ، وبرق نحره ، فنعم الرجل عنده اسم
للمدح ، وبنس الرجل اسم للمذموم وهى جملتان فى الأصل نقال عن
أصلهما ، وسمى بهما .

وذهب الفراء : الى أن الأصل فى قولك : نعم الرجل زيد
، وبنس الرجل عمرو ، رجل نعم الرجل زيد ، ورجل بنس الرجل
عمرو فحذف الموصوف الذى هو " الرجل " وأقيمت الصفة التى
الجملة من نعم وفاعلها وبنس فاعلها مقامه ، فحكم لها بحكمه ،
فنعم الرجل من قولك : نعم الرجل زيد وبنس الرجل من قولك :-
بنس الرجل عمرو . عندهما رافعان لزيد وعمرو أنك لو قلت :
ممدوح زيد مذموم عمرو ، لكان زيد مرفوعاً بممدوح ، وعمرو
مرفوعاً بمذموم.

والذى حملهما على أنهما رأيا العرب قد حكمت لنعم الرجل ،
وبنس الرجل بحكم الأماكن فى بعض المواضع ، فحملهما على ذلك
فى سائر المواضع . ويقول ابن عصفور^(١) شارحاً مذهب الفراء ورأيه
وقول بعضهم أيضاً : نعم السير على بنس العبر . فهو عند الفراء من
قبيل ما جعل من الجمل اسماً محكياً على وجه التقلب ولم يحصل
اسماً راتياً على ما أوقع عليه ، وذلك فى شذوذ من الكلام نحو قول
بعضهم وقد قيل له : ها هو ذا فقال : نعم إلهها هو ذا أو فى ضرورة
شعر نحو قول الشاعر :

(١) المغرب ١/٦٥، ٦٦.

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بنى شاب قرناها تصر وتحلب^(١)

وأما قول الشاعر :

فقد بدلت ذاك بنعم بال وأيام لياليها قصار^(٢)

فنعم فيه اسم ، بدليل إضافتها الى ما بعدها ، وهى فى الأصل
: نعم التى هى فعل سمي بها وحكى على قولهم : ما رأيت مذنب
الى دب .

ويقرر الفراء^(٣) مذهبه فى نعم وبنس فى أنها اسمان وصفة
مشبهة ، فلما شكل الفعل ، وحقيقتها أنهما اسمان فيقول : "وقوله
تعالى نعم^(٤) الثواب " لم يقل : نعمت الثواب وقال
: "حسنت^(٥) مرتفقا" فأنث الفعل على معنى الجنة ولو ذكر بتذكير
المرتفع كان صوابا ، كما قال : (أو بنس^(٦) القرار) (وبنس^(٧) المصير)
وكما قال (بنس للظالمين)^(٨) يريد ابليس وذريته ، ولم يقل كانتا بعد
الأسماء فيقولون : أما قومك فتعموا قوما ، ونعم قوما ، وكذلك بنس
وإنما جاز قوصدهما ، لأنها ليستا بفعل يلتمس معناه ، وإنما
أدخلوهما لتدلا على المدح والذم ، ألا ترى أن لفظتهما لفظ فعل ،
وليس معناها كذلك ، وأنه لا يقال مهما يبأس الرجل زيد ، ولا ينعم

(١) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله ، انظر المغرب ٦٥ والكتاب ٢٥٩/١ ،

٧ : ٢ والخصائص ٣٦٧/٢ والشاهد فيها : بنى شاب قرناها : حيث حكى الجملة
الفعلية .

(٢) البيت من الوافر ، ولا يعرف قائله ، وهو فى المغرب ٨ ومعجم شواهد العربية
١/١٦٧ والشاهد فيه قوله : بنعم بال . منذ دخلت على نعم ' حرف الجار ظاهرا
ورد البصريون عليهم مما سبق فى الشرح .

(٣) معانى القرآن ١٤١/٢

(٤) (٥) الكهف ٣١ .

(٦) آل عمران ١٩٧

(٧) إبراهيم ١٩٧

(٨) البقرة ١٢٦

الرجل أخوك ، كذلك استجازوا الجمع والتوحيد فى الفعل ، ونظريهما
(عسى أن يكونوا خيرا منهم ^(١)) وفى قراءة عبد الله (عسوا أن
يكونوا خير منهم) ألا ترى أنك لا تقول : وهو يعسى كما لم تقل
يبأس.

فترى هنا فى نص الفراء يؤكد أن نعم وينس ليستا فعليين
على سبيل الحقيقة من الدلالة على الحدث والزمان ، وإنما فيها شكل
الفعل فهما صفة شبيهة تعملان ، وهل بعد هذا التصريح باسميتهما
شك ، فإن جاء على لسانه بأنهما فعلاّن فهو يريد أنها كذلك فى اللفظ
، أما الحقيقة عنده فهما اسمان وقال الفراء أيضا ^(٢):

ويجوز : نعمت المنزل دارك ، وتؤنث فعل المنزل لما مانت
وصفا للدار : وكذلك تقول نعم الدار منزلك ، فتذكر فعل الدار إذ كانت
وصفا للمنزل وقال ذو الرمة :

أوحرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد ^(٣)

ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول : بنسأ رجلين ، وبنيس
رجلين وللقوم نعم قوما ونعموا قوما ، وكذلك جمع المؤنث ، وإنما

(١) الحجرات ١١

(٢) معانى القرآن ٢٦٧/١

(٣) البيت من البسيط اللغة : الحرة : الكريمة عيطل : الطويلة العنق ثبجاء :
عظيمة السنام مجفرة : العظيمة الجنب دعائم الوزر: قوائمها والزور أعلى الصدر
والشاهد فيه : نعمت زورق حيث أن الفعل على اعتبار أن نزوق البلد المراد بعد
البلد

الصدق والكذب ، إلى قصد الإنشاء بالمدح على الجودة الحاصلة الواقعة فى الخارج ، وأصبحت الفعلين السابقين مركبين مع فاعلها والمخصوص بحيث وخلا نطاق الأمثل التى لا تغير عما وردت عن العرب ، ففاعلها لا بد أن يكون مقترنا بآل كما مثلنا أو مضافا لما هو بآل نحو نعم طالب العلم على فاعل الزور عدى ، أو ضميرا مفسرا بنكره منصوبه تعرب تمييزا نحو : نعم رجلا محمد وبنس خلفا النفاق أو ما نحو : ^(١) نعم ما يقدم به المخلص ، وبعد ذلك المخصوص .

حقيقة نعم وبنس عند البلدين

اختلفت البصريون والكوفيون فى حقيقتها هل هما اسمان أو فعلان ، كما اختلفت النقل واضطرب عن الكوفيون من حيث مخالفتها للبصريين وموافقتها ، ومتى يتوافقان ، أو يختلفان ، وإليك الحديث تفصيلا عن كل ما سبق .

أولا : ذهب البصريون ^(٢) إلى أنهما فعلان جامدان ، لكونهما علمين فى المدح والزم ، والذي يدل على فعليتهما ما يلى : -

أ) اتصال الضمير المرفوع بهما على اتصاله بالفعل المتصرف حكى الكسائى عن العرب قالوا : نعم رجلين ، ويضمرا رجالا)) وقد رفعنا مع ذلك المظهر فى نمو نعم الرجل ، وبنس الغلام)) والمضمر فى

^(١) انظر حاشية الصبان ٣ - ٢٦ والروضى ٢ - ٣١٠ وآية ميس ٧ - ١٢٧

والهم ٨٤ - ٢

نمو ((نعم رجلاً يكر وبئس غلاماً على)) فدل على أنهما هنا ((فعلاً)) .

ثانياً : أنهما تدخل عليهما تاء التانيث الساكنة وصلا ووقفاً كما تلحق الأفعال نحو : نعمت الطالبة هند ، بئس التلميذة ليلى كما تقول : ذكرت هند ، ولعبت ليلى / وهذه التاء لا يقلبها أحد من العرب فى الوقت هاء كما تلبوها فى : رحمة ، سنة ، وشجرة ، فهى الفاء التى يختص بها الفعل الماضى لا تتعداه ، فاتصالها بها دليل قطعتها لأنها لا تتصل بالأسماء .

ثالثاً : أن آخرهما مبنى على الفتح من غير عارض لها ، ولو كانا اسمين لما كان لبنائهما وجه ، فدل ذلك على أنها فعلاً ماضيان ، ولكنهما لا يتصرفان ، لأنهما تضمنتا معنى جديداً وهو إنشاء المذح والزم ، وهما من المعانى ، والأصعب فى إفادة ذلك الحروف ، فلما أفادتاً فائدة الحروف خرجتا عن التصرف ولزمتا الجمود كليس وعسى ، فلا يؤخذ منها مضارع ولا أمر ونحوهما .

رابعاً : مما يدل على فعليتهما كما يقول الراضى : (٢) جواز استعمال جميع باب فعل مع تعليقه استعمال نعم وبئس يقوى فعليتهما أيضاً ، ثم نقول : أنهما بعد ذلك ، وهو كونهما فعلين مستقلين فاعلهما كلام صاراً مع فاعلهما يتقدم المفرد كصفة متقدمة على موصوفها)) .

لا تدخلان الماضي بدون " قد " وهذه الأتباء هي التي غرت
الفراء حتى طن أنهما في الأصل أسمان .

موقف البصريين من أدلة الكوفيين :-

يري البصريون أن نعم وبنس فعلان علي وزن^(١) فعل بكسر
العين وقد أطرده في لغة تميم في (فعل) إذا كان فاءه مفتوحا
وعينه حلقيا أربع لغات ، سواء كان أسما كرجل لعث أو فعلا
كشهد . الأولي : كسر العين كما سبق والثانية : فعل باسكان
العين مع فتح الفاء . والثالثة : فعل باسكان العين ، مع كسر
الفاء . والرابعة : فعل بكسر الفاء اتباعا للعين إذا قصد بهما
المدح والذم ، والزم عند بني تميم وغيرهم قال سيبويه : كأن
عامّة العرب اتفقوا علي تقدقيم ، وقد استعمل طرفة علي
الأصل نعيم في قوله :

ما أفلت قدم ناعلها نعم الساعون في الأمر المبر^(٢)

ومنه قوله تعالى " إن تبدد الصدقات^(٣) منعما هي " بفتح الفاء
وبكسرها علي القراءتين وقرأ يحي بن وثاب في الشاذ " نعم

(١) الكافية لرضي الدين ٢ / ٣١٢ .

(٢) البيت لطرفة وأنشده الرضي ٢٩٠/٢ وهو في الخزانة ١٠١/٤ واللسان
(ف ع م) والأنصاف ١٢٢ وقد اختلفت الروايات في صدر هذا
البيت وأنظر الأنصاف في ذلك ص ١٢٢ والشاهد فيه : نعم حيث
جاءت علي الأصل .

عقبي^(١) الدار " بفتح الفاء وكسرهما علي القراءتين ولم يأت
 بنس ' في القرآن إلا مكسور الفاء ساكن العين وهما فعلا في
 جامدان هذا تقرير مذهب البصريين كما ذكره الرضي في شرح
 كافيته^(٢)

ثم ردوا علي أدلة الكوفيين واحداً واحداً فقالوا :-

أولاً : قالوا : إن دخول حرف الجر عليها دليل علي اسميتهما
 كما في قول الشاعر .

ألست بنعم الجار يؤلف بيته أخاقلّة أو معدم المال مصرما^(٣)

وكلام العرب السابق : ما هي بنعم الدوائد ، ونعم السير علي
 بنيس العير .

فقال البصريون : إن دخول حرف الجر عليها ليس لهم فيه
 حجة ، لأن الحكاية فيه مقدرة ، وحرف الجر يدخل مع تقدير
 الحكاية علي ما لا شبهة في فعليته قال الراجز :

(١) الرعد ٢٤ وانظر البحر المحيط ص ٣٨٧ وهي قراءة أبين يعمر .

(٢) ٣١٢ / ٢

(٣) البيت من الطويل لحسان وانظر الأنصاف مما يسدل علي أسميتها علي
 رأي الكوفيين . ص ٩٧ وابن يعيش ١٢٧/٧ وفي ديوان ٣٩٨ والشاهد
 : بنعم حيث دخلت عليها حرف الجر

والله ما ليلى بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه^(١)

فقد دخل حرف الجر علي فعل متفق علي فعلية ، فمن باب أولي يدخل علي بنس ونعم ودخولها عليها لا يحكم باسميتها بل بتقدير الحكاية والتقدير : ألسن بجار مقول منه نعم الجار ، ونعم السير علي غير مقول فيه بنس العبر ، والله ما هي بمولودة مقول فيها نعم المولودة ، والتقدير أيضا في البيت الذي أوردناه والله ما ليلى بليل مقول فيه نسام صاحبه (فحذفوا منها الموصوفات ، وأقاموا الصبغة مقامها ، ثم حذفوا الصفة فيها وهي (مقول) وأقاموا المحلي^(٢) بها مقامها ، لأن القول بحذف كثيرا كما يذكر كثيرا قال تعالى : فظننم تغفلون^(٣) إنا لمغرمون أي تقولون (إنا لمغرمون) كما دخلت الإضافة علي الفصل لفظا و بأن كانت داخلة علي غيره تقديرأ في

قول الشاعر :

(١) البيت للفنائي الراجز ، وانظر الاثموني رقم ٧٤٤ والكافية ٣١٢/٢ والخزاز ١٠٦/٤ واللمعان (ن و م) وقطر الندي رقم ٨ والشاهد : بنم حيث دخلت الباء علي الفعل ظاهراً وفي الحقيقة مدخولها محذوف كما بين في الشرح .

(٢) الأنصاف ١٢٠ .

(٣) الواقعة ٦٥ .

مالك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر^(١)

جاءت بكفي كان من أرمي البشر

أي بكفي رجل كان من أرمي البشر . وهكذا من الإتساع في اللغة بحيث نرى مجيء الجملة الاستفهامية وصفا ، والأمريّة حالا ، إذا فدخل حرف الجر عليها ليس بحجة .

ثانيا : ليس دخول حرف النداء عليها دليل اسميتها ؛ لأن المقصود بالنداء محذوف للعلم به ، والتقدير فيها : يا الله نعم المولي ، ونعم النصير أنت .

وليس يلزم أن يكون المحذوف عند وقوع فعل الأمر بعد حرف النداء ؛ لأنه لا فرق بين الأمر والخبر بدليل حذفه أيضا بعد الجملة الخبرية في قول الشاعر .

يا لعن الله بني السعلات عمرو بن ميمون شرار الناس^(٢)

(١) البيت لم يعثر علي قاتلة وهو من بحر الرجز أنظر لي الانصاف ١١٤ مغني اللبث ٢٦٦ والأشخوني رقم ٧٩١ والبغدادى ٣١٢/٢ والكبداء : القوس والمناق قوله : بكفي كان من أرمي البشر : حيث حذف الموصوف وأبقى صفته .

(٢) هذان بيتان من شطور الرجز لعباعين أرقم أنظر في الأنصاف ١١٩ والشافية ٢٢٣ والمفصل ص ١٣٨٠ أوريه . السملة : أنسى القول والثاني : هي الناس بابدال المين تاء والشاهدين : با لعن أ . حيث دخل النداء علي جملة خبرية فيهما المنادي .

وقد ورد ذلك كثيراً ، كما ورد بكثرة النداء مع الخبر كثرة مجينة مع الأمر والنهي ، قال تعالى : " يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن " ^(١).

ثالثاً : إن عدم اقتران الزمان بهما بالماضي أو المستقبل ، ليسا لأتبعهما أسمان فامتنع اقتران أمي ، أو الآن بهما ، لأنها قد وضعا لغاية المدح في نعم ، ولغاية الذم في رئيس " بجعل دلالتها مقصورة علي الآن ، لأنك أنما تمدح وتذم بما هو موجود في الممدوح أو المذموم ، لا بما وقع فانتهي ، ولا بما سيأتي ، لأنه لم يقع لذلك امتنع اقتران الزمان بها ماضياً أو مستقبلاً ^(٢).

رابعاً : إن الجمود فيهما لا يصح أن يكون دليلاً علي الأسمية ، بدليل أن بعض الأفعال المتفق علي فعليتها جامدة كعسى وليس ، فكيف يكون إذا دليلاً علي الأسمية .

خامساً : إن رواية " نعيم في نعم انفراد قطرات براويتها وهي شاذة ، لا يعتمد عليهما ، وإن صححت فأن الياء فيها إشباع لكسرة العين ، وهذا مألوف في كلام العرب .

(١) مريم ٤٥

(٢) الأنصاف ١٢١ .

سادسا : وأما كلام الراضي بجواز دخول لام الابتداء ، ولام القسم كما مثل فإن ذلك ينيه تقدير قدا^(١).

موقف الكوفيين من أدلة البصريين :-

وقد وقف الكوفيون من أدلة أهل البصرة موقف المعارضة ، وموهبتها ، فقالوا : إن لحاق تاء التانيث الساكن عليها لا يدل علي فعليتها ، إذ ثبت اتصالها بالحروف " ربت - تمت ، لأت - لعلت " مما يدل علي بطلان ما ادعاه البصريون من اختصاص ذلك بالأفعال ، وأن لحاقها بها^(٢) لا يدل علي فعليتها .

وقد أوضح البصريون حقيقة التاء في الحروف السابقة بأنها لتانيث الحرف ، والتاء في الفعل لتانيث الفاعل ، كما أن التاء في الفعل ساكنه ، وفي هذه الحروف متحركة ، لذلك ثبتت هذه التاء مع المذكر ، ولم تثبت مع نعم^(٣) وبنس عند اسنادها للمذكر ، فضلا عن أن الكسائي كان يقف عليها في الحرف بالهاء يقول : لاه) بخلاف الفاء مع نعم وبنس وذكر بعض البصريين أنه يحتمل أن تكون التاء في (لات حين) متصلة بحين ، لا بلا ، وأنهم يزدون التاء علي " حين " أو أن ، والآن نقول : فعلت هذا تحين كذا وتسا وأن كذا ، وتالآن كذا ، ومن ذلك قول الشاعر .

(١) الكافية ٢ / ٣١٤ .

(٢) الانصاف ١٢٢ .

(٣) ١٢ .

نولي قبل تأتي داري جمانا وصلينا كما زعت يلا^(١)

وقول الأخو:

طلبوا صلحنا ولا تأ وان فأجبنا أن ليس حين بقاء^(٢)

وقال الشاعر :

العاطفون تحين ما من عاطف والمطمعون زمان أين المطعم^(٣)

واري :

بعد عرض أدلة كل من علماء البلدين في إثبات ما ذهب إليه من فعلية نعم وبئس عند البصريين ، واسميتهما عند الكوفيين ، أن الكوفيين اعتمدوا علي أدلة ضعيفة ، لا تثبت ما ذهبوا ، وأن ردودهم علي البصريين بلغت حد التهافت ، ولم يستطيعوا

(١) البيت لم يعرف قائلة وهو من الحفيف وهو في الأنصاف ١١٠ والكافة ٣١٢/٢ والخزانة ١٤٧/٢ وتأويل شكل القرآن ٤٠٤ والشاهد فيه : زيادة التاء في أول (تلتنا)

(٢) البيت من الخفيف لأبي زيد الطائي والشاهد فيه تأ وان : حيث زاد القاعي أول (أو أن) أنظر الخصائص ٢٧٧/٢ والأنصاف ١٠٩ وأبن يعش ٣٢/٩ والسمع ١٢٦/١ والدر ٩٩/١ والأثموني ٢٥٦/١ والخزانة ١٥١/٢ ودونه ٣٠ .

(٣) البيت من الكامل لأبي جزة السعدي والشاهد فيه : تحين : حيث زاد التائي في أولحين ، وهي ليست للتأنيث وأنظر الأنصاف ١٠٨ والخزام ١٣٧ / ٤ : ٤ : ١٠٤ والأثموني ٤ / ٢٣٩ ومجالس تعلق ٤٤٢ ويعجم الواحد ١/٣٥٤ .

أن يبطلوا أدلة غيرهم ، فضلاً عن أنهم لم يستطيعوا توجيـه
بنائهما علي الفتح ، وأنهم بنوا رأيهم علي روايات شاذة
كرواية قطرب ، كما أن هذين الفعـلين تظهر عليهما عوارض
الأفعال من الإسناد إلي الضمير نحو نعمنا ، نفموا ، نعمتى .
مما حدا بالكسائي زعيم مدرستهم ، أن يقول بفعليهما مع
دخول تاء التانيث الساكنة عليهما مما يقوي مذهب البصريين
، ويحكم علي مذهب الكوفيين بالضعف والاتحـذار .

كما نجد أن الباحث المعاصر صاحب الرؤية الجديدة
لصفتي المدح والذم قد أخطأ وجانبه الصواب بادعائه بأن
البصريين والكوفيين يقولون بفصليتهما ، وأن نقولاته عن
الكوفيين من كتاب الفراء تدعو إلي الدهش والحيرة في فهم
النصوص علي عكس ما تقصد ، لأتبات دعواه الجديدة التي
خرج بها غير مدعوم بدليل ، ولا مؤيد بحجة لذلك نقرر صحة
ما ذهب إليه علماء اللغويات الأقدمون من قولهم : إن
البصريين مع الكسائي قد قررا أن نعم وبئس فعـلان جامدان ،
وأن الكوفيين ما عدا الكسائي قد ذهب إلي اسميتهما .

وعلي كل باحث أن يرعي حرمة النصوص ، وأمانه
البحث ، وصدق الهدف ، فإن اللـهث بحجة الحديد خطر كبير
علي البحث العلمي النزية ، الذي يجعل هدفه بيان الحقيقة في
صدق وإخلاص .

صور مرفوع فعلي المدح والذم :-

أما القسم الثاني للمركب السابق الذي قصد به المدح والذم ، فهو فاعلها المرفوع بهما ، وهذا المرفوع علي أربع صور وهي :-

الأولي : أن يكون المرفوع بها قصرنا (يال) سواء كانت جنسيته أو عهدية نحو قوله تعالى : " نعم العبد^(١) إنه أواب " ونحو (بنس الشراب^(٢)) وتقول : نعم الرجل علي ، وبنس الطالب إبراهيم .

فالجنس كله ممدوح ، أو مذموم ، وما بعده فرد من أفراد من باب ذكر الخاص بعد العام ، أو جعل المعهود قبله مبهم ، ثم فسر بالمرفوع^(٣) بعده تفخيما للأمر .

الثانية : أو يكون مرفوعها مضافين لما فارن أل نمو قوله تعالى : ولنعم دار المتقين^(٤) وقال أيضا : فبنس مئوي^(٥) المتكبرين أو مضافين لضمان لما قارنها كقول " فنعم أبن أخت

(١) ص ٣٠

(٢) الكهف ٢٩ .

(٣) شرح الأثموني ٢ / ٣٧٢

(٤) الفحل ٣٠

(٥) البيت من الطويل لأبي طالب والشاهد : نعم ان أخت القوم حيث جاء بفاعل نعم مضافا لمضاف فيه أل وانظر الأثموني ٣٧١/٢ والسمع ٨٥/٢ ، والصيني ٥/٤ والديوان ٣

القدم غير مكذب زهير اجساما مفرداً من حمائل^(١) أما المضاف
إلي نكرة فمنع جوازه علماء البصرة وقالوا ما ورد من ذلك
يحمل علي الضرورة عندهم ، أما الكوفيون وعلي رأسهم
الغراء ، وأيدهم أبن السراج^(٢) فقد اجازوا ذلك كقول الشاعر

فنع صاحب قوم لا سلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفانا^(٣)

وقد ورد بقلة مرئوعها نكرة غير مضافة كقول الشاعر :

نيلق القرط غراء الثنايا ويريد للنساء ونعم نيم^(٤)

أو علم نحو قوله عليه الصلاة والسلام ونعم عبدالله هذا .

ومنع الكوفيون وجماعة من البصريين اسناد : نعم ، وبئس
إلي " الذي " .

(١) الكهف ٥٠

(٢) شرح الأسموني ٢ / ٣٧٢ .

(٣) البيت من البسيط لكثير النهلثي والشاهدين نعم صاحب قوم حيث جاء
بالتفاعل مضافاً فالفكرة ما بطراش يعيش ٧/١٧١ والمقرب ٨ والخزانة
٤/١١٧ والأسموني ٢/٣٧١ والهمع ٢/٨٦ والدور ٢/١١٣ والعينسي
٤/١٧ .

(٤) البيت لم أهتدأ قائلة وهو من مجزوء الوافر والشاهد : نعم يتم حيث
جاء مرفوع نعم اسم نكرة غير مضاف وانظر الأسموني ٢/٣٧٢ .

نمو (نعم الذي آمن محمداً^(١)) قال العلاقة الاثمنوني عن شرح التسهيل :

" ولا ينبغي أن يمنع ؛ لأن (الذي) جعل بمنزلة أسم الفاعل المحلي بال ؛ ولذلك أطرده الوصف به " .

الثالثة : أو يكون مرفوعها مضراً منها يفسرة تمييزة /نكرة نحو قوله تعالى : بتس للطلالين بدلاً^(٢) " ويقول الشاعر

نعم امرأ هرم لم تعر نانية إلا وكان لمرتاع بها وزراً^(٣)

وهذا الضمير المنتز الذي يعرب فاعلاً على مذهب البصريين ، وذهب الكسائي إلى أن الأسم المرفوع بعد النكرة المنصوبة فاعل " نعم " والنكرة عنده منصوبة على الحال ، ويجوز عنده أن تتأخر فيقال : نعم علي رجلاً وذهب الفراء - وهما كوفيان ، إلى أن الأسم المرفوع فاعل ، ولكن المنصوب عنده تمييز منقول ، والأصل في قولك : نعم رجلاً علي " .

" نعم الرجل علي " ثم نقل الفعل إلى الأسم الممدوح فيقول : نعم رجلاً علي ، ويقبح عنده تأخيره ؛ لأنه رفع عنده موقع

(١) شرح الاثمنوني ٣٧٢/٢ .

(٢) الكهف ٥٠ .

(٣) البيت من البسيط ، لم يعرف قائلة والشاهد ؛ نعم امرأ هرم حيث جاء الفاعل ضمير منتز وفر بنكرة منصوبة وانط الاثمنوني ٣٧٤/٢ والتصريح ٣٩٢/١ : ٢ : ٩٥ والشذو ١٥١ ومعجم الشواهد ١/١٤٣ .

الرجل المرفوع وإذا افاد إفادته ويرى الأشموني^(١) أن الصحيح ما ذهب إليه البصريون لوجهين أحدهما : قولهم : نعم رجلا أنت ، بنس رجلاً هو . فلو كان فالأ لا تصل بالفعل .

والثاني : قولهم : " نعم رجلا كان زيد " فأعملوا فيه الناسخ .

وهذا الضمير المسند الذي اختلف فيه علماء البلدين سابقاً له أحكام وهي أيضاً موضع خلاف بينهما وإليك البيان

أولاً : لا يظهر في ثنيتيه ولا جمع . استغناء ثنيتية تميزه وجمعه عند البصريين وأجاز ذلك الكسائي وحكاه عن العرب ، ووافقة علي رؤية بعض الكوفيين ومنه قول بعضهم : مررت بقوم بضموا قوما " وهذا نادر . ونقل هذا الخلاف بين البلدين العلامة الأشموني^(٢) .

ولكن الرضي - رحمه الله - ينقل الأجماع علي الاتفاق بينهما فيما سبق ، وفي لحاق تاء التانيث بهما إذا فسر بمؤنث نحو : نعمت امرأة هند والأشموني يحكي في ذلك أيضاً : قال الرضي^(٣) : " علم أن الضمير المهم في نعم وبنس علي الأظهر الأغلب لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث اتفاقاً بين أهل المصرين لعتنين .

(١) شرح الأشموني ٢ / ٣٧٢ .

(٢) السابق ٢ / ٣٧٤ .

(٣) الشافية ٢ / ٣١٦ .

أحدهما : عدم تصرف نعم وبنس فلم يقولوا : نعماً رجلين ، ونضموا جالا ونعمت امرأة ؛ لأن ذلك نوع تصرف ، ولذلك أجاز وافيهما التانيث والتذكير ، ولحاق تاء التانيث أهون ، لأنها تدخل علي بعض الحروف .

والعلة الثانية :-

الضمير المفرد المذكر أشد إبهاما من غيره ؛ لأنك لا تستفيد منه إذا لم يتقدمة ما يعود عليه إلا معني شئ وشئ يصلح للمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ... والقصد بهذا الضمير الإبهام فما كان أوغل به كان أولى " .

ويدخل في معني وحكم بنس : ساء نحو : ساء الرجل أبو جهل قال تعالى " ساء ما يحكمون^(١) " وقال وساءت^(٢) مرتفقا ويجب في مفسر هذا الضمير أن يؤخر عنه مع تأخرة عن المخصوص ، وأن يطابق المخصوص في عدده ونوعه ، وأن يكون نكرة عامة ، ولا يجوز حذفه ، ويتصرف في تمييزة علي حسب المطلوب أفرادا وتثنية وجمعا ، وتذكيرا وتانيثا نحو : نعم رجلا أو رجلين ، أو رجالا أو امرأة ، أو امرأتين أو نسوة اتفاقا منهم .

(١) النحل ٥٩

(٢) الكهف ٥٠ .

ولا يجوز الفصل بين مثل هذا الضمير المبهم ، وتمييزة .
لشدة احتياجه إليه إلا بالظروف قال الله تعالى : بنس
للظالمين^(١) بدلا .

كما لا يجوز أن يجر لهذا الضمير بالتوابع^(٢) .

الصورة الرابعة : أن يكون مرفوعها " ما " نحو : " بنس ما
اشترؤا به أنفسهم^(٣) " وقولة تعالى " فتعسا هي^(٤) " ولقد
أختلف علماء البلدين في حقيقة (ما) في هذا الأسلوب فقال
البصريون إن (ما) إنها معرفة تامة وهي الفاعل وقال بذلك
الكسائي والقراء أيضا ، وأجاز أيضا مع ذلك أن تكون ما
مركبة مع الفعل ولا موضع لها من الإعراب ، والمرفوع بعدها
هو الفاعل ، وقيل : إنها موصولة والفعل بعدها صلة ، وهي
فاعل ، ويكتفي بهما عن المخصوص^(٥) وقيل غير ذلك .

(١) الكهف ٥٠

(٢) شرح الأئمنوني ٢ / ٣٧٤ ، والرضي ٢ / ٣١٦ .

(٣) البقرة ٩٠

(٤) البقرة ٢٧١

(٥) شرح الأئمنوني ٢ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

الأسلوب الثاني للمدح والزم "حسبنا ولا حسبنا"

وهي - جندا (بمعنى نعم ، وتزيد عليها كما قال^(١) الأشموني : بأنها تشعر بأن المدح محبوب وقريب من النفس ، فهي فعل يقصد به المحبة والمدح .

قال في التسهيل : أصل " حب " من حبذا " حبب أي صار حبيبا ، فازعم كثيرة ، وألزم منع التصرف ، وإسلاء فاعلا في أفراد وتذكر وغيرهما ، وليس هذا التركيب مزيلا فعليه حب " وعلي ذلك كما يقول في توضيح المقاصد^(٢) " وجعله فاعله ذا لبذل بذلك على الحضور في القلب نحو : حبذا محمد ، وحبذا المحدثان وحبذا المحمدون ، وهذا ليلي ، وهذا الهندان ، وحبذا ، الهندات .

وإن ترد بهذا الفعل ذما أدخلت عليها " لا " النافية فنقول : لا حبذا علي وهي بمعنى " بنس " ويجب في " ذا " أن تكون مفردا مذكرا ؛ لأنه يضاهي المثل ، والأمثال لا تغير ، فلا يثنى " ذا " ولا يجمع ولا يؤنث ، وإنما يلتزم الأفراد والتذكير فلا تقول : حب ذا العليان ، ولا حب هؤلاء العلمون ولا حب ذي هند ، ولا حب تان الهندان ، ولا حب أولاء الهندات^(٣).

(١) ٢ / ٢٨١

(٢) ٣ / ١٠٨ .

(٣) ابن يعين ٧ / ١٢٩ .

يقول العلامة الأشموني : " وقال أبين كيسان : إنما لم يختلف ' ذا ' لأنه إشارة أبدأ إلى مذكر محذوف ، والتقدير في حبذا هند : حبذا حسن هند ، وكذا باقي الأمثلة وقد ذهب الفراء ^(١) : إلى أن حب . أصله : حبيب علي وزن فعل مضموم العين ككرم واستدل بقولهم : حبيب ، وفعل بابيه فعل كظريف من ظرف ، وكريم من كرم قال ^(٢) أبين يعيش : [وهذا غير سليم] ؛ لأنه قد تأتي متعديا ، وفعل لا يكون متعديا فأما قولهم : حبيب ، فلا دليل فيه لأنه هنا مفعول ، فحبيب ومحبوب واحد ، فهو كجريح وقتي " ... ثم قال والصواب : أن (حبذا) مركبة من فعل وفاعل فالفعل (حب) وهو من المضاعف الذي عينه ولامه واد واحد ، وفيه لغتان : حبيت وأحببت وهي أكثر " لأ ، حب فعل متصرف ، ونل أني فعل ، لأجل المدح والمبالغة كما قالوا : قضو الرجل ورمسو إذا أحدق القضاء واجاد الرمي ، ومنع التصرف لمضارعة بما فيه من المبالغة والمدح ، ثم لزم حالة واحدة وهو لفظ الماضي ، وفاعله ذا بدون حرف التنبيه لئلا تصير ثلاثة أشياء بمنزلة شيء واحد ، قال الشاعر :

(١) ٢ / ٣٨١ .

(٢) ٧ / ١٣٩ ، ١٤٠ .

يا حبذا القمرء والليل الساج وطرق مثل ملاء النساج^(١)

وقال أخو:

ألا حبذا أهل الملا غير أنه إذا ذكرت مي فلا حبذاها^(٢)

قال الرضي^(٣) : " وعند المبرد وابن السراج أن تركيب " حب مع ذا " أزال فعلية حب " لأن الأسم أقوى " فحبذا . مبتدأ " والمخصوص خبره ، أي : المحبوب زيد ، وقال بعضهم : بل التركيب إزال اسمية " ذا " ؛ لأن الفعل هو المقدم ، فالغلبة له وصار الفاعل كبعض حروف الفعل ، فحبذا ، فعل ، والمخصوص فاعله ، ثم قال : " والأولي أن يقال في (عرب مخصوص " حبذا " إنه كإعراب مخصوص " نعم " إما مبتدأ أو خبر مبتدأ لا يظهر ، لكن لا تعمل الفواسخ في هذا المخصوص ، ولا يقدم علي حبذا " . وقال بعض النحاة : المخصوص بعد حبذا عطف بيان لـذا .

(١) البيت من البسيط لا يعرف قائله وانظر الكتاب ٨٠/١ والشاهد : يا حبيب القمرء والليل الساج

(٢) البيت من الطويل لكثرة أم شمله بن برد ، وانظر الأشموني ٣٨١/٢ والعيني ٤٠/٢ والشاهد فيه : الإحبذا حيث تفيد بسها الذم كبئس

(٣) الكافية ٣١٨ / ٢ .

والرضي : رحمة الله بقول : قد أعرب جملة حبذا محمد من
بثلاثة أوجه

أولاً : حبذا : مبتدأ . بالتركيب مع ذا ، والمخصوص خبر
عنها أو حبذا بالتركيب فعل ، والمخصوص فاعل

ثانياً : يعرب كأعراب مخصوص نعم وبئس بأن الجملة خبر
مقدم ، والمخصوص مبتدأ مؤخر أو المخصوص خبر المبتدأ
محذوف وجوبا .

ثالثاً : أو حبذا . جملة فعلية ، والمخصوص بعده عطف بيان
ويجب فتح الحاء في هذا المركب مع " ذا " .

المركب السابق بدون ذا " حب "

يجوز أن تأتي بهذا المركب بدون^(١) (ذا) الإشارية نقول :
حب محمد رجلاً وحب به رجلاً فيصح هنا : رفع الأسم الذي
بعدها على الفاعل ، أو جر الفاعل بالباء ، والحاء من (حب)
مفتوحة ، ويجوز ضمها بالنقل من حركة العين بكثرة وبيت
حسان روى بفتح الحاء ، وضمها ، بدون ذا قال الشاعر .

(١) شرح الأشموني ٢ / ٣٨٢ وأبين يعيش ٧ / ١٢٩ والسمع ٢ / ٨١

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجي وحب بها مقتوله مقتولته تقتل^(١).

ويجوز أن تأتي (حب) بدون ذا مفتوحة ، وإ، كان الضم
أكثر كقول الشاعر :

باسم الإله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا

فحبذا ربا ، وحب دنيا^(٢)

الأسلوب الثالث : للمدح والذم :-

يجوز للإنسان أن ينشئ من كل فعل يلاقي لقصد المدح والذم
بشرط أن يكون صالحا للتعجب منه ، مضمنا معناه مطلقا ،
فينتقل إليه أحكام نعم وبئس من عدم التصرف ، وإفادة المدح
والذم ، ويكون فاعلها هنا كما للسابقين بأن يكون ظاهرا
مقترنا بأن نحو ظرف الطالب محمد أو مضافا لمصاحبها

(١) البيت للأخطل وهو من الطويل وتثني الخمر : مزجة بالماء انظر
الأسموني ٣٨٢/٢ والصيني ٤٢/٢ والشاهديني : وحب بها حيث جاءت
حب بدون ذا وورد في حاتها الفتح والضم كما هنا .

(٢) البيت لعبد الله بن رواحة ، وهو من الرجز انظر الهمع ٨٩/٨٨/١
والدرر ١٦٦/٢ والأسموني ٣٨٢/٢ ومعجم شواهد العربية ٥٤٨
والعيني ٤/٢ والشاهديني أحب دنيا ، حيث دور فتح الحاء مع حب بدون
ذا .

نحو^(١) : خيث غلام القوم عمرو ، أو ضميرا مفسرا بتميز
 نحو : فهم رجلا خالد ، وساء عملا المنافق ، وكان أصلها
 سوا . بالفتح ثم حوت إلى فعل بضم العين ، فصار قاصرا ،
 وضمن معنى بنس ، وله الأحكام السابقة / ونقل الأثموني^(٢)
 عن ابن عصفور أن العرب شترت في ثلاثة ألفاظ فلم
 تحولها إلى فعل ، بل استعملنها استعمال " نعم وبنس " من
 غير تحويل وهي " علم ، وجهل / وسمع .

وعلي ذلك نقول : عظم نفسا علي قال تعالى : كبرت كلمة
 تخرج^(٣) من أفواههم ، وقال أيضا : وحسنت مرتفقا^(٤) .

قال الرضي^(٥) : أعلم أنه يلحق بنعم وبنس كل ما هو علي فعل
 بضم العين بالأصالة نحو ظرف الرجل زيذا وبالتحويل إلى
 الضم من فعل ، أو فعل نحو : رمو اليد يده ، وقضو الرجل
 زيد بشرط تضمينة معنى التعجب " ولذا يكثر جر فاعله بالياء
 ، والاستغناء عن الألف واللام كقول المولي : وحسن أولئك
 رفيقا^(٦) " ويضم فاعله علي وفق ما قبله نحو : جاءتي

(١) الأثموني ٢ / ٣٨٠ .

(٢) ٢ / ٣٨١ .

(٣) الصف ٣

(٤) الكهف ٥٢ .

(٥) الكافية ٢ / ٣١٨ .

(٦) النساء ٦٩ .

المحمدان وكرما لما فيه من التعجيب ، ولا يجوز ذلك في نعم
وينس - قال الشاعر :-

حب بالزور الذي لا يري منه إلا صفحة أو لمام^(١).

أجزاء المركب الذي قصد به المدح والذم :-

واستطيع بعد عرض احكام اسلوبي المدح والزم في كتب
النحاة من خلال الأساليب العربية التي استنبطت منها القواعد
التي تحكم هذا الباب - أن أقول :

أولا : أجزاء هذا الأسلوب ثلاثة فعل المدح والذم ، مرفوعها ،
جـ المخصوص بها وفعل المدح والذم تنوع إلي ثلاثة أنواع
أيضا وهي :-

أ- نعم وينس . ب - حبذا ولحبذا ج- كل فعل
علي وزن فعل بضم العين . وقصد به المدح والذم ، وفيه
مضى التعجب

ب- هذا المركب خبري في أنواعه الثلاثة وقصد به إنشاء
المدح والذم .

^(١) البيت من المديد للطبر ماح أنظر الكامل ٤٠٧ والعينسي ١٥/٤
والأشموني ٣٨٢/٢ وفي ديوانه ٩٧ والشاهد فيه : حب بالزور حيث
أقترن فاعل حب بالباء .

ج- مرفوعه لأبد أن يكون بآل أو مضافا لما فيه آل ، أو ضمير مستندا مفسرا بتميز أو (ما) المبهمة ، وقد تحدثنا عن كل ذلك - والفعل مع مرفوعه يكون جملة فعلية .

د- أما الجز الثالث / وهو الذي من أجله أنشئ الأسلوب السابق ، فهو أسم مرفوع ويسمى المخصوص بالمدح أو الذم ، ويذكر المخصوص بعد جملة المدح أو الذم ليحصل التفسير بعد الإبهام وفي إعراب هذا المخصوص ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون مبتدأ ، والجملة مثله في محل رفع خبر المبتدأ ، ولا يحتاج إلي الضمير العائد إلي المبتدأ ، لأن الخبر في تقدير المفرد ، وهذا مذهب سيبويه .

الثاني: أو يعرب خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا التقدير : هو محمد

الثالث: أن يعرب مبتدأ لخبر محذوف وجوبا والتقدير:

محمد هو (١) .

ويجوز حذف هذا المخصوص إذا علم أمره بعد حذفه كقوله تعالى : نعم العبد إنه أواب أي أبوب ، وتدخل عليه النواسخ نحو : كنت نعم الرجل وقال تعالى : إنا وجدنا صابرا نعم العبد (٢) .

(١) شرح الأسموني ٣٧٨ / ٢ والكافة ٢ / ٣١٧ .

(٢) ورة ص (٣٠)

وقال الشاعر :

إن ابن عبد الله نعم أخو الندي وأني العشيرة^(١) .

ويجوز أن يتقدم المخصص قليلا نحو : محمد نعم النبي ،
وعلي نعم البطل .

ثانيا : يشترط في هذا المخصوص أن يكون محتصا ، لأنه
للتخصيص بعد الأبهام فلا يجوز نعم الإنسان رجل إلا إذا
وصف بما يرفع شيوعه وجها لته .

ولأبد أن يطابق الفاعل نوعا وعددا بحيث يصلح للإخبار عن
الفاعل موصوفا بالمدح بعد نعم وبالنم بعد بنس ، وإلا أول بما
يطابقة كقوله : بنس مثل القوم الذين كذبوا " علي حذف
مضاف : مثل الذين لذبوا أو علي حذف المخصوص والذين
صفة القوم أي بنس مثل القوم المكذبين مثلهم . أي مثل
الذكور كما قال الرضي^(٢) .

(١) لأبي دهيل الحمصي انظر العيني ٤ / ٣٥ والجمع ٨٧/٢ والسور
١١٤/٢ والأشموني ٣٧٨/٢ والشاهدين : دخول الناسخ علي نعم (إن
أبن عبدالله الخ) .

(٢) الكافية للرضي ٣١٨/٢ شرح الأشموني ٣٨١/٢ .

الباب الثالث

المركب الخبري والمحل الإعرابي :-

إن المركب الخبري وهو الجملة الأسمية والفعلية الخبرية ، متماسكة الجزئية يربط بين جزء فيها رباط قوي ، ألا وهو الحركة الإعرابية التي اجتازت بها اللغة العربية عما عداها من لغات الدنيا ، تقول في الجملة الأسمية : الله الخالق ، والجملة الفعلية نحوه : يجاهد المسلم في سبيل الله ، فترى الإتصال بين جزئي التركيب قويا متينا ، بحركات الإعراب الظاهرة علي كل جزء من المسند والمسند إليه ، سواء كان مبتدأ وخبرا أم فعلا وفاعلا كما في المثالين ، ويجوز أن نوظف التركيب السابق بنوعيه الأسمي والفعلية بأن تجعله خبرا لمبتدأ سابق نحو : المسحاب ماؤه كثير والفعلية (ينزل تشده) وقع خبرا نحكم به علي المبتدأ ، والربط بالضمير منها ، مما يدل علي قوة الربط أو التماسك بين الخبر والجملة والمبتدأ ، وهذا بدلنا علي أن الجملة في لغتنا العربية متماسكة ، ومتراصة بأنواع كثيرة من الترابط ، والحملة في الحقيقة مفرد تدل عليه ، وتنوب عنه ، فإذا قلت معبرا عن الجملة الأولى ، ماؤه كثير الماء ، والجملة الثابتة : ينزل المطر بشدة . شدة نزول المطر . ما عدت حقيقة كل من التركيب في بيان المراد منه .

لذلك كان من خصائص اللغة أن يكون للتركيب الخبري محل من الإعراب إن صح أن يحل محل المفرد ، وأن لم يحل محل المفرد ، حرم من المحل الأعرابي ومن هنا قسم النحاة الجمل من حيث المحل الإعرابي إلى قسمين :-

أولا : جمل لها محل من الإعراب .

ثانيا : جمل ليس لها محل من الإعراب .

ودونك بيان كل قسم تفصيلا :-

أولا : الجمل التي لها محل من الإعراب :-

تقصد بالجملة التي لها محل من الإعراب : بالجملة التي تحل محل المفرد ، لأنه هو الأصل ، والجملة التي تنوب عنه لها حقها في المحل الإعرابي ، والتي لا تنوب عنه ، ليس لها محل من الإعراب ، وهذا حكم فيه نصفه ، وتوفيق بالعودة إلى الأصل ، الذي تعتوره المعاني الإعرابية المختلفة ، بالعودة إلى الأصل ، ، فيفتقر في الدلالة عليها ، وتميزها حركة الإعراب ، وهي أهم حقيقة في اللغة العربية ذات الرنين والجرس الموسيقي العذب ، فتظهر هذه المعاني على المفرد ، فتحتاج إلى إعراب بحركاته المختلفة ، التي يترك على المعاني المتعددة، ودونك بيان هذه الجمل :-

الأولي : الجملة التي تقع خبرا نحو : علي يذاكر الدرس أو في موضع رفع في بابي المبتدأ نحو تجولسه تعالى : وإن ،

تصوموا^(١) خذ لكم . فالجملة الفعلية (تصوموا) وقعت مصدرا مؤولا بعد أن المصدرية ، فهي في محل رفع مبتدأ والتقدير : صيامكم خير لكم ، أو باب أن نحو : في الحقيقة أن محمدا يذاكر . فأن وما دخلت في تأويل مصدر وقع مبتدأ للخبر السابق وهو الجار والمجرور .

والتقدير في الحقيقة مذاكرة محمد أو وقعت الجملة محل المنصوب في بابي كان نحو : كان علي يذاكر وكاد نحو كاد المطر أن ينزل فالجملة الفعلية في كل منهما يذاكر ينزل (في محل نصب خبر كان وكاد اللذان ترفعان المبتدأ ، وتنصبان الخبر المفرد ، وكذا ما ناب عنه من الجملة كما سبق ونحو : كان الهواء نسمة رقيقه . حيث نابت الجملة الأسمية عن خبر كان فهي في محل نصب ، وهي في الحقيقة ما استحققت هذا الإعراب الانبيانتها مناب المفرد والتقدير : كأن محمد مذاكرا ، كاد المطر نازلا ، وكان الهواء رقيق النسيم ونلاحظ أن المحل الإعرابي للمركب الخبري بنوعيه هنا قد أخذ إعراب المفرد رفعا أو نصبا وهكذا .

الثانية : الجملة التي تقع حالا ، وتقع حالا إذا سبقت بمعرفة محضة ، ولم يستلزمها ما قبلها كما يقول ابن^(٢) هشام نحو : أقبل الطالب يذاكر وذهب التلميذ وكتابه معه . فموضع جملة "

(١) البقرة ١٨١ .

(٢) المغني ٢ / ٦٦ .

يذكر " هو و " كتابة معه " في محل نصب حال ، قال تعالى :
 ' ولا تمنن تستكثر ^(١) ' وقال سبحانه : " لا تقربوا الصلاة
 وأنتم سكارى ^(٢) ' فجملة تستكثر (أنتم) فعلية ، في محل
 نصب على الحال ، وصاحبها الضمير المستتر في تمنن أي
 أنت وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، وجملة " وأنتم سكارى
 " جملة اسمية في محل نصب حال .

والجملة في كل ما سبق نائبة عن الحال المفرد المنصوب ،
 لذلك كانت في محل نصب ، وفي الحديث الشريف : أقرب ما
 يكون العبد إلى ربه ^(٣) وهو ساجد فجملة " وهو ساجد " نائية
 عن الحال المفرد المنصوب " ساجدا " . ومن ذلك قول كعب
 بن زهير رضي الله عنه :

شجت بذئ شميم من ماء محنية صاف بالطح أضحى وهو مشمول ^(٤)

الثالثة : الجملة التي تقع مفعولا به :

(١) ٦

(٢) النساء ٤٣

(٣) فتح الباري كتاب الصلاة باب المسجود .

(٤) البيت من البسيط من قصيدة كعب التي مدح فيه الرسول (ص) فأمنه
 واعطاء برده اللغة : شجت : كمرت : شميم ' البرد الشديد ، محنية :
 منعطف الوادي ، أطح : سيل واسع . مشمول : أصابته رياح الشمال
 والشاهد فيه : أضحى وهو مشمول حيث وقعت جملة (وهو مشمول) في
 محل نصب حال وأضحى علي ذلك تامة وانظر المثني ٤١١ (٢٨٢)
 ومعجم شواهد العرب ٢٩٤ وتفيده كتب بن زهير ١٩ وبوايز ٧ .

فتحل هنا محل المفرد ، ومحلهما النصب وذلك في أبواب ثلاثة :

أولا : بعد القول أو ما هو بمعناه نحو قوله تعالى : قال إني عبدالله^(١) . والقول لا ينصب إلا الجمل على أنه مفعول به في محل نصب ، وقيل : مفعول مطلق لبيان النوع ، وما يرادف القول مثل قوله تعالى : (ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني أركب معنا^(٢)) . فجملة " يا بني أركب معنا " في محل نصب مفعول لمرادف القول وهـ " نادى " ؛ إذ النداء بالقول . وقال الشاعر :

رجلان من مكة أخبرانا إنا رأينا رجلا عريانا^(٣) .

قال بن هشام^(٤) : روي بكسر إن فهذه الجمل محل نصب اتفاقا : ثم قل .

البصريون : النصب بقول مقدر ، وقال الكوفيون : بالفعل المذكور ، ويشهد للبصريين التصريح بالقول (في نحو الآية

(١) مريم ٣٠ .

(٢) هود ٤٥ .

(٣) البيت من بحر الرجز ولم يعرف قائله وانظر الخصائص ٣٣٨/٢

والمحتسب ١٠٩/١ ، ٢٥٠ والخزانة ٢٣/٤ عرضا والمعنى ٤١٣

(٢٨٢) والشاميين : إنا رأينا حيث وقعت مفعولا لما فيه معنى القول

(٤) المعنى ٥٨/٢

السابقة (ونحو : (إذ نادى ربه نداءً حفيظاً قال رب إني وهن العظم^(١) مني) " فالجمل السابقة في محل نصب .

فإن نابت الجملة عن الفاعل علي رأي من يجيز ذلك سراء خص ذلك بيان القول وجعل النيابة مقصورة عليه نحو قوله تعالى : " ثم فعال هذا^(٢) الذي كنتم به تكذبون " والجملة هنا مقصود لفظها ، ونزلت منزلته الأسماء المفردة أو من جعل ذلك أيضاً مع الجملة المعلقة نحو : وبين لكم كيف فعلنا بهم^(٣) ، وقوله تعالى : (ثم بدالهم من بعد ما راوا الآيات لستجنية حتى حنين) وقوله تعالى : (أو لم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم) .

وعلي ذلك تدخل في الجمل التي لها محل من الإعراب ، الواقعة فاعلا ، وبعضهم أجاز ذلك مع الفعل القلبى المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي أقام محمد . والجمهور علي منع ذلك ، وقد بينا ذلك سابقا .

ثانيا : أن تكون الجملة واقعة مكان المفعول الثاني في باب ظن ، والثالث في باب اعلم ، لأن أصلهما الخبر ، ومن الجائز وقوع الجملة موقعة ، وقد اجتمع وقوع حذف خبرى كان وإن والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول أبي ذؤيب :

(١) المطففين ١٧ .

(٢) المطففين ١٧ .

(٣) إبراهيم ٤٥ .

فإن تزعمني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل^(١)

ثالثاً : بعد تعليق الفعل القلبي ، فتكون الجملة في موضع مفعول سواء كانت الجملة مقترنة بالجار نحو قوله تعالى : (أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة) وقوله تعالى : (فلينظر أيها أركى طعاما) فعلقت كل جملة بالاستفهام ولم تصل باللفظ إلى المفعول ، ولكنها في المعنى تصل إليه ، وتوجه إليه ، أو هي مقترنة بالجار نحو " أما ترى أي برق ههنا ، لأن رأي البصرية وسائر أفعال الحواس إنما تتعدى لواحد خلاف إلا سمع المعلقة باسم معين فقلبت تتعدى إلى اثنين نحو : سمعت عليا يقرأ ، والجملة الفعلية في محل نصب تنوب عن المفعول الثاني ، وقيل : في محل نصب حال ، وسمع متعدية إلى واحد كنظائرها ، فإن علقت سمع بمسموع تعدت لواحد بالاتفاق نحو قوله تعالى " يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج"^(٢)

أو تكون مع التعليق في موضع المفعولين نحو قوله تعالى : (ومسيعلم الذين ظلموا أي منقلب

(١) البيت من الطويل انظر ديوان الهندلين ٣٦/١ والكتاب ١-٦١ والمعنى ٤١٦ (٢٨٢) والعيني ٣٨٨/٢ والمع ١٤٨/١ والسدور ١٣١/١ والشاهد فيه : - كنت أجهل (حيث وقعت هذا الجملة محل المفعول الثاني لقرعيني .

ينقلبون^(١) وقوله تعالى: (لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا)^(٢) ونحو قولك: (عرفت محمد من هو) وعرف مضمنة معنى : علم .

والجملة المعلقة محلها النصب ، ويظهر ذلك في التابع كقول كثير .

وما كنت أدري قبل غرة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت^(٣)

بنصب موجعات . عطفًا على محل " ما البكا " المعلقة

الرابعة : الجملة المضاف إليها وهي في محل جر بالإضافة :

وذلك نحو قوله تعالى " والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا " ^(٤) وقوله تعالى " هذا يوم لا ينطقون " ^(٥) فالجملة الفعلية السابقة مضافة إلى " يوم " في محل جر بالإضافة / ونقول : تكلمت لدن حضرت " وفهمت ريث شرحت

(١) الشعراء ٢٢٧ .

(٢) الكهف ١٢ .

(٣) البيت من الطويل وانظر إلى المعنى ٤١٩ (٢٨٢) والمعنى ٢ : ٤٠٨ والديوان ٣٧/١ والشاهد فيه : ولا موجعات . حيث نصبها على محل (ما البكا) والجملة معلقة بالاستفهام .

(٤) مريم ٣٣ .

(٥) المرسلات ٣٥ .

الخامسة : الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابها
الشرط جازم أو جواب طلب :

وهي في محل جزم نحو " إن نقيم فأننا أقوم . قال تعالى
" من يضل الله فلا هادي له " ^(١) ومثال المقترنة بإذا قوله
تعالى : وإن تصيبهم سئنة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون "
^(٢) وقال تعالى " لولا أخرجتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من
الصالحين " ^(٣) بجزم أكن : بالجزم في الفعلين أصدق وأكن :
فقليل الجزم ، بالعطف على ما قبله على تقدير إسقاط الفاء ،
ويسمى هذا بالعطف على المعنى ، وقيل : العطف على محل
الفاء وما بعدها وهو " أصدق " ومحل الجزم لأنه جواب
التحضيض ويجزم بأن مقدرة ، فمحلها الجزم من باب العطف
على المعنى في القرآن ويسمى في غيره العطف على التوهم .

السادسة : الجملة التابعة لمفرد : بأن تكون تابعة لهذا
المفرد ، على سبيل الصفة له ، فتتبعه في محله الإعرابي من
الرفع نحو قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم
من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة " ^(١)
فجملة (لا بيع فيه) وقعت بعد نكرة خالصة (يوم) فتعرب

(١) الأصواف ١٨٦

(٢) الروم ٣٦ .

(٣) المنافقون ١٠ .

(٤) البقرة ٢٥٤ .

نعتا له وتتبع اعرابه والمنعوت مرفوع ، فهي إذا في محل رفع تبعاً له ، أو من النصب نحو قوله تعالى : واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله " (١) فإن جملة " ترجعون " الفعلية في محل نصب " ليوماً " ولا يجوز أن يكون ظرفاً لأنه ليس على معنى " في " إذا لا تقوى ولا حذر في هذا اليوم ، وإنما المراد فيه اليوم نفسه أي احذروا هذا اليوم قبل وقوعه ، وهذا الحذر هو النافع ، أو جراً نحو قوله تعالى " ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه " فجملة " لا ريب فيه " في محل جر صفة " ليوم " المجرور باللام .

وقد يكون الاتباع للمفرد على سبيل البدلية منه نحو قوله تعالى " ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك ، إن ربك ل ذو مغفرة وذو عقاب أليم " (٢) فإن البديل جملة " ما قد قيل للرسل من قبلك " وقد أبدلت من " ما الموصولة وصلتها " والمعنى : ما يقول الله لك إلا ما قد قيل للرسل ، فإن الله عز وجل هو المرسل لهم ولك ، والقول منه للجميع سبحانه واحد ، والبديل تابع مقصود بالحكم بلا واسطة ومنه قول الشاعر :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالضام أخرى كيف يلتقيان (٣)

(١) البقرة ٢٨١ .

(٢) فصلت ٤٣ .

(٣) البيت من الطويل لعمر بن أبي ربيعة وهوني ملحقاته ديوانه ٤٩٥ والخزانة ٣٢٨/١ والميني ٢٠١/٤ والتصريح ١٦٢/٢ والسمع ١٢٨/٢ والدرر ١٦٦/٢ والاثموني ١٣٢/٣ والمغني ٢٠٧ ، ٤٢٦ (١٨٩ ، ٢٨٤) والشاهد فيه : حيث أبدل جملة " كيف يلتقيان " من المفرد " حاجة

أوتبعت الجملة المفرد على سبيل عطف النسق نحو قولك : على مسامر وأخوه ذاهب . تريد بجملة " أخوه ذاهب " العطف على اسم الفاعل " مسافر " وهذا التقدير بخصوصه هو الذي يجعل هنا لها محل من الاعراب وهو الرفع .

فإن قدرت " الواو " للحال باعتبار قد دخلت على الجملة الاسمية فلا تبعية والجملة في محل نصب حال ، أو قصدت العطف على الجملة الابتدائية السابقة فلا محل لها من الاعراب ، ولا تدخل معنا في هذه القضية .

ومما اختلف فيه بين علماء البلدين قول الله تعالى " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة " (١) يقول العكبري في كتابه (إملأ ما من به الرحمن " (٢) .

" إنما رفع الفعل هنا وإن كان قبل لفظ الاستفهام لأمرين : أحدهما " أنه استفهام بمعنى الخبر " أي قد رأيت فلا يكون له جواب . الثاني : أن ما بعد الفاء منتصب إذا كان المستفهم عنه سببا له ، ورؤيته لازال الماء لا يوجب اخضرار الأرض ، وإنما يجب عن الماء ، والتقدير : فهبي أي القصة ، و " تصبح " الخبر ، ويجوز أن يكون " فتصبح "

(١) الحج ٦٣ .

(٢) ١٤٦/٢ .

بمعنى " أصبحت " وهو معطوف على " أنزل " فلا موضع له
إذا ومخضرة حال " أ. هـ .^(١)

ولكن البصريين لا يسلّمون بهذا الرأي السابق بقوله " وفيه إشكالان " أحدهما " أنه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة . والثاني : تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له . وجواب الأول : أنه قد يكون قدر الكلام مستأنفاً والتحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ .. وذلك إما بقصدهم إيضاح الاستئناف أو لأنه لا يستأنف إلا على هذا التقدير والإلزام العطف الذي هو مقتضى الظاهر . وجواب الثاني : أن الغاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ، ولهذا اكتفى فيها بضمير واحد وحينئذ فالخبر مجموعها كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبراً ، والمحل لذلك المجموع وإما كل منهما فجزاء الخير فلا محل له ويجب على هذا أن يدعى أن الغاء هنا وفي نظائره قد اخلصت لمعنى السببية وأخرجت عن العطف ، ويكون ذكر أبي البقاء للعطف تجوزاً أو سهواً " أ. هـ .

وأرى :

أن رأي العكبري جيد ، وإن الحالة العجيبة التي تترتب على نزول الماء من السماء أولى أن تقدر لها من القصة ، لأن المضارع مؤنث ، فتقدير القصة هنا أولى ، وهي تحقق الاستئناف في فتصبح

(١) إملاء ما من به الرحمن ١٤٦/٢

أو عطف على أنزل باعتبار الظاهر فقط ولا غبار على رأيه وأن ابن هشام في رده هذا بين وجهة نظر البصريين ، وهي لا تتصادم مع رأي العكبري السابق .

السابعة : الجملة التابعة لجملة أخرى لها محل من الإعراب فتتبعها فيه .

ويكون في عطف النسق نحو : محمد حضر أبوه وجلس أخوه بشرط أن تكون الواو للعطف وأن تكون الواو للعطف ، وأن يكون المعطوف عليه (لجملة الصغرى " حضر أبوه " فإن قدر العطف على الجملة الكبرى فلا محل لها ، لأن الأولى جملة ابتدائية لا محل لها ، وما عطف عليها يأخذ حكمها ، أو قدرت الواو للحال ، فالجملة تكون في محل نصب حال ولا تبعية لها للجملة السابقة ، كما يكون أيضا في البدل وذلك كقوله تعالى " واتقوا الذي أمركم بما تعلمون أمركم بأنعام وبنين وجنات وعيون " ^(١) فإن البدل جاء مفصلا وأفيا بالمطلوب للمراد وهكذا ، ومن ذلك أيضا فقول الشاعر :

أقول له ارحل لا تقيم عندنا وإلا فكن فالسر والجهر مسلما ^(٢)

(١) الشمره ١٣٢ - ١٣٤ .

(٢) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله وانظر المغني ٤٢٦ ، ٤٥٦ (٢٨٤) والمعني ٢٠٠/٤ والتصريح ١٦٢/٢ والاشموني ١٣٢/٣ ومجالس ثعلب ٩/١ والشاهد فيه : لا تقيم . حيث وقعت بدلا مما قبلها فكان له محل من الإعراب .

الثامنة : الجملة المستثناة : أي التي تقع بعد إلا في الاستثناء ، فهي في محل مفرد ، لذلك كان لها محل من الإعراب ، وقد أضافها ابن هشام إلى الجمل السبع السابقة وذكر مثالا لها قول الله تعالى " لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله " ^(١) " فمن " مبتدأ و " فيعذبه الله خبر المبتدأ ، والجملة في موضع نصب على الاستثناء المتقطع ، فهي في محل المفرد والتقدير ، ولكن تعذيب الله من كفر ويرى الدماميني جواز أن يكون الاستثناء في الآية متصلا والمعنى : إلا من تولى وكفر فأنت مسلط عليه بالجهاد ومنه عند الفراء : فثربوا منه إلا قليل . بالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر أي قليل لم يشرب .

وأرى :

ان ابن هشام رحمه الله قد أورد قضية مهمة كثيرا ما أرفقنا جدلا وهي حكم الاستثناء التام الموجب ، حيث اشتهر الحكم عند جمهرة المتأخرين من النحاة أنه يحب نصيبه وأصبحت ل شهرتها بهذا الحكم تكاد تكون قضية مسلمة ، فإن ورد نص صحيح في العربية يخالف ذلك بالرفع كقوله تعالى السابق ، وتوصية الفراء له أن " قليل " مبتدأ حذف خبره أي لم يشربوا وفي قوله تعالى " ولا يلتفت منكم أحد إلا أمرأتك " بالرفع على أنه مبتدأ والجملة بعده خبر ، ولكن إدعاء ابن

هشام بأن النحويين أهملوه غير سديد فقد ذكر ذلك ابن مالك في التوضيح على الجامع الصحيح مما يدل على أن النحاة لم يهملوه قال "حق المستثنى بإلا من كلام موجب أن ينصب مفردا كان أو مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى: (إننا لمنجوهم أجمعين إلا أمراته قدرنا إنها لمن الغابرين) ^(١) ولا يعرف أكثر المتأخرين في هذا إلا النصب ، وقد أغفلوا وردوه مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه فمن الأول قول قتادة : أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم" إلا بمعنى " لكن " وأبو قتادة " مبتدأ ، ولم يحرم " خبر وقوله عليه الصلاة والسلام ^(٢) " ما للشياطين أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون من الخنا " ومن الثاني : قوله عليه الصلاة والسلام " ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله أي لكن الله يعلم ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " كل أمتي معا في إلا المجاهرون " ^(٣) أي لكن المجاهرون بالمعاصر لا

يعصون.

(١) المنكبات ٣٢ .

(٢) ، (٣) الممسند ١٦٤/٥١ وفي الجامع الصحيح لابن مالك ٤٨٦ وإعراب الحديث ٦٩ وعمدة الحافظ ٢٧٤ (ستر المؤمن على نفسه بالجمع في باب الدرر

(٤) الجامع الصغير ٩١/٢ ولكن بلفظ المفرد المجاهر وهو مرفوع أيضا وفي صحيح البخاري بالنصب ٢٤/٨ .

وبهذا الرأي الذي أشار إليه ابن هشام تبعاً لابن مالك
رحمها الله حل كثير من الاشكالات التي ورد فيها المستثنى
مرفوعاً بعد الاستثناء التام الموجب .

التاسعة : الجملة المسند إليها : أي التي قصد لفظها ، وتعرب مبتدأ
 . وذلك كقوله تعالى " سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ^(١) " وعمل
 ذلك " فسواء " خبر مقدم و " أنذرتهم " مبتدأ مؤخر والمقصود منها
 المصدر المجرد عن الزمان أي الإنذار ، ومنه قول العرب تسمع
 بالمعدي ^(٢) خبر من أن تراه فتسمع فعل قصد منه المصدر كسابقه
 أي سماعك فهو مبتدأ ، وخبراً خبره ، ويؤول المصدر بدون حرف
 ساك ، فهو مصدر متعبد من الفعل . .

وباعتبار الفاعل ونائب الفاعل مسنداً إليه فهل يدخل
 معنا هنا بأن يأتيأ جملة ، والمشهور عند النحاة منع مجئ
 الجملة مسنداً إليه مطلقاً ، وأولوا كل وارد يؤيد ظاهره ذلك ،
 وأجاز ذلك مطلقاً هشام وتعلب الكوفيان ، ولكن الفراء نسب
 هذا الرأي لسبويه أجاز ذلك إن كان الفعل قلبياً ، و وجد
 معلق عن العمل نحو : ظهر لي أقام علي ، وإن لم يكن كذلك
 منعه ، وحمل على ذلك ما ورد ، وقد ذكرناه سابقاً ^(٣) ،

^(١) البقرة (٦) .

^(٢) الميداني رقم ٦٥٥ - ٢٢٧ ط الحلبي .

^(٣) المغني ٤٢/٢ .

والقائلون بالجواز نحو : يعجبني يقوم بكر استدلوا على رأيهم
بقول الشاعر :

وما داعني إلا يسير بشرطه وعهدي به فينا يسير بكير^(١)

وقد ورد المانعون هذا البيت بأن قالوا " إن جملة يسير في
محل نصب حال راجع لمما يرجع له ضمير " راعني " كما
ردوا ما ورد مخالفا لما رواه .

أما المركب الخبري الذي لا محل له من الإعراب فأنواعه :

والمراد أنه لم يخل محل المفرد ، وباعتبار أن هذا
المركب الخبري إنما كون جزئيه لغرض وهدف فالأصل فيه
ألا يحل محل المفرد وإليك بيان أنواعه :

الأول : المركب الابتدائي : وهو مركب مستأنف في الكلام
ويأتي على نوعين :-

أحدهما : ما افتتح به النطق في الكلام كقولك ابتداء " العلم
نور " ومنه الجمل المفتتح بها سور القرآن الكريم

(١) البيت من الطويل لمعاوية الأمدي - انظر الخصائص ٤٣٤/٢ وابن
يعيش ٢٧/٤ والمغني ٤٢٨ والعيني ٤٠٠/٤ والتصريح ٢٦٨/١ وشواهد
المغني للبغدادي ٢٨٤ والشاهد فيه . وقوع جملة (يسير) فاعلا لراعني
على رأي من أجاز ذلك.

والثاني : الجملة المنقطعة عما قبلها نحو قوله تعالى " قل
سأتلوا عليكم منه ذكرا إنا مكنال له في الأرض " ^(١) فجملة إنا
مكنال له في الأرض مستأنفة استئنافا جديدا بحيث لا صلة بينها
وبين السابق ، ويدخل فيها جملة العامل الملقى عن العمل ،
لتأخره عن المعمول نحو " محمد ناجح أظن " فجملة أظن لما
تأخرت عن المعمولين " زيد قائم " ألغى فيها الفعل أظن عن
العمل لفظا ومعنى .

ويدخل في ذلك كل جملة وقعت استئنافا بعد كلام سابق
، ويشمل هذا الاستئناف البياني الذي خصه علماء البلاغة بما
كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى " هل أتاك حديث
ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام
قوم منكرون " ^(٢) فإن جملة " قال سلام " جواب لسؤال مقدر .
تقديره فماذا قال لهم ؟ ولذلك فصلت هذه الجملة عن الجملة
الأولى ولم تعطف عليها ، فهي مستأنفة بيانيا ونحويا ونحو
ذلك أيضا قول الشاعر :

زعم العوازل أنني في عمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي ^(٣)

(١) الكهف ٨٣ ، ٨٤

(٢) الذاريات ٢٥ .

(٣) البيت من الكامل ، ولا يعرف قائله وانظر إلى المعنى ٤٢/٢
والمأزلة : هي الجماعة المازلة والشاهد فيه : صدقوا حيث رفعت جوابا
بالمسؤول بمقدر كما بينا .

فإن جملة " صدقوا " جواب لسؤال مقدر تقديره :
أصدقوا أم كذبوا ؟

الجملة الثانية : المعترضة بين شينين لفرض معنوي
كتقوية الكلام وتسديده أو لفظيا كتحسين الكلام بأن تقع الجملة
بين الفعل ومرفوعة كقوله

شجاك - أظن - ربع الطاعينا ولم تعبأ بعزل العازلينا ^(١)

وقول الشاعر الآخر :

وقد أدركتني والحوادث جمّة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل ^(٢)

أو يبين الفعل ومفعوله كقول الشاعر :

وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دهورا بالصبا والشمال ^(٣)

(١) البيت من الوافر ولا يعرف قائله وهو في المغني ٣٨٧ (٢٧٣)
والعيني ٤١٩/٢ والتقدير ١٥٤/١ والجمع ١٥٣/١ والدرر ١٣٦/١
والاثموني ٢٨/٢ . والشاهد فيه (أظن) حيث وقعت معترضة بين الفعل
- شجاك والفاعل ربع الطاعينا .

(٢) البيت من الطويل لجويرية أو حويرية بن بسدر وانظر الي الخصائص
٣٣١/١ ، ٣٣٦ ، وابن الشجري ٢١٥/١ والمغني ٤٢/٢ والجمع ٢٤٨/١
والدرر ٢٠٥/١ والشاهد فيه : الفصل بالجملة بين الفعل والفاعل

(٣) البيت من أرجوزة ابن العجلي وهينا : ربح حارة وانظر المغني
٤٥/٢ والشاهد فيه : والدهر ذو تبدل حيث فصل بين الفعل ومفعوله
هينا ديورا .

أو بين المبتدأ والخبر

وفيهن والأيام يعثرن بالفتى نوادي لا يملنّه ونوائح^(١)

أو فصل بينهما بجملة الفعل المفعلي مثل : على أظن
 ناجح . فجملة " أظن " " أنا " فالفاعل ضمير مستتر لا محل
 لها من الإعراب أو بجملة الاختصاص كقول النبي ﷺ : (نحن
 معاشر الأنبياء لا نورث مما تركناه صدقة) فجملة " لا نورث
 " وقعت اختصاصا لضمير المتكلمين السابق ، فنحن مبتدأ
 وخبرها الموصول ومعاشر مفعول " بفعل واجب الحذف تقديره
 : أخص " والانبيا مضاف إليه " .

أو فصلت بين ما أصله المبتدأ أو الخبر كقول الشاعر
 وهو ابن هرمة :

ان سلمي والله يكلوها خنثت بشيء ما كان يرزوها^(٢)

أو بين القسم وجوابه كقول الشاعر :

لعمرى وما عمرى على بهين لقد قطعت بطلا على الأكارع^(٣)

(١) البيت من الطويل ولا يعرف قائله وانظر المغني ٢ / والشاهد فيه : والأيام يعثرن في حيث فصل بينها وبين المبتدأ والخبر .

(٢) البيت من المنسرح لابن هرمة وانظر إلى مجالسي العلماء ١٦٠ والجمال ٢٧٨ وان الشجري ٢١٥/١ والمغني ٣٨٨ ، ٣٩٦ (٢٢٢٧٩) والشاهد فيه : والله يكلوها حيث وقعت معترضه من اسم إن وخبرها .

أو بين الشرط وجوابه كقول الله تعالى " وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون " (٢).

أو بين الموصوف وصفته كقوله تعالى: (فلا أقسم بمواقع النجوم ، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم) (٣) فجملة " لو تعلمون " لا محل لها من الإعراب ، لأنه فصل بها بين الموصوف " لقسم " والصفة " عظيم " .

أو بين جملتين مستقلتين كقوله تعالى " فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ، ويحب المتطهرين " (٤) فجملة " إن الله يحب التوابين " لا محل لها من الإعراب لأنه فصل بها بين الجملة الأولى والثانية المعطوفة بالواو عليها .

وغير ذلك مما فصل به بين شيئين متلازمين وهي كثيرة .

الثالثة : الجملة التفسيرية : وهي التي توضح ما قبلها وتكشف معناها وهي جملة لا محل من الإعراب خلافاً

(١) البيت من الطويل للنافذة وانظر الي الكتاب ٢٥٢/١ والمغني ٣٣٩٠ (٢٧٦) وديواته ٥٣ . والشاهد فيه الفصل بجملة (وما عمري علي بهين) بين القسم وجوابه .

(٢) النحل ١٠١ .

(٣) الواقعة ٧٥ ، ٧٦ .

(٤) البقرة ٢٢٢ .

لشلوبين بين الذي ادعى أنها على حسب ما تفسره فإن
فسرت جملة ابتدائية كانت مثلها محل لها نحو " عليا أكرمته
أي أكرمت عليا أكرمته وفي محل رفع نحو " إنا كل شيء
خلقناه بقدر " (١) فجملة " خلقناه بقدر " عنده عطف بيان أو
بدل للجملة المحذوفة والتقدير : إنا خلقنا كل شيء فهي في
محل رفع ، ولكن الجمهور يأبى ذلك ، لأن العطف والبديل لا
يكونان جملة ، وجملة الاشتغال ليست مفسرة ، وإن حصل بها
تفسير . وهي جملة فيها معنى القول دون حروفه وتأتي على
صور ثلاث :

الأولى : أن تقرن بأي كقول الشاعر :

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب وتقليني لكن إياك لا ألقى (٢)

فجملة " أنت مذنب " تفسير لقوله " ترميني بالطرف "
وقد اقترنت " بأي " .

الثانية : أن تقرن بأن التفسيرية نحو قوله تعالى "
فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا " (٣)

(١) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله وهو في المعنى ٨٠ وشواذه
٢٣٤ وابن يعيش ١٤٠/٨ والخزانة ١٩٠/٤ والهمع ٧١/٢ والشاهد فيه :
أي أنت مذنب حيث اقترنت الجملة التفسيرية بأي

(٢) البقرة ٢٢٢ .

ونحو " كتبت إليه أن أفعل " إن لم تقدر الباء قبل " أن "

الثالثة : أن تكون غير مقترنة بأي أو أن التفسيرية ،
كقوله تعالى " وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر
مثلكم " ^(١) فجملة " هل هذا إلا بشرًا مثلكم " تفسير لقوله " النجوى " ويجوز عند الكوفيين أن يكون " بدلا وفيه معنى القول ، ويعمل في الجمل عندهم ، أو حالا فهي معمولة لقول محذوف .

ومثل ذلك قول الله تعالى " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا " ^(٢) فجملة " مستهم البأساء والضراء جملة تفسيرية وجوز العكبري أن تكون حالية على إضمار قد .

الرابعة : الجملة المجاب بها قسم : كقوله تعالى :
وتالله لأكنن أنصنامكم " ^(٣) ونحو " يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين " وألواو عاطفة ومن ذلك قوله تعالى " وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله " ^(٤) ونحو " وإذا

(١) الأنبياء ٢٠

(٢) البقرة ٢١٤ .

(٣) الأنبياء ٥٧ .

(٤) البقرة ٨٣ .

أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم " (١) فجواب القسم فيهما : لا تعبدون إلا الله و " لا تسفكون دماءكم " لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف ، ويرى الكسائي والفراء (٢) ومن وافقهما التقدير بأن لا تعبدوا وبأن لا تسفكوا ثم حذف الجار ، ثم " ان " فارتفع الفعل ، وجوز الفراء أن يكون الأصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ن ويؤيده أن بعده " وتولسوا ، وأقيموا ، وآتوا "

الخامسة : الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية . وذلك مثل قوله تعالى: (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا) (٣) ونحو قوله أيضا: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) (٤) ونحو " فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته " (٥) وكيف تذاكر ذاكر معك فالجمل التي وقعت جوابا في كل مما سبق لا محل لها من الإعراب .

السادسة : الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف : نحو قوله تعالى " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم

(١) البقرة ٨٤ .

(٢) المغني ٥٧/٢ .

(٣) الأنبياء ٢٢ .

(٤) الزلزلة ٧ ، ٨ .

(٥) سبأ ١٤ .

الملائكة " (١) وقال أيضا : (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا) (٢) ونحو قوله : (أعجبنني أن قمت أو ما قمت قال ابن هشام (٣)) ، إذا قلنا بحرفيه (ما) المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا ، لأن الموصول حرف فلا إعراب له لفظا ولا محلا . وأما قول أبي البقاء في " بما كانوا يكذبون " أن " ما " مصدرية وصلتها " يكذبون " وحكمه مع ذلك بأن " يكذبون " في موضع نصب خبرا لكان فظاهر متناقض ولعل مراده أن المصدر إنما ينسبك من (ما ويكذبون " لأنها ومن كان بناء على أن كان الناقصة لا مصدر لها .

فالبصريون يؤولون المصدر بما والفعل بعدهما ، والعكبري بما بعد (مما) فقط بقطع النظر عن الأداة ، وكيف تؤول بالمصدر إذا بعد إبعاد الأداة المؤثرة في التأويل .

السابعة : الجملة التابعة لما لا محل له نحو " سافر محمد ولم يلعب على ، على أن السواو عاطفة ، فالجملة الأولى ابتدائية لا محل لها ، ومما عطف عليها كذلك تأخذ حكمها فهي أن لا محل لها من الإعراب.

(١) فصلت ٣٠ .

(٢) مريم ٦٩ .

(٣) المغني ٥٧/٢ .

المركب الخبري بعد المعرفة وبعد النكرة :

قد يأتي المركب الخبر تابعاً لمفرد سابق ، فإن كان متبوعة معرفة فله محل إعرابه يختلف عن محله الإعرابي إن كان نكرة ولذلك يقول ابن هشام ^(١) - الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها إن كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لهما ، أو بمعرفة محضة فهي حال عنها ، أو بغير المحضة منها فهي محتملة لها ، وكل ذلك بشرط وجود المقتضى ، وانتفاء المانع " .

وبذلك حدد ابن هشام - رحمه الله - حكم المركب الخبري إن تبع مفرداً بثلاثة أحكام ، و **** تفصيلها :

الحكم الأول : يكون في محل نصب حال إذا وقع بعد معرفة خالصة ، لا يحتاج ما قبلها إليها وإنما هي تكملة للسابق وذلك كقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى " ^(١) فجملة " وأنتم سكارى " وقعت بعد معرفة محضة وهي (الصلاة) وقد تم بها الكلام السابق حيث وقعت مفعولاً به للفعل " ولا تقربوا " وعمل ذلك فتكون هذه الجملة في محل نصب حال من " واو الجماعة " في الفعل السابق وتقول : حضر التلميذ يجري ، وسافر الطالب يذاكر فجملنا " يجري ، يذاكر " وفاعلهما ضمير مستتر والتقدير "

(١) المغنى ٥٧/٢ .

هو " وقعت بعد معرفة محضة ، ولذلك تعرب في محل نصب حال للفاعل السابق عليهما ، وقال تعالى " ولا تمنن تستكثر " (١) فجملة تستكثر (أنت) في محل نصب حال من الضمير المستتر في من ي أنت " ويأخذ من الحكم شبه الجملة ظرفا أو جار ومجرور نحو قوله تعالى : اقم الصلاة لذاتك الشمس إلى غسق الليل (٢) وقرأت الكتاب عند الإسناد . فثبه الجملة سبق بمعرفة فالجار والمجرور ، والظرف في محل نصب حال وتقول أيضا : فهت كتابا في الفقه وسرت طريقا عند الصحراء : فالجار والمجرور والظرف تقدمهما نكرة فهما تابعان للنكرة وتعربان في محل نصب صفة .

الحكم الثاني : المركب الخبري بعد النكرة المحضة يعرب صفة وكذلك شبه الجملة السابقة قال تعالى : (حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها) (٣) وقوله أيضا : (لنؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه) (٤) وقال تعالى أيضا : (وإذا قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا) (٥).

(١) النساء ٤٢ .

(٢) المدثر ٦ .

(٣) الإسراء ٧٨ .

(٤) الكهف ٧٧ .

(٥) الإسراء ٩٣ .

(٦) الأعراف ١٦٤ .

فجملته " استطعما أهلها " ونقرؤه " و " الله مهلكهم " صفات للنكرات السابقة وتتبع في محلها إعراب المتبوع السابق رفعا ونصبا وجرا .

الحكم الثالث : المركب الخبري وقد احتمل فيه الاعرابان السابقان : الحالية أو الصفة وذلك بعد النكرة الموصوفة وذلك كقوله تعالى " وهذا ذكر مبارك أنزلناه " (١) فجملته أنزلناه " يجوز أن تكون في محل رفع صفة لكلمة " ذكر " لأنها نكرة ، ونظرا لوصفها بكلمة " مبارك " والوصف يخصها ويقربها من المعرفة ، صح أن تعرب حالا ، وأن تكون في محل نصب .

أو بعد المعرف بآل الجنسية وذلك كقوله تعالى : وآية لهم الليل تسليخ منه النهار " (٢) فجملته " نحن " يجوز أن تكون في محل نصب حال ، لأنها معرفة بآل ، كما يجوز أن تكون في محل رفع صفة ، لأن آل الجنسية فيها تنقل المعرفة إلى الإيهام والعموم فتشبه النكرة فيجوز فيها ما جاز في النكرة ومنه قول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت تمت قلن لا يعنيني (٣)

{ ١ } الأنبياء ٥٠
 { ٢ } يس ٢٧
 { ٣ } البيت من الكامل لرجل من بني سلول وانظر الكتاب ٤١٦/١ والخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ والمغني ١٠٢ ، ٤٢٩ (١٠٧) وهو ممن الخمسين والشاهد فيه يسبني حيث وقعت هذه الجملة بعد معرف بآل الجنسية فجاز فيها الأمران

فجملته يسبني يجوز فيها الأمران السابقان .

وأرى أن المركب الخبري في أحواله الثلاثة السابقة ، وقد ظهر فيها حكمه عندما يتبع مفردا بنوعيه السابقين نصا أو احتمالا وهي نظرة دقيقة للنحاة في أصل الجملة ووظيفتها الجديدة ، فهي في الأصل مفرد ، فإن كان معرفة وتبعه نكره كان المفرد حالا ، وإن كان نكره صفة فانتقل الحكم إليها .

عطف الخبر على الانشاء :

الهدف من العطف هو الاشتراك بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب دائما ، والحكم غالبا نحو ذاك محمد وعلى فقد اشتركا في الإعراب رفعا ، وحكما وتقول : شاهدت الطالب وزميله ، ومررت بالمدرس وصديقه فترى أن الحكم فيهما مشترك ، والإعراب كذلك نصبا وجرا وهكذا ، فإذا قلنا ما حضر محمد إلى الكلية بل على فقد اشتركا في حركة الإعراب لفظا ، ولكن المعطوف عليه منفي ، والمعطوف مثبت ، وبذلك اختلفا في الحكم ، هذا في المفردات .

أما الجمل : فيقول ابن يعيش ^(١) " الغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها ، والإيذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى ، والأخذ في جملة أخرى ليست من الأولى في شيء ، وذلك إذا كانت الجملة الثانية ،

(١) شرح المنصل ٧٥/٣ .

أجنبية من الأولى غير ملتبسة بها ، وأريد اتصالها بها ، فلم يكن بد من الواو لربطها بها فإما إذا كانت ملتبسة بالأولى بأن تكون صفة نحو : مررت برجل يقوم أو حالا نحو مررت بزيد يكتب ونحوها لم تحتج إلى الواو فأعرفه " .

وبذلك حدد صاحب شرح المفصل في حديثه السابق أن المعطوف غير المعطوف عليه ، وهذه المغايرة تجعل الجملة الثانية أجنبية عن الأولى وبذلك احتاجت إلى رابط من حروف العطف هذا من حيث المعنى وأما من حيث اللفظ فهي لا بد من المشاكلة بين الجملتين في المعنى بحيث تكونان متفقتين في الوقوع الخارجي أو عدم الوقوع أو لا يشترط ذلك .

نقول :

إن الأولى التناسق بين الجمل عند العطف حتى يكون بينتها اتساق وتشاكل في الحقيقة نحو قوله تعالى " كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ، ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون " ^(١) فالجمل في الآية الكريمة قد انقطعت في نوعها الخبرية ، وهي جمل فعليته وإن اختلفت فعليتها في الزمن الماضي ، والحال والمستقبل .

أو في الإنشائية كما في قول الحق سبحانه وتعالى : (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق

(١) البقرة ٢٨ .

وامسحوا برؤوسكم)^(١) فقد عطف جملة " وامسحوا " الإنشائية على جملة " فاغسلوا " وهي طلبية مثلها وبهذا التناسق الإسلوبى يتم العطف بلا مشكلات عند النحاة فإن اختلف نوعا الجملة ، زال هذا التناسق ، واختلف معناهما وقوعا وعدما فهل يجوز العطف في هذه الحالة ؟ أو يمتنع ذلك بينهما وهذه القضية يجب أن تكون النصوص الساردة عن العرب هي الفیصل في القضية ، واليك آراء علماء العربية في هذه القضية تفصيلا :

أولا : يري سيبويه - رحمه الله - ومن وافقه جواز عطف الجملة الإنشائية على الخبرية والعكس وإن لم تتفق معاني الجمل ومدلولاتها واستدلوا على ذلك بما يلي :-

أ- يقول الله تعالى " فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات " ^(٢) فعطف جملة " بشر " الإنشائية على جملة " أعدت " وهي خبرية ، والمعنى فيها مختلف

(١) المائدة ٦ .

(٢) البقرة الآيةان ٢٤ ، ٢٥ .

ب- ويقول أيضا " وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين " ^(١) فعطف أيضا جملة "وبشر الطلبة على الجملة الاسمية السابقة ، وهما مختلفان في المعنى ، وفي الوقوع الخارجي .

ج- ويقول عز وجل " أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا " ^(٢) فقد عطف أيضا " الجملة الإنشائية " اهجرني " على الخبرية السابقة " لأرجمنك " .

د- ويقول الشاعر :

تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل أمأقك الحسان بإئمد ^(٣)

هـ- ويقول الآخر :-

وأن شفائي عبرة مهراقه فهل عند رسم دارس من معول ^(٤)

قال أبو حيان ^(٥) " وأجاز سيبويه جاعني زيد من أخوك العاقلان " على أن يكون " العاقلان " خبر ابتداء مضمّر

(١) الصف ١٣ .

(٢) مريم ٤٦ .

(٣) البيت من الطويل وانظر إلى المغني ٩٢/٢ والشاهد فيه وكحل : حيث عطف الإنشاء وعلى الخبر في وهذا ما يجوز .

(٤) البيت من الطويل لامرئ القيس وانظر إلى الكتاب ٢٤٨/١ والخزانة ٦١/٤ ، ٣٨٩ ، والمغني ٩٢/٢ والاشموني ١٢٢/٣ والشاهد فيه : فهل عند رسم دارس حيث عطف الإنشاء على الخبر

(٥) البحر المحيط ١١١/١ .

وقد أجاز تلميذ ابن عصفور الصغار العطف السابق
ولكن بشرط أن يكون بالفاء ، واستدل على رأيه بقول الشاعر

وقائله خولان فاتكح فتاتهم وأكرومه الحبين خلو كما هيا ^(١)

ولكن الحقيقة تصرح بأن العطف بالواو أو بالفاء جائز
بدليل ما سبق من النصوص ، فتخصيص الحكم بالفاء تحجر
من لمتسع وردت به النصوص ^(٢) فلا داعي لإهمالها ومنه
قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر " ويقول
ابن هشام ^(٣) معقبا ونحوه في التنزيل كثير .

ثانيا : يرى البياتون ، و وافقهم ابن مالك ، وابن
عصفور ^(٤) ، والزمخشري والعكبري على أن عطف الجمل
شرطه أن تتفق معاني الجمل ، وعلى ذلك فلا يجوز عندهم
عطف المركب الخبري على الإنشائي لعدم المشاكلة ، وأولو
أدلة المجزين بما يتفق مع رأيهم . يقول الزمخشري ^(٥) " فإن

(١) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله وانظر الكتاب ٧٠/١ وابن يعيش
١٠٠/١ ، ٨ : ٩٥ والخزانة ٣/٢١٨ : ٤/٣٩٥ : ٤٢١ ، ٥٥٢ ،
والأشموني ٣/٧٧ : ٢٨٥ والشاهد فيه (فاتكح) حيث عطف الإنشاء
على الخبر

(٢) الهمع ١٤٠/٢ ، المغني ٩٢/٢ والبحر المحيط ١١٠/١

(٣) المغني ٩٣/١

(٤) انظر المغني ٩٢/١ والهمع ١٤٠/٢ والمقتضب ٢٩١/٣ .

(٥) الكشف ٥١/١

قلت : علام عطف هذا الأمر " وبشر " ولم يسبق أمر ولا نهى يصح عطفه عليه "

قلت : ليس الذي اعتمد بالعطف هو الأمر حتى يطلب له مشاكل من أمر أو نهى يعطف عليه ، إنما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين ، فهي معطوفة على جملة وصف عتاب الكافرين كما تقول : زيد يعاقب بالقيّد والإرهاق وبشر عمرا بالعمو والأطلاق ، ولك أن تقول : هو معطوف على قوله " فاتقوا " كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم ، وبشر يا فلان بني أسد بإحسان إليهم ، وفي قراءة زيد بن علي " وبشر " على لفظ المبني للمفعول عطفاً على " أعدت " أ.هـ .

وبذلك رد الزمخشري على من استدل بآية البقرة وقال أيضاً في رده على آية الصف ^(١) " يقول فإن قلت علام عطف " وبشر المؤمنين " قلت على تؤمنون لأنه في معنى الأمر كأنه قيل : آمنوا وجاهدوا يثيبكم الله وينصركم وبشر يارسول الله المؤمنين بذلك " ويرى بعض المانعين لهذا العطف في الآيتين السابقتين بأن الأمرين معطوفان على " قل " مقدرة فقل يا أيها وحذف القول كثير مشهور أو أنها معطوفان على أمر محذوف بقدر مناسبة للمقام مثل أنذر ، أبشر - احذرنى ، أهجرنى كما رد المانعون ما جاء شعراً عليه فقالوا : إن البيت الأول " فيه

(١) الكشف ٩٥/٤ .

وكحل " ينظر إلي ما قبله من الأبيات فلعل فيها فعل أمر أو
 بقدر فعل أمر مناسب للمعنى ، نحو : اعمل ذلك وكحل أمأقك
 ، والبيت الثاني ردوا علة : بأن " هل " فيه نافية ، فيكون من
 باب عطف المركب الخبري على مثيله ، وأما البيت الثالث :
 ففيه معنى الأمر فمعنى " هذه خولان .. تنبيه لخولان أو يجوز
 أن الفاء فيه (فأنكح) للسببية ، وبذلك يخرج البيت عن
 موطن الاستدلال من باب عطف الخبر على الإنشاء^(١).

وأنا أرى :

بعد عرض هذه الآراء أن الرأي القوي هو الرأي
 الأول ، وأما الصغار ، فقد ضيق القضية على الفاء ، والسماع
 بالواو يخالف هذا التحديد ، والأولى أن نوسع روافد اللغة ،
 طالما وجد سماع يؤيد ذلك ، وأما المانعون لها بالرغم من هذا
 الوارد والكثير المبيح للقضية ، فقد تجرعوا على النصوص
 جراءة بحجة دعوى التشاكل اللفظي ، ونسوا أن المقام وغرض
 المتكلم هو الذي يبيح القضية ، إذ يجوز لك أن تتكلم بشيء ثم
 تأمر المخاطب مع هذا الشيء ولا حرج تقول : إن أخاك نجح
 فذاكر لتتال درجته وهكذا فضلا عن اعتمادهم على التأويل
 والحذف وما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل ،
 لذلك كان الرأي النحوي السديد ن المدعوم بالأدلة هو الرأي
 الأول وهذا ما أميل إليه .

(١) انظر المعنى ٩٣/٢ والخزانة ٣/٣٩٥ ، ٤/٤٢١ ، ٥٥٢ .

عطف الجملة الاسمية على الفعلية :

من المعلوم أن المركب الخبري إذا كان جملة اسمية أفاد الثبوت والدوام ، وإن كان جملة فعلية أفاد الحدوث والتجدد فإذا قلت " السلام أمل البشرية " كان المراد من هذا التركيب ، الحكم بالثبوت والدوام على أن السلام أمل البشرية ومرتهاها ، وإذا قلت : يؤدي المجتهد واجبه فإنك تريد الحكم على المجتهد بحكم لم يكن قبل ثم أردت تجددته وانتقاله ، بحيث يجوز لك أن تحكم عليه بأحكام أخرى غير ما سبق وهذا هو المراد من إنشاء التركيب الخبري بنوعية ، ليناسب غرض المتكلم ولكن هذا الحكم المستفاد منهما ، لا يمنع أن أحكم بهما على شخص واحد وكل جملة تفيد ما أنشئت من أجله بدوت تعارض بينهما فإذا قلت محمد علمه عزيز ويملا المحافل بخطبه الآسرة . فإن التركيب الاسمي يفيد دوام غزارة العلم وثبوته لمحمد ، كما يفيد المركب الفعلي وصفه به على سبيل التجدد والحدوث ، وجواز وصفه بمركبات أخرى حادثة فمن نظر إلى ذلك أجاز عطف المركب الأسمى على المركب الفعلي ، ولكنه نادى بأن تجانس الجملتين المتعاطفتين لفظاً أولى من تحالفهما ، وهذا لاضير فيه ، ولكنه فوق ما يطلبه العطف من الاشتراك في الحكم والاعراب ، وهذا الرأي المجيز مطلقاً هو الأولى بالقبول .

وينقل ابن هشام ^(١) - رحمه الله - عن ابن جنبي منع العطف مطلنا ، لضيق التجانس منهما ، ولو أدى ذلك إلى التأويل ليحصل هذا التناسب ، ولذلك قدر أبو الفتح في هذا البيت من الشعر :

عاضها الله غلاما بعدما شابت الأصداغ والضرس يعد ^(٢)

فإن حرف العطف وهو الواو قد عطف ما بعده وهو الجملة الاسمية "الضرس نقد" أي تكسر على الجملة الفعلية السابقة وهي (شابت الأصداغ) ولكن ابن جنبي يرى أن الضرس فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور وهو " نقد " والتقدير نقد الضرس نقد ، وجملة (نقد هو) لا محل لها من الإعراب مفسرة ، والذي دعاه إلى هذا المركب الصعب بالخروج من الأصل إلى إدعاء الحذف والتقدير هو تقريره سابقا بمنع الجملة الاسمية أن تعطف على الجملة الفعلية .

قال ابن هشام ^(١) ردا عليه " ويلزمه على ذلك إيجاب النصب في مسألة الاشتغال السابقة إلا أن قال "أقدر الواو للاستئناف " .

(١) المغني ٩٣/٢

(٢) البيت من الرمل لصخر الغي الهذلي وانظر المغني ٩٣/٢ والخصائص ٧١/٢ واللسان (نقد ٣٤٧) ومعجم شواهد العربية ٩١/١ والشاهد فيه (والضرس نقد حيث قدر ابن جنبي أن الضرس فاعل بفعل محذوف ليتناسب العطف

وأرى بعد الرجوع إلى نص الخصائص لابن جني (٢) " أنه لا يمنع في هذا البيت عطف الجملة الاسمية على الفعلية حيث قال بعد ذكره البيت السابق " عطفت جملة من مبتدأ وخبر على أخرى من فعل وفاعل أعني قوله " والضرس نفذ " أي ونفذ الضرس " فهنا يذكر عطف الجملة الاسمية على الفعلية ، ويذكر في سر الصناعة في حرف الفاء في الكلام على حرف الفاء (فرحت فإذا زيد أن الواو يجوز فيها لمالها من الاتساع أن تعطف اسمية على فعلية "

مع أن المشهور عنه كما يقول أستاذنا النجار منع ذلك ، وقال : ومما يؤيد ذلك ذكره التأويل بقوله : أي ونقد الضرس " بذكر الفعل حتى يتناسب مع الجملة السابقة فيتأتى فيه مذهبه وهو " عطف الفعلية على الفعلية والاسمية على الاسمية .

ولقد رد ابن هشام على ابن الجني بأنه كلام يلزم النصب في مثال النحاة : قام زيد وعمرا أكرمته مع أنهم أجمعوا على جواز الأمرين ، وترجيح النصب للتجانس ففي كلامه خروج على إجماع النحاة السابق ، لذلك كان رأيه ضعيفا .

(١) المغني ٩٣/٢ .

(٢) الخصائص ٧١/٢ .

ويرى أبو علي الفارسي ^(١) - رحمه الله - أن عطف الاسمىة على الفعلية أو العكس لا يجوز إلا إذا كان حرف العطف هو الواو فقط ، لأنها أصل حروف العطف فخصت بهذه المزية دون ما سواها ، ومنع كون القاء عاطفة في هذا المثال " خرجت فإذا الأسد حاضر " لتخالفهما بالاسمية والفعلية ، وحرف العطف عنده يتعين أن يكون " الواو " فقط في هذه الحالة ، وأيده الرازي ، وذكر أن حجة الشافعي في قوله تعالى " ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق " ^(٢) فإن الواو عند الشافعي ليست للعطف ، لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف ، لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها فيبقى أن تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى : لا تأكلوا منه في حالة كونه فسقا ، مفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقا ، والفسق قد فسره الله تعالى بقوله " أو فسقا أهل لغير الله به " ^(٣) فالمعنى لا تأكلوا منه إذا سمي عليه غير الله ، ومفهومه كلوا منه إذا لم يسم عليه غير الله " أ.هـ. كما أن هنا مرجحا آخر لإبطال العطف ، وهو خالف الجملتين بالإتشاء والخبر. ^(٤)

(١) حاشية الخصائص ٧١/٢ .

(٢) المغني ٩٣/٢ .

(٣) الأنعام ١٢١ .

(٤) انظر المغني في ذلك ٩٣/٢ .

حال المركب الخبري بين الحذف والإثبات :

إن المركب الخبري بنوعيه : الاسمي والفعلّي يفيد السامع فائدة مطلوبة لديه ، أوجبت على المتكلم أن يشتمه لتحقيق هذه الفائدة . لأن الكلام شركة بين المتكلم والمستمع ، وهذه الشركة تستدعي من المتكلم مراعاة حال السامع ، من وجوب ذكره ، إذا كان حذفه قد يضيع هذه الفائدة ولا دليل يدل على حذفه ، فإن حذف بهذه الصورة كان اجحافاً وظلماً على السامع ، حيث ضيعت عليه فائدة كبرى من هذا المركب .

لذلك قرر علماء اللغة ، أنه لا حذف بلا داع ، والحذف لابد وأن يعلم أمره ، وذلك بالدليل المنصوب في الأسلوب عليه ، بحيث يجعله كأنه مذكور ، وهذا هو الحق الواجب أن يتبع في إنشاء التراكيب أو حذفها ، ولكن بالتتابع والاستقراء في أساليب العربية وجد النحاة أن حذف المركب الخبري يأتي باطراد في هذه الأنواع :-

أولاً : حذفه صلة :

من المعلوم أن الصلة أنواع ثلاثة وهي :-

أ- الجملة : سواء كانت جملة اسمية نحو قوله تعالى : ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً ^(١)

(١) مريم ٦٩ .

أو فعلية نحو قول الله عز وجل " إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة " (١)

ب- شبة الجملة ظرفا نحو : أحببت المدرس عند عرضه
الشانق للدرس أو جارا ومجرورا نحو : سافر الذي في
الكلية أمس .

ج- الصفة الصريحة وهي : اسم الفاعل نحو : إن الشاكر لنعم
ربه ، يستحق الزيادة لها والدوام فيها واسم المفعول نحو
إن المعروف لا يبلى وأمثلة ذلك المبالغة : الستار للعثرات
محبوب " ، والصفة المشبهة نحو " الحسن الوجه يتألق
بين زملائه " ، واسم التفضيل " على الأصح نحو على
الأكرم ، والأجمل ، والصلة بكل ألوانها من الأهمية بمكان
، لأنها تزيل إيهام الموصول ، وتعطيه تعينا وتحديدا
بحيث تنقله من الأسماء المبهمة إلى أن يكون نوعا من
أنواع المعارف ، وذلك بواسطة الصلة ، ولذلك اشترط
النحاة فيها أن تكون : معهودة معروفة للمخاطب أو ننزله
منزل المعهود ، وذلك في مقام التسهيل والتخفيف نحو "
فأوحى إلى عبده ما أوحى " (٢) وأن تكون خبرية تحتل
الصدق والكذب ، فلا يصح أن تكون إنشائية ، لأنها لم

(١) فصلت ٣٠ .

(٢) النجم ١٠ .

تقع فكيف ترفع إبهام الموصول ^(١) ، وأن تشتمل على ضمير يطابق الموصول النصي ، فإن كان عاما جاز مراعاة اللفظ نحو قوله تعالى " ومنهم من يستمع إليك " ^(٢) أو المعنى نحو " ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون " ^(٣).

ونظرا لأهميتها فلا يجوز حذفها إلا بدليل يدل عليها أو قصد الإبهام بحذفها ، فيصبح هذا القصد غرضا للمتكلم ، تهويلا وتعظيما لثانها وبشرط ألا تكون صلة أل ^(٤) ، وذلك في الموصول الاسمي فقد أجازته كثير من العلماء واستدلوا على ذلك بقول الشاعر :

نحن الأولى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا ^(٥)

أي نحن الأل عرفوا بالشجاعة ، بدلالة المقام وهو الفخر والمدح بقبيلته فحذفوا جملة الصلة ، مبالغة منهم في مدحهم ، وكان العبارة تتقاصر عن بيان مجدهم ، وهذا الحذف

(١) انظر الهمع باب الموصول والاثموني ١٥١/٢ .

(٢) محمد ١٦

(٣) يونس ٤٢

(٤) الهمع ٨٩/١

(٥) البيت من مجزوء الكامل لمبيد بن الأبرص وانظر إلى ديوان ٢٨ وشرح الاثموني ١٦١/١ ، ١٧٥ والدرر ٦٨/١ والهمع ٨٩/١ والتصريح ١٤٢/١ والشاهد فيه : حذف الصلة .

بدون تكرار صلة يرد على قول ابن هشام ^(١) الذي أجاز به بقله بشرط دلالة صلة أخرى عليه ، وهنا لا صلة مما يدل على أن الشرط هو أن يعلم عند حذفه بوجود أي دليل يدل على هذا المحذوف سواء كان ذلك أو بدلالة صلة أخرى عليها كقول الشاعر :

وعند الذي واللاء عدتك إحنة عليك فلا يغرك كبد العوائد ^(٢)

أراو ، وعند الذي عادل وعند الذي عدتك ، واللاء عدتك ، فحذف صلة الذي ، لدلالة صلة اللاء عليها ، وحذفت إيهاما بأن الشدة قد بلغت مبلغا عظيما ^(٣) ، لا تستطيع العبارة أن توفي بها ، وقال الراجز أيضا :

بعد اللتيا واللتيا والتي إذا علنها أنفـس تردت ^(٤)

فجملة " إذا علنها " صلة الموصول الثالث ، ويقدر لكل موصول مثل الجملة السابقة أو يقدر لكل موصول صلة تناسبه " دفت " أو " عظمت " والموصول يدل عليها ، وغرض

(١) المغني ١٥٠/١ .

(٢) البيت من الطويل ، ولم أهد إلى قائله وانظر المغني ١٥١/١ والهمع ٨٨/١ والدرر ٦٦/١ والشاهد فيه حذف الصلة كما بينا .

(٣) التصريح ١٤٢/١ .

(٤) البيت من الرجز للمعاج وانظر إلى ابن تيمش ١٤٠/٥ والمغني ١٥١/١ والمقتضي ٢٨٩/٢ وابن الشجري ٢٤/١ ، ٢٥ وندوت أبي زيد ١٢٢ والشاهد فيه : كما في الشرح .

التصغير هو الذي يعين هذه الصلة ^(١) تحقيرا أو تعظيما .
وقال سلمى بن ربيعة السعدي :

ولقد رأيت تأتي لعشيرة بينهما وكفيت جانبها اللثيا والتي ^(٢)

فحذف صلة الموصولين لدلالة المقام والتقدير وكفيت جانبها اللثيا يثقل على العشيرة حملها ، والتي تخفى عليها وتقدر ما يناسب غرض التصغير .

أما حذف صلة الموصول الحرفي : فيقول السيوطي ^(٣) "ان بقى محمول الصلة تقوله " أما أنت منطلقا انطلقت أي لأن كنت فحذفت (كان) وهي صلة " أن " وهو موصول حرفي يحتاج إلى جملة الصلة فقط ، ولا عائد له ، لأنه الضمير لا يعود إلا على الأسماء ، والمعمول باق ، ولذلك حذفت وكذا قولهم : كل شيء مهمة ما النساء وذكرهن أي ماعدا النساء (فما) موصول حرفي ، حذفت صلة ، ومعمولة باق يدل على هذه الصلة وبعض النحاة يرى أنه لا يجوز حذف الصلة مطلقا لأنها جاءت لرفع إبهام الموصول ، والحذف ينافي ذلك ، ولكن المحذوف بدليل يعتبر مذكورا ، والشواهد الواردة في ذلك خير دليل على صحة الجواز .

(١) شرح الأشموني المفصل للشيخ محني الدين ٢٠٤/١ ، ٢٠٥ .

(٢) البيت من الكامل وانظر الأشموني ٢٠٤/١ . ٢٠٥ والشاهد فيه / حذف جملة الصلة من الموصولين بدلالة المقام .

(٣) السمع ١/ ٨٩

حذف الموصول :

أما حذف الموصول فيختلف علماء البلدين في حذفه :
فالبصريون يرون منع حذفه مطلقا ، وما ورد موهما للحذف
شعرا يحمل على الضرورة فلا يحتج به ، أو نثرا يؤول سواء
كان ذلك موصولا اسميا أم حرفيا ، علم أمره إذا حذف أم لا ؟
وبذلك حذر البصريون الحكم ، ولم ينظروا إلى الوارد ، وهو
الحكومة التي تحتكم إليها .

وأما الكوفيون : فيقولون إذا علم بعد حذفه بالدليل
الذي يدل عليه ، وإذا حذف المبتدأ أو الخبر ، والفعل أو
الفاعل فلماذا لا تحذف الموصول ؟ لذلك يجيزون حذف
الموصول ، إذا دل عليه دليل ، وأيدهم الأخفش ، والبغداديون
وابن مالك ^(١) ، معتمدين على السماع الوارد عن العرب شعرا
ونثرا ، وبالقياس على حذف المضاف إذا علم فمن الشعر
يقول الشاعر :

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ^(٢)

فو الله ما نلتم ولا نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب ^(٣)

(١) المغني ١٥١/٢

(٢) البيت من الطويل لحسان ونظر إلى المقتضب ١٣٧/٢ والمحتضب
٤٣/١ والمغني ١٥١/٢ والأثموني ٢٧٤/١ وفي ديوان ٨ والشاهد فيه
حذف الموصول أي ومن يمدحه .

أي ومن يمدحه : وما الذي نلتسم .

ومن النثر قوله تعالى " وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا
وأنزل إليكم " ^(١) أي والذي أنزل إليكم ، لأن المنزل إلينا ليس
المنزل إليهم ، وقال تعالى أيضا " ومن آياته يريكم البرق خوفا
وطمعا " ^(٢) أي أن يريكم وقالت العرب تسمع بالمعدي ^(٣)
خبر من أن تراه أي أن تسمع . ومن القياس على حذف
المضاف كقوله : " وأسأل القرية " ^(٤) أي أهلها .

حذف جملة القسم :

قد يستغنى عن ذكر جملة القسم للعلم بها ، وإقامة
حرف من حروف القسم غير الباء مكانها ، للدلالة عليها ^(١) ،
تحقيقا للإيجاز في الإسلوب العربي ، وهذا الحذف واجب ، لأن
العرب لم ينطقوا بجملة القسم مع اللام المتصلة بالمضارع
المؤكد بالنون نحو : لأذاكرن الدرس أو اللام مع قد في الفعل
الماضي كقوله تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

(١) البيت من الطويل لابن رواحـه وانظر المغني ١٥١/٢ والسمع ٨٨/١

٢ : ٤٢ والدرر ٤٩/٢/٦٨/١ والشاخذ فيه حذف الموصول من ولا نيل

أي وما الذي نيل .

(٢) البقرة ١١٦ .

(٣) الروم ٢٤ .

(٤) انظر مجمع الأمثال ج ١ ص ١١٣ طبع بولاق .

(٥) يوسف ٨٢ .

أو السلام مع " أن " الشرطية نحو قوله تعالى ' لنن
أخرجوا لا يخرجون معهم ، ولنن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولنن
نصروهم ليولن الأدبار " ومع السلام بقول الله تعالى '
لأعذبه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين "

أصل هذه الجمل :-

وأصل هذه الجمل أقسم لأذبحنه ، وأقسم قد فعلت ، وأصلت
إن ذاكرت فحذفت جملة القسم " أقسم " أنا " أو أحلف " أنا " وقام
مقامها اللام ، فصارت دليلا على الجملة المحذوفة ، وعنوانا عليها ،
اكتفاء بها و السماع الوارد عن العرب ، لا يظهر هذا الفعل حتى لا
يجمع بين العوض و المعوض و ذلك مع غير الباء من حروف القسم
الثلاثة ، أما مع الباء فقد صرح العرب بالجملة القسمية معها و فى
ذلك يقول الشاعر :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب و لا دبر^(١)

(١) البيت من الرجز للمعاج و هو فى الخصائص ٢٦٣/٢ و الإنبصاف
٤٠٧ و شرح الأسمونى ٤١٢/٤ و اللمنهورى ١٠٠ و فى ديوان ١٥
الشاهد : أقسم بالله . حيث أظهر جملة القسم مع الباء .

فترى الشاعر قد صرح بجملة القسم مع الباء " أقسم بالله " و مثال التاء قول الحق سبحانه : و تالله لأكيذن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ^(١)

مواضع هذا الحذف

و نلاحظ أن حذف جملة القسم يأتى مع حروف القسم السابقة غير الباء ، و لم يتقدم عليها جملة القسم ، و ذلك فى الفعل الماضى ، و المضارع ، فإن كان حرف القسم مع الجملة الإسمية نحو : " لأنتم ^(٢) " أشد رهبة فى صدورهم من الله " و نحو قوله تعالى " إن بطش ربك لشديد " ^(٣) فهل حذف معها جملة القسم ، و هذه لامة " و هى نائبة عنه ، فحذف لذلك ، بهذا قال بعض النحاه ، و لكننى أرى أن من يذهب إلى أنها لام الإبتداء فى الآية الأولى و المرحقة فى الثانية ، و تفيد التوكيد قد أصاب كبد الحقيقة ، و ليس فى الكلام حذف .

حذف جواب للقسم :

قد يحذف المركب الخبرى إذا كان جوابا للقسم ، و له فى الحذف حالتان : الأولى : يجب الحذف و ذلك كما يقول ابن هشام : إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يفتى عن الجواب نحو :

^(١) الأنبياء ٥٧

^(٢) الحشر ١٣

^(٣) الجمعة ١٢

محمد فاهم و الله . فالجواب معلوم مما سبق أى و الله محمد فاهم ، فلا يجب ذكره للعلم به ، و كذلك مثل : على و الله أكرمه ، و إبراهيم و الله قائم فأنت ترى أن جملة " أكرمه " فى كل رفع خبر المبتدأ " على " و جملة القسم محذوفة ، و دلت عليها جملة الخبر ، فوجب حذفها حتى لا يتكرر فى الكلام جملتان لفظا ، و للعلم بها ، فسد ذلك مسدا . و كذلك الجملة الأخيرة : فإن " قائم " خبر لـ " على " الواقع مبتدأ ، و حذف جواب القسم ، لدلالة ما سبق عليه و التقدير : و الله على قائم . و الذى عين حذف جواب القسم أن ما بعده يكمل ما قبله ، فهو محتاج إليه ، فإن اكتفى ما بعد القسم بنفسه ، و لم يحتاج إليه ما سبق ، ذهب الوجوب و جاز أن يعرب خبرا لما سبق ، و الجواب محذوف أو هو الجواب ، و جملة القسم و جوابه الخبر و ذلك فى نحو : إبراهيم و الله قائم أو أنه لقائم ، فإن لم يتقدم عليه ما يصح به الجواب جاز الحذف و ذلك فى مثل الآيات الآتية ، و إن كان علماء البلدين قد اختلفوا فى تقدير هذا الجواب المحذوف على حسب ما يراه مناسبا للمعنى و إليك البيان و هى الحالة الأخيرة لحذف المركب الخبر جوابا للقسم . و هى :

الثانية : جواب الحذف

و ذلك كثير فى القرآن الكريم و غيره ، و من ذلك قوله تعالى : " ص ، و القرآن ذى الذكر " فبرى أهل البصرة أنه محذوف

مفهوم من المقام ، و تقديره : إنه لمعجزه و إنك لمن المرسلين أو ما الأمر كما يزعمون أما الكوفيون : فيرون^(١) أنه مذكور في السورة بعد ذلك في الآية الرابعة والستين و هي قوله تعالى " إن ذلك لحق " و لكنك ترى أن الجواب بعيد جدا عن القسم ، و الأختش يذهب إلى الآية الخامسة عشرة انها هي الجواب و هي : " إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب " و بعضهم يقول الجواب الآية الثالثة و هي كم أهلكنا قبلهم من قرن " و لم تقترن باللام للطول ، و لكن الغراء و ثعلب يذهبان مذهباً عجبا فيه ، و ذلك بادعاء أن الصلاة منحوتة من صدق الله و فيه دعوى بلا دليل ، و يترتب عليه الجواب و ذلك ممتنع ، و أن التحت سماعي و ليس منه ذلك .

٤- حذف جملة الشرط :

يرى ابن هشام أنه يحذف جملة الشرط ، و أنه مطرد بعد كل طلب نحو قوله تعالى : فاتبعوني يحببكم الله^(٢) . و التقدير عنده : فإن تتبعوني يحببكم الله و قوله تعالى : فاتبعني أهدك صراطا سويا .^(٣) أي إن تتبعني أهدك ، و قوله أيضا : ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجيب دعوتك و نتبع الرسل .^(٤) و مثال

(١) المغنى ١٥٨/٢

(٢) آل عمران ٣١

(٣) مريم ٤٣

(٤) إبراهيم ٤٤

الحذف بعد غير الطلب قوله تعالى : إن أرضى واسعة فإيأى فاعبدون^(١) أى : فإن لم يتأت إخلاص العباد لى فى هذه البلده فإيأى فاعبدون و نحو ذلك قوله تعالى : أم اتخذوا من دونه أولياء فأنه هو الولى .^(٢) أى إن أرادوا أولياء بحق فأنه هو الولى . و من ذلك أيضا قول الشاعر

فطلقها فلمت لها بكفء و إلا يعل مغرقك الحسام^(٣)

و التقدير : و إلا تطلقها . و ابن هشام أجاز حذف جملة الشرط بدون شرط و قال المرادى^(٤) : إن ما لا يعلم من شرط أو جواب ، لكونه لا دليل عليه لا يجوز حذفه ، و أن حذف الشرط أقل من حذف الجواب ، و أنع لا يشترط فى حذف الشرط أن يكون مع (إن) و فى الإرتشاف لا أحفظ إلا فى (إن) وحدها ، و يقول السيوطى^(٥) : و قيل : إنما يجوز حذفه إن عوض منه (لا) و عليه ابن عصفور و الأبدى . قال أبو حيان : و ليس بشيء لأنه لو كانت عوضا من الفعل المحذوف لم يجز الجمع بينهما مع أنه يجوز نحو : إن لا يسىء فلا تضربه

(١) العنكبوت ٥٦

(٢) الشورى ٩

(٣) البيت لأحوض من الوافر و انظر إلى الأثموني ٥٩١/٣ و ابن هشام ٣/٤٠٦ و ابن عقيل ٣/٢٨٤ و المكسودي ١٥٠ و توضيح المقاصد ٢/٢٥٧ و الشاهد : و تطلقها كما فى الشرح.

(٤) ترقيم المكساح ٤/٢٥٧

(٥) السمع ٦٢/٢

. فهي في ذلك نافيه لا عوض ، و ورد الحذف ، و هو مثبت
كما تقدم من قوله تعالى : و إن أحد من المشركين
استجارك^(١) و يقول المرادى أيضا: حذفه بدون (إن) قليل ، و
حذف معها كثير ، و أنشد على حذفه مع غيرها .

متى تؤخذ واقسرا بظنة عامر و لا ينج إلا في الصفاء يزيد^(٢)

أراد : متى تتقنوا تؤخذوا . فحذف فعل الشرط مع غير (إن)
من أدوات الشرط و بذلك نقول : يجوز حذف جملة الشرط إذا
وجد في الكلام ما يدل عليه و لا يشترط عنه عوض ، أو بعد
إن كما ذكرنا .

حذفه إذا كان جواب الشرط :

يجب حذف جواب الشرط إذا علم بأنه تقدم عليه ما يدل عليه
أو اكتنفه ما يدل على الجواب و ذلك نحو قوله تعالى : و إنما
إن شاء الله^(٣) لمهتدون . و نحو قولك: هو فائز إن ذاك ، و
المتقدم هو دليل الجواب ، فهو كالعوض عنه ، و لا يجوز
الجمع بين العوض و المعوض ، فلو ذكر الجواب مع تقدم

(١) التوبة ٦

(٢) البيت من الطويل ، و لم يعرف قائله و انظر السمع ٦٣/٢ و الأسموني
٥٩٢/٣ و توقيف المقاص ٢٥٧/٤ و الشاهد فيه : متى تؤخذوا : حيث
حذف فعل الشرط بعد متى الشرطية .

(٣) البقرة ٧٠

دليله ، لكان تكرارا ، ما أغنى الأسلوب عنه ، و هنا يجب حذفه للعلم به بذكر ما يدل عليه سابقا .

فإن لم يتقدم عليه دليل أو لم يشمله ذلك كان حذف الجواب جائزا ، و يقدر على حسب تحوى الأسلوب و الهدف منه ، وهذا كثير وذلك مثل قوله تعالى " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال ^(١) أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى " وحذف الجواب ، ليقدر من معنى الكلام ولذلك قدرة ابن هشام بـ " لما آمنوا " بدليل وهم يكفرون بالرحمن ، ويقول : وهذا أظهر من تقدير النحاة له : " لكان هذا القرآن " والواقع أو تقدير النحاة للجواب أظهر من تقدير ابن هشام ، لأنه المناسب لغرض الآية ، وهو بيان فضل القرآن ، ومعظمة تلك ، فالكفار منصرفون عنه .

وقال سبحانه أيضا : " إنما تكونوا يدرككم الموت ^(٢) ولو كنتم في بروج مشيدة " ، وتقدير الجواب : " لأدرككم الموت " ويقول أيضا : (فإن استعطت أن تبتغى فسقا في الأرض ^(٣)) أو سلما في السماء . وتقدير الجواب : فافعل

متى يحذف الجواب الشرط ؟

(١) الرعد ٣١

(٢) النساء ٧٨

(٣) الأنعام ٣٥

إذا نظرنا إلى الأساليب التي ورد فيها حذف جواب الشرط وجدنا أن فعل الشرط ماضٍ دائماً ، الجواب جملة فعلية ، وليس الشرط والجواب خبراً عن مبتدأ سيق وإلا كان الحذف فيها ضرورة بأن يكون الشرط مضارعاً أو كان الجواب جملة اسمية ، أو جملتان الشرط والجواب خبر ، أو حذف الفاء مع ذلك كقول الشاعر .

من يفصل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مقلان^(١)

ويجب أن يكون الجواب مسبباً عن الشرط ، حتى يكون هناك ارتباط فيها وكذلك يحذف جواب الشرط إذا تقدم جواب القسم بسبق ما يدل عليه ، فيحذف جواب الشرط ، استغناءً بجواب القسم كقوله تعالى : " لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد " فيحذف جواب الشرط^(٢).

حذف المركب الخبري إذا علم :-

يجوز حذف المركب الخبري بإطراد إذا وجد دليل يدل عليه ، وينوب عنه ، وذلك في أبواب كثيرة من النحو ، والأساليب العربية واليك بيئاتها :-

(١) البيت من البسيط لحمان بن ثابت وقيل : لغيرة وهو من البسيط وليس في ديوان حمان انظبر في الكتاب ٤٣٥/١ ، ٤٥٨ ، والتصريح ٢٥٠/٢ والاشمري ٢٠/٤ ومعجم الشواهد ٤٠٢/١ والشاهد : الله يشكرها حيث خلا الجواب من الفاء مع أنه جملة اسمية .

أولا : إذا علم من الكلام السابق كقوله تعالى : واللاتي ينسن من المحيض من نسائكم إن إرتبتم وفعدتهن ثلاثة أشهر ، واللاتي لم يحضن ^(١) .

أي : فعدتهن كذلك . فحذف الجملة الاسمية ؛ لدلالة ما سبق عليها .

ثانيا : بعد حرف الجواب فيحذف المركب المسنول عنه ؛ اكتفاء بدلالة حرف الاستفهام عنه كقولك أقام إبراهيم ؛ فنقول إثباتا نعم أي قام إبراهيم ونحو : ألم يسافر علي ؟ فنقول : في الإثبات : يلي ، وفي النفي (نعم) وفي ذلك يقول الشاعر .

قالوا أخفت فقلت إن وخيفتي ما إن تزال منوطة برجالي ^(٢)

فإن " إن " هنا بمعنى " نعم " والجواب محذوف وهو المركب الخبري السابق الواقع مقولا للقول " أخفت " .

ثالثا : بعد " نعم وبئس " إذا حذف المخصوص كقوله تعالى : " أنا وجدناه صابرا نعم العبد ^(٣) " أي هو أيوب ، فحذف

(١) أنظر المعنى ٢ / ١٥٩ ، ١٦٠

(٢) الطلاق ٤

(٣) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائلة وهو في المعنى ٦٤٨ (٣١٦)

ومعجم الشواهد ١ / ٢٤ والشاهد منه : حذف الجملة استقفاء بحرف الجواب وهو (إن) بمعنى نعم .

المخصوص الذي أعرب خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً علي رأي من يعربه بهذا الإعراب ، ليتأتى علي ذلك حذف الجملة الاسمية كاملة .

رابعاً : بعد " إن " الشرطية كقول الشاعر : " قالت بنات العم يا سلمي وإن .. كان فقيراً معدماً قالت وإن ^(١)

خامساً : قد يحذف أكثر من جملة ؛ لأن الكلام يقتضيها لإتمام معناه وذلك كقوله تعالى : " فقلنا أضربوه ^(٢) ببعضها كذلك يحيي الله الموتى " فأنتم تري أن هناك جملاً محذوفه والتقدير . " فضرِبوه محيى فقلنا كذلك يحيي الله الموتى " وقال تعالى : " أنا أنبلكم بتأويله الرؤيا فأرسلون ^(٣) " .

والتقدير : فأرسلون إلي يوسف لأعرف منه المراد من الرؤيا فأرسلوه فاتاه ، وقال له يا يوسف " وهكذا تجد فجوات في الآية تستدعي تقدير هذه الجملة حتى ينتظم معنى الأسلوب ، قال الشاعر :

^(١) البيت من الرجز لرويسة في المقرب ٦٠ والخزانة ٣ : ٦٣٠ والمعنى ٦٤٩ (٣١٦) والميزني ١٠٤/١ ، ٤ : ٣٣٦ والتصريح ١٩٥/١ والسمع ٦٢/٢ والسرر ٧٨/٢ والاشموني ٣٣/١ ، ٤ : ٢٦ وهو نفسي ملحقات ديوانه ١٨٦ والشاهد منه : حذف الجملة بعد " إن " الشرطية ؟

^(٢) البقرة ٧٣

^(٣) يوسف ٤٥

إن يكن طبك الدلال فأوفى سالف الدهر والمنين الخوالي^(١)

والتقدير : إن كان عادتك الدلال ، فلو كان هذا فيما مضى
لاحتملنا منك حذف في الكلام أكثر من جملة كما تري ،
والحذف دائما لغرض للتكلم يناسب الكلام ، وليس الحذف
عبثا ، وإنما يجئ تبعا لمقتضيات الكلام علي طريق النحو بين
في الحذف .

والحمد لله رب العالمين أولا وأخر ، والصلاة والسلام علي
أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، عليه
وعلي آله والسائرين علي هدية إلي يوم الدين .

^(١) البيت من الخفيف لعبد الأرض وهو في المعنى ٦٤٩ (٣١٧) والعبى

٤/٤٦١ وهو في ديوانه ٣٧ ومعجم الشواقد ١/٣٢٤ والشاهد فيه :

حذف الجمل كما في الشرح .

خاتمة : نتائج البحث

أولاً : كان علم النحو في دراسته الأولى مثار معادك حامية بن البلدين ففي كل موضوع بحث ومناقشة ، وفي كل قضية من قضاياها أخذ ورد يدفعهم غالباً خدمة لنص القرآن ، وحفظاً له من اللحن ، وهو موضع الترقى والصعود والحظوة عند الرؤساء ، وللنحاة درجات عالية .

ثانياً : شب هذا العلم يانعا قويا ، ورجالة بحثوا في التركيب ، ودلالته الخارجية واللفظية ، وقسموه إلى خبري وإنشائي ، ودرسوا أجزاء التركيب بصورة دقيقة ، وتتبعوا أحواله تقديما وتأخيرا ، وذكرنا وخذا وتأثير الأدوات الناسخة وغيرها على كل تركيب .

ثالثاً : كان للسياسة أثرها الواضح في هذا العلم ، لشرفه ، ولملو شأنه فالاختلافات فيه كثيرة ، ومتعارضة ، وقضاياه طويلة ، واسعة ، وبعضها مكرر ، وأسلوبه صعب ، يحتاج إلى همة الدارسين إلى بحث جديد بلغة العصر ، وبنظام جديد ، لتكمل به الاستفادة في العملية التعليمية اللغوية .

رابعاً : يجب في دراستنا للنحو العربي ألا نقف عند حدود الشكل التقليدي ، للنحو الشرقي أو الأندلسي ، بل يجب أن توجه إلى دراسة موضوع محدد يجمع الأحكام المتقاربة

والموزعة على أبواب النحو المختلفة إلى بحث واحد مستقل
منعا لتشنت الفكر ، وصعوبة البحث ، لتتم به الفائدة .

خامسا : للكوفيين جولاتهم الناجحة ، وللبصريين كذلك ، كما
أن لكل منها نظرات ضعيفة ، لعدم اعتمادها على الوارد
وتحكم القاعدة فيها ، فالعبرة بالشاهد ، ولا نظر لأسم صاحب
الرأي .

ثبت المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الحديث الشريف
- ٣ - الأشباه والنظائر للسبيوطي .
- ٤ - الأصول في النحو لأبن السراج ت د . عبدالحسين النتبلي
ط بيروت الأولى ١٤٠٥ هـ .
- ٥ - الآمال الشجوية لأبن الشجري ط دار المعرف يردت
بدون تاريخ .
- ٦ - أعراب الحديث النبوي للعكبري ت هبد الإله بشهاب
دمشق ١٤٠٧ - ١٩٨٦ م .
- ٧ - إملأ ما من به الرحمن ط للعكبري دار الكتب العلمية
بيروت ١٩٧٩ م الأولى .
- ٨ - الأتصاف مسائل الخلاف الإبناري ت محي الدين ط
السعادة ١٩٦١ الرابعة .
- ٩ - أوضح المسالك لأبن هشام بتعليق التجار ط الفجالة
الجديدة بدون تاريخ .

١٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لأبن مالك بركات ط
وزارة الثقافة المصرية ١٣٨٨ هـ .

١١- التصريح علي أوضح المالك للشيخ خالد الأزهرى ط
الحلبى بدون تاريخ .

١٢- توضيح المقاصد والمالك للمرادى ت د / عبدالرحمن
سليمان ط الكليات الأزهرية الأولى ١٣٩٦ هـ

١٣- حاشية الصبان علي ارشموني ط الحلبي بدون تاريخ .

١٤- خزانة الأدب للبغدادي ت عبدالسلام هارون ط الهيئة
المصرية ١٩٧٩ م .

١٥- الخصائص لأبن جني ت محمد علي النجار ط دار الكتب
١٣٧٦ هـ .

١٦- ديوان الأحوص الإحصاري ت د/ السامرائي ط بنى دار
١٣٨٩ هـ .

١٧- ديوان أمراء القيس ، أبو الفضل دار المعارف ١٩٨٤
الرابعة .

١٨- ديوان جرير بشرح محمد حبيب ت نعمان طه دار
المعارف ١٩٧٠ م .

١٩- ديوان جميل بتتيته ط دار صادر بيروت جمع البسكاتي بدون تاريخ .

٢٠- ديوان زهير بن أبي سلمي . ط دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ .

٢١- ديوان عبيد بن الأترص ت د/ حسين نصار ط الحلبي . الأولي ١٩٧٥ م .

٢٢- ديوان عنتره جمع كرم البستاني ط بيروت ١٣٩٨ هـ .

٢٣- ديوان قيس جمع أبي بكر الدالي الحلبي بمصر ١٣٠٨ هـ .

٢٤- ديوان لنايقة الذبياني الخراط ط صلب ١٣٩٤ هـ .

٢٥- ديوان السهليلين بزواته السكري ت شاكر وفراج ط دار المصرية .

٢٦- زهر الآداب وثمر الأكباب للحصري ت . ذكي مبارك ط الكسري ١٩٢٥ م .

٢٧- شرح الاثمنوني محي الدين ط النهضة والسعادة ١٣٧٥ هـ الأولي .

٢٨- شرح مذكور الذهب لأبن هشام ت محي الدين ط السعادة ١٩٥١ م .

- ٢٩- شرح عيدن الأعراب لأبن فضال ت د/ حنا حداد ط الأردن أربد ١٩٨٥ م .
- ٣٠- الكافية بشرح رضي الدين ط بيروت بدون تاريخ .
- ٣١- الكتاب لسبويه ت هارون الهيئة العامة عام ١٩٧٧ م .
- ٣٢- الكشف للزمخشري دار المعرفة بيروت بدون تاريخ .
- ٣٣- المحتسب لأبن جنبي ، علي النجدي وشلبي ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٩ .
- ٣٤- مسند الإمام أحمد ت أحمد شاكر دار المعارف ١٣٩٢ هـ .
- ٣٥- المشكلات النحوية للجامع الصحيح لأبن مالك رسالة دكتوراه بكلية اللغة بالقاهرة .
- ٣٦- معجم شواهد العربية تأليف . هارون الطبعة الأولى ١٩٧٣ م .
- ٣٧- المعني بحاشية الأمير ط الحلبي الأولى ١٣٢٨ هـ .
- ٣٨- المفصل بشرح أبن يعيش ط عالم الفكر بيروت .
- ٣٩- المقتضب للمسبرد ت الشيخ عطية ط المجلس الأعلى ١٣٩٩ هـ .

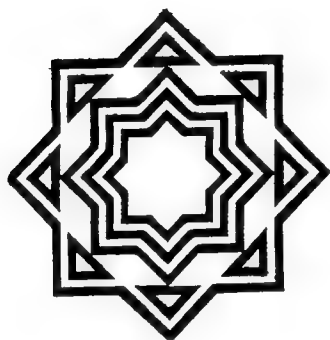
٤٠- المقرب لأبن عصفور ت عبد الستار والحيوري ط بغداد
١٣٩١ هـ .

٤١- الموطأ لمالك ت عبد اللطيف ط العنينة الثانية .

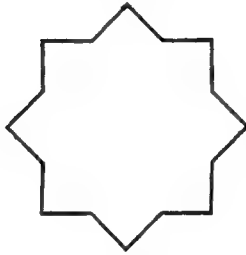
٤٢- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن ط دار المعارف .

٤٣- مع الهوامع للسيوطي ط بيروت بدون تاريخ .

٤٤- مجلة الأزهر عدد ديسمبر ٨٧ ، يناير ٨٨ .



بسم الله الرحمن الرحيم



الاستدراك على أبنية سيدي

في

ضوء الواقع اللغوي

د/ البسيوني عبد العظيم البسيوني

المدرس بقسم أصول اللغة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى علم آدم الأسماء كلها ، وأورثها ذريته من بعده ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله .

وبعد

فهذا بحث بعنوان "الاستدراك على أبنية سيبويه فى ضوء الواقع اللغوى"

جمعت فيه الأبنية والأمثلة الفائتة سيبويه من مصادرها ، وعالجتها
بما يتفق والواقع اللغوى ، ورتبتها ترتيبا أبجديا عدديا / بادنا
بالتلاتى ثم الرباعى ثم الخماسى .

ويرجع الفضل فى هذا البحث والدافع إليه إلى أستاذى الجليل:
الأستاذ الدكتور / محمد حسن جبل . أطل الله عمره ونفعنا بعلمه

وبما أن العمل فى مجال الأبنية شاق ، وخاصة إذا كثرت وتشعبت ،
ولذا فإننى ترددت كثيرا ، ولكن إرادة الله ثم مساعدة أستاذى كانت
وراء هذا العمل كوالبحث يتكون من :

- مقدمة وبينت فيها سبب اختيارى لهذا الموضوع .
- تمهيد وضحت فيه ترجمة قصيرة عن العلماء الذين استدرکوا على
أبنية سيبويه ، وذكرت الأمثلة المستدركة بين العلماء ، موضحا
السابق واللاحق وموطن التشابه والاختلاف بينهم .

-وباب بعنوان " معالجة الاستدراك فى ضوء الواقع اللغوى "

ويتكون من ثمانية مباحث ، وهى كالتالى :-

- ١ - المبحث الأول : أبنية نشأت بسبب اختلاف المنهج .
 - ٢ - المبحث الثانى : أبنية نشأت بسبب التكرار .
 - ٣ - المبحث الثالث : أبنية نادرة .
 - ٤ - المبحث الرابع : أبنية نشأت بسبب اللغات .
 - ٥ - المبحث الخامس : أبنية نشأت بسبب الخطأ .
 - ٦ - المبحث السادس : أبنية قليلة .
 - ٧ - المبحث السابع : أبنية قياسية.
 - ٨ - المبحث الثامن : أبنية نشأت بسبب احتمالاتها وجه .
- وترتب المباحث كما وفقنى ربى لترتيبها على هذا النحو السالف .
- والخاتمة وضحت فيها خلاصة نتائج هذا البحث .
- وفى النهاية أقدم عملى هذا عمل العبد الفقير إلى الله - إلى أساتذتى
- داعيا الله أن ينال بعض رضاكم
- "وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ " .

د/ البسيونى عبد العظيم البسيونى

مدرس بقسم أصول اللغة

كلية اللغة العربية بالمنصورة

التمهيد

ويشتمل التمهيد على الآتي :

- أ- ترجمة قصيرة عن العلماء الذين استذكروا على سيبويه .
- ب- الأمثلة الفائقة سيبويه من خلال مصادرها .

تتميمالعلماء الذين استدرکوا علی سیبویه١. أبو عمر الجرمي ت (٢٢٥ هـ)

هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري .

مولي جرم من ذبآن ، من قبائل اليمن .

كان فقيها عالما بالنحو واللغة ، دينا ورعا حسن المذهب ، صحيح الاعتقاد ، قدم بغداد وأخذ النحو عن الأخفش ويونس ، واللغة عن الأصمعي وأبى عبيدة وحدث عنه المبرد وناظر الفراء ، وانتهى إليه علم النحو في زمانه .

وله من التصانيف : التنبيه ، وكتاب السير ، وكتاب الأينية ، وكتاب العروض ، ومختصر في النحو ، وغريب سيبويه ، وغير ذلك . مات سنة خمس وعشرين ومائتين .^(١)

لم أعر على كتاب له ، ولكن قال ابن القطاع عنه " وزاد أبو عمر الجرمي عليه أي على سيبويه أمثلة يسيرة " ^(٢) ونقل عنه ابن السراج ، ومن ثم أظن أن ما استدركه ابن السراج هو نفس ما قاله أبو عمر الجرمي .

٢. ابن السراج : ت (٣١٦ هـ)

وهو محمد بن المري أبو بكر النحوي المعروف بسابن السراج النحوي .

(١) ينظر ترجمته في بغية الوعاة للمبوطي ج ١ ، ص ٨ ، ٩ .
(٢) أبنيه ابن القطاع ص ٢ والمزهر ٤/٢ .

وكان أديباً شاعراً وعالماً . وله كتب في النحو منها "أصول في النحو وغيره" مات يوم الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ستة عشر وثلاثمائة. ^(١)

٣- الزبيدي : ت ٣٧٩ هـ .

هو أبو بكر محمد بن الحسن الأشبيلي الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ . ^(٢)

٤- ابن جنى (٣٩٢ هـ)

هو أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى ، عالماً بالنحو واللغة وسانر العلوم .

توفى سنة ٣٩٢ هـ . ^(٣)

٥- ابن القطاع (٥١٥ هـ) :

هو على بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن معد الأغلب السعدى بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة ابن عبد الله بن عباد بن محارم بن سعد بن مالك بن زيد مائة تميم بن مزي ابن أد بن طانجة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان السعدى المعروف بابن القطاع الصقلى . ولد فى صِقْلِيَّة فى العاشر من صفر سنة ثلاثة وثلاثين وأربعمائة .

(١) ينظر ترجمته فى ، أنباء الرواة ١٤٦/٣ نزهة الألباء ص ٢٤٩ .

(٢) ينظر مقدمة المستدرك .

(٣) ينظر ترجمه فى / بغية الرعاة ١٣٢/٢ ، ونزهة الألباء ص ٣٢٢ ، ٣٣٥ . ٦

كان إمام وقته بمضر في علم العربية ، وفنون الأدب .
 وله تصانيف منها : الأفعال ، أبنية الأسماء ، حواشي الصحاح ،
 تاريخ صقلية والدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة ، وغيرهم .
 ومات في مصر سنة خمس عشرة - وقيل أربع عشرة - وخمسمائة ،
 ودفن بقرب صريح الإمام الشافعي ^(١)

٦ - أبن عصفور : (٦٦٩ هـ) :

هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور النحوي
 الحضرمي الإشبيلي حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس .
 وكان أصبر الناس على المطالعة ، لا يمل من ذلك ، ولد سنة سبع
 وتسعين وخمسمائة .

وصنف كتباً منها ، الممتع في التصريف ، والمقرب ، شرح الجزولية
 ، مختصر المحتسب ثلاث شروح على الجمل وغير ذلك .

ومات سنة ثلاثة - وقيل تسع - وستين وستمائة . ^(٢)

٧ - أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) :

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين
 أبو حيان الأندلسي الغرناطي ، نحوي عصره ولغويه ومفسره .
 ومحدثه ومقرنه ومؤرخة وأدبية .
 ولد سنة ٦٥٤ هـ ومات سنة ٧٤٥ هـ ^(٣)

(١) ينظر ترجمته في / بغية الوعاة ١٥٤/٢ ، وإنباه الرواة ٢٣٦/٢ ، ووفيات
 الأعيان ٣/٢٢٢ .

(٢) ينظر بغية الوعاة / ٢ / ص ٢١٠ .

(٣) ينظر ترجمته في / طبقات المفسرين ٢٨٧/٢ .

جدول احصائي بالأمثلة الفائقة سيبويه

أبو عمر الجرمي	ابن انسراج	الزبيدي	ابن جنس	ابن القطاع	ابن عصفور	أبو حيان
نم أعثر على عند محمد	٢٢	٨١	٦٢	١١٩٢	٧٦	٨٠٨

وإليك بيان ذلك .

ب- الأمثلة الفائقة سيبويه

- ١- المستدرك بين ابن السراج ت ٣١٦هـ والزبيدي ٣٧٩ هـ^(١)
 أمهج حـ ص ٢٢٥ ، ص ٧ ، تِلْقَامَة ، تِلْقَابَة حـ ص ٢٢٤
 ص ١٤ ، تَرَامِز حـ ص ٢٢٥ ص ١٤ .
 تَمَاضِر حـ ٢٢٥/١ و ص ١٤ ، فَرَانِس ١/ص ٢٢٤ ، ص ١٤ ،
 زَيْتُون حـ ٢٢٥/١ ، ص ٢٢ .
 مُهَوَّن حـ ٢٢٥/١ و ص ٢٥ ، كُذِبْ حـ ٢٢٥/١ ، ص ٢٧ ،
 دُرْدَاقِس حـ ٢٢٥/١ ، ص ٧
 مُنْدَلِع حـ ١ / ٢٢٥ و ص ٣٦ خُزْرَانِق حـ ٢٢٥/١ ، ص ٣٧ .

ما انفرد به ابن السراج

- فِرْنَاس^(٢) حـ / ص ٢٢٤ ، تَنَوَّقَى ، تَرْجَمَان ١/ ٢٢٤ ، عِيَاهِم ،
 يَنَابِغَات

(١) من كتابي الأصول والمستدرك ، والأرقام بالترتيب .

(٢) هذا المثال ذكره سيبويه ٢٦٠/٤ فيخرج من المستدرك عليه .

دِ حِنْجَح - تَرْعَايَة ، هَزَنِيرَان - عَفْزَرَان اسم رجل (حـ ١/ ٢٢٥) .

الرُّبَيْدِيُّ (٢٧٩ هـ) والمُسْتَدْرَك

(١) الثلاثي ومزيده

٤ ص	فَعْلَايَا بُرَحَايَا	٦ ص	فَعِلَ رُبِمَ
٤	فَعْلَاءَ قِصَاصَاءَ	٨	أَفْعَلَةً أَكْبَرَةً
٤	فُعَاعِلَ كُنَاوِرَ	٨	فَعْلَاءَ حَبْنَطَاءَ
٤	نَفْعِلَاءَ نَفِرَجَاءَ	٨	فَعِيلًا حَفِيسًا
٤	نُفْعَالِ نِفْرَاجَ	٨	فُعَالِ صُنَالِهِ
٤	فَعِيلَاءَ خَصِيصَاءَ ، فِخِيرَاءَ	٨	أَفْعَالًا مَسَحَارَ لُغَةً
٤	فَعُولَاءَ مَعْكُوكَاءَ	٨	أَفْعُلَاءَ أَرْبُعَاءَ
٤	فُعِيلَاءَ عَالِمَ بَدْخِيلَا تَكَ	٨	أَفْعُلَاءَ أَرْبُعَاءَ
		٨	أَفْعُلَوَى : أَرْبُعَاوَى ص
٤	مُفْعَلَانِ مَسْحَلَانِ (صفة)	٨	أَفْعُولُ أَلَنْجُوجَ
٤	فَعْلَوَى هَزَنَوَى	١٤	فُعَالِ عُنْطَابَ
١٤	٢٩ فَعْلَانِ كَوْفَانِ		تَفْعِيلَةً تِلْقَامَةً وَتِلْعَابَةً
١٥	فَعِيلَاءَ دِيكِمَاءَ	١٤	تُعَاعِلِ تُرَامِزَ
١٥	فَعِيلَاءَ دِيكِمَاءَ لُغَةً	١٤	فَعُولَى عَدُولَى
١٥	فَعِلْنَاءَ خَلْفَنَاءَ	١٤	فَاعُولَى بَادُولَى
١٥	تَفْعُلَاءَ تَرْكُضَاءَ	١٤	فُعَاعِلِ فُرَانِسَ

٢١	يَفْعَلُ يَهَيِّرُ	١٤	فَعْلَانُ قَمَدَانُ
٢٢	نَفْعِلُ نَفْرَجُ، نَفْرِجَةُ	٢١	يَفْعُولُ يَلْنَجُوجُ
٢٢	فَعْنَلُ رَوْنَكُ	٢١	فِنْعِيلَةُ حِنْدِيرَةُ
٢٢	فِنْعُولَةُ حِنْدُورَةُ	٢١	فَعْلَيْنُ كَفَرَيْنُ عَفَرَيْنُ
٢٢	فِنْعُولَةُ عِنَزَهْوَةُ	٢١	فَعَالَيْنُ كَرَاهَيْنُ
٢٣	تُفَعِّلُ تَنُوطُ	٢١	فَعِيلَةُ وَايَةُ
٢٤	مَفْعَلُ مَكُورُ	٢١	فَوَعِيلُ صَوَلِبُ
٢٤	فَعْلَمُ جَذَعُمُ	٢١	فَعِيلُ فَمَيْبُ
٢٥	فَعْلَوَةُ جَبْرَوَةُ	٢١	فَوَعِيلُ صَوَقَرِيرُ
٢٥	مَفْوَعْلُ مَهْوَانُ	٢١	مَفْعَلَيْنُ مَقْتُولَيْنُ
٢٥	فَعْلُولُ فِلْطُوسُ	٢١	يَفْعَلُ يَرْنَأُ
٢٦	فِعْلَلُ رَمْدَدُ	٢٢	فَعْلَنَةُ سَمْعَنَةُ (صفة)
٢٧	فُعْلَلُ كَذْبَذُ	٢٢	فَعْلَنَةُ سَمْعَنَةُ (صفة)
٢٧	فُعْلَلُ كَذْبَذُ	٢٢	فُعْنُولُ ذُرْنُوحُ
		٢٢	نَفْعِلُ نَرْجَسُ
		٢٢	فَعْلُونُ زَيْتُونُ
		٢٢	نَفْوَعِلُ نَخُورِشُ

٢. الخماسي ومزيدة

٣٦	فَعْلَلْ	مَنْدَلْ
٣٧	فَعْلُول	سَمَرْطُول
٣٧	فَعْلَلَلْ	دُرْدَاقِسْ وخَزْرَانِقْ
	فَعْلَلَلَّةُ ^(١)	قَرَعْبَلَانةُ ٣٧

٢. الرباعي ومزيدة

٢٨	فَعْلُلْ	بَرْقُ
٢٨	فَعْلِيلْ	خَرْقَة (شاذ)
٢٨	فَعْلَلْ	فَتَكْرِين لُغَة
٣٠	فَعْلُول	زَرْنُوقْ صَعْفُوقْ
	فَوَعْلِلْ	دَوْدَمِسْ ٣٠
	فَعْلَلْ	هَيْذُكْر (صفة) ٣١
	فَعْنَلِيلْ	شَمَنْصِير ٣١
	فَعْلِيلْ	قُشْعَرِيرَة ٣١
	فَعْنَلَلِيْ	شَفَنْتَرِي ٣٢
	فَعْلَلَة	سَلْحَفَاءَة ٣٣
	فَعْلَلِيْ	شِفْصَلِيْ ٣٣
	فَعْلَلْ	صَنْبِر ٣٥
	فَعْلَلْ	فَهَقْر ٣٥
	فَعْلَلْ	صِفْصِلْ ٣٥

(١) جملة ما استدرك الزبيدي على سبويه واحد وثمانون بناء ، رفض منهم ابن عصفور تسعا وثلاثين مثالا ، وعلى لذلك ، ينظر ويراجع ذلك في الممتع جـ ١ المثلة الآتية :- الفَتَكْرِين - مَنْدَلْ - صَنْبِر - أَمْحَج - أَصْبَح - يَفْرَج - بُرَامِز - عَدُولِي - نَفْرَاج - بَهْر - أَكْبَرَة - كَنَادِر - دُونُوح - قَشْنَب - رُكُوكْ - هَرْنُوي - زَيْنُون - خَلْفَاءَه - أَلْجُوج - يَلْنَجُوج - مَهْوَان - تَلْقَاءَه - تَلْقَاءَه - أَرْبَعَاء - دِيكْسَاء - كُوفَان - عَفْرِين - كَرَاهِين - مَشْكَلَان - صَوْقَرِين - مَقْنُونِين - مَعْكُوكَاء - بَمَعْكُوكَاء - هَيْذُكْر - زَرْنُوقْ - صَعْفُوقْ - سَلْحَفَاءَة - شَفَنْتَرِي دُرْدَاقِسْ - فَرَعْبَلَانَة

ينظر الممتع بالترتيب جـ ١ / ٦٧ / ٧١ / ٧٣ / ٧٦ / ٨٠ / ٨٧ / ٩٦ / ١٠٣ / ١٠٩ / ١١١ / ١١٨ / ١١٩ / ١٢١ / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٢٦ / ١٢٧ / ١٢٨

٢- المستدرك بين ابن السراج ٢٦٦ هـ وابن جنى ٢٩٢ هـ

أخذ ابن جنى جميع الأمثلة التي استدرکها ابن السراج ^(١) على سيبويه ، وانفراد وبأمثلة أخرى وهى :-

ما انفرد به ابن جنى

عَفْرَيْن - الصَّنْبَر - مَيْسُون - كَذْبُذِب - شَمْنَصِير - مُوقٍ - مَسَاقٍ -
جَبْرَوَّة - مَشْكِين - مَنْدِيل - حَوْرِيَّة - تَرْقُوءَة - خَلْبَوْت - حَيْسُوت -
سَمَرْطُول - قَرَعْبَلَاءَة - عُقْرَبَان - مَائِك - إِصْرَى - إِرْزَل - إِبْصُوع
- خِرْفَع - زَنْبُر - ضَنْبُولُ خُرْنَبَاش - زَرْنُوق - صَعْفُوق - كُنَادِر
المَاطِرُون - خَزْعَال - قَسْطَال - وَيلَمَّة - فِرْنُوس - سُرَاوَع -
صَهِيد - عَتِيد - الحُبْلِيل - الأَرْبَعَاوَى - مُقْبِنٌ - يَرْنَأُ - تَعَفَّرَتْ ^(٢)

المستدرك بين الزبيدي (٢١٦ هـ) وابن جنى (٢٩٢ هـ)

م	المثال	عند الزبيدي	عن ابن جنى
١	أَمْهَج	٧ المستدرك	١٨٧/٣ الخصائص
٢	إِصْبُع	٧	١٨٧/٣
٣	الأَرْبَعَاوَى	٨	١٨٧/٣
٤	يَتَلَقَّامَة	١٤	١٨٧/٣
٥	يَتَلَعَّابَة	١٤	١٨٧/٣
٦	تُرَامِز	١٤	١٨٧/٣

= ١٢٨ / ١٣٠ / ١٣٤ / ١٣٦ / ١٣٧ / ١٣٨ / ١٣٩ / ١٤١ / ١٤١ / ١٤١ / ١٤٣ / ١٤٤ / ١٤٦ / ١٤٩ / ١٤٩ / ١٥٣ / ١٥٥ / ١٦٥ / ١٦٥

^(١) وعددها (٢٢) مثالا تراجع فى 'المستدرك الزبيدي' ، وما انفرد به هو .
^(٢) الخصائص ١٨٧/٢ .

١٨٧/٣	١٤	فُرَاتِسْ	٧
١٨٧/٣	١٤	كُنَادِرْ	٨
١٨٧/٣	٢١	عِفْرَيْنْ	٩
١٨٧/٣	٢١	يَرْنَا	١٠
١٨٧/٣	٢٢	رَيْتُونْ	١١
١٨٧/٣	٢٥	مُهَوَّانْ	١٢
١٨٧/٣	٢٧	كُذْبُذْ	١٣
١٨٧/٣	٢٧	كُذْبُذْ	١٤
١٨٧/٣	٣٠	زَرْنُوقْ	١٥
١٨٧/٣	٣٠	صَفْفُوقْ	١٦
١٨٧/٣	٣١	شَمَنْصِيرْ	١٧
١٨٧/٣	٣١	هَيْدَكْرْ	١٨
١٨٧/٣	٣٢	خَزَعَالْ	١٩
١٨٧/٣	٣٥	صَنْبَرْ	٢٠
١٨٧/٣	٣٦	هَنْدَلَعْ	٢١
١٨٧/٣	٣٧	سَمَرْ طُولْ	٢٢
١٨٧/٣	٣٧	قَرْعَلَانَةْ	٢٣
١٨٧/٣	٣٧	خُزْرَانِقْ	٢٤
١٨٧/٣	٣٧	دُرْدَاقِسْ	٢٥

ما انفرد به الزبيدي

يراجع بين ما ذكر وما في المستدرک عند الزبيدي^(١)

ما انفرد به ابن جنى

تَنَوَّى - تَرْجَمَان - عِيَاهَم - يَنَابِعَات - دِحْدِح - تَرَاعِيَة - مَيْسُون -
 هَزَنَبَرَان - عَفْزَرَان - مُوق - مَاق - جَبَرَوَة - مَسْكِين - مَنْدِيل -
 حَوْرِيَت - تَرْقُوَة - خَلْبُوت - حَيُّوت - عُقْرِيَان - مَالِك - اِصْرَى -
 اِزْلَزَل - اِصْبَع - خِرْفَع - زَنْهَر - ضَنْبَل - خُرْنَبَاش - قَسْطَال -
 وَيْلَمَة - فَرْزُوس - سُرَاوَع - صَهِيد - عَتِيد - الْحَبْلِيل - مُقْتَبِلَن -
 تَعَفَّرَت - تخصص ١٨٧/٣ .

ما بين القطاع ت ٥١٥ هـ والاستدراك

لقد جمع ابن القطاع كلام السابقين عليه فى الأبنية ، واستدرك بهذا
 الجمع على سيبويه (١١٩٢) ألف ومائة وتسعون واثنان بناء ، وفى
 ذلك يقول : "على أن سيبويه أول من ذكرها - أى الأبنية - وأوفى
 من سطرها ، فجميع ما ذكره منها فى كتابه ثلاثمائة مثال وثمانية
 أمثلة ، وعنده أنه ذكر جملتها ، كذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها
 ما ذكره سيبويه وزاد عليه اثنين وعشرين مثالا ، وزاد أبو عمر
 الجرمى عليه أمثلة يسيرة ، ثم زاد ابن خالويه أيضا أمثلة يسيرة
 وما منهم إلا ترك أضعاف ما ذكره ...

فلما رأيت ذلك أردت أن استوعبها ولأتى على جملتها حسب الطاقة
 فعولت فى ذلك على ما ذكرته العلماء فى كتبها وفرقتها فى تواليها
 وسطرته فى مصنفاتها كأبى عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ،
 والخليل ، وأبى زيد النصارى ، وأبى عبيدة وأبى محمد اليزيدى ،
 والمفضل الضبى ، والأصمعى ، والكسائى ، وأبى زيد الكلابى وأبى

عمرو الشيباني ، وسيبويه ، والأخفش والنضر بن شَمَيْل ، وخلف الأحمر ، وابن الأعرابي . وأبى عمر الجَرْمِيّ وأبى عبيد ، والفراء والحيايى ، والمازنى ، وأبى حاتم السجستاني ، والرياش ، والأثرم ومحمد بن حبيب وقطرب ، ويعقوب بن السكيت ، وتغلب ، والمبرد ، وابن قتيبة وأبى حنيفة الدينورى ، وابن كيسان ، ابن دريد ، وأبى الحسن الهناتى ، وأبى إسحاق النجيرمى / والجوهري ، والأزهري ، وابن فارس القزويني ، وأبى الحسن المهلبى . والذى انتهى عليه وسعنا وبلغ إليه جهدنا بعد البحث والاجتهاد . ألف مثال وخمسمائة (١) مثال " (٢)

وابن القطاع بهذا الجمع ، قد وصل إلى أقصى حد وصل إليه العلماء ومن ثم ستقوم الدراسة حول الاستدراك على أبنية سيبويه عنده لأنه قد جمع استدراكات السابقين وزاد عليها ، حتى من جاء بعده لم يصل إلى ما وصل إليه ، فابن عصفور قد استدرك (٧٢) بناء ، وأبو حيلن قد استدرك (٨٠٨) مثالا هي مما جمعه ابن القطاع .

(١) فعندما نقص من ١٥٠٠ - ٣٠٨ جملة ما ذكره سيبويه ينتج قيمة ما

استدركه وهو (١١٩٢) بناء .

(٢) من ص ١ : ٥ ابن القطاع وأثره فى الدراسات الصرفية مع تحقيق كتابة أبنية

الأسماء والأفعال والمصادر رسالة دكتوراه مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة

للدكتور / أحمد محمد عبد الدايم سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٦- ابن عصفور والمستدرکات ٦٦٩ هـ

ذكر ابن عصفور " ٧٢ " بناء ، استدرکوا على سيبويه ، ولكنه لم يوافق على مثال واحد منهم ورفضهم ، وعلل لذلك ، وإليك الأمثلة التي ذكرها ابن عصفور^(١) :-

فَتَكْرِين / ط / ٦٧ عُلْبَط / ٦٨ - عَرْتَن / ٦٨ - جَنْدِل / ٦٩ - زَنْبُر /
ضَيْبُل / ٦٩ - هُنْدَلِج / ٧١ - صَنْبِر / ٧١ - أَمْهَج / ٧٣ - أَرْح /
٧٥ / إَصْبَع / ٧٦ - مُوق / ص ٧٨ و ٩٢ - مَالِك / ص ٧٩ - نِفْرِج /
ص ٨٠ / لَحْيَة كُنْثَاء / ٨٢ - صَهِيد وَعَتِيد / ٨٤ - رِمَاد رِمْدَد / ٨٧ -
تَرْقُوزَة / ١ - مَاق / ٩٣ - تُرَامِز / ٩٦ - تُمَاضِر / ٩٦ - عُنْطُوب /
١٠١ / رَجُل وَبِلْمَة / ١٠١ - عُلَادَى / ١٠٢ - عَدَوَلَى / ١٠٣ -
حَبُونَى / ١٠٤ - تَنُوقَى / ١٠٤ - حَرَاب / ٥ - حَنْدِيل وَمَسْكِين / ١٠٧ -
يَرْعَايَة / ١٠٩ - نِفْرَاج / ١٠٩ - يَسْرُوع / ١١٠ - يَهَيْر / ١١١ -
إِكْبَرَة / ١١١ - كُنَادِر / ١١٤ - عِيَاهِم / ١١٥ - سُرَاوَع اسم مكان /
١١٦ - فِرْنُوس / ١١٧ - ذُرْنُوح / ١١٨ - قَشِيب / ١١٩ - زَوْنَك /
١٢١ - عَلِيَان / ١٢٣ - الْهَرَنْوَى / ١٢٤ - زَيْنُون / ١٢٥ - خِلْفَنَاءَة /
١٢٦ - أَلَنْجُوج وَيَلَنْجُوج / ١٢٧ - مُهَوَان / ١٢٨ - تِلْقَامَة وَيَلْعَابَة /
١٣٠ - أَرْبَعَاء / ١٣٤ - جُلْنَدَاء / ١٣٤ - الدِّيَكْسَاء / ١٣٦ - كَوْفَان /
١٣٧ - عِفْرَيْن / ١٣٨ - زَيْزْفُون / ١٣٨ - كَرَاهِين / ١٣٩ -
طَيْلَسَان / ١٤٠ - مُسْحَلَان / ١٤١ - صَوْقَرِير / ١٤١ - مَقْتُون /
١٤٣ - مَعْكُوكَاء وَبَعْكُوكَاء / ١٤٤ - يَنَابِعَات / ١٤٥ - هَيْدُكُر

(١) رتبته هذه الأمثلة بحسب وجودها في الممنوع ، ونكرت رقم صفحة كل مثالا في الكتاب بجراره

١٤٦/ يَجْنِدُ / ١٤٩ - ذَرْنُوقُ وَصَفُوقُ / ١٤٩ - سُلْحَفَاةُ / ١٥٣ -
 شَفَنْتَرَى / ١٥٥ - قَرَنْقُولُ / ١٥٦ - المَاطِرُونَ / المَاجِشُونَ / ١٥٨ -
 خَرْنَبَاشُ^(١) / ١٥٩ - هَزَنْبَرَانُ وَعَفَزَرَانُ / ١٦١ - مُقِينُنُ / ١٦٢ -
 السَّلَنْطِيطُ / ١٦٣ - عُقْرَيَانُ / ١٦٣ - سَمَرْطُولُ / ١٦٤ - دُرْدَاقِيسُ
 / ١٦٥ - قَرَعَبَلَاةُ / ١٦٥ - وكل الأمثلة السابقة من حاء / الممتع .

٧- أبو حيان (٧٤٥هـ) والاستدراك

لقد وصل جملة ما استدركه أبو حيان (٨٠٨) بناء ، هي في جملتها مأخوذة من أبنية ابن القطاع ، وقد وضع منهجه في الجمع فقال : " فنقول الاسم ثلاثي ورباعي وخماسي . الثلاثي مجرد ومزبد المجرد مضعف وغير مضعف . المضعف ما اتحدت فازه وعينه أو فازه ولامه أو عينه ولامه ، وأكثر النحويين لا يفرد هذا النوع بالذكر بل يدخله في مطلق الثلاثي ، ومنهم من يسميه ثنائيا ، ونحن اخترنا إفراده بالذكر " .^(٢)

ويرجع نقص أمثلة أبي حيان عما ذكره ابن القطاع مع أنه قد نقل عنه إلى أن أبا حيان قد تجنب تكرار الأمثلة التي ذكرها ابن القطاع تبعا للتصريف أو حركة البناء أو غير ذلك مما جعله أساسا في ذكر البناء ، وتجنب كذلك عن أفراد المختوم بالهاء ببناء خاص إلا أن تكون هذه الهاء من أصل البناء أي لازمة وهذا واضح من خلال الرجوع إلى الأبنية التي ذكرها . ومرة ثالثة قد تابع سيبويه في بعض

(١) هذا الضبط يخالف ضبط ابن جنى حيث ضبطها بضم الخاء والراء أي

خَرْنَبَاشُ " ينظر الخصائص ١٨٧/٣

(٢) ارتضاف الضرب ١٧/١

أبنيته مما خفف الاستدراك عنده عن ابن القطاع. فمثلاً قال :
وَفَعَلُونَ : أسما منجنون ، وصفة حندقوق ، كذا ذكره سيبويه ^(١).

٨- السيوطي (٩١١هـ) والاستدراك

السيوطي لم يستدرك على أبنية سيبويه ، ولكنه نقل عن ابن القطاع قوله : " والذي انتهى إليه وسعنا ، وبلغ جهدنا بعد البحث والاجتهاد ، وجمع ما تفرق في تأليف الأئمة ألف مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة " ثم أحصى ما جمعه أبو حيان في كتابه ارتشاف الضرب . فليس له عمل سوى الجمع.

الباب

معالجة الاستدراك

فى

ضوء الواقع اللغوي

ويشتمل على المباحث الآتية :-

- ١- المبحث الأول : أبنية نشأت بسبب المنهج.
- ٢- المبحث الثانى : أبنية نشأت بسبب التكرار.
- ٣- المبحث الثالث : أبنية نادرة.
- ٤- المبحث الرابع : أبنية نشأت بسبب اللغات.
- ٥- المبحث الخامس : أبنية نشأت بسبب الخطأ.
- ٦- المبحث السادس : أبنية قليلة.
- ٧- المبحث السابع : أبنية قياسية .
- ٨- المبحث الثامن : أبنية نشأت لاحتتمالها وجه.

المبحث الأول

أبنية نشأت عن طريق المنهج

أبنية استدركت بسبب المنهج .

أ- التاء المربوطة ^(١)

يرى سيبويه أن تاء التانيث لا تراعى فى البناء لأنها قد جاءت لمعان " فيؤنث بها الجماعات نحو منطلقات ، وتؤنث بها الواحدة نحو : هذه طلحة - أى الواحدة من شجر الطلح - ورحمة ^(٢)

ومن ثم يأتى المثال بناء التانيث على بناء مجرد منها ، لأنها لحقت المثال لمعنى التانيث ، فيكون على فَعَلَى نحو عُلِّى وَتَرَى . ولا نعلمه جاء وصفا لها بالهاء قالوا : ناقة حلبة وركبة ^(٣) .

ولو اعتد بها سيبويه لجاء بها على بناء " فعلناه " وهذا لم يحدث ، فدل بذلك على منهجه تجاه تاء التانيث .

فإذا ثبتت التاء فى المثال اعتد بها وذكرها فى البناء ، وفى ذلك يقول " ويكون على " فَعَالِيَة " فيهما ، فالاسم نحو الهَبَارِيَّة والصَّرَاحِيَّة ، والصفة نحو : العَفَارِيَّة والقُرَاسِيَّة ، والهاء لازمة لفَعَالِيَّة . ويقول أيضا :

" فَعَالِيَّة فالاسم الكَرَاهِيَّة ... والصفة العَبَاقِيَّة ... والهاء لازمة لفَعَالِيَّة " ^(٤)

(١) التاء المربوطة لا تغير البناء ، وهذا منهج سار عليه كثير من العلماء . فلم يعتد بها ابن السراج فى الأصول والزبيدي فى المستدرك وابن عصفور فى الممتع ، وأبو حيان فى ارتشاف الضرب وغيرهم كثير .
وأما ابن القطاع فقد اعتد بها ومن ثم استدرك بسببها كثير من الأبنية ، وأشار الزبيدي إلى هذا المنهج بقوله " إن كان بهاء التانيث كان للاسم والصفة وإن كان بلا هاء فهما للاسم خاصة المستدرك ص ٢٧ .

(٢) الكتاب ٢٣٦/٤ .

(٣) السابق / ٢٥٥ .

(٤) السابق .

وأما التاء التى لا تلزم البناء فنحو قوله " ويكون على " إِبْعُولَ .
فالأسماء قالوا : الإِذْرُونَ ... وأما ما جاء صفة ... والإِزْمُول ...
قال الشاعر وهو ابن مقبل يصف وعلاً :-

عوذا أحمّ القرا إزْمولةً وقلاً يأتى ثُرَاتُ أبيه يَنْبُعُ القُدْفَا

وإنما لحقت الهاء ما تقول نسبة للنسب . وليست الهاء من البناء فى شئ ، وإنما تلحق بعد البناء وقد بينا ذلك فيما مضى ^(١).

وعلى ذلك فالمثال الذى يأتى بالهاء يذكره على بناء بالهاء وفى ذلك يقول :-

" والهاء لازمة لـ فَعْلِيَّةٍ فيهما كما لزمَت فُعَالِيَّةٌ " وأيضاً يقول :
ولهاء فى فَعْلِيَّةٍ لازمة كلزومها فِعْلِيَّةٍ " ومرة أخرى يقول : " والهاء لا تفارقه " ^(٢).

أما ابن القطاع فقد اعتد بالتاء ونشأ عن ذلك أبنية كثيرة لم يذكرها سيبويه ، ولكنى أرى أن رأى سيبويه أولى بالقبول ، لأنه يتفق مع الواقع اللغوى ، ولأن منهج ابن القطاع فيه خلط بين البناء الذى فيه التاء ، والبناء الذى فيه التاء زائدة لمعنى وهذا يبعد اللغة عن حكمتها .

ومن ثم : فإن تاء التانيث لا يعتد بها فى البناء ، وإن وجدت فى الوزن كالحذف فى قولنا : قاضٍ على وزن فاع ، وهو مع ذلك على بناء فاعل ، وهكذا فإن جَفَنَةً على وزن (فَعْلَةٍ) ولكنها على صيغة فَعْلٍ وهذا ما ذهب إليه سيبويه ، ولم ينكره ابن القطاع حيث قال " وعلى أَمَقَلَةٍ نحو أَمَكِنَةٍ فى جمع مكان لأن عين الفعل سقطت " ^(٣). وهو بذلك قد راعى الحذف كما اعتد بالزيادة .

(١) المصابيح / ٢٤٦ .

(٢) المصابيح / ٢٦٩ .

(٣) ابن القطاع / ١٩٨ .

وهذا بيان بالأبنية المستدركة على هذا المنهج:-(^١)

فُعْلَةٌ	نحو	بِدْعَةٍ	إِفْعَلَةٌ	نحو	إِبِلْمَةٍ
فُعْلَةٌ	نحو	جِرْعَةٍ	أَفْعَلَةٌ	نحو	أَنْمِلَةٍ
فُعْلَةٌ	نحو	جَلْبَةٍ	أَفْعَلَةٌ	نحو	إِنْقَحَةٍ
فُعْلَةٌ	نحو	سَكَمَةٍ	أَفْعَلَةٌ	نحو	أَنْقَرَةٍ اسم بلد
فُعْلَةٌ	نحو	صَدُقَةٍ	أَفْعَلَةٌ	نحو	أَنْمَلَةٍ
فُعْلَةٌ	نحو	تَوَلَةٍ	أَمْئَلَةٌ	نحو	أَمْئَلَةٌ في جمع مكان
فُعْلَةٌ	نحو	جِيرَةٍ	إِنْفَعَلَةٌ	نحو	إِنْفَعَلَةٌ للعجوز
فُعْلَةٌ	نحو	عَذْرَةٍ	إِفْعَالَةٌ	نحو	إِطْنَابَةٍ
فُعْلَةٌ	نحو	تَكَاءٍ	أَفْعَالَةٌ	نحو	أَظْفَارُهُ وهو نادر
أَفْعَلَةٌ	نحو	أَهْلَمَةٍ	أَفْعُولَةٌ	نحو	أُظْلُوفَةٌ للأرض ذات

الحجارة

أَفْعَلَةٌ	نحو	أَهْلَمَةٍ
إِفْعِيلَةٌ	نحو	إِعْطِيطَةٍ

لورق المروخ

إِفْعُولَةٌ	نحو	إِزْمُولَةٍ(^٢)	تِفْعَالَةٌ	نحو	تِلْقَامَةٍ
-------------	-----	-----------------------------	-------------	-----	-------------

(^١) السابق / ١٩٦ وما بعدها.

مُفَعِّلَةٌ	نحو	مُكْحَلَةٌ	فِعْلِيَّةٌ	نحو	دِرْحَامِيَّةٌ لِلْقَصِيرِ
مُفَعِّلَةٌ	نحو	مُعْجَزَةٌ	فَعَالَةٌ	نحو	جَهَالَةٌ
مَفَاعِلَةٌ	نحو	مَرَاذِبَةٌ	فَعَالَةٌ	نحو	حِمَايَةٌ
مَفَاعِلَةٌ	نحو	مَسَانِيَةٌ :	فَعَالَةٌ	نحو	خُفَارَةٌ

مقلوبة عن مساوئة

مَفَاعِلَةٌ	نحو	مُقَابِلَةٌ	فَعَالِيَّةٌ	نحو	دِيَاثِيَّةٌ
مُتَفَاعِلَةٌ	نحو	مُتَلَحِّمَةٌ	فَعُولِيَّةٌ	نحو	عَدُولِيَّةٌ
مُفَعِّلَةٌ	نحو	مُحَفِّلَةٌ	فَعَالُولَةٌ	نحو	بَخَزُ الْوُفَةِ
مُفَعِّلَةٌ	نحو	مُغَرِّبَةٌ	فَعْلِيَّةٌ	نحو	جَوْنِيَّةٌ
فَاعِلَةٌ	نحو	رَاجِبَةٌ	فَعْلِيَّةٌ	نحو	زُرِّيَّةٌ
مُفَعِّلَةٌ	نحو	مُصْرُوْبَةٌ	فُعْلِيَّةٌ	نحو	كُوفِيَّةٌ
فَاعِلَةٌ	نحو	زَاوِرَةٌ	فَعَالِيَّةٌ	نحو	صُرَاحِيَّةٌ ^(١)

للحوصلة

فَاعِلَةٌ	نحو	أَجْرَةٌ	فَعَالِيَّةٌ	نحو	كَرَاهِيَّةٌ
فَعَالَةٌ	نحو	رَجُلٌ نَسَابَةٌ	فَعَالُولَةٌ	نحو	سَوَاسِوَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	خُرَابَةٌ	فُعْلَةٌ	نحو	بُهْمَةٌ ^(٢)
فِعْلَةٌ	نحو	عِزَّاهُ			
فُعْلَةٌ	نحو	سَعْدَانَةٌ			
فُعْلَةٌ	نحو	خُمَصَانَةٌ			
فِعْلَةٌ	نحو	سِرْحَانَةٌ			
فِعْلَةٌ	نحو	كِرْنَافَةٌ			

(١) وضع سيبويه أن الهاء في هذا البناء لازمة لها ينظر الكتاب ٢٥٥/٤.

(٢) هذا المثال عند سيبويه على بناء فعلى ينظر الكتاب ٢٥٥/٤.

فُغَالَة	نحو	فُرْنَسَة لِلْجَرِينَة
فُنْعَالَة	نحو	فُنْعَاسَة
فُنْعَالَة	نحو	عُنْظَابَة
فُعْلَوَانَة	نحو	خُنْزَوَانَة لِلْكَبِير
فُنْعَلَانِيَّة	نحو	خُنْزَوَانِيَّة
فَوَعَالَة	نحو	جَوَذَابَة
فَوَعَالَة	نحو	طُوبَالَة لِلنَّعْجَة
فِيْعَالَة	نحو	دِيْبَابَة
فَعْلَلَة	نحو	عَقْنَبَة
فِعْلَنَاءَة	نحو	خُلْفَنَاءَة لِلْخَلَف
فَعْلَنَاءَة	نحو	عَفْرَنَاءَة لِلشَّدِيدَة
فَعْلَلَة	نحو	صَهْيَاءَة
فَعْلَلَاءَة	نحو	جِلْدَاءَة لِلْأَرْضِ اللَّصْبَة
فَاعِلِيَّة	نحو	أَخِيَّة
فُنْعَالَة	نحو	شِنْذَارَة لِلْفَاحِش
فُنْعِلِيَّة	نحو	حِنْذِيرَة
فُنْعَلَة	نحو	لَحِيَة كِنْتَاءَة لِلْكَبِيرَة
فُنْعَلَة	نحو	عَنْبَسَة لِلْأَمْد
فُنْعَلَة	نحو	عَنْجَهَة
فُعْلَوِيَّة	نحو	زِيلَوِيَّة
فُعَالَة	نحو	شُكَاعَة
فُعَالَة	نحو	زَبَارَة لِلْقَصِيرَة
فُعُولَة	نحو	أَرْضُ جُرُولَة

فَنَعْلَةٌ	نحو	نَاقَةٌ كَنَعْرَةٌ لِلطَّوِيلَةِ
فَتَعْلِيَّةٌ	نحو	عَنْجَلِيَّةٌ
فَنَعْلَانِيَّةٌ	نحو	عَنْجَهَانِيَّةٌ
فُعْلَانَةٌ	نحو	عَرَضَانَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	تُرُجَّةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	أَرْضٌ جَرْنَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	قَهْنَةٌ لِلطَّوِيلَةِ الْجَسِيمَةِ
فِنَعَالَةٌ	نحو	حِنْدَارَةٌ لِلْعَيْنِ
نِفْعِلَةٌ	نحو	نِفْرَجَةٌ
فِنَعْلَوَةٌ	نحو	عَنْزَهْوَةٌ
فِنَعَالَةٌ	نحو	مَا أَجَدُ مِنْ ذَلِكَ حِنْتَالَةً أَى بَدَأَ
فِنَعَالَةٌ	نحو	عَنْدَاوَةٌ
فِنَعَالَةٌ	نحو	بَيَّازَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	هَبِيخَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	هَبِنَقَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	خَيْضَصَةٌ لِلْبَيْضَةِ
فُعْلَةٌ	نحو	كَنْبِيَّةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	شُعِيرَةٌ
فُعْلِيَّةٌ	نحو	سَلِيْقِيَّةٌ
فُعُولِيَّةٌ	نحو	رُجُولِيَّةٌ
فُعُولِيَّةٌ	نحو	خَصُوصِيَّةٌ
فِعْلَاءَةٌ	نحو	جِعْبَاءَةٌ لِلدَّبَرِ
فُعْلَانَةٌ	نحو	جَمِيلَانَةٌ لِلطَّائِرِ

فُعِلِيَّةٌ	نحو	حِذْرِيَّةٌ
فُعِيلَةٌ	نحو	عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ
فُعِيلَةٌ	نحو	زُمَيْلَةٌ لِلضَّعِيفِ الْجَبَانِ
فُعُولَةٌ	نحو	ذُرِّيَّةٌ
فَعَلَّتْ	نحو	سَنَبَتَ مِنَ الدَّهْرِ
فَعُولَةٌ	نحو	حَلُوبَةٌ
فَعُولِيَّةٌ	نحو	شَيْخُوخِيَّةٌ
فُعْلَنِيَّةٌ	نحو	بُلْهَنِيَّةٌ
فَفَعَلَتْ	نحو	صَمَحَحَتْ
فَفَعْلِيَّةٌ	نحو	غَشْمَشْمَشِيَّةٌ ،
فُعْلَانِيَّةٌ	نحو	أَلْهَانِيَّةٌ
فُعْلَانِيَّةٌ	نحو	رَهْبَانِيَّةٌ
فُعُولَةٌ	نحو	بَلُوقَةٌ
فُعُولَةٌ	نحو	الْحُمُوضَةُ
فُعُولَةٌ	نحو	تَلُّونَةُ لِلْحَاجَةِ
فُعُولَةٌ	نحو	حَزْرَةٌ
فُعُولَةٌ	نحو	عَوْمَرَةٌ
فُعُولَةٌ	نحو	تُنْدُوزَةٌ
فُعُولَةٌ	نحو	تَرْقُوقَةٌ
فُعُولَةٌ	نحو	جَبْرُوقَةٌ
فَاعُولَةٌ	نحو	قَادُورَةٌ
فَيَاعِلَةٌ	نحو	عَيَاهِمَةٌ
فِعْلَاوَةٌ	نحو	نَسْيَاوَةٌ

فِعْلَانَةٌ	نحو	هَيَجَمَانَةٌ
فِعْلِيَّةٌ	نحو	رَعْدِيدَةٌ
فِعْوَلَةٌ	نحو	دَحْوَنَةٌ
فَيْعَلَةٌ	نحو	خَيْرِيَّةٌ
فُعْلَيْلَةٌ	نحو	حَمَصِيصَةٌ اسم رجل
فُعْلَةٌ	نحو	جَبَلَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	عَضْبَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	شَرَبَةٌ اسم موضع
فُعْلَةٌ	نحو	دُرَجَةٌ لطائر صغير
فُعْلَعْلَةٌ	نحو	بِرْهَرَهَةٌ
فُعْلَعْلَةٌ	نحو	تُرْطُرْطَةٌ للحساء
فُعْلَةٌ	نحو	دِنْبَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	بَعِيرٌ دِحْنَةٌ للعريض
فُعْلَةٌ	نحو	قَبْرَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	عَفْرَةٌ
فُعْلُونَةٌ	نحو	خَذْعُونَةٌ
فُعْوَلَةٌ	نحو	أَرْضٌ جُرْوَلَةٌ
فُعْلِيَّةٌ	نحو	دَوِيَّةٌ
فَاعِلِيَّةٌ	نحو	دَاوِيَّةٌ
فُعْلِيَّةٌ	نحو	عُلْيَةٌ
فُعْلِيَّةٌ	نحو	صُلَيْبِيَّةٌ
فَيْعِلِيَّةٌ	نحو	صَيْغَرِيَّةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	طُرْطُبَةٌ

فَعَالَةٌ	نحو	جَمَارَةٌ
فَوَعِيلَةٌ	نحو	دَوَّ طِيرَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	شُرْبِيَّةُ اسم واد
فَوَعَلَةٌ	نحو	حَوْصَلَةُ الطائر
فَوُعِيلَةٌ	نحو	رَوْبِيضَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	حَزْكَكَةٌ
فُعْلَمَةٌ	نحو	جَذْعَمَةٌ
فُعْلَمَةٌ	نحو	جُلْهَمَةٌ اسم رجل
فُعْلَمَةٌ	نحو	قَلَمْعَةٌ
فُعَالِمَةٌ	نحو	ضُبَارِمَةٌ
فُعَافِلَةٌ	نحو	فُرَافِصَةٌ للأسد
فُعْلَامَةٌ	نحو	ضُرْسَامَةٌ
فُعْلَمَةٌ	نحو	سِلْقَمَةٌ
فُعْلَيْيَةٌ	نحو	امْرَأَةٌ سِلْقَلِيَّةٌ
فُعْلِيَّةٌ	نحو	فَسْيسِيَّةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	سَيِّدَةٌ
فُعَالَةٌ	نحو	بَهْرَارَةٌ
فُعْلَةٌ	نحو	فَيْضَلَةٌ
فُعُولَةٌ	نحو	عَيْثُومَةٌ
فُعْلِيَّةٌ	نحو	فَيْلِيطَةٌ
فُعُولَةٌ	نحو	عَذِيبُوطَةٌ
فُعُولَةٌ	نحو	عَنْوَنَةٌ
فُعُولَةٌ	نحو	سَنُورَةٌ

فَعْلُولَةٌ	نحو	حَلَكُوكَةٌ
فَيَعْلَةٌ	نحو	حَيْفُسَةٌ
فُعْيَعِيلَةٌ	نحو	قُدْيَعِيمَةٌ
فَوَغْلَةٌ	نحو	كَوَأُ لَلَّةٌ لِلْقَصِيرَةِ
فَوَعْلَةٌ	نحو	عَوَدَقَةٌ
فِعْغُولَةٌ	نحو	عِلْوَدَةٌ
فَعَوْلَةٌ	نحو	كَرُوسَةٌ
فِعْيَلَةٌ	نحو	حِيَصَةٌ
فَعَنْلَاةٌ	نحو	حَبْنُطَاةٌ
فَعْيَلَاةٌ	نحو	حَفِيْسَاةٌ
فُعْفَلَةٌ	نحو	كُرْكُمَةٌ
فَعْلَةٌ	نحو	ثَلَاثَةٌ لِلْحَاجَةِ
فُعْفَلَةٌ	نحو	فَهْقَرَةٌ
فَعْلَعَةٌ	نحو	شَعْلَعَةٌ لِلطَّوِيلَةِ
فُعْفَلَةٌ	نحو	قُسْقُبَةٌ لِلضَّخْمَةِ
فَعْلَاكَةٌ	نحو	جَلْعَابَةٌ
فُعْفَالَةٌ	نحو	قُلْقَاسَةٌ
فُعْيَلِيَانَةٌ	نحو	خُنْطِيَانَةٌ لِلكَثِيرَةِ الضَّحِكِ
فُعْلَعَةٌ	نحو	سُكْرَكَةٌ لَخْمَرِ الْحَبْشَةِ
فُعْلُومَةٌ	نحو	عُلْجُومَةٌ
فُمْعُولَةٌ	نحو	قُمْعُوطَةٌ
فُعْيَلِيَّةٌ	نحو	جَبْرِيَّةٌ
فِعْلَلَةٌ	نحو	كَرْفَلَةٌ

	فَمَعْلُوءٌ	نحو	فَمَحْدُوءٌ
	فَعَوْلَاةٌ	نحو	فَقَهْوَاتَةٌ
	فُوعَلَةٌ	نحو	رُوزَنَةٌ
	فَعْفَلْنَةٌ	نحو	فَرَقَفْنَةٌ طائر
	فُوعَلَةٌ	نحو	فَيْشَخَاةٌ
	فُعَالِيلَةٌ	نحو	شُرَابِييَةٌ
	فُعِلَّةٌ	نحو	حَدَلِقَةٌ
	فُعْلَاوَةٌ	نحو	رجل نِسْيَاوَةٍ
ص ٥٣	فَعْلَةٌ عَزَّةٌ		
رر	فَعْلَةٌ قُبَةٌ		
رر	فُعْلَةٌ عَزَّةٌ		
رر	فُعَالَةٌ عَزَاةٌ		
رر	فُعَالَةٌ غِرَارَةٌ		
رر	فُعَالَةٌ جُرَاةٌ		
ص ٥٤	فُعَالَةٌ سَبَابَةٌ		
رر	فُعْلَاءَةٌ قَيْقَاءَةٌ		
رر	فُعُولِيَّةٌ حُرُورِيَّةٌ		
رر	فُعُولِيَّةٌ خُصُوصِيَّةٌ		
رر	فَعَوْلَاةٌ خَجَوٌ جَاءَ لِلضَّخْمِ الْمَغْرُطِ		
رر	فَاعُولَةٌ قَاقُوزَةٌ		
ص ٥٥	فَعُولَةٌ صَرُورَةٌ		
رر	فَعُولَةٌ عُمُومَةٌ		
رر	مَفْعَلَةٌ مَجَلَّةٌ		

رر	فَعْلِيَّةٌ خَطِيئَةٌ
ص ٥٦	فَعْلُهُ عُدَّةٌ
رر	فَعْلُهُ رَبِّبَةٌ
رر	فَعْلِيلَةٌ أَحْيَاةٌ
رر	فَعْلِيلَةٌ نَحْوُ أَخِيخَةٍ
ر	فَاعِلَةٌ نَحْوُ أَمَةٍ لِلشَّجَةِ
رر	مَقْعِلَةٌ نَحْوُ مَلْنَةٍ
رر	تَقْعِلَةٌ نَحْوُ تَلْنَةٍ
رر	مَقْعِلَةٌ نَحْوُ مَجْنَةٍ
رر	فَعْلَةٌ نَحْوُ حَرَجَةٍ
ص ٥٨	فِيْعِلَّةٌ نَحْوُ سِيْنِيْنَةٍ شَجَرَمَرٍ

ب ما جاء مزيدا بالهاء من الثناني ص ٣٦ وما بعدها

فَعْفَلَةٌ	نحو	زَارَأَةٌ
فَعْفَلَةٌ	نحو	غَرَّغَرَةٌ
فَعْفَلَةٌ	نحو	كِرْكِرَةٌ
فَعْفَلَةٌ	نحو	ضَلَضَلَةٌ ^(١)
فَعْفَلَةٌ	نحو	ضَلَضَلَةٌ لَفَةٌ
فَعْفَالَةٌ	نحو	رَجْرَاجَةٌ
فَعْفُولَةٌ	نحو	بُحْبُوحَةٌ
فَعْفِيلَةٌ	نحو	جِرْجِيرَةٌ
فَعْفَالَةٌ	نحو	زَوَازِلَةٌ
فَعْفَالَةٌ	نحو	زَازِلَةٌ وَسَوَاسِوَةٌ
فَعْفَالَةٌ	نحو	سَوَاسِوَةٌ
فَعْفِيلَةٌ	نحو	بُغْبِغَةٌ
فَعْفَالَةٌ	نحو	قُطُقُطَانَةٌ
فَعْفَالَةٌ	نحو	رَقْرَقَانَةٌ

(١) سبق أن أشرت إلى مثل هذا عند بناء فَعْفَلٍ فليراجع هناك .

ج المزيد بالهاء الرباعى

أَفْعَلَيْنَا نَحْوَ إِصْطَفَيْنَا. ص ٣١٢ وما بعدها

فَعْلَالَةٌ نَحْوَ جَعِيدَةٍ	فَعْلَالَةٌ نَحْوَ جَعِيدَةٍ
فَعْلَلَا نَحْوَ سُلْحَفَاةٍ	فَعْلَلَا نَحْوَ سُلْحَفَاةٍ
فَعْلَلْنَا نَحْوَ خَنْعَبَةٍ ^(١)	فَعْلَلْنَا نَحْوَ خَنْعَبَةٍ ^(١)
فَعْلَلْنَا نَحْوَ شَهْبَرَةٍ ^(٢)	فَعْلَلْنَا نَحْوَ شَهْبَرَةٍ ^(٢)
فَعْلَلْنَا نَحْوَ زُرْمَرَةٍ	فَعْلَلْنَا نَحْوَ زُرْمَرَةٍ
فَعْلَلْنَا نَحْوَ زُرْمَرَةٍ	فَعْلَلْنَا نَحْوَ زُرْمَرَةٍ
فَعْلَلْنَا نَحْوَ عُرْطَبَةٍ	فَعْلَلْنَا نَحْوَ عُرْطَبَةٍ
فَعْلَلْنَا نَحْوَ شَنْهَبَرَةٍ	فَعْلَلْنَا نَحْوَ شَنْهَبَرَةٍ
للعجوز ^(١)	

فَعْلَلْنَا نَحْوَ نَمْرَقَةٍ	فَعْلَلْنَا نَحْوَ نَمْرَقَةٍ
فَعْلَلْنَا نَحْوَ عُلْقَمَةٍ	فَعْلَلْنَا نَحْوَ عُلْقَمَةٍ
فَعْلَلْنَا نَحْوَ قَمْحَدَوَةٍ	فَعْلَلْنَا نَحْوَ قَمْحَدَوَةٍ
فَعْلَلْنَا نَحْوَ طَخْرِبَةٍ	فَعْلَلْنَا نَحْوَ طَخْرِبَةٍ
فَعْلَلْنَا نَحْوَ طَخْرِبَةٍ	فَعْلَلْنَا نَحْوَ طَخْرِبَةٍ
فَعْلَلْنَا نَحْوَ كُمَهْدَةٍ	فَعْلَلْنَا نَحْوَ كُمَهْدَةٍ

(١) قال شمر لم أسمعها إلا للفراء. اللسان خ ن ث ب

(٢) الشهيرة: العجوزة الفانية. اللسان ش ه ب ر

(٣) المثال صواب والبناء خطأ وهذا واضح. يراجع اللسان ب ر خ د.

(٤) قال ابن عصفور * وكذلك عجوز شَنْهَبَرَةٍ لا سفرجلة * . وليس بـ فَعْلَلْنَا * لأن

ذلك بناء غير موجود. فيكون أيضاً من معنى * شهيرة * ولا تكون الأصول متفقة.

بن هما فى ذلك لـ * سبط * و * سبطر * الممتع ١/١٤٧.

فَعَلَّةٌ نَحْوَ زَمْرَدَةٍ
 فَعَلَّةٌ نَحْوَ مَمْرَجَةٍ
 فَعَلَّةٌ نَحْوَ هَرَشَقَةٍ
 فِعْلَالَةٌ نَحْوَ جِعْظَارَةٍ
 فِعْلُولَةٌ نَحْوَ هِرْكُولَةٍ
 فَعَلَّةٌ نَحْوَ هُرْكَلَةٍ
 فَعْلِيلَةٌ نَحْوَ زَنْفَلِيجَةٍ
 فَعْوَلَلَةٌ نَحْوَ حَبْوَكْرَةٍ
 اِفْعَلَّيْنَةُ نَحْوَ اِصْطِفَلَّيْنَةِ^(١)
 فَعَلَّةٌ نَحْوَ هَذَمَلَةٍ
 فِعْعَالِلَةٌ نَحْوَ زَنْفَالِجَةٍ لُغَةً
 فُعْلَعَةٌ نَحْوَ سُقْرَقَةٍ
 فُعْلَلَةٌ نَحْوَ مُسْنَقَةٍ

د الخصاصى المزيد بالهاء

فَعْلَلَةٌ نحو قَرَعْلَانَةٌ ^(١) ص ٢٢٤	فَعْلَلَةٌ نحو زَمْرَدَةٌ ص ٢٢٦
فَعْلَلَةٌ نحو حِنْزُ قِرَةٍ ص ٢٢٥	
فَعْلَلَةٌ نحو قَدْ عَمِلَ ص ر ر	
فَعْلَلَةٌ نحو قَبْعَرَاءَ ر ر	
فَعْلَلَةٌ نحو فُرْدَقَةٌ ر ر	
فَعْلَلِيَّةٌ نحو عِنْدَ بَيْلَةٍ ر ر	
فَعْلَلَةٌ نحو طَرْجَهَارَةٍ ر ر	
فَعْلَلَةٌ نحو قَرَعُطْبَةٍ ر ر	

هـ أبينية نشأت بسبب المنهج الثنائى

فَعَّلٌ نحو سَبَّسَبَ ٢٩ وما بعدها فَعَّلٌ ^(٢) نحو ضَلَّضِلْ	
فُعِّلٌ نحو بُلْبُلٌ فُعِّلٌ نحو كَعَكَعَ	
فِعِّلٌ نحو نَقْنَقُ فِعِّلٌ نحو دِحْدِحُ ^(٣)	

(١) ابن عصفور وأما قرعبلانة فلم تسمع إلا من كتاب العين فلا ينبغي أن يلتفت

إليها * الممتع ١ / ١٦٥ وينظر العين ٢ / ٣٤٨

وقال ابن جنى * وقرعبلانة كأنها قرعبل ، ولا اعتداد بالألف والنون وما بعدها *

الخصائص ٢ / ٢٠٨

(٢) هذا لا يتفق والبناء العربى ، لأنه لا يجتمع أربع متحركات فى مثال واحد ، إلا

أن يكون محذوفا منه حرف * ينظر الكتاب ٢٨٩ / ٤

(٣) ابن جنى * دِحْدِحُ فإنه صوتان : الأول منهما منون : دَحْ ، والآخر منهما غير

منون : دِخْ وكان الأول نون للوصل. ويؤكد ذلك قولهم فى معناه : دِخْ دِخْ / فهذا

كصه صه فى النكرة ، وصه صه فى المعرفة. فظنه الرواة كلمة واحدة *

الخصائص ٣ / ١٩٨

فَعَاوِلَ نَحْوَ حَبَابِ	فَعَقَالَ نَحْوَ جَرَّارٍ
فَعَاوِلَ نَحْوَ رَعَارِعَ	فَعَقَالَ نَحْوَ عَرَّارٍ
فَعَقَلَى نَحْوَ قَرَقَرَى	فَعَقَالَ نَحْوَ زَلْزَالَ
فَعَقِلَانِ نَحْوَ قُعَيْقَعَانَ	فَعَقُولَ نَحْوَ قَرَقُورٍ
فَعَقَلَى نَحْوَ قَرَقَرَى	فَعَقِيلَ نَحْوَ هَمِيمٍ وَجَرَجِيرٍ
أَفَعَلَ نَحْوَ أَلْمَلَمَ	فَعَقِيلَ نَحْوَ جَرَجِيرٍ لَغَةً
يَقَعْلُ نَحْوَ يَلْمَلَمَ	فَعَقْلَانِ نَحْوَ رَحْرَحَانَ
	فَعَقْلَانِ نَحْوَ جُلْجُلَانِ
	فَعَقْلِيلَ نَحْوَ قَرَقَرِيرٍ
	فَيَقِيْعَلِ نَحْوَ زِيْزِيْزِمَ
	فَيَقِيْعَلِ نَحْوَ زِيْزِيْزِمَ لَغَةً
	فَعَقِلَ نَحْوَ ذَلْزَلِ
	فَعَقَلَ نَحْوَ كَلْكَلَ
	فَعَقَلَ نَحْوَ قُمُقُمَ
	فَيَهْعِيلِ نَحْوَ صِهْمِيمِ
	فَيَنْعِيلِ نَحْوَ صَنْدِيدِ
	فَعَقَلَ نَحْوَ جَمَجَمِ
	فَعَقَلَ نَحْوَ رَوْرَى

المبحث الثاني

أبنية نشأت بسبب التكرار

أبنية مكررة^(١)

لقد راعى ابن القطاع حركة الإعراب وحركة البناء ، والتصریف وعدمه عند حصر الأبنية ، مما أدى إلى تكرار الأبنية تبعا لتعدد الأمثلة ، إليك الأبنية المكررة تبعا لهذا المنهج وهى :-

٣٨	حَظْ صـ	نحو	فَعَلَ	١ -
	حَظْ	نحو	فَعَلَ	
٣٩	قَطْ صـ	نحو	فَعَلَ	
٦٠	فَهْدْ صـ	نحو	فَعَلَ	
	فَهْدْ	نحو	فَعَلَ	
٦٠	أَمْسُ صـ	نحو	فَعَلَ	
	أَمْسَا	نحو	فَعَلَ	
٦٠	أَمْسُ صـ	نحو	فَعَلَ	
٦٠	خَوْبْ صـ	نحو	فَعَلَ	
٣٩	صَمْ صـ	نحو	فَعَلَ	٢ -
٦١	زَكَاْ صـ	نحو	فَعَلَ	
٦١	جَبَلْ صـ	نحو	فَعَلَ	
	جَبَلْ	نحو	فَعَلَ	
٣٩	دَرْدْ صـ	نحو	فَعَلَ	٣ -
٦١	كَتَفْ صـ	نحو	فَعَلَ	

(١) هذه الأبنية ذكرها سيبويه ، ولكن ملحظ الاستدراك فى التكرار

٤-فَعْلٌ	نحو	دُبَّ ص ٣٩
فَعْلٌ	نحو	شُبَّ ص ٣٩
فَعْلٌ	نحو	قُطَّ ص ٣٩
فَعْلٌ	نحو	مُدَّ ص ٣٩
فَعْلٌ	نحو	دُبَّ ص ٣٩
فَعْلٌ	نحو	بُرِدَ ص ٦١
٥-فَعْلٌ	نحو	خَزَزَ ص ٣٩
فَعْلٌ	نحو	طَوَّى ص ٦١
فَعْلٌ	نحو	رُبِعَ ص ٦٢
٦-فَعْلٌ نحو عَصَصَ ص ٤٠		
فَعْلٌ	نحو	جُمِدَ ص ٦٢
٧-فَعْلٌ	نحو	طِبَّ ص ٣٨
فَعْلٌ	نحو	مِضَّ كَلِمَةً بِمَعْنَى لَا ص ٣٩
فَعْلٌ	نحو	جَذَعُ ص ٦١
٨-فَعْلٌ	نحو	كَلَلَ ص ٤٠
فَعْلٌ	نحو	عَثَبَ ص ٦٢
٩-أَفْعَلٌ	نحو	أَطْرَطَ أَفْعَلٌ نحو أَصْبَعُ ص ٦٨
أَفْعَلٌ	نحو	أَصْبَعَ
أَفْعَلٌ	نحو	أَصْبَعَ
أَفْعَلٌ	نحو	أَبَيَّنَ ص ٧٠

٧٠ ص	إَصْبَغَ	نحو	١٠ - إِفْعَلْ
٧٠ ص	أَبِينِ	نحو	إِفْعَلْ
٦٩ ص	إَصْبِغِ	نحو	١١ - إِفْعَلْ
٦٩ ص	إِصْمِتِ	نحو	إِفْعَلْ
٩١ ص	تَأَلَّبَ لِعُودٍ	نحو	١٢ - تَفْعَلْ
٩٣ ص	تَعَلَّى اسْمَ امْرَأَةٍ	نحو	تَفْعَلْ
٩١ ص	تَنَقَّلَ وَلَدٌ التَّعْلَبَ	نحو	١٣ - تَفْعَلْ
٩٣ ص	تَحَوَّطَ لِلْسَّنَةِ الْجَدِيَّةِ	نحو	تَفْعَلْ
٩١ ص	تُنْقِلْ	نحو	١٤ - تُفْعِلْ
٩٣ ص	تُحِيطُ لِفَهْمٍ	نحو	تُفْعِلْ
٩١ ص	تُنْقِلْ	نحو	١٥ - تَفْعَلْ
٩٣ ص	تَغْلِبْ	نحو	تُفْعِلْ
٤٢ ص	سَاسَمَ شَجَرَ	نحو	١٦ - فَاعِلْ
١٠٩ ص	خَاتَمَ	نحو	فَاعِلْ
٤٢ ص	آمَ	نحو	١٧ - فَاعِلْ
١٠٩ ص	كَاهِلَ	نحو	فَاعِلْ
٤٠ ص	أَسَاسَ	نحو	١٨ - فَعَالَ
١٠٩ ص	غَزَالَ	نحو	فَعَالَ

فَعَال	نحو	قَطَّاطٍ بِمَعْنَى حَسْبِي ص ٤٠
فَعَال	نحو	هَجَّاج ص ٤٠
فَعَال	نحو	كَرَّاء اسم وادي غير مصروف ١٠٩
فَعَال	نحو	بَدَاد مَبْنِيَةٌ عَلَى الْفَتْح ص ١١١
فَعَال	نحو	حَذَام ص ١٠٩
١٩-فَعَال	نحو	غَرَاب ص ١٠٩
فَعَال	نحو	ثَلَاث ص ١٠٩
فَعَال	نحو	قُصَّاص ص ٤١
٢٠-فَعَال	نحو	ضِنَّاك ص ١٠٩
فَعَال	نحو	نِصَاب ص ١٠٩
فَعَال	نحو	مِدَاد ص ١٠٩
٢١-فَعَال	نحو	تُبَّع ^(١) لِلظِّل ص ١٨٥
فَعَال	نحو	عُلْف لثَمَر الطَّلَح ص ١٨٣
٢٢-فَعْلَى	نحو	عَوَى لِمَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَر ص ٤٧
فَعْلَى	نحو	أَرْطَى
فَعْلَى	نحو	رَضَوَى ١١٧
٢٣-فَعْلَى	نحو	شَجَّجَى لِلْمَقْعَتِ ص ٤١
فَعْلَى	نحو	قَلَّهَى ص ١٢٠
٢٤-فَعْلَى	نحو	بُهَمَى ص ١١٧

فُعْلَى	نحو	بِهَمَى ص ١١٧
٢٥- فُعْلَى	نحو	ذِفْرَى ص ١١٧
فُعْلَى	نحو	ذِكْرَى ص ١١٧
فُعْلَى	نحو	مِنَى ص ٤٧
٢٦ فَعَّل	نحو	قَرَدَد ص ١٩٠
فَعَّل	نحو	عَبْدَل ص ١٩٢
٢٧ فَعَّل	نحو	زَهْلَق ... ص ١٨٧
فَعَّل	نحو	رِمْدِد ص ٩٠
٢٨ فَعَّل	نحو ^(١)	خِرْنِق لولد الأرنب ص ١٥٦
فَعَّل	نحو	غِرْنِق ص ١٧٠
٢٩ فَعُول	نحو	سَيْف آذُون أَى قَطَاع ص ٤١٠
فَعُول	نحو	عَتَوَد ص ١٧٧
٣٠ فَعُول	نحو	سُرُور "أطراف الريحان" ص ٤١
فَعُول	نحو	سُدُوس ص ١٧٧
٣١ فَوَعَل	نحو	كَوَكَب ص ٤٥
فَوَعَل	نحو	ذَوَذَخ للعَيْنين ص ١٧٦
٣٢ مَفْعَل	نحو	مَوْحَدُ ص ٩٦
مَفْعَل	نحو	مَوْحَد ص ٩٦

ص ٩٦	مَرْحَبٌ	نحو	مَفْعَلٌ	
ص ٤٦	مَرْبٌ	نحو	مَفْعَلٌ	
ص ٤٦	مَدَبٌ مَوْضِعٌ دَبِيبِ النَّمْلِ	نحو	مَفْعِلٌ	٣٣
ص ٩٧	مَجْلِسٌ	نحو	مَفْعِلٌ	
ص ٩٧	مَذَقٌ	نحو	مَفْعُلٌ	٣٤
ص ٨٤	مُسْعَطٌ	نحو	مَفْعُلٌ	
ص ٨٣	يَشْكُرُ	نحو	يَفْعُلٌ	٣٥
ص ٨٤	يَعْفُرُ	نحو	يَفْعُلٌ	
ص ٨٣	يَعِيشُ	نحو	يَفْعِلٌ	٣٦
ص ٨٤	يَعْفِرُ	نحو	يَفْعِلٌ	
ص ٨٤	يُعِيشُ	نحو	يَفْعُلٌ ^(١)	٣٧
ص ٨٤	يُعْفِرُ	نحو	يَفْعُلٌ	
	يُعْفِرُ	نحو	يَفْعُلٌ	
	يُؤَسِّفُ	نحو	يَفْعُلٌ	
	أَلْوَقَةٌ	نحو	أَفْعَلَةٌ	٣٨
	أَلْوَقَةٌ	نحو	أَفْعَلَةٌ	

(١) هذا البناء للكره سيبويه وفي ذلك يقول ليس في الكلام يُفْعُلٌ ولا يُفْعُولٌ ينظر الكتاب ٢٦٦/٤

ص ٨٨	نحو	تَمَاضِرٌ ^(١)	٣٩	تُفَاعِل
ص ٩٠	نحو	تُرَامِز		تُفَاعِل
ص ٤٣	نحو	تَجْفَاف	٤٠	تُفَعَال
ص ٨٨	نحو	تِمَثَال		تُفَعَال
ص ٩٤	نحو	تَنَوُّط	٤١	تُفَعِّل
ص ٩٤	نحو	تَهْلُك		تُفَعِّل
ص ٩٤	نحو	تَبْشِير	٤٢	تُفَعِّل
ص ٩٥	نحو	تُخْيِب		تُفَعِّل
ص ٥٠	نحو	كَاتُونَ لِلرَّجُلِ الثَّقِيلِ	٤٣	فَاعُول
ص ١١١	نحو	عَاقُول		فَاعُول
ص ٤٤	نحو	ذَنَانِي وَهُوَ نَخَاطُ الْإِبِلِ	٤٤	فُعَالِي
ص ١١٦	نحو	رُغَامِي		فُعَالِي
ص ١٢٢	نحو	كَكَلَاء	٤٥	فَعَّال
ص ١٢٢	نحو	نَزَال		فَعَّال
ص ٤٩	نحو	بَزَاز		فَعَّال

(١) ذكر ابن جنى (تَمَاضِرٌ وَتُرَامِزُ) تحت بناء الرباعي وفي ذلك يقول 'وأما تَمَاضِرٌ وتُرَامِزُ فذهب أبو بكر إلى أن التاء فيهما زائدة . ولا وجه لذلك ؛ لأنها في موضع عين عذافر ، فهذا يقضى بكونها أصلاً وليس معنا اشتقاق فيقطع بزيادتها .. وذهب بعضهم في تَمَاضِرٍ إلى أنه تفاعِل ، وأنه فَعْلٌ منقول كـيَزِيد وتَغْلِب . ولا حاجة به إلى ذلك ، بل تَمَاضِرٌ رباعي وتَاوَدَ فاء كـتُرَامِزِ الْخَصَائِصِ . /١٩٧/٣

٤٦	فَعَّالٌ	نحو	جَدَّادٌ لِلْخِيوطِ	ص ٤٩
	فَعَّالٌ	نحو	خَطَّافٌ	ص ١٢٢
٤٧	فَعَّالٌ	نحو	حَنَّانٌ	ص ٤٩
	فَعَّالٌ	نحو	حَنَّاءٌ	ص ١٢٢
٤٨	فَعَايِلٌ	نحو	حُطَّايِطُ اسْمِ رَجُلٍ	ص ٥١
	فَعَايِلٌ	نحو	جُرَّايِضُ لِلْحَمَلِ الضَّخْمِ	ص ١٨٥
٤٩	فَعَقَّالٌ	نحو	جَرَّجَارٌ	ص ٣١
	فَعَقَّالٌ	نحو	عَرَّعَارٌ	ص ٣١
٥٠	فِعْفَعَالٌ	نحو	زِلْزَالٌ	ص ٣٢
	فِعْفَعَالٌ	نحو	فِلْقَالٌ	
٥١	فِعْفَعِلٌ	نحو	صِفْصِلٌ	
	فِعْفَعِلٌ	نحو	صِفْصِلٌ	ص ١٩٢
٥٢	فُعْغَلَاءٌ	نحو	خُشَّاءٌ	ص ١٢٤
	فُعْغَلَاءٌ	نحو	رُحَصَاءٌ	ص ١٢٤
٥٣	فُعْغَلَاءٌ	نحو	عَلِيَاءٌ وَجَرِيَاءٌ	ص ١٢٢
	فُعْغَلَاءٌ	نحو	سَيِّمَاءٌ	ص ١٢٢
٥٤	فَعْلَاءَةٌ	نحو	حَلْبَاءَةٌ	
	فَعْلَاءَةٌ	نحو	ضَهَبِيَاءٌ	

ص ٤٢	حَسَّانَ	نحو	٥٥
ص ١٢٨	سَعْدَانِ	نحو	
ص ٤٢	حُلَّانَ	نحو	٥٦
ص ١٢٨	ذُبَّيَّانَ	نحو	
ص ٤٢	جَمَّانَ	نحو	٥٧
ص ١٢٩	سِرَّحَانِ	نحو	
ص ٢٤٣	عَبَّيَّيَ	نحو	٥٨
ص ١٤٣	خَفَّرَيَ	نحو	
ص ١٩٠	قُرُّطُنَّ	نحو	٥٩
ص ١٩٠	قُرُّطُنَّ	نحو	
ص ١٤١	عَرَضْنِي	نحو	٦٠
ص ١٦٢	عَرَضْنِي	نحو	
ص ١٦٣	قُرُّطُنَّ	نحو	٦١
ص ١٦٣	قُرُّطُنَّ	نحو	
ص ١٦٥	شَرَّحَ لِلطَّوِيلِ	نحو	٦٢
ص ١٩٠	عَظَّمَشَ لِلجَائِرِ الظَّالِمِ	نحو	
ص ١٣٨	قَرَّنِيَّ	نحو	٦٣
ص ١٣٨	عَلَّنَدِي	نحو	

(١) نكر هذا البناء في الأبنية الخاطئة فليرجع هناك .

ص ٥٢	حَطَنْطَى	فَعْلَى نحو	
ص	بَلَنْصَى	فَعْلَى نحو	
ص ١٣٨	عَلَنْدَى	فَعْلَى نحو	٦٤
ص ١٤٠	جَلَنْدَى اسم ملك	فَعْلَى نحو	
	غَرْنَبَق	فَعْنِيل نحو	٦٥
	غَرْنَبَق	فَعْنِيل نحو	
ص ١٤٠	سَنْدَرَى	فَعْلَى نحو	٦٦
ص ١٤١	شَنْفَرَى	فَعْلَى نحو	
ص ١٤١	صَعْنَى	فَعْلَى نحو	
ص ١٢٦	عُصَوَاد لغة في عُصَوَاد	فُعْوَال لغة في فُعْوَال نحو	٦٧
	عُنَوَان لغة في عُنَوَان	فُعْوَال لغة في فُعْوَال نحو	
ص ٤٥	عِنَوَان	فُعْوَال نحو	٦٨
ص ١٢٦	عِصَوَاد	فُعْوَال نحو	
ص ١٤٥	قَعُولَى	فَعُولَى نحو	٦٩
	عَدُولَى	فَعُولَى نحو	
ص ٤٨	شَجَوَجَى للطويل المفرط	فَعُولَى نحو	٧٠
ص ٤٩	قَتَوَتَى اسم موضع	فَعُولَى نحو	

ص ١٦٥	هَمَلَجٌ لِلذَّنْبِ	فَمَعْلٌ ^(١) نحو	٧١
ص ١٩٠	غَمَلَجٌ لِلطَّوِيلِ الْعِنَقِ	فَمَعْلٌ نحو	
ص ٤١	مُطِيطَى	فُعَيْلَى نحو	٧٢
ص ١٥٠	نحو لُبَيْنَى ابنة إبليس	فُعَيْلَى نحو	
ص ١١٧-١٥٣		قَوَاعِلُ	٧٣
ص ١٠٥	مُحَذِّقٌ	مُفَعِّلٌ نحو	٧٤
ص ١٠٨	من أسماء الفاعلين	مُفَعِّلٌ	
ص ٨٧	يَرْنَى	يَفْعَلٌ نحو	٧٥
ص ٨٧	يَرْتَبَا	يَفْعَلٌ نحو	
ص ٨٦	يُوصَى اسم طائر	يَفْعَلٌ نحو	٧٦
ص ٨٧	يَرْنَا	يَفْعَلٌ نحو	
ص ٩٣	يَرْنَا	يَفْعَلٌ نحو	
ص ٤١	يَأْفُوفٌ	يَفْعُولٌ نحو	٧٧
ص ٨٤	يَمْرُوعٌ	يَفْعُولٌ نحو	
ص ٨٤	يَرْبُوعٌ	يَفْعُولٌ نحو	
ص ١١٣ ^(٢)	خَازِبَازٌ	فَاعِلَاعٌ نحو	٧٨
ص ١١٣	خَازِبَازٌ	فَاعِلَاعٌ نحو	
ص ١١٣	خَازِبَازٌ	فَاعِلَاعٌ نحو	

(١) ذكر هذا البناء في مبحث الأبنية الخاطئة فراجع هناك .

(٢) خَازِبَازٌ بصورها المختلفة كلمة مركبة لا قيمة لها في البناء . انظر اللسان

ص ١١٣	نحو	فَاعْلَاجٌ خَاَزِبَازٍ	
ص ١١٣	نحو	فَاعْلَاجٌ خَاَزِبَازٍ	٧٩
ص ١١٣	نحو	فَاعْلَاجٌ خَاَزِبَازٍ	
ص ١١٣	نحو	فَاعْلَاجٌ خَاَزِبَازٍ	
ص ١١٣	نحو	فَاعْلَاجٌ خَاَزِبَازٍ	
ص ١١٣	نحو	فَاعْلَاجٌ خَاَزِبَازٍ	٨٠
ص ١١٣	نحو	فَاعْلَاجٌ خَاَزِبَازٍ	
ص ١١٣	نحو	فَاعْلَاجٌ خَاَزِبَازٍ	
ص ١١٣	نحو	فَاعْلَاجٌ خَاَزِبَازٍ	
ص ١٣٩	نحو	فَاعْلَتَانِ مَارَسْتَانِ ^(١)	٨١
ص ١٨٧	نحو	فَاعْلَتَانِ مَارَسْتَانِ	
ص ٥٩	نحو	فُعْلَعْلٌ كُذِّبْ	٨٢
ص ١٨٩	نحو	فُعْلَعْلٌ كُذِّبْ	
ص ١٤١	نحو	فُعْلَعْلٌ رَمَجَاءُ	٨٣
ص ١٤١	نحو	فُعْلَعْلٌ إِرْزَاءُ	
ص ٢١٢	نحو	فُعْلَعْلَةٌ خِلْفَانَةٌ ^(٢)	٨٤
ص ٣٠٥	نحو	فُعْلَعْلَةٌ خِلْفَانَةٌ	

(١) هذا البناء أعجمي ينظر اللسان

(٢) في الثلاثي المزيد بالهاء .

٨٥	مُنْفَعُول لَفَةً فِي مُنْفَعِيلٍ نَحْوِ	مُنْجَنَّقٍ مُنْجَنَّقٍ	ص
	مُنْفَعُول لَفَةً فِي مُنْفَعِيلٍ نَحْوِ	مُنْجَنَّقٍ	ص ١٠٥
٨٦	فَوْعَلِيٌّ ^(١) نَحْوِ	دَوْدَرَى	ص ٤٥
	فَوْعَلِيٌّ نَحْوِ	قَوْصَرَى	ص ١٨١
٨٧	فُعَيْلَاءَ نَحْوِ	دُخَيْلَاءَ	ص ١٤٤
	فُعَيْلَاءَ نَحْوِ	غُمَيْضَاءَ	ص ١٥٢
٨٨	فِعْلَلٍ نَحْوِ	قِرْطَاسٍ	ص ١٥٢
	فِعْلَلٍ نَحْوِ	جِلْفَاطٍ ^(٢)	ص ٢٨٧
٨٩	فَيْعَلٌ ^(٣) نَحْوِ	هَيْدَكُرٌ	ص ٢٨٨
	فَيْعَلٌ نَحْوِ	هَيْدَكُرٌ	ص ٣١٠
٩٠	فُنْعَلِجٌ ،	هَنْدَلِجٌ	ص ٢٨٨
	فُعْلَلٍ نَحْوِ	هَنْدَلِجٌ	ص ٣٢٢

(١) عولج هذا البناء في الجزء الخاص بالأبنية الخاطئة .

(٢) جلفاط لغة شامية وهو الذي يجلفط السفن ، والجلفطة أن يدخل بين مسامير الألواح وخروزها مشاقة ويمسحه بالزفت والقار جمهرة اللغة / ح ١ ص ٨٥ -

(٣) ذكر هذا في مبحث الأبنية التي نشأت عن طريق الحذف .

المبحث الثالث

أبنية فادرة

أبنية نادرة

ص ١٤٤	هَنْدَبَى ^(١)	فَنْعَلَى
ص ١٤٤	هَنْدَبَى	فَنْعَلَى
ص ١٤٤	هَنْدَبَاء	فَنْعَلَاء
ص ١٤٤	هَنْدَبَاء	فَنْعَلَاء
ص ٨٨، ٨٧	يَرْنَى ^(٢)	يَفْعَل
ص ٨٨، ٨٧	يَرْنَا	يَفْعَل
ص ٨٨، ٨٧	يَرْنَا	يَفْعَل
ص ٨٨ ، ٨٧	يَرْنَاء ^(٣)	يَفْعَال
ص ٨٨ ، ٨٧	يَرْنَاء	يَفْعَال
ص ١٦١	صَنْبَر	فَنْعَل
ص ١٦١	صَنْبَر	فَنْعَل
	دُخَيْلَاء ^(٤)	فُخَيْلَاء

(١) أورد اللسان هذه الأمثلة ما عدا هَنْدَبَى اللسان هـ . ن . د . ب

(٢) جاء في اللسان يَرْنَا وَيَرْنَا فقط فقال " الْيَرْنَا وَالْيَرْنَا اسم للحناء ر . ن . ع

(٣) في تاج العروس " الْيَرْنَاء (كَحْنَا) مضعفا وهو من غريب الأفعال لأنه على صيغة المضارع وهو ماضٍ .. وقال هذا يفعل في الماضي ، وما أغربه وأظرفه -
حـ ١ / ٥٢٢ / تاج العروس .

(٤) الشيخ الأزهري : (دُخَيْلَاء) يضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ، ولم يحفظ بالمد غيره يقال هو عالم بدُخَيْلَاء أمورك أي بباطنها ٢٩/٢ / التصريح

تَفْعَلان	تَرْجُمَان ^(١)	ص ٩٠
تُفْعَلان	تُرْجُمَان ^(٢)	ص ٩٠
تَفْعَلان	تَرْجَمَان	ص ٩٠
تَفْعَل	تَفْعَل	ص ٩١
تَفْعَل	تَفْعَل	ص ٩١
مَفْعَلِي	مَصْطَكِي	
مَفْعَلَاء	مَصْطَكَاء	ص ٩٩
مَفْعَلِي	مُصْطَكِي	ص ٩٩
مَفْعَلَاء	مُصْطَكَاء	ص ٩٩
مَفْعَل	مِرْعَز ^(٣)	ص ١٠١
مَفْعَل	مِرْعَز	ص ١٠١
مَفْعَلِي	مِرْعَزِي	ص ١٠٢
مَفْعَلَاء	مِرْعَزَاء	ص ١٠٢
مَفْعَلَاء	مِرْعَزَاء	ص ١٠٢

(١) التَرْجُمَان والتَرْجُمَان بمعنى المفسر. اللسان (ر . ج . م)

(٢) ووزنها عند ابن جنى فَعْلَان (كَيْتَرَفَان) ينظر. السابق .

(٣) ذكرت هذه الأمثلة في اللسان ولكن بتفاوت فالْمِرْعَزِي والمِرْعَزَاء لا نظير لهما

ينظر اللسان ر.ع.ذ ، ومعنى المرعز الصوف أو شيء كالصوف. السابق ٥٥

ص ١٠١	مَكُورَ	مَفْعَلْ
ص ١٠١	مُكُورَ	مَفْعَلْ
ص ١٠١	مَكُورَ	مَفْعَلْ
ص ١٠٢	مَكُورَى	مَفْعَلَى
ص ١٠٢	مُكُورَى	مَفْعَلَى
	مَكُورَاةٌ لِلْعَظِيمِ	مَفْعَلَاةٌ
ص ٢٠٧	مُكُورَاةٌ	مَفْعَلَاةٌ
ص ٢٠٧	مُكُورَاةٌ	مَفْعَلَاةٌ
ص ١٤٧	كُنَادِرَ	فَعَاعِلْ
ص ١٤٧	كُنَادِرَ	فَعَاعِلْ
	كَثِيرَى	فَعِيلَى
	كَثِيرَاءَ	فَعِيلَاءَ
ص ١٤٩	حَيْفَسَ	فِيْعَلْ
ص ١٤٩	حَيْفَسَ	فِيْعَلْ
ص ١٤٩	حَيْفَسَى	فِيْعَلَى
ص ١٤٩	حَيْفَسَاءَ	فِيْعَلَاءَ
ص ١٤٩	حَيْفَسَاءَ	فِيْعَلَاءَ
ص ١٤٩	حَيْفَسَى	فِيْعَلَى

فُعِلْنَ	نحو	فُطُنْنَ	ص ١٩٠
فُعِلْنَ	نحو	فُطُنْنَ	ص ١٩٠
فُعِلَّة	نحو	فُطُنَّة	ص ٢٢٩
فُعِلَّة	نحو	فُطُنَّة	ص ٢٢٦
فُعِلَيَا	نحو	زَكَرِيَّا ^(١)	ص ١٥٠
فُعِلَيَاء	نحو	زَكَرِيَّاء	ص ١٥٠
فُفِعِلَى	نحو	صِفْصِلَى	ص ١٥٢
فُفِعِلَى	نحو	صَفْصِلَى	ص ٥٣
فُفِعِلْ	نحو	صَفْصِلْ	ص ٥٣
فُفِعِلْ	نحو	صِفْصِلْ ^(٢)	ص ٥٣
فُعَانِل	نحو	فُرَانِسْ	ص ١٩٢
فُعَانِل	نحو	فَرَانِسْ	
فُنْعُلُول	نحو	حَنْدَقُوقْ	ص ١٦٠
فُنْعُلُول	نحو	حِنْدَقُوقْ	ص ١٦٠
فُنْعُلُول	نحو	حِنْدَقُوقْ	ص ١٦٠
فُنْعُلُول	نحو	حَنْدَقُوقْ	ص ١٦٠
فُنْعُلُول	نحو	حِنْدَقُوقْ	ص ١٦٠
فُنْعُلُولَى	نحو	حَنْدَقُوقَى	ص ١٤٩

(١) ابن سيده : وفي زكريا أربع لغات : زكرى ونكرى بتخفيف الياء وزكريا وزكرياء / اللسان نكر (ذ . ك . ر)
 (٢) ذكرهما في ص ٢٩٧ على بناء فِعِلْ وفِعِلْ ، وهذا البناء هو الصواب ينظر المستدرک للزبيدي .

فَفَعَلُولِي	نحو	حَنْدَقُوقِي	ص ١٥٠
فَفَعَلُولِي	نحو	حَنْدَقُوقِي	ص ١٥٠
فَفَعَلُولِي	نحو	حَنْدَقُوقِي	ص ١٥٠
فَفَعَلُولِي	نحو	حَنْدَقُوقِي	ص ١٥٠
فَفَعَلَوْه	نحو	عَنْكَبُوه	ص ٢١٣
فَفَعَلَاه	نحو	عَنْكَبَاه	ص ٢١٣
فَفَعَلَّاه	جَلَبَانَه	وَجَرَبَانَه	ص ٢١٣
فَفَعَلَّاه	جَلَبَانَه	وَجَرَبَانَه	ص ٢١٣
فَفَعَلَّه	قُنْبِرَه		ص ٢١٥
فَفَعَلَّه	قُنْبِرَه		ص ٢١٥
فَفَعَلَانِيَه	قُنْبِرَانِيَه		ص ٢١٥
فَفَعَلَانِيَه	قُنْبِرَانِيَه		ص ٢١٥
فَفَعَلَّيَه	عُنْجَهِيَه		ص ٢١٥
فَفَعَلَانِيَه	عُنْجَهَانِيَه		ص ٢١٦
فَفَعَلَّي	نحو	جَلَنْدَى اسم ملك	ص ١٤٢
فَفَعَلَّاه	نحو	جَلَنْدَاء ^(١)	ص ١٤٢
فَفَعَلَّاه	نحو	جَلَنْدَاء	ص ١٤٢

فَعَلَنَ	سَمِعَنَ	وَنَظَرَنَ ^(١)	ص ٢١٦
فَعَلَنَ	سَمِعَنَ	وَنَظَرَنَ	ص ٢١٦
فَتَعَوَّلَ	حَنَدُورَ		ص ٢١٦
فَتَعَوَّلَ	حَنَدُورَ		
فَتَعَالَى نَحْوُ	حَنَدَارَ		ص ٢١٨
فَعَلَوَ	جَنذَوَ		ص ٢٢٥
فَعَلَوَ	جَنذَوَ لَغَةً		ص ٢٢٥
فَعَلَوَ	جَنذَوَ لَغَةً		ص ٢٢٥
فَعْلَوِيَّةَ	سُرْجُوجِيَّةَ ^(٢)		ص ١١٦
فَعْلَوَ	سُرْجُوجَ		ص ٢٢٦
فَعْلِيَّةَ	قَلَنْسِيَّةَ		ص ٢٣٢
فَعْلَوَ	قَلَنْسَوَ		ص ٢٣٢
فَتَعَلَّاهُ	خَنَفَسَاءَ		ص ٢٣٠
فَتَعَلَّاهُ	خَنَفَسَاءَ		ص ٢٣٠
فَعِيلًا	حَفِيسًا		ص ١١٨٧
فَعِيلَى	حَفِيسَى		ص ١٨٧



(١) هذا المثال صفة اللسان وإمارة سَمِعَنَ وَسَمِعَنَ أى مصنعة سماعة ، وقال العياشي : سَمِعَنَ نَظَرَنَ وَسَمِعَنَ نَظَرَنَ . أى جيدة السمع والتظر . ينظر

(٢) السُرْجُوجَة : الخلق ولم يذكر اللسان سُرْجُوجِيَّةَ ينظر س . ر . ج .

ص ٢٣٣	تُرْمَطَة	فُعْمَلَة
ص ٢٣٣	تُرْمَطَة	فُعْمَلَة
ص ٢٣٤	سَوْدَنِيْقَة	فَوَعْنِيَة (١)
ص ٢٣٤	سَوْدَنِيْقَة	فَوَعْنِيْلَة
	سَوْدَانِيْقَة	فَوَعَانِيْلَة
ص ٢٣٧	سَيْدَنُوْقَة	فَيَعْنُوْلَة
ص ١٨١	سَوْدَنِيْق	فَوَعْنِيْل
ص ١٨١	سَوْدَنِيْق	فَوَعْنِيْل
ص ١٨١	سَوْدَنِيْق	فَوَعْنِيْل
ص ١٨١	سَوْدَانِيْق	فَوَعَانِيْل
ص ١٨١	سَيْدَنُوْق	فَيَعْنُوْل
ص ٢٣٥	كُذِبْ بَة	فُعْلَعْلَة
ص ٢٣٥	كُذِبْ بَة	فُعْلَعْلَة
ص ١٣٢	كُذِبْ	فُعْلَعْل
ص ١٨٩	كُذِبْ	فُعْلَعْل
ص ١٣٢	كُذِبْ	فُعْلَعْل (١)
ص ١٨٩	كُذِبْ	فُعْلَعْل

(١) لم يذكر اللسان أمثلة التاء (س . و . ذ . ق) ٢١٤٦ والسودنيق الصقر / السابق .

(٢) قال ابن جنى 'ولمنا نعرف كلمة فيها ثلاث عينات غير كُذِبْ وذرحح'

ص ۱۸۹	كَذَّبَ	فَعَّلَ
ص ۱۶۶	دَلِمَصْ	فَعَّلَ
ص ۱۶۶	دَلِمَصْ	فَعَّلَ
ص ۱۶۶	دَلَامِصْ	فَعَّالِ
ص ۱۶۶	دَمَالِصْ	فَمَاعِلْ
	زُرُقُمْ	فَعَّلُمْ
سَهْتُمْ بَلَعُمْ ^(۱)	زُرُقُمْ	فَعَّلُمْ
سَهْتُمْ بَلَعُمْ		
	عِلَوْدٌ	فِعْعُولٌ
	عِلَوْدٌ	فَعْعُولٌ
ص ۱۷۹	حَبَوَيْنَ	فَعْعُولٌ
ص ۱۷۹	حَبَوَيْنَ	فِعْعُولٌ
	طَنْبُورٌ	فُنْعُولٌ
	طَنْبُورٌ	فِنْعُولٌ
ص ۱۸۶	حَبْنَطَا	فَعْنَلَا
ص ۱۸۷	حَبْنَطَا	فِنْعَنَلَا
ص ۱۸۷	حَبْنَطَا	فَعْنَلَا

فَفْلَاعَ	نحو	فُسْطَاس	ص ١٩٤
فَفْلَاعَ	نحو	فُسْطَاس	ص ١٩٤
فَفْلَنَاعَ	نحو	فُسْطَنَاس	ص ١٩٤
تَفْعَلَة	تَفْعُلَة		ص ٢٠٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٢٠٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٢٠٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٢٠٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٢٠٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٢٠٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٢٠٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٢٠٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٢٠٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٢٠٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٢٠٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٢٠٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٩٣
تَفْعِلَة	تَفْعِلَة		ص ٩٣

(١) لم يذكر اللسان تَرْعِيَة وإِما ذكر تَرْعِيَة قال شمر : تَرْعِيَة اِرْتِجَاجَة وَسَمْنَة
وغلظة. كانه يرتج من سمنه / اللسان ر . ع . ب . ويبدو أن الصيغة المهملة
فى اللسان نشأة عن الاتباع الحركى أى أن حركة الناء تبعت حركة العين.

ص ٢٠٤	تَرْعِيَّةٌ ^(١)	تَفْعَلُهُ
ص ٢٠٤	تَرْعِيَّةٌ	تَفْعِلُهُ
ص ٢٠٤	تَرْعِيَّةٌ	تَفْعِلُهُ
ص ٢٠٤	تَرْعَايَةٌ ^(٢)	تَفْعَالُهُ
ص ٢١١	عِتْوَارَةٌ	فِعْوَالُهُ
ص ٢١١	عُتْوَارَةٌ	فِعْوَالُهُ
ص ٤٥	فَاعَلَى	فَاعَلَى
ص ٤٥	فَاعَلَاءَ	فَاعَلَاءَ
ص ٤٥	فَاعَلَاءَ	فَاعَلَاءَ
ص ٤٥	فَاعَلَّ	فَاعَلَّ
ص ٤٨	عَكَوَّكَ لِلْقَصِيرِ السَّمِينِ	فَعَوَّلَ
ص ٤٨	عَكَوَّكَانَ	فَعَوَّلَانَ
ص ٤٨	شَجَّوَجَى	فَعَوَّلَى
ص ٤٨	شَجَّوَجَاءَ	فَعَوَّلَاءَ
ص ٤٩	خُشَّاءَ	فَعَلَاءَ
ص ٤٩	خُشَّاءَ لِعَظَمٍ فِي أَصْلِ الْأَذْنِ	فَعَلَاءَ

(١) ذكر اللسان هذه الأمثلة وزاد تَرْعَايَةً وهي بمعنى الرعاية أى صناعته

وصناعة أبائه . ٤٠٠-٤١

(٢) ابن جنى : وأما تَرْعَايَةٌ فقد قيل فيه أيضاً رجل تَرْعِيَّةٌ وتَرْعَايَةٌ . وكان أبو

على صنع تَرْعَايَةً لَقَالَ أَصْلُهَا تَرْعِيَّةٌ ثُمَّ أَبْدَلَتْ الْيَاءَ الْأَوَّلَى لِلتَّخْفِيفِ أَلْفَا ،

كقولهم فى الحيرة حارى ٣٠ / ص ١٩٠ ، ص ٢٠٠ : الخصائص

ص ٧٣	أَسْرُوعُ	أَفْعُولُ
ص ٧٣	إِسْرُوعُ	إِفْعُولُ
ص ٧٥	إِجْفَلَى	إِفْعَلَى
ص ٧٥	الْأَجْفَلَى	أَفْعَلَى
ص ٨٧	يَرْفَنَى ^(١)	يَفْعَلَى
	يَرْفَانَى لِلظِّلِيمِ وَرَاعَى الْغَنَمِ	يَفْعَالَى
ص ١٠٥	مَنْجَنِقُ	مَنْفَعِيلُ
ص ١٠٥	مَنْجَنُوقُ	مَنْفَعُولُ
ص ١٣٦	بَلْعُونُ	فَعْلُونُ
ص ١٣٦	بُلْعُونُ	فُعْلُونُ
ص ١٣٧	عَلِيَانُ	فِغْعِيَالُ
ص ١٣٧	عَلِيَانُ	فَعْعِيَالُ
ص ١٦٠	نِفْرَجُ	نِفْعِلُ
ص ١٥٩	نِفْرَاجُ	نِفْعَالُ
ص ١٥٨	خَرْنُوبُ	فَعْنُولُ
ص ١٥٨	نَخْرُوبُ	نَفْعُولُ

(١) لم يذكر اللسان سوى يَرْفَنَى فقال السِّرْفَنَى المتزعزع القلب : راعى الغنم والظليم اللسان (ر . ف . ع) .

ص ١٦١	خَفِّقَ	فَعْلِلَ
بالياء أيضا	خَفِّقَ	فَعْلِلَ
ص ١٧١	خَفِّدَ لِلظَّيْمِ	فَعْلِلَ
	خَفِّدَ	فَعْلِلَ
ص ٣٠٨	شَفِّصَلَى	فَعْلَلَى نَحْوَ
ص ٣٠٨	شَفِّصَلَى	فَعْلَلَى نَحْوَ
ص ٣٠٨	خَرْنَبَاشَ	فَعْلَلَّ نَحْوَ
ص ٣٠٨	خَرْنَبَاشَ ^(١)	فَعْلَلَّ نَحْوَ

(١) قال ابن جنى 'وقيل : الخَرْنَبَاشُ : نبت طيب الريح..... وقد يمكن أن يكون في الأصل خَرْنَبَش ، ثم أشبهت فتحته فصار خرنباش. ٣ / ٢١٧ / الخصائص .

المبحث الرابع

أبنية نشأت بسبب اللغات

أبنية استندركت عن طريق اللغات

نص ابن القطاع على عدة أبنية نشأت بسبب الخلاف اللهجي وإليك
بيانها:-

أَفْعَلْ وَأَفْعُلْ وَأَفْعِلْ وَأَفْعُلْ
وَأَفْعُلْ لغات ص ٦٨، ٦٩، ٧٠

نحو :

أَصْبَحَ وَأَصْبَحَ وَأَصْبَحَ وَأَصْبَحَ
تَفْعِلْ نحو تُحِيطُ لغة ص ٩٣

فَاعِلْ لغة في فَاعَلَ نحو زَابِلْ وَشَامِلْ لغة في زَابِلْ وَشَامِلْ ص ١٨٦
فَعْلَى لغة في فَعْلَى نحو مُوقِيْ لغة في مَاقِيْ.
فَعْلٌ نحو أَرَزَّ^(١)

فَعَالٌ لغة نحو شَمَالٌ

فُعَالٌ لغة في فِعَالٍ نحو ضُنَّاكَ لغة في ضِنَّاكَ.. ص ١٨٧
فُعَلَمَ نحو قَلَّمْ لغة في فُعْمَلْ^(٢) ص ١٦٥

فَعِيلٌ لغة في فَعِيلٍ نحو بَعِيرٍ وَشَعِيرٍ لغة في بَعِيرٍ وَشَعِيرٍ. ص ١٧١
فُلْعَلٌ لغة في فُلْعَلٍ نحو دَلَعْتُ لغة في دُلَعْتُ. ص ١٧٥

فُنْعَلٌ وَفُنْعَلٌ وَفُنْعَلٌ لغات نحو جُنْدَبٌ وَجُنْدَبٌ وَجُنْدَبٌ ص ١٥٥
فُيْعَلٌ لغة نحو نِيلَجَ ص ١٦٢

هَفْعِلٌ لغة في هَفْعَلٍ نحو هَبْلَعٌ لغة في هَبْلَعِ ص ١٢١
يَفْعِلٌ لغة في يَفْعَلٍ نحو يَأَجِجُ لغة في يَأَجِجَ ص ٤٣

(١) الجوهري: الأرز حب ، وفيه ست لغات : أَرَزَّ وَأَرَزَّ تَتَبِعَ الضمة الضمة ينظر

اللسان (٦٠ ر . ٥)

(٢) وفُعْمَلٌ لغة هذيل التي هي لغة فُعْمَلُ / اللسان (ق . ل . ع . م)

أَفْعَلْ وَيَفْعَلْ وَيَفْعُولُ وَأَفْعُولُ لغات نحو النَّجَجْ وَيَنْجَجْ وَيَنْجُوسُ
وَالنَّجُوجُ لغات . (٣) ص ٥٢

إَفْعَلْ لغة في أَفْعَلْ نحو إِرْدَجْ لغة في أَرْدَحْ ص ٧٥

إِنْفِعِلْ لغة في أَفْعَلْ نحو أَنْقِلِسْ وإِنْقَلَسْ ص ٧٦

ص ٩٣

تَفْعِيلْ لغة في تَفْعِيلْ نحو تِرْعِيبْ لغة

تَفْعَلْ لغة في تَفْعَلْ نحو تَبْشُرْ لغة في تَبْشُرْ ص ٩٤

فِعَالِيْ لغة في فِعَالِيْ نحو ذِفَارِيْ لغة في ذِفَارِيْ ص ١١٥

فِعْلَاعْ لغة في فِعْلَاعْ نحو خِرْ بَازِلُغْ في خَازِبَاءْ ص ١١٤

فُعْلَمْ لغة نحو قُرْطَمْ ص ١٦٤

وَفِعْلَمْ لغة نحو قُرْطَمْ ص ١٦٤

فُعْلُونْ لغة في فُعْلُونْ نحو عُرْبُونْ وَعَرْبُونْ

فُعْلُونْ لغة نحو عَرَبُونْ

فُعْلِينْ لغة في فُعْلِينْ نحو زُرْفِينْ لغة في زُرْفِينْ ص ١٣٦

فُعْنَالْ لغة في فُعْنَالْ نحو فُرْنَاسْ لغة في فُرْنَاسْ

فُعْنَلِيْ لغة في فُعْنَلِيْ نحو عُلْدَيْ لغة في عُلْدَيْ

فُعْنَلِيْ لغة في فُعْنَلِيْ نحو بَلَنْصَيْ لغة في بَلَنْصَيْ ص ١٣١

فَعْنُولْ نحو خَرْنُوب^(١) وَزَرْنُوقْ لغة ص ١٥٨

فُعْوَالْ لغة في فُعْوَالْ نحو عَصَوَادْ لغة في عَصَوَادْ

فُعْوَالْ نحو حَبْلُونْ لغة ص ١٧٩

(١) في الصحاح ' الخَرْبُوبُ بالتشديد : نبت معروف . والخَرْنُوبُ لغة ، ولا تقل

الخَرْنُوبُ بالفتح ' الصحاح ج ١/ ١١٩

وفي تاج العروس ' والخَرْنُوبُ بالضم على الأقصح وقد تفتح هذه الأخيرة ، وفي
لغة ٢/ ٣٤٧ .

فُعِيَالٌ لُغَةً فِي فِعِيَالٍ نَحْوَ عُنْيَانٍ وَعِنْيَانٍ
فَنُعَالٌ لُغَةً فِي فَنُعَالٍ نَحْوَ سُنْدَادٍ لُغَةً فِي سِنْدَادٍ اسْمُ مَوْضِعٍ ص ٤٣

فَنُعُولٌ نَحْوَ بِنُورٍ لُغَةً ص ١٨١

فَوْعَلِيٌّ لُغَةً فِي فَيْعَلِيٍّ نَحْوَ خَوْزَلِيٍّ لُغَةً فِي خَيْزَلِيٍّ

فَيْعَلَةٌ نَحْوَ بَيْرَرَةٍ لُغَةً

فَيْعَلَةٌ بَيْرَرَةٍ لُغَةً

فَيْعَلٌ لُغَةً نَحْوَ بَيْلَنَجٍ ص ١٦٢

فَيْعَلٌ لُغَةً فِي فَيْعَلٍ نَحْوَ حَيْهَلٍ فِي حَيْهَلٍ

فَيْعِيلٌ لُغَةً فِي فَيْعِيلٍ نَحْوَ سَبِينٍ لُغَةً ص ٥١

مُفْعَلٌ لُغَةً نَحْوَ مُفْعَلٍ لُغَةً لِأَهْلِ مَكَّةَ ص ١٠٧

مُفْعِيلٌ لُغَةً فِي مَفْعِيلٍ نَحْوَ مِسْكِينٍ وَمِنْذِيلٍ لُغَةً

إِفْعَالٌ لُغَةً فِي أَفْعَالٍ نَحْوَ إِسْحَارٍ فِي اسْتِحَارٍ ص ٧١، ٧٢

أَفْعَلَاءٌ وَأَفْعِلَاءٌ وَإِفْعِلَاءٌ وَأَفْعَلَاءٌ وَأَفْعَلَاءٌ لُغَاتٌ نَحْوُ وَأَرْبَعَاءَ

وَأَرْبَعَاءَ وَإِرْبَعَاءَ وَأَرْبُعَاءَ وَأَرْبُعَاءَ وَأَرْبُعَاءَ. ص ٨٠

أُفْعَلَانٌ نَحْوَ أَصْحِيَانٍ لُغَةً فِي إِصْحِيَانٍ ص ٧٧

أُفْعَلَةٌ لُغَةً فِي أَفْعَلَةٍ نَحْوَ أُفْرَةٍ فِي أُفْرَةٍ ص ٥٧

أَفْنَعِيلٌ لُغَةً فِي يَفْنَعِيلٍ نَحْوَ أَلَنْجِيحٍ لُغَةً فِي يَلَنْجِيحٍ ص ٥٢

فَنُعْلَانٌ لُغَةً فِي فَيْعْلَانٍ نَحْوَ نَنْدٍ لِأَنَّ لُغَةً فِي تَيْدَلَانٍ ص ١٣٢

فَاعْلَانٌ لُغَةً فِي فَيْعْلَانٍ نَحْوَ طَاسَانٍ لُغَةً فِي طَيْلَسَانٍ ص ١٣٢

فَاعِلِيٌّ لُغَةً فِي فَاعِلِيٍّ نَحْوَ شَاصِلِيٍّ لُغَةً فِي شَاصِلِيٍّ

فَاعِلِيٌّ بِأَقْلَى لُغَةً ص ١١٢

فَاعُولًا لُغَةً فِي فَاعُولِيٍّ نَحْوَ بَادُولِيٍّ لُغَةً فِي يَادُولِيٍّ.

فَاعِلُونَ لُغَةً فِي فَاعِلِينَ نَحْوَ يَاسِمُونَ لُغَةً فِي يَاسِمِينَ ص ١٥٤

- فَعَلَاءَ لُغَةً فِي فَعَلَاءَ نَحْوَ قَصَاصَاءَ لُغَةً ص ٤٤
- فَعِلَّاعَ لُغَةً فِي فَعِلَّاعَ نَحْوَ شَقِرَّاقَ لُغَةً فِي شَقِرَّاقَ ص ١٨٩
- فُعِلَّةٌ نَحْوَ قُطْنَةَ لُغَةً ص ٢٢٩
- فُعِلَّةٌ نَحْوَ قُطْنَةَ لُغَةً ص ٢٢٩
- فُعْلَمَانُ نَحْوَ قُشْعَمَانُ لُغَةً فِي فَعْلَمَانُ نَحْوَ قُشْعَمَانُ ص ١٨٥
- فُعْلَنَاعَ لُغَةً فِي فُعْلَنَاعَ نَحْوَ قُسْطَنَاسَ لُغَةً فِي قُسْطَنَاسَ . ص ١٩٤
- فُعْلَوَانُ لُغَةً فِي فَعْلَوَانُ نَحْوَ نَهْرَوَانُ لُغَةً فِي نَهْرَوَانُ ص ١٣٠
- فَعْلَوْلَى لُغَةً فِي فَعْلِيلَى نَحْوَ فَيَضُوضَى فِي فَيَضِيضَى ص ١٤٨
- فَعْلِيَاءَ لُغَةً فِي فَعْلَوْلَاءَ نَحْوَ فَيَضِيضَاءَ لُغَةً فِي فَيَضُوضَاءَ ص ١٤٨
- فَيَعْلَاءَ نَحْوَ الدِّيَكْسَاءَ لُغَةً ص ١٦٨
- فَعْلِيَاءَ نَحْوَ زَكْرِيَاءَ وَفِيهِ لَفْتَانُ ص ١٥٠
- فُعْلِيَّةٌ لُغَةً فِي فُعْلِيَّةٍ نَحْوَ عَيْبَةِ لُغَةً
- فُعْمُولَةٌ لُغَةً فِي فُعْمُولَةٍ نَحْوَ قُصُوطَةٍ لُغَةً فِي قُصُوطَةٍ.
- فُعْلَاءَ لُغَةً فِي فُعْلَاءَ نَحْوَ جُلْدَاءَ لُغَةً فِي جُلْدَاءَ
- فُعْنَالُ لُغَةً فِي فُعْنَالُ نَحْوَ جُهْنَامَ فِي جِهْنَامَ ص ١٦١
- فُعْنَلَاءَ لُغَةً فِي فُعْنَلَاءَ نَحْوَ خُنُفَسَاءَ لُغَةً فِي خُنُفَسَاءَ وَعُنْصَلَاءَ لُغَةً فِي عُنْصَلَاءَ
- فَوَعِلَالُ لُغَةً فِي فَوَعِلَاءَ نَحْوَ لَوَيْبِاجَ لُغَةً فِي اللَوَيْبَاءِ ص ١١٤
- فَوُعْلَانُ لُغَةً فِي فَيُعْلَانُ نَحْوَ صَوْمُرَانُ لُغَةً فِي صَوْمُرَانُ ص ١٣٠
- فَيَعْلَاءَ لُغَةً فِي فَيَعْلَاءَ نَحْوَ دِيَكْسَاءَ فِي دِيَكْسَاءَ
- مَفْعَلَةٌ لُغَةً فِي مَفْعَلَةٍ نَحْوَ مَزْرَبَةٍ لُغَةً فِي مِزْرَبَةٍ.
- مَفْعِيلَةٌ لُغَةً فِي مَفْعِيلَةٍ نَحْوَ مَسْكِينَةٍ لُغَةً فِي مَسْكِينَةٍ
- مَنْفَعُولُ لُغَةً فِي مَنْفَعِيلُ نَحْوَ مَنْجَنُوقَ لُغَةً فِي مَنْجَنِيْقَ.

مَنْفَعِيل (مكرر) لغة في مَنْفَعُول نحو مَنْجَنِيْق لغة ص ١٠٥

مَنْفَعِيل (مكرر) نحو مَنْجَنِيْن لغة ص ٥٠

فِعْيَلَاء لغة في فِعْيَلَى نحو مَكِيْثَاء لغة في مَكِيْثَى

فَنَعُوْلَاء لغة في فَنَعُوْلَى نحو فَنَطُوْر اء بالماء لغة في فَنَطُوْرَى

فَنَعُوْلَى وَفَنَعُوْلَى وَفَنَعُوْلَى لغات نحو حَنْدُ قَوْفَى وَحَنْدُ قَوْفَى وَحَنْدُ قَوْفَى

فَنَعُوْلَى لغة في فَنَعُوْلَى نحو حَنْدُ قَوْفَى في حَنْدُ قَوْفَى.

يَفَاعِلَاء لغة في يَفَاعِلَاء نحو يَنَابِعَاء في يَنَابِعَاء لا غير ص ٨٧

يَفَاعِلَات لغة في يَفَاعِلَات نحو يَنَابِعَات لغة في يَنَابِعَات (اسم مكان

ص ٨٦

فَعْلَعْلَان لغة في فَعْلَعْلَان نحو كَذِبُ بَيَانَ لغة في كَذِبُ بَيَانَ.

فَعْلَلَى نحو سُلْحَفَا لغة (١) ص ٣٠٠

وَفَعْلَى نحو سُلْحَفَى ص ٣٠٠

فُعْقَالِلِ نحو فُشْفَارِج ص ٢٠٤

فُعْقَالِلِ نحو فُشْفَارِج لغة ص ٣٠٤

المبحث الخامس

أبنية نشأت بسبب الخطأ

أبنية نشأت بسبب الخطأ

فَعَلَّ نحو هُمُتُعْ^(١) لجنى التنضب ، وقيل وزنه هُفَعْل من متع الشئ

اشتدت حمرة . ص ١٢١ .

فَعَلَّ نحو أَيْل^(٢) للوعل ص ١٨١

فَعَعْل نحو سَمَسَق^(٣) اللياسمين ص ١٨٧

ونحو فَرَفَخ^(٤) للبقلة الحمقاء

فِعْعِل نحو سَمَسِق^(٥) ص ١٨٧

فَعَلَّ نحو هُدَب^(٦) للعمش في العينين ص ١٩٤ .

فَعْلِفَ نحو سَرَجَس^(٧) ص ١٩٣

فَعْلِفَ نحو سِبَس^(٨)

(١) هذا المثال خطأ وصوابه (هُمَقِعَ وَهَمَقِعَ) جاء في اللسان مسادة هـ . م . ق . ع : (الهُمَقِعَ وَالهَمَقِعَ ضرب من ثمر العضاء ، وخص بعضهم به جنس التنضب وهو شجر معروف قال ابن سيده : هو من العضاء ، ومن ثم فإن البناء لا وجود له .

(٢) اللسان (ع . و . ل) ابن سيده : فَايَلَّ وَأَيْلَّ على فَعِيلٍ ، وحكى الطوسي عَيْن ابن الأعرابي أَيْلَّ كسَيْدٍ من تذكرة أبي علي . ، ومن هنا يتضح أن وزن أَيْلَّ فَعِيل ، وليس فَعَلَّ كما ذهب ابن القطاع .

(٣) هذا المثال من بناء الرباعي وعليه يكون وزنه فَعَعْل ، ومن ثم ما ذكره ابن القطاع وضع في غير موضعه . ينظر اللسان (س . م . س . ي . ق) ، والقاموس ٢٣٩/٣ .

(٤) وهذا المثال لا يثبت به البناء لأنه مغرب "الْفَرَفَخَ وَالْفَرَفَخَةَ" . البقلة الحمقاء ،

قال أبو حنيفة هي فارسية عربت ، اللسان (ف . ر . ف . خ)

(٥) هذا المثال من الرباعي وقد سبق توضيحه في (فَعَعْل) .

(٦) هذا المثال على وزن فعائل فإنه من باب المحذوف لأنه لا يوجد حرف تتوالى فيه أربع متحركات ومن ثم قال سيبويه "ولا شئ من هذا التحول لم تذكره ولا فَعِيل إلا أن يكون محذوفاً من مثال فَعَالِل لأنه ليس في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات ، وذلك : عَظِيط ، وإنما حذفت الألف من عَظِيط والدليل على ذلك أنه ليس شئ من هذا المثال إلا ومثال فَعَالِل جائز فيه ، تقول عَجَاطٌ وَعُجَاطٌ ، وعَظَاطٌ وعُظَاطٌ ودَوَادِمٌ ودَوَادِمٌ " الكتاب ٢٨٩/٤ ومن هنا فإن هديده أصلها هدايد ثم حذفت الألف / ينظر اللسان (هـ . د . ب . د)

(٧) هذا المثال صوابه أنه على وزن فَعِيل ينظر اللسان (س . ر . ج . س)

(٨) هذا من الرباعي فيكون على وزن فَعْلِل ينظر اللسان (س . ن . ب . س)

فَعَلَ نَحْوِ حَدَلَةٍ ^(١) للحدقة	ص ١٩٣
فَعَلِمَ نَحْوِ قَلْعَمَ ^(٢) للشيخ الكبير	ص ١٦٥
فَعَمَلَ نَحْوِ جَعَمَ ^(٣) للشره البخيل	ص ١٦٦
فَعَنَلَ نَحْوِ قَعَبَ ^(٤) للشديد الصلب	ص ١٥٨
فَعُنَلَ نَحْوِ بَرُنَسَ ^(٥)	ص ١٥٦
فَعِنَلَ نَحْوِ خَرْنَقَ ^(٦) لولد الأرانب	ص ١٥٦
وَنَحْوِ / غَرْنَقَ ^(٧)	ص ١٧٠
فُعُولَ نَحْوِ جُرُولَ ^(٨) للأرض ذات الحجارة .	ص ١٨٢
فُلِعَلَ نَحْوِ عَلَكَدَ ^(٩)	ص ١٩٣
فُمُعَلَ نَحْوِ فُمُعَلَ ^(١٠) للقدح الضخم	ص ١٦٥

(١) هذا المثال يخالف منهجه لأنه اعتد بالتاء في البناء ، وخص ما جاء بالسهاء بأوزان معينة ينظر ابن القطاع ص ١٩٦ .

(٢) هذا المثال من أبنية الرباعي وعليه يكون على بناء فَعَلَ ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه / ينظر الكتاب ٢٨٩/٤ واللسان مادة (ق . ل . ع . ج . م) .

(٣) هذا المثال من الرباعي وعلى ذلك يكون على بناء فَعَلَ ينظر اللسان (ج . ع . ح . م . ط) .

(٤) هذا المثال على بناء فَعَلَ ينظر اللسان (ق . ن . ب) .

(٥) هذا من أبنية الرباعي فهو على وزن فَعَلَ ينظر اللسان (ب . ر . ن . س) .

(٦) في التهذيب الخرنق القتي الأرانب وعليه يكون على وزن فَعَلَ ينظر مادة / (خ . ر . ن . ق) حـ ص ٦٢٩ .

(٧) هذا من الرباعي ينظر (خ . ر . ن . ق) اللسان .

(٨) هذا الضبط خطأ والصواب جُرُولَ "أبن منظور : الجرُول : الحجارة قال ابن شميل : أما الجرُول فزع أبو وجزة أنه ما سال به الماء من الحجارة ينظر اللسان (ج . هـ . ل) ومن ثم فالبناء لا وجود له .

(٩) هذا المثال من أبنية الرباعي وأصله مُعَلَّلٌ حذف اللام فصار مُعَلَدٌ . لأنه لا

يجتمع في حرف واحد أربع متحركات ولذلك قال سيبويه ولا شيء من هذا النحو

لم تذكره ولا فَعَلَ ، إلا أن يكون محذوفاً من مثال فَعَالٍ ، لأنه ليس حرف فسي

الكلام تتوالى فيه أربع متحركات ، وذلك مُعَلِّط ، إنما حذفت الألف من مُعَلِّط .

والدليل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلا ومثال فَعَالٍ جائز فيه ، نقول .

عجائِلٌ وعجِلَطٌ ومُحَكَّائِلٌ ومُحَكَّلَطٌ ودَوَائِدٌ ودَوِيدٌ الكتاب ٢٨٩/٤ وقد ورد علكد

وعلاكد ينظر ابن القطاع / ١٩٣ .

(١٠) هذا من أمثلة الرباعي وعلى ذلك يكون بناؤه فَعَلَ ينظر اللسان (ق . د . ع . ل) .

ص ١٦٦	فَمَعَلَ نَحْوِ صِمْرَد ^(١) لِلنَّاقَةِ الْقَلِيلَةِ اللَّبَنِ
ص ١٢٢	فَهَعَلَ نَحْوِ صَهْتَم ^(٢) أَى تَامَ مِثْلَ صَتَمَ
ص ٧٧	أَفْعَلَ نَحْوِ أَرْدَبَ ^(٣) لِمَكْيَالٍ ضَخَمَ
ص ٩٠	تَفَاعَلَ نَحْوِ تَضَارَع ^(٤) اسْمُ جَبَلٍ
ص ٨٨	تَفَعَّلَ نَحْوِ تَيْتَاءَ ^(٥) لِلْعَنْدِيُوطِ
ص ٩٠	تَفَعَّلَ نَحْوِ يَمْشَى التَّرْكَضَاءَ ^(٦) مَشْيَةً فِيهَا تَبَخَّرَ
ص ١٥١	فُعَاعِلَ نَحْوِ سَخَّخِنَ ^(٧) أَى سَخَنَ
ص ١٧٩	فُعَاعِلَ نَحْوِ قُرَافِصَ ^(٨) لِلشَّدِيدِ

(١) صواب هذا أنه على بناء فَعْلَلٍ ينظر (ص . م . ر . د) اللسان .

(٢) جاء فى اللسان : 'ابن الهيكيت : رجل صَهْتَم شديد عَسر لا يرتد وجهه وهو مثل الصهيميم ' وعلى ذلك قالهـاء أصل ويكون المثال على بناء فَعْلَلٍ / ينظر اللسان (ص . هـ . ت . م)

(٣) هذا الضبط خطأ وصوابه بكسر الهمزة (إردب) وهذا هو ما ورد عند سيبويه وأبى حيان وفى اللسان . ينظر الكتاب / ٢٤٧/٤ / وإرتشاف الضرب ٤٦/١ واللسان د . ر . ب ، وثم فلا وجه للمثال . وينظر كذلك تاج العروس ٤٩٤/٢ / د . ر . ب

(٤) جاء فى اللسان فى مادة (ض . ر . ع)
"قال أبو ذؤيب

كأن ثقالَ المَزنِ بينَ تَضَارَعٍ

قال ابن برى : صوابه تضارع بكسر الراء ، ويذكر فى بيت أبى ذؤيب فأما بضم التاء الراء فهو غلط لأنه ليس فى الكلام تفاعل ولا فعال ، وقال ابن جنى . وينبغى أن يكون تضارع فعالاً بمنزلة عذافر ولا نحكم على التاء بالزيادة إلا بدليل 'ومن ثم يتضح لنا بعد ما ذكره ابن القطاع عن الصواب .

(٥) هذا المثال أصل بنائه تيت وعليه يكون على وزن فَعْلَاءَ ، ويكون التاء أصل ، جاء فى اللسان فى مادة (ت . ي . ت) 'رجل تَيْتَاءَ وتَيْتَاءَ : وهو مثل الزملق وهو الذى يقضى شهوته قبل أن يلقى امرأته ' .

(٦) هذا الضبط لم يرد والصواب بكسر التاء جاء فى اللسان 'التركض والتركضاء : ضرب المشى على شكل تلك المشية ، وقيل مشية التركض مشية فيها ترقل وتبختر إذا فتحت التاء والكاف قصرت ، وإذا كسرتا مددت ' ينظر مادة (ر . ك . ض) ومن ثم ما ذكره ابن القطاع بعيداً عن الصواب ويؤكد ذلك ما ذكره ابن القطاع نفسه فى موضع آخر أن التركضاء على وزن تَفَعَّلَ / ص ١٩١ الرُبْنِيَّةُ .

(٧) هذا المثال خطأ ولم يرد وصوابه سَخَّخِنَ جاء فى القاموس 'وماء سخين وسَخَّخِن بالضم ولا فُعَاعِلَ غيره جار' ٢٢٩/٤ / س . خ . ن

(٨) صواب هذا المثال أنه على بناء فَعْلَلٍ ينظر اللسان (ف . ر . ف . ص) .

فَعَالِسٌ نَحْوُ خَلَّاسٍ ^(١) وَهُوَ الْخَلَّابَةُ وَالْحَدِيثُ الرَّقِيقُ وَهُوَ الْكَذِبُ

أَيْضًا ص ١٤٦

فَعَابِلٌ نَحْوُ حَطَابِيطٍ ^(٢) اسْمُ رَجُلٍ الشَّدِيدِ

ص ١٨٥

وَجَرَايِضُ ^(٣) لِلْجَمَلِ الشَّدِيدِ

ص ١٩٢

فَعْفَلٌ نَحْوُ قَهْقَرٍ ^(٤)

ص ١٩٢

فُعْفُلٌ نَحْوُ قُسْقُبٍ ^(٥) لِلضَّخْمِ

ص ١٩٢

فِعْفِلٌ نَحْوُ قِهْقِمٍ ^(٦)

ص ١٢٤

فِعْلَاءٌ نَحْوُ ظِرْبَاءٍ ^(٧)

ص ١٤٦

فِعْلَاسٌ نَحْوُ عِرْقَاسٍ ^(٨) وَهُوَ النَّاقَةُ الصَّبُورُ

ص ١٩٥

فَعْلَعٌ نَحْوُ شَقْلَعٍ ^(٩) لِلطَّوِيلِ

ص ١٦٤

فِعْلَمٌ نَحْوُ دِلْظَمٍ ^(١٠) لِلنَّاقَةِ

(١) صواب هذا المثال أنه على فَعَالِلٍ والسبب فيه أصل ينظر اللسان خ . ل . ب . س

(٢) هذا المثال خطأ وصوابه بالهمزة جاء في اللسان في مادة ح . ط . ط . حطائط بن يعفر أخو الأسود بن يعفر ، ولم يرد سوى ذلك .

(٣) وكذلك هذا المثال لم يرد بالباء ، وإنما جاء بالهمزة الزائدة جمل جرَّايض نوكلول ، وقيل عظيم ، همزته زائدة لقولهم في معناه : جرَّايض ينظر اللسان ج . ر . ض . هذا المثال مسن الرباعي وعليه يكون وزنه فَعْلَلٌ ينظر اللسان ق . هـ . ق . ر .

(٤) صواب هذا المثال أنه وزن فَعْلَلٌ ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه : حيث قال : ويكون على مثال فَعْلَلٌ نَحْوُ قُسْقُبٍ الكتاب ٢٩٩/٤ .

(٥) صواب هذا أنه على بناء فَعْلَلٌ ينظر اللسان (ق . هـ . ق . ح . ط) .

(٦) جاء في اللسان مادة (ظ . ر . ب) "هو زيد الظرباء ممدود على فِعْلَاءٍ دابة شبه القرد قال أبو الهيثم : هو الغرير مصور ، والظرباء ممدود لمن / ، وتشد قول الفراء .

فكيف تكلم الظرباء عليها ..

قال أبو منصور ، وقال الفراء : هو الظرباء مقصود ، كما قال أبو الهيثم وهو الصواب ومن ثم يتضح أن ما ذكره ابن القطاع بعيدا عن الصواب .

(٧) السبب في هذا المثال أصل ، وعليه يكون على وزن فَعْلَلٌ ينظر اللسان (ع . ر . ف . س)

(٨) الأرجح أنه على بناء فَعْلَلٌ ينظر اللسان (ش . ق . ل . ع)

(٩) ضبط هذا المثال خطأ والصواب بسكون الظاء جاء في اللسان في مادة د . ل . ظ . م

(١٠) الدلظم والدلظم : الهزيمة الفاتية وقيل الجمل القوى ومن ثم لا وجه للمثال هنا .

ص ١٦٥	فَعَمَلٌ نَحْوَ شَرَمَحَ ^(١) لِلطَّوِيلِ
ص ١٩٠ .	وَنَحْوَ غَطَمَشَ ^(٢) لِلجَائِزِ الظَّالِمِ
ص ٥٢	فِعْلِيٌّ نَحْوَ دِمَمَى ^(٣) اسْمُ مَوْضِعٍ
ص ١٢٧	فُعْلُوتٌ نَحْوَ سُنْكُوتَ ^(٤) اسْمُ طَائِرٍ
ص ١٩١	فَعْلُوهُ نَحْوَ مَلْكُوهُ ^(٥) بِالْهَاءِ لِلْمَلَكُوتِ
ص ١٩٤	فَعْلُوفٌ نَحْوَ سَلْعُوسَ ^(٦)
ص ١٤٨	فَعْلَوَى نَحْوَ هَرَنْوَى ^(٧) اسْمُ نَبْتٍ
ص ١٦٠	فِعْلُونٌ نَحْوَ فِرْجُونِ ^(٨) لِلْمَسْحَةِ
ص ١٦٦ .	فَعْلُومٌ نَحْوَ عُلْجُومِ ^(٩) لِلضَّفْدَعِ
ص ٤٦	فَعْلِيَّتٌ نَحْوَ بَرِّيَّتِ ^(١٠) لِلْبَرِّيَّةِ
ص ٩١	فِعْلِيَّتٌ مَنَحْوِ عَفْرِيتَ : ^(١١)

(١) صواب هذا أنه على وزن فِعْلٍ ينظر للسان (ش . ر . م . ج . ن) الخمش : الظالم الجائر : قال الأخفش : وهو من بنات الأريضة مثل عبيس ولو كان من بنات الخمسة وكانت نونا لأظهرت لللا يلتبس بمثل عبيس للسان ع . م . ط . م . ن : وعكس ذلك يكون وزنه فِعْلٌ وهذا ما ذهب إليه سيبويه / الكتاب ٢٩٨/٤ .

(٢) ضبط هذا المثال خطأ والصواب بكسر الميم الأولى أى دِمَمَى كزَيْمَى عَلَى الْفَرَاتِ .
(٣) ١١٢/٤ القاموس

(٤) ما ذكره ابن الطعاع بالهاء ، صوابه أن يكون بالتاء المربوطة ينظر (ل . ن . ك) للسان .
(٥) صواب هذا أن يكون من باب الرِياحى ، وعليه يكون بناؤه فَعْلُولٌ ينظر السابق .
(٦) هذا المثال من مثل فِرْعَاوَى وعليه يكون بناؤه فَعْلُولٌ ينظر للسان من : ل . ن . ك . ت .
(٧) ابن سيده الهرنوى نبت : قال : لا أعرف هذه الكلمة ولم أرها فى النبت ، وأنكرها جماعه من أهل اللغة ، وقال : ولست أدري الهرنوى مقصور أم الهرنوى على لفظها النسب - للسان ه . ر . ن - ومن ثم يبين خطأ المثال . ومن ثم قال ابن عصفور : فاما الهرنوى اسم نبت فإنه فعلى كالفهرى . وفوقه أصل فى بنات الأريضة : فمتع

(٨) ١٢١/٤
(٩) هذا المثال من الرِياحى ، وعليه يكون على بناء فَعْلُونٌ ينظر للسان ف . ر . ج . ن .
(١٠) صواب هذا أنه على بناء فَعْلُومٌ ينظر للسان (ع . ل . ج . م . ن) .
(١١) هذا المثال خطأ ، وصوابه بكسر التاء البريت قال البريت اسم أشقى مسن البرية ، فكأنما سكنت التاء فصارَتِ الهاء لازمة كأنها أصلية ، كما قالوا عفرية والأصل عفرية : للسان (ب . ر . أ) . ولذلك قال سيبويه : وليس فى الكلام فَعْلِيَّتٌ ولا فَعْلِيَّتٌ ولا فَعْلِيلٌ ، ولا فَعْلِيلٌ من هذا النحو لم تذكره الكتاب ٢٩٩/٤ .
(١٢) التاء فى عفرية للإلحاق بتعديل للسان (ع . ف . ر) . ومن ثم يكون البناء فَعْلِيلٌ وينظر الكتاب ٢٩٢/٤ .

ص ١٧٤	فَعْلِيلٌ نحو حَمَيْقٍ ^(١) لطائر
ص ١٦٦	فَعْمِيلٌ نحو قَطْمِيرٍ ^(٢)
ص ١٧٦	فَعْنَلٌ نحو زُلْنَقَطٍ ^(٣) للقصور ،
ص ١٦٠	فَعْنَلٌ نحو زَوْنَكٍ ^(٤) للقصور ،
ص ١٥٨	فَعْنُولٌ نحو غِرْنَوْقٍ ^(٥) للشباب الطائر
ص ١٧٤	فَعْنُولٌ نحو غِرْوَنَقٍ ^(٦) طائر
ص ١٧٤	فَعِيلٌ نحو قَسِيبٍ ^(٧) للطويل الشديد

(١) هذا المثال لم يرد ، والذي جاء في اللغة هو " الحَمَيْقُ " : طائر يصيد * و الحميق طائر أبيض * ينظر اللسان (ح . م . ق) والقاموس ح . م . ق / ٢١٧/٣

(٢) هذا المثال من الرباعي وعلى ذلك يكون على بناء فَعْلِيل ينظر اللسان ق . ط . م . ر .
(٣) هذا المثال خطأ لأن ما ورد في اللغة فهو بالتاء فقد جاء " الزلْنَقَطَةُ " :

القصور * اللسان (ز . ل . ق . ط) ويرجع السبب في خطأ هذا المثال أنه اعتد بالتاء فجعل لها بناء خاصا ، وعلى ذلك يكون هذا المثال عنده على بناء فَعْنَلَّة . هذا حسب منهجه ، ومن ثم خطاته .

(٤) اختلف في زَوْنَك ، فبعضهم قال : إنها على فَعْلَل وبعضهم قال أنها على فَوَعَل ، وآخرون قالوا أنها على فَوْنَعَل ، ورجح ابن جنى كونها على فَوَعَل ، فقال ابن منظور : قال ابن جنى سألت أبا علي عن زَوْنَك فاستقر الأمر فيما بيننا جميعا أن الواو فيه زائدة ، ووزنه فَوَعَل لا فَوْنَعَل قلت له : فإن أبا زيد قد ذكر عقيب هذا الحرف في كتابه الغرائب زَاك يزوك زوكا ، وهذا يدل على أن الواو أصلية ، فقال هذا تفسير المعنى عن غير اللفظ والنون مضاعفة حشو فلا تكون زائدة * اللسان (ز . ن . ك) وينظر الخصائص ج ٣ ص ١٩٠ .

(٥) هذا المثال من الرباعي ، وعليه يكون على بناء فَعْنُول ينظر اللسان (غ . ر . ن . ق)

(٦) هذا المثال من الرباعي ، ومن ثم يكون على وزن فَعْنُول وهذا ما ذهب إليه

سيبويه / ينظر الكتاب ٢٩١/٤ / واللسان (غ . ر . ن . ق) .

(٧) هذا المثال صوابه بتخفيف الباء ، عليه يكون على بناء فَعِيل بالتخفيف ينظر

اللسان (ق . س . ب)

ص ١٩٣	فَلَاغِلْ نَحْوَ عَلَاكِدِ ^(١)
ص ١٦٥	فَمَعَالِ نَحْوِ فَمَعَالِ ^(٢) لِلْسَيِّدِ
ص ١٦٥	فَمَعْلَ نَحْوِ هَمْلَعِ ^(٣) لِلذَّنْبِ
ص ١٦٥	وَنَحْوِ غَمْلَجِ ^(٤) لِلطَّوِيلِ الْعَنْقِ
ص ١٦٧	فَمُعِيلِ نَحْوِ عُمِيلِ ^(٥) اسْمُ رَجُلٍ
ص ١٦٧	فَمُعَلِّ نَحْوِ هُمُعَلِّ ^(٦)
ص ١٥٤	فَنَاعِلِ نَحْوِ خَنَابِسِ ^(٧) لِلْأَسَدِ
ص ١٣٨	فَنَعْلَى نَحْوِ خَنَفْسَى ^(٨)
ص ١٦٠	فَنُعِيلِ نَحْوِ زُنْبِيلِ ^(٩)
ص ١٥٨	فَنُيْعِلِ نَحْوِ قُنْبِيرِ ^(١٠) اسْمُ نَبْتٍ

- (١) هذا المثال من الرباعي ، وعلى ذلك يكون على وزن فَعَالِلِ ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه ينظر الكتاب ١٨٩/٤ / واللسان (ع . ل . ك . د) . والمقتضب ٢٢٤/١ /
- (٢) هذا المثال من الرباعي ، عليه يكون على بناء فَعَالِلِ . ينظر اللسان (ق . م . ع . ل) (٣) من أمثلة الرباعي وعليه يكون على بناء فَعْلَلِ . وينظر اللسان هملع وغملاج (٤) من أمثلة الرباعي وعليه يكون على بناء فَعْلَلِ . وينظر السابق (٥) هذا المثال على بناء فُعِيلِلِ . وينظر اللسان (ع . م . ل . ق) (٦) صواب هذا أنه على بناء فَعْلَلِ ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه ينظر الكتاب ٩٨/٤ واللسان (هـ . م . ق . ع)
- (٧) هذا المثال من الرباعي ، وعليه يكون على وزن فَعَالِلِ . وينظر اللسان (خ . ن . ب . س) والكتاب ٢٨٩/٤
- (٨) هذا المثال على بناء فَعْلَلِ . ينظر اللسان (خ . ن . ف . س)
- (٩) هذا من مثل الرباعي وعليه يكون على وزن فُعِيلِلِ ينظر اللسان (ز . ن . ب . ل)
- (١٠) هذا على مثال الرباعي وعلى ذلك يكون على بناء فَعْعِيلِلِ . واللسان (ق . ن . ب . ر)

ص ٩٩	مَفْعَالٌ نَحْوَ مَرْجَانٍ مِنْ ^(١) رَجَنٍ
ص ١٩١	هَفْعَالٌ نَحْوَ هَلَقَامٍ ^(٢) لِكثِيرِ اللَّقَمِ
ص ٨٠	إِفْعِيلَاءٌ نَحْوُ إِهْجِيرَاءٍ ^(٣) إِحْرِيَاءٌ لِلْعَادَةِ
ص ٧٧	أَفْعِيلِيلٌ نَحْوُ أَلْبَسِيسٍ ^(٤) لِلثُّوبِ الْمَلْبُوسِ
ص ١٣٥	تَفْعَلَانِ نَحْوُ تَنْفَّانٍ ^(٥)
ص ١٤٦	فُعَلَاءٌ نَحْوَ حُلَاوَاءٍ ^(٦) الْفَقَا
ص ١٣٣	فَعْلَانِ نَحْوَ حَوْمَانٍ ^(٧) اسْمُ نَبْتٍ
ص ١٧٤	فَعْفِيلٌ نَحْوُ سَسْبِيلٍ ^(٨) لِعَيْنٍ فِي الْجَنَةِ
ص ١٢٤	فَعْلِيَاءٌ تَحَالَوُا التَّيْمِيَاءَ ^(٩) لِنَجُومِ الْجُوزَاءِ

(١) الأرجح أنه على بناء فَعْلَانٍ من مرج ، وقد ذكر ذلك ابن القيطاع ولم يرجحه بنظر ابن القطاع ص ٩٩ ، واللسان (م. ر. ح.)

(٢) هذا المثال من أمثلة الرباعي ، ومن ثم قلبه على بناء فَعْلَالٍ . ينظر اللسان (هـ . ل . ق . م)

(٣) لم يرد هذا المثال ، وما ورد فهو بالهاء ، فقد جاء " وما زال ناسك هَجِيرَاهُ وإجِيرَاهُ " (م. ر. ح.)

(٤) هذا المثال على بناء فَعْلَانٍ عند سيبويه وأبو حيان / ينظر الكتاب ٢٦٤/٤ وارتشاف الضرب ٥٢/١

(٥) هذا المثال خطأ وصوابه يفتح الحاء ، فقد " روى أبو عبيد عن الكماني : سقط على حلاوة الفقا وحلاوة الفقا . قال الجوهري : وقع على حلاوة فقا بالضم . أي وسط الفقا ، وكذلك حلاوة الفقا ، إذا فتحت مددت ، وإذا صممت قصرت ينظر اللسان (ح . ل . ا)

(٦) لم يرد هذا المثال ، وما ورد فيتخفيف الميم وتسمكين الواو . ومع ضمة الألف فيقال : لم أسبح الحومان في أسماء البنات لغير اللبث ، فقال : واظنه وهما . ينظر اللسان ر. ح. م

(٧) هذا المثال صوابه أنه على بناء فَعْلِيلٍ وهذا ما ذكره سيبويه ينظر الكتاب ٣٠٣/٤ وشرح ضافيه ابن الحاجب ص ٥٠ ومسائل الخلاف المسألة ١٤ حـ ٧٩٤/٢

(٨) هذا المثال خطأ وصوابه " التَّيْمَاءُ نجوم الجوزاء " ينظر لقاموس ٨٤/٤ . ومن ثم فيكون على بناء فَعْلَاءَ ، ولما ما ذكره أبو حيان من أن وزنهما (فَعْلِيَاءُ) وذلك في قوله " فَعْلِيَاءُ تَيْمَاءُ "

فهذا خطأ وواضح لاجتماع سكوتين في المثال .

ص ١٦٤	فَعْمَالٌ نَحْوَ طِرْمَاحٍ ^(١)
ص ١٩٠	فَعْنَفَالٌ حَكَى اللِّحْيَانِي ^(٢) سِهْنَسَاه
ص ١٩٠	فَعْنِلَالٌ نَحْوَ فَرْنِدَادٍ ^(٣) الْأَرْض
ص ١٨٠	فَعْنِيلٌ نَحْوَ قُوسَيْسٍ ^(٤) اسم رجل
ص ١٢٨	فَنْعَلِيسٌ نَحْوَ خَنْدَرِيسٍ ^(٥)
ص ١٦٠	فَنْعَوِيلٌ نَحْوَ قَنْدَوِيلٍ ^(٦) وَهَنْدَوِيلٌ لِلْعَظِيمِ الْهَامَةِ
ص ١٨١	فَوْعَلَى نَحْوِ ^(٧) قَوْصَرَى
ص ٤٥	وَنَحْوِ دَوْدَرَى ^(٨) لِلطَّوِيلِ الْخَصِينِ
ص ٤٢	فَيْعْلَانٌ نَحْوِ دَيْدَبَانَ الْحَارِسِ ^(٩)

(١) هذا من مثل الرباعي وعليه يكون على بناء فَعْلَالٌ وهذا واضح في الطرمح المرتفع ، وهو أيضا الطويل ، لا يكاد يوجد في الكلام على مثال فَعْلَالٍ إلا هذا وهذا ما ذهب إليه سيبويه ينظر اللسان ط . ر . م . ح . والكتاب ٢٩٥/٤ .
(٢) هذا المثال فيه خطأ من وجهين : أ - خطأ منهجي وهو اعتداده بالهاء في البنية وهنا أهمل هذه الهاء .

ب - أن هذا البناء صوابه أنه على فَعْلَالٌ ينظر اللسان (س . ه . ن . س . ة)
(٣) صواب هذا المثال أن من باب الرباعي المزيد ، فيكون على بناء فَعْلَالٌ ينظر اللسان (ف . ر . ن . د)
(٤) هذا المثال خطأ وصوابه قُوسَيْسٌ وُقَيْسٌ ينظر اللسان (ق . ع . س)
(٥) صواب هذا المثال أنه على وزن (فَعْلِيلٌ أو فَنْعَلِيلٌ) ينظر اللسان (خ . ن . د . ر . س) والمزهر ١٤٩/٢ .

(٦) ما ذكره به ابن القطاع هنا فهو من مثل الرباعي ، وعليه يكونا على بناء فَعْلَوِيلٌ وهذا ما ذهب إليه سيبويه حيث قال : " يكون على مثال فَعْلَوِيلٍ في الأسماء قليل ، قالوا : قَنْدَوِيل ، وهَنْدَوِيل ، ولم يكن صفة ، ونعلم لهما نظيرا من بنات الثلاثة " الكتاب ٢٩١/٤ ، وينظر اللسان (ق . ن . د . ل) و (ه . ن . د . ل)
(٧) هذا المثال خطأ ، وصوابه (القوصرة) جاء في اللسان في مادة (ق . ص . ر) " القوصرة والقوصرة : مخفف ومتقل : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البوادي " .

(٨) هذا المثال خطأ ، وصوابه بتخفيف الرائ ، فقد جاء في اللسان (الدودري : العظيم الخصيتين لم يستعمل إلا مزيدا وعليه يكون على بناء فَوْعَلَى ينظر مادة (ر . د . ر)
(٩) ابن الأعرابي : الديبدان : الطليعة وهو الشيفة . قال أبو منصور : أصله دَيْدَبَانٌ ففسروا الحركة ، وقالوا دَيْدَبَانٌ ، لما أعرب ينظر اللسان (د . ي . ب) في القاموس : الديب : الطليعة كالديبدان وهو معرب ح ١٦٥/٦٥ ، ومن ثم قال سيبويه " لا نعلم في الكلام فيعلان في غير المعتل ينظر الكتاب ٢٦٢/٤

ص ١٠٥	مَفْعَلَيْنِ نحو مَرغَابَيْنِ ^(١) اسم موضع
ص ١٠١	مَفْعَلَانِ نحو مَهْرَقَانِ ^(٢) للبحر
ص ١٠٣	مَفْعَلَيْنِ قَالُوا مَقْتَوَيْنِ ^(٣) للخدام
	وكذلك الاثنين والجماعة .
ص ١٠٥	مَفْعَلٍ نحو مُسَمِّعٍ ^(٤) للتطويل
ص ١٧٧	فَعْلَعَلِيلٍ نحو صَمَعَمَعِيكَ ^(٥) للقوى الشديد
ص ٢٨٦	فِعْلَلٍ نحو حَرَمَزٍ ^(٦)
ص ٢٢٨	فُنْعَلٍ نحو كُنْهَبِلٍ ^(٧)
ص ٢٨٨	فُنْعَلٍ نحو هُنْدَلِيعٍ ^(٨) لا غير
ص ٣٣٢	فَعْلَلِلٍ نحو هُنْدَلِيعٍ ^(٩)

- (١) ضبط هذا المثال بفتح الميم ، جاء في اللسان مَرغَابَيْنِ : موضع ، وفسر التهذيب اسم نهر بالبصرة . ينظر مادة (ر . غ . ب)
- (٢) ضبط هذا المثال خطأ ، والصواب (مَهْرَقَانِ) جاء في اللسان في مادة هرق مَهْرَقَانِ : مفعلان من هرت لأن البحر ماء يفيض على السواحل إذا مد .
- (٣) هذا المثال جمع ومفردة مقتوى قال شمر : المقتوون : الخدام ، واحدهم مقتوى ، وأنشد :
أرى عمرو بن ضمرة مقتوياً : له في كل عام بكرتان .
- وقال أبو علي : جعله سيويه بمنزلة الأشعرى والأشعرين ، قال وكان القياس في هذا إذا حذف ياء النسب منه ، أن يقال مقتون كما يقال في الأعلى الاعلون إلا أن السلام صحت في مقتوئين لتكون صحتها دلالة على إرادة النسب ، ولنعلم أن هذا الجمع المحذوف منه النسب بمنزلة المثبت فيه . ينظر اللسان (ق . ت . و) وأساس البلاغة ٢/٢٣٠
- (٤) صواب هذا المثال أنه بناء مَفْعَلٍ ، ينظر اللسان / م . م . غ . ل .
- (٥) هذا المثال خطأ ، والصواب صَمَعَمَعِيكَ (فالصمعيك القوى الشديد) ينظر القاموس ٣/٣٠١ .
- (٦) ولا يثبت فعل بجزمَزٍ ٢/٢٨٢ المزهر .
- (٧) هذا المثال لم يرد ينظر اللسان (ك . هـ . ب . ل)
- (٨) في اللسان مادة هـ . ن . د . ل . ع . / الهندليع : بقعة قيل إنها عربية ، فإذا صح أنه من كلامهم وجب أن تكون نونه زائدة لأنه لا أصل بإزائها فيقابلها ، ومثال الكلمة على هذا كُنْهَبِلٍ . وهو بناء فالت
- ورجح ابن جني كونها فعمل وينظر الخصائص ٣/٢٠٣ .
- (٩) الرضى : ولو جاز أن يكون هندليع لطلالجات أن يكون كتنهبل فعلا وذلك خرق لا يوقع فنتكر الأصول . شرح الشافية ١/٤٩ وينظر شرح المفصل جـ ٦/٤٤٣

ص ٢٩١	فَعَلَّعَ نحو زَبَعْبَقٍ (١)
ص ١٩٢	فَعِيلٌ نحو عَبِيقَرٍ (٢)
ص ١٩٢	فَعْفِلٌ نحو شِفْشِلِقٍ
ص ١٠٠	فُعْلَى نحو جُنْدَبَى (٣)
ص ٣٠٢	فَعَلَّعَ نحو خُبْعَن (٤)
ص ٣٠٢	فَعْلَلُونَ نحو مَنَحْنُونَ (٥)
ص ٣٠٥	فَعْلَاءَ نحو سَقَطَرَاءَ (٦)
ص ٣٠٥	فَعْلَاءَ نحو مَصْطَكَاءَ (٧)
ص ٣١٠	فَعْفَلِيلٌ نحو دَرْدَبِيسَ (٨)
ص ٣٢١	فُعْلٌ نحو قُسْبَنْدٍ (٩) للظويل العظيم العنق
ص ٣٢١	فَعْلٌ نحو بَرَطْنَجٍ (١٠)

- (١) صواب هذا أنه على وزن فَعْلَلِيلٍ ينظر اللسان (ز . ب . ع . ق .)
 (٢) هذا المثال لم يستعمل ينظر اللسان (ع . ب . ق . ر .)
 (٣) هذا المثال لم يرد إلى في المزهري ٣١/٢ والمزهري نقل عن أبي جيان عن ابن لفظاً ع .
 (٤) صواب هذا المثال أنه من الخماسي وعليه يكون على بناء فَعْلِلٌ . ينظر اللسان
 / خ . ب . ع . ث . ن . س . هـ .
 (٥) ذكر سيبويه تحت بناء فَعْلَلُولَ . ٢٩٢/٤ الكتاب .
 (٦) هذا الضبط خطأ والصواب بضم السين والقاف : اللسان : سَقَطَرَى موضع يمد ويقصر
 " ينظر مادة (س . ق . ط . ر .)
 (٧) هذا الضبط خطأ والصواب بفتح الميم . المزهري : وفعللاء مَصْطَكَاءَ ٣٢/٢ واللسان
 (م . ص . ط . ك .)
 (٨) ذكر سيبويه هذا المثال تحت بناء فَعْلَلِيلٍ وهذا هو الصواب ٣٠٣/٤
 (٩) هذا المثال خطأ وصوابه " قَسْوَةٌ - القِسْوَةُ : الغليظ الرقبة للقوى ينظر اللسان (ق . س . د .)
 (١٠) هذا المثال لم يرد فيما رجعت إليه من مصادر ينظر : اللسان (ب . ر . ط .)
 والمزهري ٢ - ح - ٣٤ .

ص ٣٢٢	فَعَّلَ نحو فَرَعَلَ ^(١)
ص ٣٢٢	فَعَّلَ نحو عَقَرَطَلَ ^(٢) للقبيلة .
ص ٣٢٢	فَعَّلَ نحو سَبَّحَطَرَ ^(٣) الضخم
	الشديد البطش
ص ٣٢٤	فَعَّلَ نحو سَمَرَ طَوَّلَ ^(٤)

(١) هذا المثال لم يرد بنظر اللسان (ق . ر . ع . ب . ل)
 (٢) هذا الضبط لم يرد ، وما ورد فهو لفتح العين والقاف أى * عَقَرَطَلَ ينظر
 اللسان (ع . ق . ر . ط . ل)
 (٣) هذا الضبط خطأ والصواب بفتح الميم ، الخليل * السَّبَّحَطَرى : الضخم الشديد
 البطش * العين ٣٤٩/٢
 (٤) هذا المثال خطأ وصوابه * سَمَرَ طَوَّلَ * ابن عصفور * وأما سَمَرَ طَوَّلَ
 من قوله:

عَلَى سَمَرَ طَوَّلَ نِيَابِ شَعَشَعٍ .
 فلا يثبت به فَعَّلَ ، لأنه لم يسمع قط فى نثر ، وإنما سمع فى الشعر وهم مما
 يحرفون فى الشعر * الممتع ١/١٦٤ .

البحث السادس

أبنية قليلة

أبنية قليلة

ص ١٨٧	نحو	عَرِقِي (١)
ص ١٩٤	نحو	حَدَرْد (٢) اسم رجل
ص ١٧٠	نحو	غَرِيف
ص ١٨٢	نحو	قَلْع (٣)
ص ١٨٢	نحو	طَلَخَف (٤)
ص ١٥٦	نحو	قَنَطر للداهية
ص ٧٢	نحو	أَسْوَار (٥)
ص ٧٩	نحو	أُرْدُن (٦)
ص ٨٠	نحو	إِسْفَنَج (٧) للصوف الممتع الذي يخرج من البحر
ص ٥٢	نحو	تَعَضُّوض (٨) ضرب من التمر

(١) "الغرقى". قشر البيض، قال الفراء همزته زائدة، لأنه من الغرق. ينظر

اللسان (غ. ر. ق.)

(٢) جاء في اللسان: حدر: اسم رجل، ولم يجرى على فعله بتكرير العين غيره ولو كان قتلًا لكان على المضاعف لأنه العين واللام من جنس واحد وليس هو منه. ينظر مادة حدر ونقلها المزهري "حدود" والصواب حدود ١١٢/٢.

(٣) هذا المثال بزيادة اللام، وهذا هو رأى الجوهري أيضا ينظر اللسان ق. ل. ق. ع.

(٤) ينظر اللسان (ط. ل. غ. ف.)

(٥) اللسان / الأسوار: الواحدة من أساور فارس. ينظر مادة (س. و. ر.)

(٦) في ارتشاف الضرب "وأفعل أسما فقط أردن" ٤٦/١

(٧) في القاموس "الإسفنجة عروق شجر نافع في القروح" ١٩٣/١

(٨) اللسان "التعضوض: ضرب من التمر شديد الحلاوة" ينظر مادة

(ع. ض. ض.) ويقطر المزهري ١٥٣/١١٤/٢

ص ٥٠	يَالِيل ^(٩) اسم رجل	فَاعِيل نحو
ص ١٧٣	زَنْجِيل ^(١٠) للضعيف	فُعِيل نحو
ص ١٥١	ثَمَانِي ^(١١) نبت	فَعَالِي نحو
ص ١٥١	نُبَايِع اسم مكان	فَعَالِيل نحو
ص ٤٦	حَيَوَات ^(١٢) لذكر الحيات	فَعْلَوَات نحو
ص ٤٣	قَاع قَرْقُوس ^(١٣) للواسع	فَعْلُوس نحو
ص ١٦٣	قَفَن ^(١٤) للقفأ	فَعْلَن نحو
ص ٦٣	وُشَحَن ^(١٥)	فَعْلَن نحو
ص ١٧٦ / ٤٩	قَرِيَّة بِالْبَحْرَيْن ^(١٦)	فَعْلَل نحو خَفَنْجَل / عَرَوِي نحو دَقَوْفِي
ص ١٨٢	شَجَر	فَعْوِيل نحو سَمَوِيل للطائر وَعَسْوِيل ^(١٧)
ص ١٩٢	لِلْبَحْرِ	فَلَعَل نحو قَلَمَس ^(١٨)
ص ١٨١		فُلْعُول نحو زُلُقُوم

(٩) في اللسان * وعبد ياليل اسم رجل جاهلي * ينظر مادة (ي. ل. ل.).

(١٠) ينظر اللسان (ز. ج. ل.)

(١١) في اللسان * والثماني : نبت ، لم يحكه غير أبي عبيد * ينظر مادة ث. م. ن.

(١٢) اللسان : الحيات : ذكر الحيات * ينظر مادة ح. ي. ا.

(١٣) في اللسان : قرقوس أملس * ينظر مادة (ق. ر. ق.)

(١٤) النون زائدة ، والمثال وارد في اللغة * وإنما يزيدون هذه النون المشددة في

ضرورة الشعر ، وأورد الأزهري :-

* وموضع الإزار والقَفَن " ينظر اللسان (ق. ف. ا.)

(١٥) النون زائد ، والمثال وارد ، ينظر اللسان مادة (ق. ف. ا.)

(١٦) ينظر القاموس / ١. ق. ق. / ٢٢٥ / ٣

(١٧) ينظر غ. س. ل. اللسان .

(١٨) ينظر اللسان ق. ل. م. س.

ص ١٦١	فَعَّلَ نَحْوَ كُنَّالٌ ^(١) للقصور
ص ١٧٨	فَوَعَلَ نَحْوَ كَوَّنَلًا ^(٢) لمؤخر السفينة
ص ١٦٠	فَوَفَّعِلَ نَحْوَ دَوَّدَ مِيسَ ^(٣) لحية تنفخ فتحرق
ص ١٥١	فَوَاعَلَ نَحْوَ عِيَاهِمَ ^(٤) للبعير الماضي
ص ١٧١	فَوَفَّعِلَ نَحْوَ قَبْلَيْطَ للقصور
ص ١٥٩	نَفَّوَعَلَ نَحْوَ جَرَوْ نَخَوْرَشَ ^(٥) إذا تحرك
ص ٧٨	أَفْعَلَانِ نَحْوَ أَنْجَذَانِ ^(٦) وهو أصل نبات
ص ٧٥	إِفْعِيلَى نَحْوَ إِهْجِيرَى وإِجْرِيَا للعادة ولا يعلم
فى هذا الوزن غيرهما.	
ص ٨٠	فَاعْلُوسَ نَحْوَ أَبْنُوسَ
ص ٤٤	فَعَالَاءَ نَحْوَ ثَلَاثَاءَ ^(٧)

(١) ينظر اللسان (ك . ث . ل)

(٢) قال الليث ' الكوئل مؤخر السفينة ، وقد يشدد فيقال : كوئل ينظر مادة

(ك . ث . ل) اللسان.

(٣) ينظر اللسان (د . م . س)

(٤) قال كراع ولا نظير لعياهم ' اللسان (ع . هـ . م)

وقال بن جنى ' وقلعت فيه لأبى على يجوز أن تكون العين فيه بدلا من ممزة كأنه

أياهم كإياتر وأحامر ، فقبل ذلك من الخصائص ١٩٧/٣

(٥) قال ابن سيده : ليس فى الكلام نَفَّوَعَلَ غيره ينظر مادة (خ . ر . ش)

(٦) 'الْجَذَانِ : ضرب من النباتات ، همزته زائدة لكثرة ذلك ونوعها أصل وإن لم يكن

فى الكلام أفعل لكن الألف والنون مسهلان للقاء للبناء ينظر اللسان ن . ج . ذ

فَعُولَاءُ نحو دَبُّوقَاءُ لِلْعَذْرَةِ ص ١٦٧
 فَعِيلَاءُ نحو ضَلِيلَاءُ^(١) موضع ص ٤٣

^(٧) في اللسان : الثلاثاء : من الايام وكان حقه الثالث ولكنه صيغ له هذا البناء

ليتفرد به ، ينظر مادة (ث . ل . ث)

^(١) ينظر القاموس ٤/٥/ (ض . ل . ل)

فَعِيلَاءُ نحو مَطِيَّاءُ ص ٤٢ نحو قَبِيَّاءُ ص ١٤٤

فَعِيلَاتُ نحو حُلِيَّاتٌ^(١) اسم موضع

فَعِيلَانُ نحو عَبِيدَانُ اسم واد ص ١٥٨

فَعِيلِيلُ حُمَبِيلِيْقُ^(٢) ص ١٧٥

فَوَعِيلِيلُ نحو حمامة ذات صَوْقَرِيرٍ^(٣) ص ١٧٥

فَعِيلَانُ نحو تَيْحَانُ^(٤) ص ١٣٢

فَيَعْلُونُ نحو دَيْدَبُونُ^(٥) للعادة ص ٤٢

فَيَعِيلَةُ نحو سِينِيْنَةُ^(٦) وهي شجر مر ص ٥٨

مَفْوَعَلٌ نحو مَهْوَانٌ^(٧) للمكان البعيد ص ١٠٢

(١) ينظر اللسان (ح . ل . م)

(٢) ينظر القاموس ٢١٧/٣ (ح . م . ق)

(٣) ينظر اللسان (س . ق . ر)

(٤) جاء في اللسان (وكذلك تَيْحَانُ وَتَيْحَانُ ... ولا نظير له إلا فرس سَيْيَانُ

وسَيَّانُ ورجل هَيَّانٌ وهَيَّانٌ إذا تمايل) ينظر مادة / (ت . ي . ح)

(٥) ديدبون معناها النهو ، أما العادة فهي دَيْدَانٌ وَدَيْدَانٌ ينظر اللسان د . د . ب

(٦) الرازي : قال الأخفش : سينين شجر واحدتها سِينِيْنَةُ . ص ٣٢٦ مختار

(٧) (س . ي . ن)

(٧) أفي الخصائص ' وأما مَهْوَانٌ فكانت الكتاب . وذهب بعضهم أنه بمنزلة

مطمأن . وهذا سهو ظاهر . وذلك لأن الواو لا تكون أصلا في نوات الأربعة الا

عن تضعيف ، فَمَهْوَانٌ إِذَا مَفْوَعَلٌ ١٩٥/٣

مَنْعُول نحو مَنْجُون^(١) للدَّالاب ص ٥٠

أَفْعَالِينَ نحو أَجْنَادِينَ^(٢) بلد بالشام ص ٧٩

فَعَالَاءَ نحو زَمَرَاءَ^(٣) اسم موضع ص ١٤٦

فُعَلَّائِينَ نحو سُلَمَائِينَ^(٤) اسم موضع ص ١٩٠

مُفْعُولَانِ نحو مُسَحَّلَانِ^(٥) اسم موضع ص ١٠٢

فُعَيْلِيَاءَ نحو مُزَيْقِيَاءَ^(٦) لقب لعمر بن عامر

ملك اليمن ص ١٤٤

فَعَلَّصَ نحو خُبِعْتُ^(٧) ودلمز ص ٢٨٦

فَعَلَّلَ نحو جُدَّبَ^(٨) وجُرَّشِعَ ص ٢٨٦

فَعِلَّلَ نحو جَنَدِلَ^(٩) ص ٢٨٦

فَنَعِلَلَ نحو خَنَضِرَفَ^(١٠) ص ٢٨٨

(١) هي عند سيبويه قَطْلُوتَ . الكتاب ٢٩٤/٤

(٢) ينظر اللسان (ج . ن . د)

(٣) ينظر اللسان (ز . م . ر)

(٤) ينظر القاموس س . ل . م . ١٢٩/٤ ، ويجوز أن يكون جمعا سمي به . ينظر

المزهر ٢٨/٢

(٥) لم يرد غيره ينظر ص ١٠٢ هامش ابن القطاع

(٦) ينظر اللسان م . ز . ق .

(٧) ينظر المستدرك للزبيدي وتاج العروس ج ١٩/٦ والمزهر ٢٨/٢

(٨) ينظر المستدرك للزبيدي والمزهر ٢٨/٢

(٩) ينظر المستدرك للزبيدي . والمزهر ٢٨/٢

(١٠) ينظر المستدرك للزبيدي .

فُوَعِّلَ نحو دُوِّمِسْ^(١) . ص ٢٨٨

فَعْلَتَلْ نحو خُرْفَنَجْ^(٢) ص ٣٠٠

(١) ينظر المستدرك للزبيدي .

(٢) ينظر اللسان / خ . ر . ف . ج والمزهر ٣١/٢ وينظر الأفعال للسرقسني .

حـ / ٥٠٧

فَعَلَّيْ نَحْوَ سَمَّجِيحٍ ^(١) . ص ٣٠٤

فَعَلَّلُوا نَحْوَ حَذَرَفُوتٍ ^(٢) . ص ٣٠٤

فَعَالِيلٍ نَحْوَ كَفَالِيلٍ ^(٣) . ص ٣٠٧

فَعَلَّلِي نَحْوَ حَفَنْظَرِي ^(٤) وَشَفَنْظَرِي . ص ٣٠٨

فَعَلَّى نَحْوَ كَمَثَرِي ^(٥) . ص ٣٠٨

^(١) ينظر المزهري ٣٢/٢

^(٢) ينظر اللسان ح . ذ . ر . ف .

^(٣) أنكر السيوطي على أنه كفابيل فقال : ' وفعاليل اسما قليلا كفابيل ' ٣٢/٢ المزهري .

^(٤) ينظر المستدرک للزبيدي ص ٣٣ ، وجوز ابن عصفور كونه على فعللي ' و . فعنلي ' فقال ' كان القولان فيهما ساتغان عندي ' الممتع ١/١٥٦ .

^(٥) ينظر اللسان /ك . م . ث . ر .

المبحث السابع

أبنية قياسية

ويشتمل هذا المبحث على:-

١- أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين .

٢- أبنية المصادر .

٣- أبنية الجمع.

أبنية قياسية

١-أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين ص ١٠٨

ابن القطاع " فاما أسماء الفاعلين والمفعولين فتأتي على :

مُفْعِلٌ وَمُفْعَلٌ وَمُفَاعِلٌ وَمُفَاعِلٌ وَمُفْتَعِلٌ وَمُفْتَعِلٌ وَمُنْفَعِلٌ وَمُنْفَعِلٌ بِهِ
وفيه مَفْعَلٌ وَمَفْعَلٌ وَمُتَفَعِّلٌ وَمُتَفَعِّلٌ فِيهِ وَمُسْتَفْعِلٌ وَمُسْتَفْعِلٌ وَمُنْفَعِّلٌ
وَمُنْفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ فِيهِ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ

وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفَعَّلٌ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مُفَعَّلٌ كَذَلِكَ وَمُفَعَّلٌ
وَمُفَعَّلٌ وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفْعَوِّلٌ
وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ

وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفْعَوِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ
وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ
وَمُتَفَاعِلٌ وَمُتَفَاعِلٌ وَمُتَفَعِّلٌ وَمُتَفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ

وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ وَمُفَعِّلٌ
ويجىء على مُفَعِّلٌ نحو مُدْخَرَج ص ٢٨٦ وعلى مُفَعِّلٌ نحو مُدْخَرَج
مُفَعِّلٌ نحو مُجْلَبٌ ص ٣١٠ .

المبحث الثامن

أبنية نشأت لاحتتمالها وجه

ويشتمل هذا المبحث على النقاط التالية :

أ-أبنية نشأت بسبب النقل

ب-أبنية نشأت بسبب التعريب

ج-أبنية نشأت بسبب الحذف

د-أبنية نشأت بسبب تعاقب المعانى واختلاف المبانى

هـ-أبنية نشأت بسبب الإبدال

و-أبنية نشأت بسبب الشذوذ

ز-أبنية نشأت بسبب التشديد

ح-أبنية نشأت بسبب الإضباع

ط-أبنية نشأت بسبب الإنباع

ى-أبنية نشأت بسبب الإلحاق

ك-أبنية نشأت بسبب القراءة القرآنية

أبْنِيَّة نَشَأَتْ عَنْ طَرِيقِ النُّقْلِ^(١)فَعَّلَ نَحْوَ عَثَّرَ اسْمُ مَوْضِعٍ فُعِلَ^(٢) نَحْوَ حَبِيبَ ص ١٧١ -

ص ١٨٣ نَفَعَلَ نَحْوَ نَهَلٍ ص ١٦٠

يَفْعَلُ نَحْوَ يَغْلِقُ ص ٨٣

يَفْعَلُ نَحْوَ يَعْيشُ ص ٨٣

يَفْعَلُ نَحْوَ يَشْكُرُ ص ٨٣

يَفْعَلُ نَحْوَ يُوسِفَ ص ٨٤

يَفْعَلُ نَحْوَ يُوسِفَ ص ٨٤

أَفَاعِلُ نَحْوَ أَجَارِدَ^(٣) ص ٧٤أَفْعِلًا نَحْوَ أَطْرَقًا^(٤) اسْمُ بَلَدٍ بِالْحِجَازِ ص ٧٥أَفِيعِلُ نَحْوَ أُسَيْلِمَ^(٥) لِبَعْضِ الْعُرُوقِ ص ٧٦فَعْلَيْنِ نَحْوِ أَرْضِ هَلَكَيْنِ^(٦) لِلجَدْبَةِ ص ١٦٣مُفْعِلُ نَحْوِ مَجْبِئِرٍ^(٧) ص ١٠٣

مُنْفَعِلُ نَحْوِ مُنْجِرِدٍ وَمُنْشَرَحٍ لِلْعَرِيَانِ ص ٩٩

(١) الأمثلة المنقولة لا يثبت بها أصل البناء أبو حيلن " وأما ما زاد بعضهم نحو يزيد ويشكر ويوسف ويوسف ويحمد بطن من كلب فلا يثبت به أصل بناء لأنه منقول من فعل أو أعجمي إلا أنه ذكر " ينظر ارتشاف الضرب ٢٦/١
(٢) منقول عن بناء التصغير .

(٣) منقولة عن صيغة الجمع ينظر اللسان ج . ر . د .

(٤) هذا المثال منقول عن فعل اللسان " قال الأصمعي : قال أبو عمرو بن العلاء أطرقا على لفظ الاثنين بلد ، قال نرى أنه سمي بقوله أطرقي أي اسكت . وذلك أنهم كانوا ثلاثة نفر بأطرقا ، وهو موضع ، فسمعوا صوتا ، فقال أحدهم لصاحبيه أطرقا أي اسكتا فسمى به البلد ، ينظر مادة ط . ر . ق .

(٥) اللسان : " أو الأُسَيْلِمَ : عرق في اليد ، ولم يأت إلا مصفرا " ينظر مادة س . ل . م .

(٦) منقول عن صيغة جمع ينظر اللسان هـ . ل . ك .

(٧) هذا البناء ذكره ابن القطاع على أنه من أبْنِيَّة أسماء الفاعلين . ينظر

يُفَاعِلُ	نحو	يُنَابِعُ ^(١) اسم ماء ص ٨٦
يُفَعِّلُ	نحو	يُوصِي اسم طائر ص ٨٦
يَنْفَعِلُ	نحو	يَنْجَلِبُ ص ٨٦
أَفَاعِلُ	نحو	أَقَاطِعُ ^(٢) للذي يقطع رحمه ص ٧٤
أَفْعِلَاتُ	نحو	أَذْرَعَاتُ ^(٣) اسم موضع ص ٧٦
أَفْعُلُونَ	نحو	الْأَقْوَرُونَ للدواهي والأقورين

في حال النصب ص ٧٩

إِفْعُلُونَ قَاتِلِ الْإِحْرُونَ^(٤) والإحرين في حالة النصب والخفض

ص ٨٠

فُعَالَيْنِ نحو حَوَارَيْنِ موضع ص ١٦٣

فَعِيلُونَ قَالُوا نَصِيبُونَ^(٥) اسم بلد ص ١٦٢

(١) ابن جنى 'يُنَابِعُ يُفَاعِلُ ، كِيَضَارِبِ وَيُقَاتِلُ ، نقل ، وجمع 'الخصائص' ١٩٨/٣ .

(٢) اللسان 'أَقَاطِعُ جمع ' ينظر مادة ق . ط . ع .

(٣) في اللسان : قَالَ الشَّاعِرُ :

تَنَوَّلَتْهَا مِنْ أَرْعَاتِ وَأَهْلِهَا
يُنْشَدُ بِالْكَسْرِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ مِنْ أَرْعَاتٍ ، وَأَمَّا الْفَتْحُ فَخَطَأٌ ، لِأَنَ نَصَبَ نَاءِ الْجَمْعِ
وَفَتْحَهُ وَكَسَرَ ، قَالَ : وَالَّذِي أَجَازَ الْكَسْرَ بِلاَ صَرْفٍ فَلَاكِنَّهُ اسْمٌ لَفْظُهُ لَفْظُ جَمَاعَةٍ
لِوَاحِدٍ ' يَنْظُرُ مَادَّةُ ذ . ر . ع وَمِنْ هُنَا يُتَضَحُّ أَنَّهُ مَنْقُولٌ عَنْ جَمْعٍ .
(٤) الرَّازِي : إِحْرُونَ كَأَنَّهُ جَمْعُ إِحْرَةٍ . مَخْتَارُ الصَّحَاحِ ح . ر . ر ١٤٩ .

(٥) هذا المثال منقول عن جمع وللعرب فيه مذهبان : ' منهم من يجعله اسما واحدا ويلزمه الإعراب ، كما يلزم الأسماء المفردة التي لا تنصرف ، فيقول هذه نصيبين ، ومررت بنصيبين ، ورأيت نصيبين . '

فَيَعْلُونَ: قالوا السَّيِّحُونَ لقرية معروفة ص ١٦٢

= ومنهم من يجري مجرى الجمع فيقول : هذه نصيبون ومررت بنصيبين ورأيت نصيبين . وكذلك قوله في سيلحين ، ينظر اللسان / ن ص ب .

أبنية معربة

فَعَّلَ	نحو	سَمَّيْتُ ^(١) ص ١٨٧
فُعِّلَ	نحو	كُرِّمَ ^(٢) ص ١٨٨
فُعِّلَفَ	نحو	سُنِّدَسَ ص ١٩٣
فُعِّلَ	نحو	فِرْنَدَ ^(٣) ص ١٥٧
فُوَعِّلَ	نحو	سُوَسِّنَ نبات أعجمي معرب ص ٤٥
ونحو	صَوَّبَجَ ^(٤)	ص ١٧٦
نَفَعِلَ	نحو	نَرَجِسَ ص ١٥٨
فَاعِيلَ	نحو	خَامِيرَ ^(٥) ص ١١١
فَعْلُوسَ	نحو	عَسَطُوسَ ص ١٩٤
فُوَعِيلَ	نحو	شُونِيزَ ^(٦) ص ١٧٤

(١) ينظر اللسان س م س ق

(٢) فارس معرب ينظر الكتاب ٣٠٤/٤

(٣) ينظر اللسان ف ر ن د

(٤) ينظر اللسان ص ب ج

(٥) أعجمي ولذلك أنكر سيبويه هذا البناء فقال: "ليس في الكلام فاعِيل ولا

فاعِيل" ٢٥/٤

(٦) فارس معرب ينظر اللسان ش ن ز.

مَفْعَلٌ نحو مَخْشَلٌ^(١) ص ١٠٥

نَفْعَلٌ نحو نَبْهَجٌ ص ٩٥

فَعَالُونَ نحو رَسَاطُونَ^(٢) ص ١٦٢

فَيَاعُولٌ نحو دَيَابُوزٌ ص ١٥١

فَيَعْفُولٌ نحو فَيْلَفُوسٌ^(٣) ص ١٩٣

فَيَعْلُوفٌ نحو فَيْلَمُوفٌ^(٤) ص ١٩٣

فَيَعْلَانٌ نحو دَيْدَبَانٌ^(٥) ص ٤٢

فَاعِلَتَانِ نحو مَارِسَتَانِ ص ١٣٩

فَعْلَعُلٌ نحو سَقْرُقِعٌ^(٦) ص ٢٩١

(١) معرب ينظر اللسان خ ش ل ب

(٢) ينظر اللسان ر س ط

(٣)، (٤) ينظر اللسان ف ل س ف

(٥) ابن الاعرابي : الديديان : الطليعة وهو الشَّيْخَةُ . وقال أبو منصور : أصله ديدبان فغيروا الحركة ، وقالوا : ديدبان ، لما أعرب " ينظر اللسان د ب ب . وفي القاموس : الديب : والطليعة كالديديان وهو معرب ، ٦٥/١ ومن ثم لم يذكره سيوريه . ينظر الكتاب ٢٦٢/٤

(٦) ابن منظور السَّقْرُقِع : شراب لأهل الحجاز . قال : وهي حبشية ليست من كلام العرب ، وليس في الخماس كلمة علي هذا البناء .

وقيل السَّقْرُقِع تعريب السكركة . ساكنة الراء ، وهي خمر الحبش من الذرة ينظر اللسان هـ ق ر ق ع .

فَعُولٌ	نحو	بنى صَعْفُوفًا ^(١) ص ٣٠٠
فَعْلُلَاءُ	نحو	مُصْطَكَاءُ ^(٢) ص ٣٠٥
فَاعُولٌ	نحو	فَالْوُذَجُ ^(٣) ص ٣١٠
فِنَعِلٌ	نحو	سِنَجَلَاطُ ^(٤) ص ٣١٠
فُعَلَلَةٌ	نحو	زُرْمَانِقَةٌ ^(٥) للجبة من
الصوف ص ٣١٤		

(١) ابن جنى : ' وأما صغوف فقيل : إنه أعجمى . وهم خول بالنيامة ' الخصائص ٢١٥/٣ .

(٢) هذا المثال معرب ، انظر اللسان م ص ط ك ي .

(٣) هذا المثال معرب ينظر اللسان ف ل ذ .

(٤) هذا المثال معرب ينظر اللسان س ج ل ط .

(٥) الزُرْمَانِقَةُ : جبة من صوف ، وهي عجمية معربة .

قال أبو عبيد : أراها عبرانية ، ويقال : هو فارس معرب ' ينظر اللسان ز ر م ق

أبنية نشأت عن اختلاف أصول الكلم

فَعْلَ نحو سَمَّهَجَ وَقِيلَ فَعْلٌ ص ١٩٢

فَعْلَ نحو جَلَسَ^(١) اسم صنم ص ١٩٥فَمَعْلَ نحو سَمَلَقَ^(٢) ص ١٦٥

فِيْعَلْ نحو مَيَّسَ والصحيح وزنه مِفْعَلْ ص ٤٧

أَفْعَالْ نحو أَدَمَانَ^(٣) وهو عفن وسواد يصيب
النخل ص ٧٥فِيْعَلَنْ نحو صِلَيَانِ^(٤) نبت ص ١٣٣فِيْعَمَلْ نحو هَرْمَاسَ^(٥) للأسد ص ١٦٦

(١) يجوز أن يكون ثلاثيا ويجوز أن يكون رباعيا . ينظر اللسان / ج ل س د .
 (٢) علي هذا يكون البناء ثلاثيا ، ويجوز أن يكون هذا المثال علي فعلل ويكون
 من باب الرباعي ' الملق : الأرض المستوية ... وذكره الجوهرى فسى ل ق ' .
 ينظر اللسان / س م ل ق ، وقال ابن فارس : (المملق : السينة الخلق ، والميم
 زائدة ، وإنما هي من السلفه) المقاييس ١٦٠/٣
 (٣) فى اللسان " هو الدمان بالفتح ، وقال بن أبى الزناد : هو الأمان " — ينظر
 د م ن — وعليه يكون البناء فعال أو فعْلان وهذا واضح .
 (٤) اللسان : الليث : الصليان نبت ، قال بعضهم : هو علي تقدير فعْلان ، وقال
 بعضهم فعْلِيان ، فمن قال فعْلِيان قال هذه أرض مصلاة ، ينظر ص ل ا .
 (٥) هذا المثال فيه اختلاف ، فبعضهم جعله ثلاثيا ويكون البناء ثلاثيا كما ذهب
 ابن القطاع ، وبعضهم جعله رباعى وعلى هذا يكون علي وزن فَعْلَل ، ينظر
 اللسان / هـ ر م س .

فَفَعُولٌ نحو جَعَمَوْسُ^(١) للغزرة ص ١٦٧

فَفَعُلُوا وَفَعَّلُوا نحو عَنَكَبُوا^(٢) ص ١٢٦

يَفْعُلُونَ نحو يَسْتَعْمِرُونَ ، وهى عند سيبويه

فَفَعُلُوا^(٣) من الخماسى . ص ٨٧

(١) يجوز أن يكون هذا المثال من باب الثلاثى فيكون البناء كما ذكره ابن القطاع ويجوز أن يكون رباعيا فيكون على فَعْلِيلٍ . ينظر اللسان / ج ع م س .

(٢) من جعلها ففعلول فالنون والتاء زائدتان ، ومن بناها على ففعلول ، فالتاء تكون زائدة وهذا رأى النحاة حيث قالوا " إن تاء العنكبوت مزيدة " ينظر القرطبي ٢٩٩/١٣ .

(٣) ينظر الكتاب / ٤ / ٣٠٣ .

فَفَعَّلُوا وَفَعَّلُوا نَحْوَ عَنَكَبُوتَ^(١) ص ١٢٦

يَفْتَعُولُ نَحْوَ يَسْتَعُورُ ، وَهِيَ عِنْدَ سَيِّبِيهِ

فَفَعَّلُوا^(٢) مِنَ الْخَمَاسِ . ص ٨٧

=^(٣) يجوز أن يكون هذا المثال من باب الثلاثي فيكون البناء كما ذكره ابن القطاع

ويجوز أن يكون رباعيا فيكون على فَعْلُولِهِ . ينظر اللسان / ج ع م س .

^(١) من جعلها ففعلت فالتون والتاء زالدتان ، ومن بناها على ففعلت ، فالتاء تكون زائدة وهذا رأى النحاة حيث قالوا " إن تاء العنكبوت مزيّدة " ينظر .

القرطبي ٢٩٩/١٣ .

^(٢) ينظر الكتاب / ٤ / ٣٠٣ .

أبنية نشأت عن طريق الحذف^(١)١- فَعِيلٌ نحو جَرَضٍ^(٢) للعظيم الخلق ص-١٨٧٢- وعلى فَعِيلٌ نحو دُوَيْمٍ^(٣) لشيء أحمر كالدم

يخرج من الممَر ص-١٩١

٣- فَعِيلٌ نحو عَجَلٍ^(٤) ص-٢٨٦

(١) وضع ابن جنى علة هذا الحذف ، ومكانته في البناء العربي بعد الحذف فقال: "وذلك أن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفاً ، إما ضرورة أو إيشاراً ، فإنسها تصور تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويراً تقبله أمثلة كلامها ولا تعافه وتمجه لخروجه عنها سواء كان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أم زائداً . فإن كان ما يبقى بعد ذلك الحرف مثالا تقبله مثلهم أقروه عليه " . الخصائص ١١٢/٣ وأبنية العربية د/ هلال ص- ١١٠

(٢) المثال مأخوذ من جرائض ، لأنه لا يجتمع أربع متحركات في حرف واحد ، ولذلك قال ابن منظور : " ويقال رجل جَرَّائِضٍ وَجَرَّائِضٍ ، مثل عَجَلٍ وَعَجَلٍ ، حكاه الجوهري عن أبي بكر بن السراج " وعلى هذا يكون وزنها فَعِيلٌ معدولاً عن فَعَالٍ ينظر اللسان (ج رض) الكتاب ٢٨٩/٤ والمزهر ١٣٤/٢ وشرح الشافية ج ١/٤٩

(٣) دُوَيْمٌ مأخوذة من دُوَايمٌ لأنه لا يجتمع أربع متحركات في كلمة واحدة ومن ثم قال سيبويه : " ليس في الكلام من بنات الأربع ... ولا فَعِيلٌ إلا أن يكون محذوفاً من مثال فَعَالٍ ، لأنه ليس حرف في الكلام تنوالت فيه أربع متحركات ، وذلك عَطِيطٌ إما حذفت الألف من عَطِيطٍ . والدليل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلا ومثال فَعَالٍ جائز فيه ، نقول : عَجَالٌ وَعَجَلٍ ، وَحَكَاةٌ وَحَكَاةٌ وَدَوَايمٌ وَدَوَايمٌ ينظر الكتاب ٢٨٩/٤ .

ومن نص سيبويه يتضح ملاحظة سبق معالجتها في مبحث الأبنية الخاطئة أن البناء على فَعِيلٍ وليس على فَعِيلٍ كما قال ابن القطاع .

(٤) هذا المثال محذوف من فَعَالٍ وهذا واضح من نص سيبويه السابق .

٤- فَعَّلَ نحو عَرَّتْنِ^(١) ص-٢٨٦

٥- فَعَّلَ نحو عَرَّتْنِ^(٢) ص-٢٨٦

فَعَّلَ نحو جَنَدِلْ^(٣) وَذَلِذِلْ .

فَيَعْلَلُ نحو هَيَذْكُرُ^(٤) ص-٢٨٨ و ص-٣١٠

أبْنِيَّةُ نَشَأَتْ عَنْ تَعَاقُبِ الْمَعَانِي وَاخْتِلَافِ الْمَبَانِي

فَعَّلَ نحو ضَنَّكَ^(٥) لغة في ضَنَّكَ للعظيمة من النوق

ص-١٨٧

(١)، (٢) عَرَّتْنِ وَعَرَّتْنِ محذوفان من العَرَّتْنِ والعَرَّتْنِ . وهو شجر يدبغ بعروقه ، ينظر اللسان عَرَّتْنِ ، ولذلك قال سيبويه : " قالوا عَرَّتْنِ ، وإنما حذفوا نون عَرَّتْنِ كما حذفوا ألف عَلَّيْطٍ وكلتا مائتا يتكلم بها . ٢٨٩/٤ وينظر الممتع ٦٨/١ وشرح الشافية ٤٩/١ .

(٣) مثل عَرَّتْنِ ، محذوفة من جَنَادِلِ ، وَذَلِذِلْ ينظر الممتع ٦٩/١ .

(٤) هَيَذْكُرُ مأخوذة من هَيَذْكُور : ابن سُمَيْلٍ : الهَيَذْكُورُ الشَّابَّةُ مِنَ النِّسَاءِ الضَّخْمَةُ الْحَسَنَةُ الدَّالُّ فِي الشَّبَابِ .

قال أبو علي سألت محمد بن الحسن عن الهَيَذْكُورِ فقال لا أعرفه ، قال: وأظنه من تحريف النقلة ، ألا ترى إلى بيت طرفة :
فَهِيَ بَدَاءٌ إِذَا مَا أَقْبَلْتُ فَنَمَّةُ الْجَسَمِ رِدَاحٌ هَيَذْكُورُ

فكان الواو حذفت من هَيَذْكُورِ ضرورة ، اللسان (ه ذ ك ر) . وعبارة ابن جنى تختلف عن عبارة اللسان - وهي أرى أنها أصح - فقال : " وأما هَيَذْكُورُ فقال أبو علي : سألت محمد بن الحسن عن الهَيَذْكُورِ فقال : لا أعرفه ، وأعرف الهَيَذْكُورِ . قال أبو بكر : وإن سمع فلا يمتنع ، هذا حديث الهَيَذْكُورِ وأما الهَيَذْكُورُ فغير محقق عنهم ، وأظنه من تحريف النقلة ، ألا ترى إلى بيت طرفة :

فَنَمَّةُ الْجَسَمِ رِدَاحٌ هَيَذْكُورُ

(٥)

فَنَاعِلٌ نَحْوُ كُنَادِرٍ ^(١) ص ١٤٧

فَيَعْلُونَ نَحْوَ دِيدُونٍ ^(٢) للعادة ص ٤٢ و زيزفون

فَنَعْلَةٌ نَحْوَ شَنْهَبَةٍ ^(٣) للعجوز ص ٣١٥

٥) ضنّاك ليست من ضنك ، فهذه أصل و تلك آخر ، ابن عصفور : " فأما ضنّاك فـ " فَعَلَّ كـ " عنظب " وليس بـ " فَعَال " وإن كان في معنى " ضنّاك " لأن " فَعَالاً " لم يثبت في الأسماء . وقد يكون اللفظان في معنى واحد ، ولأصول مختلفة ، نحو " سَبَطَ " و " سَبَطَر " فحمله علي هذا أولى من إثبات بناء لم يستقر في كلامهم ٨٥/١ / الممتع .

وفي اللسان " ورجل ضنّاك " ، علي فعلل مهموز الألف وهو الصلب المعصوب اللحم . ينظر مادة / ض ن ك ، وهذا يدل علي صحة ما ذهب إليه ابن عصفور ، فلو أنه لغة في ضنّاك لكان علي بناء فَعَال كما قال ابن القطاع .
^(١) د نادر فعائل وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور حيث قال " وأما كُنَادِر فـ " فعائل " كـ " (عَافِر) فيكون موقفاً لـ " كدر " في المعنى مخالفة في الأصول ، كـ (سبط) و (سبطر) وهذا أولى من إثبات " فتاعل " لأنه لم يستقر في كلامهم ١١٤/١ / الممتع . ما ذكره ابن عصفور صحيح جاء في اللسان : " ورجل كندر وكنادر : قصير غليظ شديد . قال ابن سيده : وذهب سيبويه إلى أن كُنْدَرًا رباعي " (وروى شمر لابن شميل كنيدر علي فعيل) اللسان ك د ر / و ك ن د ر .

^(٢) " وأما زيزفون فظاهره أنه " فيفعول " من الزفن . ومثله ديدون ، والصحيح ما ذهب إليه أبو الفتح ، من أنه " فيعلول " علي وزن " خيسفوج " فيكون قريباً من لفظ " الزفن " وليست أصوله كأصوله . فيكون كـ " سبط " و " سبطر " وهذا أولى ، لأنه قد ثبت من كلامهم " فيعلول " .. ومثله من الرباعي ديدون الممتع ١٣٨/١ والخصائص ٢١٦/٣ .

^(٣) وكذلك " عجوز شنهبرة " وهو كـ " سفرجلة " وليس بـ (فنعلة) لأن ذلك بناء غير موجود . فيكون أيضاً في معنى " شهبرة " ولا تكون الأصول متفقة ، بل هما في ذلك كـ " سبط " و " سبطر " الممتع ١٤٧/١ ما ذهب إليه ابن عصفور هنا جاء في اللغة (عن كراع : الشهبرة والشنهبر " العجوز الكبيرة " =

أبنية نشأت عن طريق الإبدال

فَنَعَلَ نَحْوِ نَنْطَلُ^(١) لِلدَاهِيَةِ ص ١٨٥

أَفْعَلَات نَحْوِ أَذْرَعَات^(٢) ص ٧٦

يَقْعَلَات نَحْوِ يَذْرَعَات ص ٨٧

فَعَالَيْن نَحْوِ شَرَّاحِين^(٣) اسم رجل ص ١٨٢

فَعُولَاء نَحْوِ هُمْ فِي بَعُوكَاء^(٤) وَمَعُوكَاء لِلشَّرِّ وَالْجُلْبَةِ

ص ١٤٧

= ينظر اللسان ش ن ه ب ر . ومن ثم ينضح أن " شتهيرة " من الخماسي الذي شابه الثلاثي ومن هنا توهم ابن الخطاب فيه معنى البناء المذكور .

(١) " النَنْطَلُ والنَيْطَلُ الدَاهِيَةُ وقال ثعلب : التَّاطُلُ يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ يَنْظُرُ اللِّسَانُ ن ط ل .

(٢) " قال يعقوب : أذْرَعَات وَيَذْرَعَات مَوْضِعٌ بِالشَّامِ حَكَاهُ فِي الْمَبْدَلِ " ينظر اللسان ذ ر ع .

(٣) شَرَّاحِين أَصْلُهَا شَرَّاحِيلُ فَأَبْدَلْتُ اللَّامَ نُونًا إِنْ مَنْظُورٌ " شَرَّاحِيلُ : أَسْمٌ وَيُقَالُ شَرَّاحِينُ أَيْضًا بِإِبْدَالِ اللَّامِ نُونًا عَنْ يَعْقُوبٍ " ينظر اللسان ش ر ح .

(٤) هذا من باب الإبدال ابن عصفور " وأما قولهم " هم في " مَعُوكَاءَ وَبُكُوكَاءَ " فـ " مَفْعُولَاءَ " لَا " فَعُولَاءَ " وَالباءُ بِكُوكَاءَ بِدَلٍّ مِنَ الْمِيمِ عَلَى لَفَةِ بَنَى مَازَن . فَأَبْتَنَهُمْ يَبْدُلُونَ مِنَ الْمِيمِ بَاءً إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا " الممتع ١/١٤٤/ورجح ابن منظور أنها على فَعُولَاءَ ينظر اللسان م ع ك .

أبنية نشأت عن حركة الإشباع

فَعُولَى نحو تَنَوَّى^(١) وَسَنَوَّى^(٢) اسم رجل ص ١٤٥

فَعْلَوْتَى إشباع فَعْلَوْتُ نحو رَغَبَوْتَى^(٣) فى رَغَبَوْتُ ص ١٢٦

فَعْلُولُ نحو قَرَنَفُول^(٤) ص ٣٢

(١) جاء فى اللسان فى مادة تنفى ' تنوفى موضع قال امرؤ القيس :

وَكأن دثاراً حَلَقْتُ بَلْيُونِهِ عَقَابَ تَنَوَّى لِعَقَابِ الْفَوَاعِلِ

قال ابن جنى : قلت مرة لأبى على : يجوز أن يكون تنوفى مقصورة من تنفأ بمنزلة برماء فسمع ذلك وتقبله ، قال ابن سيده : وقد يجوز أن يكون ألف تنوفى إشباعاً للفتحة لاسيما وقد روينا مفتوحاً ، وتكون هذه الألف ملحقة من الإشباع لإقامة الوزن أتراها مقابلة لواء مفاعيلين كما أن الألف فى قوله :-

* يَنبَاعُ من ذَفَرَى غَضُوبٍ حَسْرَةٍ

إنما هى إشباع للفتحة طلباً لإقامة الوزن ، ألا ترى أنه لو قال ينبع من ذفرى لصح الوزن إلا أن فيه زحافاً ، وهو الخزل ، كما أنه لو قال تنوف لكان الجزء مقبوضاً ، فالإشباع إذا فى الموضعين إنما هو مخافة الزحاف الذى هو جائلز .
ينظر الخصائص ١٩٢/٣ والمنتج ١٠٤/١ .

(٢) متووى لم ترد وإنما ما ورد هو سنوط جاء فى اللسان مادة س ن ط :-

' سنوط : اسم رجل معروف .

(٣) لم ينص سيبويه على أن رغبوتى إشباع لرغبوت وإنما ذكر كلا المثالين على

حدة . ينظر الكتاب ٢٦٥/٤ ٢٧٢ .

(٤) ابن عصفور ' وأما (قرنفول) فإياه لم يجرى إلا فى الشعر نحو قوله :

خَوْلاً أَنَا كَالْمِهَاءِ عَطْبُولٌ * كان فى أنيابها قرنفول

فيمكن أن تكون الواو إشباعاً أمثلها فى قوله :

=

أبنية شاذة

فَعْلٌ	نحو	زَنْبِرٌ ^(١) وَضَنْبِلٌ
فَعْتُولٌ	نحو	زَرْزُونٌ ^(٢)
مَفْعُولٌ	نحو	مُغْرُورٌ ^(٣)
فَعِيلَاءٌ	نحو	خَصِيصَاءٌ ^(٤) لِلْخَاصَةِ ص ٥٥

-
- وأنتى حيث تيشى الهوى بصرى من حيثما سلكوا أدنو فأنظور
- (١) قال ابن جنى ' وقد حكيت أيضاً : زَنْبِرٌ وَضَنْبِلٌ وَجِرْفَعٌ ، وجميع ذلك شاذة لا يلتفت إلى مثله ، لضعفه فى القياس ، وقلته فى الاستعمال.
- ووجه ضعف قياسه خروجك من كسر إلى ضم بناء لازماً وليس بينهما إلا الساكن ' ينظر الخصائص / ٢١٢/٣ والممتع ٦٩/١ .
- (٢) قال بن جنى ' حكى أبو زيد زَرْزُونٌ بفتح الزاى ، فهذا فَعْتُولٌ وهو غريب .
- وجميع هذا شاذ ' الخصائص ٢١٨/٣
- (٣) قال بن عصفور ' وعلى مَفْعُولٌ وهو غريب شاذ ' ١٠٨/١ المتمتع
- (٤) فى اللسان ' الخصيصى وهى تمد وتقصّر عن كراع ولا نظير لها الا المكثى .
- ينظر مادة خ ص من وقال الشيخ الأزهري : ' وحكى الكسائى هو من خصيصاء قومه بالمد وهو شاذ التصريح ٢٩٠/٢ .

أبنية نشأت عن طريق التشديد^(١)يَفْعَلْ نحو يَهَيِّرُ^(٢) ص ٨٦إِفْعِلْ نحو إِكْبِرْ^(٣) قومه ص ٢٠٠فُعْلَانٌ نحو عُقْرَبَانٍ^(٤)، وقيل أصل البناء التخفيف فتشدد كما تشدد في الوقف وأجرى الوصل مجرى الوقف ص ٣١٢

(١) الأصل في هذه الأمثلة التي تحت هذا العنوان بالتخفيف ثم شددت فنشأ عن ذلك أبنية.

(٢) أصل هذا المثال التخفيف ثم شدد ابن عصفور 'أما قولهم 'حجر يَهَيِّرُ' فيمكن أن يكون أصله 'يَهَيِّرُ' خفيفا ، علي وزن يَقْعَلْ لِدِرْمَعٍ ثم شدد علي حد قولهم في 'جعفر' جعفر أو هذا أولى من إثبات بناء لم يوجد في كلامهم وهو يَقْعَلْ' الممتع ١/١١١/. وقول ابن عصفور هذا محتمل لأنه ورد في اللغة بالتخفيف والتشديد 'ابن هاني' اليهَيِّرُ شجر ، واليهَيِّرُ بالتخفيف الحنظل واليهَيِّرُ صمغ الطلح

و جاء بالتشديد بمعنى صمغ الطلح - وأنشد أبو عمرو في اليهَيِّرُ:

أطمعت راعي من اليهَيِّرُ

وقال سيوريه : أما يهَيِّرُ ، مشدد فالزيادة فيه أولى لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ ، وقد نقل ما أوله زيادة ، ولو كانت يهَيِّرُ مخففة الياء كانت الأولى هي الزائدة لأن الياء إذا كانت أولا بمنزلة الهمزة : ينظر اللسان هـ ي ر والمصاح ٢/٨٥٦

(٣) هذا المثال أصله بالتخفيف ثم شدد ابن عصفور ' وكذلك قولهم ' هو إِكْبِرْ قومه (ليس فيه دليل علي إثبات 'إِفْعِلْ' لأن الناس قد حكوا ' هو إِكْبِرْ قومه' بالتخفيف فيمكن أن يكون مشددا منه نحو قوله :

بهاذلي ، وجنأ أو عَيْهَلْ

يريد أو عيهيل خفيفا فتشدد وأجرى الوصل مجرى الوقف والأشهر إِكْبِرْ الممتع

١/١١١/ديوان الأدب ج ١ ص ٢٨٠.

أبنية نشأت عن حركة الإتياع

(١) **مِفْعَلٌ مِئْتَنَ** ص ٩٧ قال سيبويه "والمِنْخَرُزُ بمنزلة المَذْهُنِ كَسَرُوا الحرف كما ضَمَّ ثُمَّ .

وقال أبو حيان : ومِفْعَلٍ اسما فقط نحو مِخْرَزٍ وقيل حركة الميم اتباع وأصل الفتح ، وقد أجاز سيبويه الوجهين .

(٢) **يُفْعُولٌ** نحو يُسْرُوعُ ص ٨٤

هذا البناء نشأ عن طريق الإتياع الحركي قال سيبويه " وليس في الكلام يَفْعَالٌ وَلَا يُفْعُولُ فاما قول العرب في اليُسْرُوعِ ، يُسْرِعُ ، فإنما ضموا الياء لضمه الراء كما قيل :-

اسْتَضْعِفَ لُضْمَةُ التَّاءِ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنْ هَذَا النُّحُو (٣)

وقال ابن عصفور : فاما قولهم "يسرع" فضم الياء إتياع لُضْمَةُ الرَّاءِ (١)

(٤) قال ابن جنى " ولما عُرِّيَانُ (شدد الياء) فلك فيه أمران - إن شئت قلت : إنه لا اعتداد بالآلف والنون فيه - علي ما مضى فيبقى حينئذ كأنه عُرْبٌ ، بمنزلة مُسْتَقْبَ وَطَرُطٍ . وإن شئت ذهبت مذهبا أصنع من هذا . وذلك أنه قد أجزيت الآلف والنون من حيث ذكرنا في كثير من كلامهم مجرى ما ليس موجودا علي ما بينا . وإذا كان كذلك كانت الياء لذلك كأنها حرف الإعراب وحرف الإعراب قد يلحقه لتثقل في الوقف ، نحو هذا خالدٌ ، وهو يجعل ثُمَّ إنه قد يطلق ويقر تثقله عليه ، نحو الأصغما وعيها عُرِّيَانُ لذلك عُرْبٌ ، ثم لحقها لتثقل لتصور معنى الوقف عليها عند اعتقاد حذف الآلف والنون من بعدها فصارت كأنها عُرْبٌ ، ثم لحقها الآلف والنون فبقى علي ثقله كما بقي الأصغما ، عند إطلاقه علي تثقله إذا أجزى الوصول مجرى الوقف فثقل عُرِّيَانُ ينظر الخصائص ٢١٠/٣ ، الممتع ١٦٣/١

(١) الكتاب ٩١/٤ هارون

(٢) ينظر الممتع ١١٠/١ .

(٣) ارتشاف الضرب ٢٧/١

(٤) الكتاب ٢٦٥/٤ هارون

أبنية نشأت عن طريق الإلحاق^(١)إِفْعُولٌ نحو، اذْرَوْنَ^(٢) ص ٧٣فِعْلَيْنِ نحو عِفْرَيْنِ^(٣) ص ١٣٦

(١) أبنية الإلحاق ، لا تعد ضمن الأبنية وإنما الحقت ببناء آخر ينظر المفصل ص ٢٧٨.

(٢) ابن منظور ، وخصّ بعضهم بالإفْعُولُ الجبّيت من الأصول / فذهب أفاضلناقه من الدرن قال ابن سيدة : وليس بشئ وقيل الإفْعُولُ الدرن ، قال وليس هنا معروفا.

وقال ابن جنى : ملحق بجَزَحَلٍ وَجَزَقَرٍ ، وذلك أن الواو التي فيها ليست مسدّداً لأن ما قبلها مفتوح ، فضابهت الأصول بذلك فألحقت بها . اللسان درن.

(٣) ابن جنى : أما عِفْرَيْنِ فقد ذكر سيبويه فعلاً كطعمٍ وجبرٍ فكانه ألحق علم الجمع كالمبرّحين والفِتَكْرَيْنِ ، إلا أن بينها فرقاً وذلك أن هذا يقال فيه المبرّحون والفِتَكْرُونَ ، ولم يسمع عفرين في الرفع بالياء وإنما سمع في موضع الجر قولهم : ليث عِفْرَيْنِ فيجوز أن يقال منه الرفع هذا عِفْرُونَ اللسان ع ف ر والخصائص ٣/ص ١٩٩.

وقال بن عصفور : فهو جمع في الأصل لـ " عِفْرٍ " وسمى بالجمع وجعل الإعراب في النون وهذا أولى من أن يكون اسماً مفرداً علي وزن " فِعْلَيْنِ " لأنّه بناء لم يستقر في المفردات الممتنع ١/١٣٨.

أمثلة نشأت عن طريق القراءة القرآنية

أفعل نحو أنجّل في قراءة الحسنى التوراة والأنجيل^(١) بفتح

الهمزة^(٢) ص ٧٣

(١) ال عمران ٣/

(٢) القرطبي : وقرأ الحسن : " والأنجيل " بفتح الهمزة ويحتمل أن يسمع أف يكون مما عربته العرب من الأسماء الأعجمية ولا مثال فى كلامها ' القرطبي ٤/٦/

وقال الزمخشري : " وقرأ الحسن الأنجيل بفتح الهمزة وهو دليل على العجمة : لأن أفعل بفتح الهمزة عديم فى أوزان العرب " الكشف ١٠/١ ؛ وينظر البحر ٣٧٨/٢

ورجح العكبرى كون الأنجيل عربى فقال : " وقرأ الحسن الأنجيل " بفتح الهمزة ولا يعرف له نظير ؛ إذ ليس فى الكلام أفعل ، إلا أن الحسن ثقة فيجوز أن يكون سمعها " التبيان ١/٢٣٦/.

جدول إحصائي للمعالجة

أبنية نشأت بسبب اختلاف المنهج		أبنية نشأت عن النقل
أ- مختوم الهاء	٣٢٥	أبنية نشأت عن التعريب
ب- ثنائي	٣١	أبنية نشأت عن اختلاف الأموز
مجموع ذلك	٣٥٦	أبنية نشأت عن الحذف
أبنية كررت	٢١٨	أبنية نشأت عن تعاقب المعاني
أبنية نادرة	١٧٥	واختلاف المباني
أبنية نشأت عن اللغات	١٦٥	أبنية نشأت بسبب الأبدال
أبنية نشأت عن الخطأ	١٠٠	أبنية نشأت عن الشذوذ
أبنية قياسية		أبنية نشأت عن التشديد
أ- اسم فاعل ومفعول	٧٦	أبنية نشأت عن الأضباع
ب- مصدر	٤٤	أبنية نشأت عن الألقاق
ج- جمع	٣١	أبنية نشأت عن القراءة القرآن
مجموع ذلك	١٥١	
أبنية قليلة	٦٢	

<p>جملة ذلك ١٣١٢</p> <p>٨٠ ذكروا عن سيبويه</p> <p>٤٠ كرروا في المعالجة</p> <p>١١٩٢ جملة المستدرک عند ابن القطاع</p>		
---	--	--

الخاتمة

- أهم نتائج هذا البحث عمق نظر سيبويه فى إحصاء الأبنية .
- الأبنية المستعملة هى التى أحصاها سيبويه ؛ وعددها (٣٤٨) من واقع الكتاب تح هارون ، هذا بخلاف ما أحصاه العلماء فقد بلغ الجمع عندهم (٣٠٨) وفاتهم أمثلة لم يذكروها.
- الأبنية القليلة التى ذكرت فى الاستدراك عددها (٦٢) ستون وأثنى بناء وأكثره علم ، والعلم أكثره منقول.
- وردت أبنية نادرة - ومعنى النادرة - أنه لم يرد على البناء سوى مثال واحد وعددها (١٧٥) مائة وسبعون وخمسة أمثلة .
- جملة الأمثلة المستعملة "الكثيرة والقليلة والنادرة" هى (٥٤٥) خمسمائة وأربعون وخمسة أمثلة ذكر منها سيبويه "(٣٤٨) المتبقى "١٦٧" وهذا كله فى الأمثلة النادرة.
- الهاء المختوم بها المثال لا تراعى فى البناء عند جميع العلماء إلا ابن القطاع
- حركة الإعراب والبناء لا تراعى فى المثال الا عند ابن القطاع .
- ابن جنى وابن عصفور عللا لما استدركاه فى كتبهم ورفضاه -

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الأصول فى النحو لأبى بكر بن السراج تح /د/ عبد الحسين الفتلى مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
- ٣- أبنية الأسماء لابن القطاع " رسالة دكتوراه " بعنوان " ابن القطاع وأثره فى الدراسات الصرفية مع تحقيق كتاب أبنية الأسماء والأفعال والمصادر د/ أحمد محمد عبد الدايم سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م مكتبة جامعة القاهرة.
- ٤- أبنية العربية فى ضوء علم التشكيل الصوتى أ د/ عبدالغفار هلال الطبعة الأولى .
- ٥- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حسيان الإدلسى تحقيق د/ مصطفى النعاس الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م
- ٦- أساس البلاغة للزمخشري الطبعة الثالثة ١٩٨٥ م الهيئة العامة للكتاب القاهرة .

٧- أنباء الرواة علي أنباه النحاة للقفطي تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة دار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢م.

٨- الإصناف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين للأبى تاح محمد محى الدين دار الجيل بيروت سنة ١٩٨٢.

٩- البحر المحيط لأبى حيان دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان ، الطبعة الثانية سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م

١٠- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاه للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى عيسى الحلبي وشركاه.

١١- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى دار الجيل تحقيق عبد الستار فراج سلسلة التراث العربى الكويت سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥م .

١٢- التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى تحقيق علي محمد البجاوى دار الجيل بيروت

١٣- تهذيب اللغة للأزهري تحقيق د/ عبدالسلام سرحان مراجعة الأستاذ / محمد علي النجار الدار المصرية للتأليف والترجمة مطابع سجل العرب .

١٤- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي دار الكتب العلمية بسيروت لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

١٥- جمهرة اللغة لابن دريد مكتبة المثنى - بغداد الطبعة الأولى
١٣٤٥هـ

١٦- الخصائص لابن جنى تحقيق / محمد علي النجار الطبعة
الثانية

١٧- ديوان الأدب للفارابي وضع د/ أحمد مختار ومراجعته آخرون
مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ
١٩٧٩م.

١٨- شرح التصريح علي التوضيح للشيخ خالد الأزهرى دار إحياء
الكتاب العربى عيسى الحلبي القاهرة.

١٩- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضى الدين تحقيق محمد
نور الحسنى وغيره. دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٢ هـ
١٩٨٢م.

٢٠- شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبى القاهرة .

٢١- الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " للجوهري تحقيق د/
أحمد عبد الغفار عطار دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثانية
١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٢٢- طبقات المفسرين لشمس الدين الداودى مراجعة لجنة من
العلماء دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة
١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م.

٢٣- القاموس المحيط للفيروزابادى الطبعة الثالثة الهيئة العامة
للكتاب القاهرة.

٢٤- كتاب الأفعال للسرقسطى تحقيق د/ حسين محمد شرف
مراجعة د/ محمد مهدى علام القاهرة الهيئة العامة لشئون
المطابع الأميرية سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

٢٥- الكتاب " كتاب سيبويه " تحقيق عبد السلام هارون مكتبة
الخارجى القاهرة الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

٢٦- كتاب الاستدراك علي سيبويه فى كتاب الأبنية والزيادات لأبى
بكر الزبيدىّ المستشرق الايطالى أغناطيوس كويدى طبع بروما
سنة ١٨٩٠ م

٢٧- كتاب العين للخليل تحقيق د/ مهدى المخزومى و د/ إبراهيم
السامرائى دار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية وزارة الثقافة
والإعلام.

٢٨- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل
لجار الله الزمخشري . دار الفكر للطباعة والنشر القاهرة.

٢٩- لسان العرب لابن منظور طبعة دار المعارف.

٣٠- مختار الصحاح للرازى ترتيب / السيد محمود خاطر مراجعة
نخبة من علماء اللغة العربية دار نهضة مصر للطباعة والنشر
القاهرة.

٣١- المزهري في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي دار الجيل بيروت دار الفكر للتوزيع.

٣٢- المصباح المنير للفيومي تحقيق د/ عبد العظيم الشناوي دار المعارف

٣٣- المفصل في علوم العربية للزمخشري دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الثانية.

٣٤- مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م.

٣٥- المقتضب للمبرد د/ عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٣٦- الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي تحقيق د/ فخر الدين قباوة منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الرابعة سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧٩ م

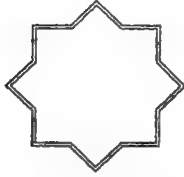
٣١- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين الاتباري تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة القاهرة مطبعة المدنى.

٣٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي بكر بن خلكان تحقيق د/ إحسان عباس دار الثقافة ، بيروت ، لبنان.

والله ولى التوفيق،،



بسم الله الرحمن الرحيم



اللغة العربية
بين
الواقع والخيال في المدارس
الأجنبية

تأليف

د. / بسام خضر الشنطي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الكويت

اللغة العربية بين الواقع والطموح فى المدارس الأجنبية

اللغة العربية هى لغة القرآن الكريم ، وبها نزل على سيدنا محمد -ﷺ- وهى أداة للتفاهم والتعبير ووسيلة للفهم وتفهم ما يدور بخلد المتحدث وعقله من أحاسيس ومدرجات وتقريب الأفكار والميول والوسائل والغايات بين المجتمع الواحد .

واللغة العربية وسيلة للدعاية عن طريق الخطب والمقالات والأحاديث والنشرات فى المجتمعات والمحافل وغيرها ، ووسيلة للتعامل بين الأفراد عن طريق البيع والشراء والأخذ والعطاء والعلم والتعلم ^(١) .

فإن اللغة العربية توجه الأفراد والمجتمعات نحو الدين والتهديب الروحى ليعرفوا الحلال والحرام ، والحق والباطل والهدى والضلال ، قال تعالى {وإنه لتنزىل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين} ^(٢) .

اللغة العربية هى أدق اللغات السامية نزل القرآن الكريم بلسانها فجعلها أكثر رسوخا وأشد بيانا ، وأقوى استقرارا وأقدر نهوضا وأنوع أسلوبا ، وأعذب منطقا وأوضح مغارج فى حروفه .

^(١) فن التدريس للتربية وانطباعاتها المملكية وانماطها العملية ، د. محمد صالح سمك ، دار الفكر العربى - القاهرة ص ٢١ بتصرف ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

^(٢) سورة الشعراء : الايات : ١٩٢ - ١٩٥ .

أستطاعت في ظل عالمية الاسلام أن تتسع لتحيط بأبعد انطلاقات
الفكر ، وترتفع حتى تصل الى أدق اختلاجات النفس {إنا انزلناه قرآنا
عربيا لعلمكم تعقلون} (١) .

أراد الله سبحانه وتعالى - للغة العربية أن تكون لغة كتابه
وترجمان وحيه وبلاغ رسالته فاشتملت على العالم الحسى والعقلى
مصوراً في كلمات وآيات ، ورغم تقلب الزمن وتتابع العنن وإشارة
الفتن فما هي ذى ثابته ناظرة لم تمح ولم تتغير ولم تتبدل .
ورحم الله حافظ إبراهيم شاعر النيل إذ يقول على لسان اللغة
العربية :

وسعت كتاب الله لفظا وغاية .: وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله .: وتدوين أسماء لمخترعات
فما أعظم اللغة العربية من لغة ، وما أجدرها بالخلود والبقاء على
مدى الأجيال .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله - :
(اللغة العربية من الدين ، ومعرفتها فرض واجب ، فإن فهم الكتاب
والسنة فرض ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا
به فهو واجب (٢) .

(١) سورة يوسف : الآية ٢ .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم للشيخ أحمد بن تيمية ١ / ٤٧٠ .

فمعرفة اللغة العربية ضرورة لكل مسلم كي يقوم بشعائره التعبدية ويتمكن من تلاوة الكتاب الكريم الذى أنزله الله باللغة العربية^(١) .
والمسلم حينما يدافع عن اللغة العربية لا ينطلق من منطلق قومى او عصبى ، بل يدافع عن لغة دينه والتي بها شيدت الحضارة الاسلامية .
والذى دفعنى للكتابة حول هذا الموضوع هو ما رأيته من تأثير بعض المدارس الاجنبية فى بلاد المسلمين وسعيها الحثيث لطمس اللغة العربية بين الدارسين فيها حتى يصبح أحدهم بلا لسان عربى وتصوغه بعد ذلك فى قوالب عقائد القائمين على تلك المدارس ومناهج حياتها المتعددة .

وقد قامت بعض المدارس الأجنبية بتهميش اللغة العربية فى واقع الحياة العلمية والعملية فى مدارسها واستبدلوا بها اللغات الأجنبية وهذا ما سعوا إليه منذ زمن طويل فقال صموئيل زويمر القسيس والدكتور المنتصر فى عام ١٩٠٦م وفى مؤتمر القاهرة التبشيرية (أقصى ما يجب على المبشر عمله ، هو تفريغ القلب المسلم من الإيمان بالله)^(٢) . وأحد أسبابه طمس اللغة العربية ويصرح المبشر (تكلى) فى موطن اخر (يجب أن تشجع إنشاء المدارس على النمط الغربى العلمانى لأن كثيرا من المسلمين قد زرع اعتقادهم بالإسلام

(١) أسباب انصراف الطلاب عن اقسام اللغة العربية د. محمد المفدى ، بحث منشور فى مجلة اللغة العربية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عدد ١٣ ، ١٤ ، ص ٢٢٤ .

(٢) المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ص ٢١٦-٢١٧ لنسيخ محمد محمود الصواف .

والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية ، وتعلموا اللغات الأجنبية^(١) .

وظفت المدارس الأجنبية على المدارس الإسلامية في دول المنطقة بصورة تسترعى النظر وسعت بعضها على حذف اللغة العربية والتربية الإسلامية كمقررين يدرسان للمتعلمين في مدارسها ونجحت في بعض الدول وسعت بعض المدارس على تقليص ساعات تدريس المادتين حتى أصبح الدور هامشيا تماما دون رادع من الجهة المباشرة والمختصة عليها .

وفي البروتوكول الثالث عشر من بروتوكولات حكماء صهيون عبارات صريحة لتعجيم اللسان العربي واستخدامه في الصحافة الغربية حتى يناقش أبناء المسلمين والتشكيك في عقيدتهم بإيعاز من الغرب^(٢) .

لقد أخضعوا مناهج التعليم في الدول العربية إلى منظمة (اليونيسكو) و (الائيسكو) و (منظمة الاسلام والغرب) والتي عقدت اجتماعات متكررة ، منها ما كان في المدة من ٣-٦ أكتوبر ١٩٧٩ إلى لجنة تتكون من ثمانية أعضاء أربعة من المسيحيين الغرب ، وبرنامجهم ينص على (مواجهة كتب تدرس التاريخ وتطوير المادة التعليمية بوصفها السبيل إلى تفاهم أفضل بين الإسلام والغرب) جاء في صفحة ٨ من البرنامج (إن مؤلفي الكتب والمدرسين لا ينبغي لهم أن يسمحوا لأنفسهم إصدار أحكام على القيم سواء صراحة وضمنا

(١) التبشير والاستعمار : د. خالد د. فروخ ص ٧٧.

(٢) الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة محمد خليفة التونسي

كما لا يصح أن يقدموا الدين على أنه معيار أو هدف ، وعليهم أن يجتنبوا الخوض فيما يتعلق من الماضي بالماضى بالحاضر أو القيم الشخصية التى تتسم بالمفارقات التاريخية^(١) .

وهذا الغاء حقيقى للدين الاسلامى و اللغة العربية والتاريخ الإسلامى واختزال وتشوية أو محو للحس الإسلامى .

ولم يكتفوا بذلك بل أضعفوا كاهل مدرسى اللغة العربية فى المدارس الأجنبية حيث يأخذ أكثر الحصص على مستوى الأقسام براتب بخس مقارنة بزملائه فى الأقسام الأخرى ، ولا يستشار فى شئون إدارة المدرسة ، فهو فى ذيل القافلة .

وقال د. محمد قطب : (وهكذا ينحدر وضع مدرس اللغة العربية فى المجتمع ، بقدر ما ينحدر راتبه ، ويصبح مادة دائمة للسخرية ، ويتحدث الناس زوراً عن جهله ، وتخلفه ضيق أفقه ، وفقره ، وانحطاط مستواه الاجتماعى والفكرى .. وأشد ما يعاب عليه ويزدرى من أجله ، أنه لا يعرف لغة أجنبية) ...!!.

ويضيف : (وحين يصبح مدرس اللغة العربية فى هذا الوضع المهين الذى لا يبعث على الاحترام ، فإن وضعه يؤثر حتما على المادة التى يدرسها .. وقد كان هذا هو الهدف المقصود من وراء ذلك التدبير .. وصارت اللغة العربية موضع الإزدراء والتحقير

^(١) التطوير بين الحقيقة والتضليل د. جمال عبد الهادى و أ. على أحمد لين . ص

والنفور .. فالطلاب يشكون من صعوبة اللغة العربية نحواً وصرفاً وبلاغة ونصوصاً وأدباً .. (١) .

وهذا الواقع المؤلم لمقرر اللغة العربية ليس وليداً ، بل امتداداً لما وضعة (دتلوب) (٢) فى مدارسه وقصد تدمير التعليم فى الأزهر الشريف ولكن الله عز وجل خيب آماله وكسر لواءه .

المناهج التعليمية فى مادة اللغة العربية فى المدارس الأجنبية :

يهدف تعليم اللغة العربية منذ بدايته إلى تمكين التلميذ المتعلم من ادوات المعرفة ، عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية فى فنون اللغة العربية وهى الاستماع والحديث والقراءة والكتابة ومساعدته على اكتساب عادات صحيحة واتجاهات سليمة والتدرج فى تنمية المهارات على امتداد صفوف مراحل التعليم (٣) .

وإذا أعينا النظر فيما تقوم به المدارس الأجنبية فى بعض اللغة العربية من تضخيم الجانب النظرى فى مواد اللغة العربية على حساب الجانب التطبيقى العملى وإهمال الجانب الأخلاقى والعقدى فى الإسلام بما يخدم سلوكيات المتعلم .

نجد أن من أعمالهم السلبية :

• حذف الآيات والأحاديث من موضوعات الكتاب .

(١) واقعنا المعاصر : د. محمد قطب ص ٢١٩-٢٢٠ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٢) قميس عينه لورد كرومر مستشارا لوزارة المعارف المصرية وهو بريطانى وعين أثناء اقتحام الإرساليات التبشيرية مصر عام ١٩٢٤م.

(٣) تدريس فنون اللغة العربية د. على أحمد منكور ص ٢٢ ، مكتبه الفلاح الكويتى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م بتصرف .

- حذف الشخصيات الاسلامية عبر التعليم المنهجي والتثقيف العلم ،
فلا تجد مثلاً سير الخلفاء الراشدين - رضى الله عنهم - عبر
فهرست الموضوعات المقررة.
- استبدلوا بقصائد دينية أخرى عامة ومنها على سبيل المثال :
نشيد (الله ربى) ..

إن سألتكم عن إلهي .: فهو رحمن رحيم
أو سألتكم عن نبيي .: فهو إنسان عظيم
أو سألتكم عن كتابي .: فهو قرآن كريم
وسألتكم عن عدوي .: فهو شيطان رجيم
بالنشيد(الفتاة المتعلمة)
يا فتاة ارفعي العلم .: واتشريه على الأمم
وأعدى له فتى .: يجمع السيف والقلم
واستبدلوا بموضوعات دينية أخرى عامة ..
ومنها على سبيل المثال ..

موضوع (فضائل شهر رمضان) بموضوع (التاجر والعفريت)
موضوع (نساء مبشرات بالجنة) بموضوع (جائزة نوبل للسلام)
موضوع (آداب فى الطريق) بموضوع (أنا ابن حضارتين)

المواضع المختارة بين الآمال والآلام :

إن الموضوعات الملائمة لكل مرحلة من المراحل يجب أن تتفق مع سمات القيم والاخلاق والعقيدة الاسلامية والمفاهيم الكريمة والتي تتفق وطبيعة المتعلمين بأسلوب يتفق مع أطوار النمو ومطالبها ^(١) . وبعد النظر فى كتب اللغة العربية ببعض المدارس الأجنبية وجدتها لا تتفق مع المفاهيم الطبية الصالحة .

بل تبدئ بالغرام وتهيج الغريزة الجنسية ، وقصص العشق والحب وقصائد عاطفية جياشة تدفع إلى تغيير سلوك الفطرة السليمة لدى المسلم .

والحديث عن الأدب العالمى وقصته جان جاك روسو واكتشاف أمريكا وغيرها فى حين تهجر الأحاديث المتعلقة بتاريخ الأمة الإسلامية ورسولها الكريم ، وصحابته الفضلاء رضى الله عنهم . ولا تذكر الأسماء العربية إلا ما ندر وأثناء الحوار بين اثنين ، والتعمد فى تكرار الحوار بين المرأة والرجل ، وهما فى وضع لا يليق وصور لا تتم عن الكياسة والفتانة .

ولا يذكرون المناطق والمدن والقرى الإسلامية أثناء عرضها بل كتابة المدن الأجنبية الغربية لرسمها فى أذهان أبنائنا . وضع الأدب العربى فى كتب اللغة العربية فى المدارس الأجنبية : الأدب العربى هو الإنتاج الفكرى العام للأمة العربية ، كل ما أنتجته

(١) أزمة التعليم المعاصر وحلولها الاسلامية ، أ.د. زغلول راغب النجار ، طبعة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ص ٧١ اصدارات المعهد العالمى للفكر الاسلامى.

أبناؤها فى شتى ضروب العلم والمعرفة ، وهى تبعث فى النفس متعة وسرورا ، كالفريدة الرائعة والمقابلة البارعة والقصة المؤثرة .
والأدب يمثل صور الطبيعة ومعانيها الجميلة أو عاطفة بشرية صادقة أو تعرض ظاهرة من الظواهر الاجتماعية^(١) أو السياسية أو الطبيعية .

والأدب يشعر به المتعلم فى حقيقة فىحاء من جمال الفكرة وجمال العرض وجمال الأسلوب والسجع والقافية حقا إنها ذخيرة لغوية تساعد على زيادة فهم المقروء وتؤثر فى وجدانه .

وإذا تأملنا كتب اللغة العربية فى المدارس الأجنبية وجدناها مليئة بتاريخ الأدب على حساب دراسة الأدب ، ودعم انسجامه فى الصورة النظرية وعدم تذوق معظم المتعلمين للأدب المختار ونفورهم منه ، وسوء اختيار الموضوعات التى لا تثير فى نفس المتعلم العاطفة الصادقة الجياشة أو الانفعال أو الحماس ، واختيار مفردات صعبة ومجازات معقدة ، وتسعى إلى تحطيم روح الأخلاق والعقيدة لدى المتعلمين .

ضعف المهارة الكتابية بين المتعلمين فى المدارس الأجنبية :

الكتابة من نوافذ المعرفة ، وأهم أدوات التثقيف لأنها تصدق المعنى وتوضح الفكرة والمهارات الكتابية فى اللغة العربية تشتمل على :

(١) اللغة العربية ، أصولها النفسية وطرق تدريسها : د. عبد العزيز عبد المجيد

• مهارة التهجى بطريقة سليمة وتشمل على ^(١) :

أ- قدرة المتعلم على نطق الحروف منفردة ، ومتتابعة فى الكلمة والجملة بطريقة سليمة.

ب- قدرة المتعلم على كتابة الحروف منفردة ومتتابعة فى الكلمة والجملة بطريقة سليمة .

• مهارة وضع علامات الترقيم فى مواضعها : وتعنى قدرة المتعلم على وضع الفواصل ، وعلامات التعجب وعلامة الاستفهام ، والنقطة وغير ذلك فى مواضعها الصحيحة.

• مهارة الرسم الواضح الجميل للحروف والكلمات ^(٢)

• فى المدارس الأجنبية لا يعقد المدرس جلسة للتدريب على بعض الأخطاء الشائعة بين معظم المتعلمين ولا يقوم ببعض التدريبات والتوجيهات الفردية ولا يعد مواد مكتوبة للمتعلمين ليرقموها أو ليقوموا بإيجاد الترقيم الخاص بعد استقراء القاعدة .

التعبير العربى فى المدارس الأجنبية :

التعبير العربى من حيث الموضوع ينقسم إلى قسمين :

أ- تعبير وظيفى

ب- تعبير إبداعى

وينقسم من حيث الأداء إلى قسمين :

(١) تعليم اللغة العربية ، دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية ، القاهرة ، دار المعارف ص ٦٦ بتصرف .

(٢) أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، دار الثقافة ١٩٨١ ص ٢٣٣ .

أ- تعبير تحريري

ب- تعبير شفوي

والغرض منه إيصال المتعلم بالأفكار والخواطر النفسية ونقلها الى الآخرين بطريقة إبداعية مثوقة ومثيرة ^(١) ويستطيع أن يعبر عما في نفسه وتوجيه المتعلم للاهتمام ببعض القضايا وتكوين رأى لديه حول تلك المسائل وتدريبه على احترام الكلمة المنطوقة والتخطيط لها وهو يتبع الخطوات التالية :

أ- استثارة

ب- تفكير

ج- صياغة

د- نطق وكتابه .

والمدارس الأجنبية لا تشجع الطلبة المتعلمين فى مادة اللغة العربية على موضوعات جيدة تخدم المتعلم فى عقيدته وسلوكه واخلاقه وتعامله فتعرض مثلا لموضوعات التعبير :

آخر فيلم رأيته ... آخر مسرحية تفاعلت معها .. رأيك فى مبلرة الامس أو كأس العالم وشعورك فى السياحة إلى الدول العربية وهكذا ..

(١) فن التدريبى للغة العربية للتعبير وانشطاتها المسلكية وانماطها العملية : مرجع سابق ص ١٠٥

خط المتعلم فى مادة اللغة العربية فى المدارس الأجنبية :

حتى يبتدىء المتعلم الكتابة يجب أن يتعلم كتابته الأخرى ونطق الحروف المتشابهة مثل (ج-ح-خ) ..

وتقارب أصوات بعض الحروف مثل (ط-ت) ، (ص-س).

الحروف التى تكتب ولا تنطق ، والحروف التى تنطق ولا تكتب ، فيكتب ويلفظ بالقدر الملائم وبالتدرج مع عرضها على المتعلم بصورة ملونة وبجهاز عرض والتأكد ان كل الطلبة المتعلمين نطقوها نطقاً صحيحاً سليماً وبعدها يعلمهم كتابة كلمات مختارة بسيطة وجمل قصيرة ، وجمل طويلة ، وكتابة واسعة للتعرف على مهاراته فى كسب تلك المعلومات ومدى فهمها وإدراكها.

وأتعجب من خط المتعلم بالمدارس الأجنبية وكتابة الرديئة وخطه الذى يصعب فكه أو فهمه أو قراءته إلا بشق الأنفس^(١) ، فينبغى الاهتمام فى وضع برامج حقيقية لتأهيلهم وتحسين خطوطهم بكل دقة وعناية وتكثيف الواجبات الكتابية حتى تساعد فى تحسين الخط .

مدى الاهتمام بالمحادثة العربية فى المدارس الأجنبية :

المحادثة تدفع المتعلم على الارتجال والشجاعة الأدبية وكسب مهارات شتى ، وتدفعه للاستماع الجيد والقراءة والوعاية واختيار الكلام والموضوع ومدى ملائمته للزمان والمكان فيتعود على^(٢) :

(١) أزمة معرصة للخطر حول حتمية اصلاح التعليم ترجمة د. يوسف عبد المعطى

، ط دار الصحوة ص ١٧ بتصرف .

(٢) المنهج الإسلامى الجديد للتربية والتعليم أ. محمود مهدي الاستانبولى ط

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ص ٣٤ بتصرف.

إلقاء المحاضرة ، والمناقشة والمحادثة ، والندوة ، والمناظرة ، والخطابة ، وإلقاء الكلمات ، والقصص والحكايات ، ويعلق ، ويتدخل فى توجيه تعليمات وإرشادات ... حتى تصبح لديه ثروة لفظية وتحسن هجاءه ونطقه ، ويجالس الناس .

ومن خلال لقاءات متكررة فى بعض المدارس الأجنبية فى بعض الدول العربية وفى مقرر اللغة العربية لم أجد أى اهتمام يذكر فى تشجيع المحادثة باللغة الأم ، بل أجد أسلوب المحادثة متوافرا جدا ولكن باللغة الأجنبية .

ضعف مستوى القراءة باللغة العربية بتلك المدارس :

لكى يكون المتعلم قادرا على إدراك الكلمات والجمل العبارات المطبوعة فلا بد أن يستمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة من قبل ، فالفهم فى القراءة يعتمد على فهم القارئ لغة الكلام فالاستماع يساعد على توسيع ثروة المتعلم اللفظية .

وكذلك إذا استمع المتعلم جيدا يسهل عليه الكلام من خلال حوار التلاميذ بعضهم من بعض والاشتراك فى قراءة الكتب والقصص المفضلة والعبارات المحببة لهم بصوت عال وبعبءا تساعد القراءة على اكتساب المعارف وتثير لديه الرغبة فى الكتابة الخلاقة ، فتزداد معرفة المتعلم بالكلمات والجمل والعبارات المستخدمة فى الاستماع والكلام والقراءة فيكون لديه إحساس لغوى ^(١) .

(١) اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها - مرجع سابق ج ١ ص

وهذا ما لا نشاهده فى المدارس الأجنبية حيث إن أغلب مدرسى اللغة العربية ليس عليهم مراقبة ومتابعة ، ولم يخطط لهم منهج يسيرون عليه ، وندرة الحصص فى الأسبوع وعوامل أخرى تؤدي إلى ضعف العطاء ، ولقد قمت بنفسى بالإلتصاف إلى بعضهم وهو يقرأ وجدتهم فى حالة ضعف وعدم إتقان للفهم الرئيسية اللغة العربية الأصلية .

فضرورى جدا الاهتمام بمستوى القراءة الصحيحة المتفقة بتلك المدارس حتى يتعرف المتعلم على الرموز المطبوعة ، والنطق الصحيح لهم وفهمها وتمويل الرموز المطبوعة التى رآها إلى أصوات ذات معنى .. وهذا ما أتمناه أن يحدث فى تلك المدارس من حسن العناية للقراءة العربية.

وضع الاناشيد والمحفوظات فى تلك المدارس :

المراد بالاناشيد تلك القطع الشعرية التى يتحرى فى تأليفها السهولة والأخلاق الإسلامية الأصيلة ونظمها الخاصة ، وتصلح للحفظ فهى تحرك دوافع المتعلمين وتبعث فيهم السرور وتجدد النشاط عندهم وتدفعهم إلى تجويد النطق وسلامة اللغة ولها تأثير فى إكساب المتعلمين المثل العليا والصفات السامية ولها تأثير فى تهذيب اللغة وسمو الأسلوب ورفعته ^(١) .

(١) الاتجاهات العامة للميول الأدبية عند المراقبين : د. محمد قدرى لطفى ،

وهذا الوضع مفقود في مواد اللغة العربية بالمدارس الأجنبية. لأنها لا تعتنى بالنصوص والمحفوظات والأشيد العربية والإسلامية الجميلة بل توجد النصوص التي تتحدث عن الغراميات والأبيات التي تتحدث عن الاحتفالات الدخيلة على مجتمعان وديننا فهلا بلا شك تأثير الغرائز ولا تأثير الحماس فهي تحيى روح التبعية والتقليد للغرب ولا توصله الى الولاء للدين العظيم .

علم النحو ومدى وجوده الحقيقي فى أروقة المدارس الأجنبية :

جميع العلوم لا تستغنى عن النحو فلا يستطيع أحد فهم كلام الله أو رسوله - ﷺ - إلا بعد فهم قواعد النحو ، قال عبد الملك بن مـوـوان - رحمه الله - : تعلموا النحو كما تعلمون الفرائض والسنن ^(١) . وقال الإمام النووى - رحمه الله - : وعلى طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يسلم به من اللحن والتصحيف ^(٢) . وقال الشاعر إسحق بن خلف البهراني ^(٣) :

النحو ببسط من لسان الأكن . والمرء تكدرمه إذا لم يلحن
فإذا طلبت من العلوم أجلها . فأجلها منها مقيم الألسن
ويطلق الإعراب على النحو ويصار له معنى الإفصاح والإبانة ، وعدم

(١) البيان والتبيين ٢/٢١٩ وبهجة المجالس ١/٦٤ وعيون الأخبار ٢/١٥٧.

(٢) تقريب النواوى مع تدريب الراوى ٢/١٠٦.

(٣) تنبيه الألباب إلى فضائل الاعراب للإمام أبى بكر الشنترينى تحقيق د. معيض المعوفى ط دار المدنى بجدہ.

اللحن فى الكلام ، فيقال فلان عرب منطقته : أى هذبه من اللحن^(١) .
وكتب عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - : إلى أبى موسى الأشعرى
- رضى الله عنه - (أما بعد .. فتتفقهوا فى السنة ، وتفقهوا فى
العربية ، وأعربوا القرآن فإنه عربى...)^(٢) .

لقد حرصت المدارس الأجنبية على بث دعايات واسعة فى أذهان
المتعلمين مفادها أن قواعد النحو عسيرة الفهم ولا بد من حذف
أبوابها ، وأسباب بث تلك الدعوى :

- ضعف مناهج النحو عندما أهملت التطبيقات المكثفة لا سيما
الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإعرابها للمتعلمين.
- عدم إعطاء مباحث النحو القدر الكافى من الحصص والمحاضرات
مما يحول دون توسع الأساتذة فى الشرح والتطبيقات .
- تفشى العامية واللغة الأجنبية فى المجتمع وعبر بعض وسائل
الإعلام مما جعل المتعلمين يعيدون عن النطق الفصحى للعبارة
بسبب تقليدهم لما سمعوه من غيرهم.
- إسناد تدريس تلك المادة إلى أساتذة غير متخصصين فيها أو
حصلتهم العلمية قليلة فيما يتعلق بها مما انعكس أثره على
المتعلم .

ولتصحح ذلك الضعف فى المدارس الأجنبية بالنسبة للنحو

لا بد من عمل التالى :

(١) الصحاح للجوهري تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين
ببيروت.

(٢) العامية والفصحى للأستاذ أحمد عبد الغفور عطار . دار تهامة بمكة المكرمة.

- وضع منهج ملائم لتدريس النحو يتناسب مع مستويات المتعلمين .
- تدريب المتعلمين على الأساسيات النحوية
- الاستغناء عن كثير من المصطلحات وأبواب النحو التي ليس لها أثر في تقويم اللسان أو القلم (كالاعراب التقديرى).
- الحرص على تعيين أساتذة أكفاء لتدريس المادة يجيدون توصيلها لأذهان المتعلمين وعرضها فى صورة مشوقة وبعد ذلك تكون المتابعة المستمرة للكشف عن قدرات المتعلمين فى فنون اللغة المختلفة من فهم حين يسمعون أو يقرؤون ونطق سليم حين يتكلمون وكتابه سليمة شكلا ومضمونا حين يكتبون .

أهمية الواجبات المنزلية للغة العربية :

التكاليف الواجبات المدرسية التى يؤديها المتعلم فى منزله تحث متابعة من الأسرة تنمى استيعاب المتعلم وتدفعه إلى التذكر والفهم والحفظ كما تفيد فى تشجيع الوالدين له ، وفى معرفة مستوى ابنهم الحقيقى.

ولا نجد تشجيعا من تلك المدارس الأجنبية لأبنائنا المتعلمين على القراءة الحرة من الكتب العربية ولا يقومون بتدريبهم على استخدام المعاجم اللغوية المناسبة حتى يفهموا الثروة اللغوية للمعاني الجميلة وتفسير مبسط للكلمات الصعبة .

ولا تهتم المدارس الأجنبية بإكساب المتعلمين مهارات الخطوط عن طريق التكاليف المنزلية وحفظ القصائد الموزونة التي تحت على الفضائل وترك الرذائل حتى ترفع مستوى المتعلم نحو الأفضل ^(١).

عدم مبالاة المتعلمين بتلك المدارس بالتقويم :

لا يبالي المتعلمون بمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية بتلك المدارس والسبب أن المتعلم مهما يكن مستواه ضعيفا فلن يرسب في المادة ، فالأصل في التقويم أن المعلم يضع أسئلة على النقاط المهمة لتحقيق له مدى استيعاب المتعلمين للمادة من التذكر والفهم وحسن التطبيق والتحليل والتركيب .

والمعلم ينبغي عليه أن يستمع كما هو يتكلم ليتكشف اهتمامات المتحدثين إليه وحاجاتهم والمعلم الحاذق . الحكيم هو الذى يستمع ليشجع المتعلمين على الانطلاق في التعبير ، ويقرأ ما يكتبونه ويناقشهم ويلخص أفكار الدرس أو يعطى تقريراً عنه كلاماً أو كتابة قبل انتهاء الحصة الأولى ومع بداية الحصة الثانية .

فقدان التوجيه على اساندة اللغة العربية في المدارس الأجنبية :

الموجه هو الناصح الأمين للمدرس والمتابع الدقيق لأسلوبه وشرحه في الحصص والحريص على رفع مستوى وكفاءة التعليم ، ويرى عن قرب مدى استيعاب وإلمام المتعلمين للمقرر ويبحث عن مواطن الخلل ويصححها ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

(١) الموازنة على مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية أ. محمد عبد الرحمن

طبل وأ. كامل حمدي عبد الكريم طبعة ١٩٩٢ ص ٣٢.

ويرى منهجية الأعداد ومدى تطابق النظرى للعملى خطوة بخطوة ، فما أن يرى ثغرات ما بين التحضير والإعداد والتنفيذ والمتابعة يناقش ويوجه المعلمين حتى يصحح المسار التعليمى ^(١) .

فالتوجيه مفقود تماما على اساتذة اللغة العربية والتربية الاسلامية فى المدارس الاجنبية وهذا يتسبب فى عرقلة المتابعة الصحيحة وهذا لا يشجع ابدأ على تطوير تطوير الأسلوب المتبع فى وأد اللغة العربية فى تلك المدارس .

الأنشطة والرحلات التعريفية وحرمان اللغة العربية منها :

فى المدارس الأجنبية يسمح لكل قسم من الأقسام أن يوجد بعض الأنشطة المفيدة والمبتكرة للمتعلمين لرفع مستواهم وفتح مجالات للهوايات المختلفة الاقسمى اللغة العربية والتربية الإسلامية .

فاشترك المتعلمين بتلك الأنشطة يكسر الحواجز النفسية بين المتعلم والمعلم وتكون الفرصة كبيرة لتبادل وجهات النظر والاستجابة وتلقى التوجيهات والنقاش البسيط الهادف ، وتزداد حبا لتلك المادة ويتفاعل معها ويحس بمشاعر المعلم ويتجرأ الحديث معه وهكذا ^(٢) ..

وأغلب المدارس فيها أنشطة كثيرة تابعة لقسم اللغة العربية منها الشعر والنثر ، والخط والمحاضرة وإعداد المواعظ ، وتحسين الأداء وغيرها .. لكنها مفقودة فى المدارس الأجنبية .

(١) قضايا تعليمية فى العالم الاسلامى: أ. سعيد عبد الحكيم زيد ، مكتبة وهبه ط

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ص ١١٥ .

(٢) الطفل العربى واللغات الاجنبية د. نادية أحمد طويا ، مكتبة دار النشر الدوى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م بتصرف.

وإذا قاموا برحلة تعريفية لبعض معالم البلاد لا يتكلمون باللغة العربية ولا يوصلونه بمعالم التراث الإسلامي واللغات العربية .

أهمية التكامل فى تدريس اللغة العربية :

اللغة العربية تساعد المتعلمين على التقدم فى كثير من المواد الأخرى التى تعتمد فى تحصيلها على القراءة والفهم . فالمتعلم السريع الفهم فى القراءة يستطيع أن يستوعب بسهولة ويسر المواد الأخرى ، والمتعلم التمكن من اللغة يفهم ما يقرأ ويلم بما يقرأ ففى المواد الأخرى أسرع من الآخرين ^(١) .

وعلى مدرسى اللغة العربية أن يتعرفوا على المواد الدراسية الأخرى ، ويختاروا من مادتها ما يصلح للدراسات اللغوية وهذا يؤدى إلى تكامل المعرفة فى أذهان المتعلمين ويؤدى إلى الربط بين الحقائق والمعلومات الموجودة فى مواد المناهج المختلفة .

الإذاعة المدرسية لا تتكلم بالعربية فى تلك المدارس :

الإذاعة المدرسية وسيلة جيدة للترفيه والتعليم والإرشاد وادخال السعادة والسرور على نفوس المتعلمين وإبراز كلمات الإدارة التوجيهية بين الحين والآخر ، ويشترك فى إعداد برامجها كل الأقسام فى أغلب المدارس .

ولكن فى المدارس الأجنبية لا تسمع القرآن ولا الحديث ولا آثار الصحابة رضى الله عنهم ولا تسمع اللغة العربية تنطلق من إذاعة تلك المدارس ، ويشير كل الأقسام فى إعداد البرامج عدا قسم اللغة

(١) أهمية اللغة العربية د. أحمد بن عبد الله الباثلى : دار الوطن - السعودية -

الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ ص ٢٨ بتصرف.

العربية والتربية الإسلامية وحتى في المناسبات الدينية كعيد الفطر والأضحى مثلا لا يتحدثون عنها ولكن أعياد الميلاد وغيرها تجد برامج خاصة تعد لهذا الأمر ويتكلم المسئولون فيها للتعبير عن فرحتهم .

حرمان مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية من الوسائل

التعليمية المتعددة:

في المدارس الأجنبية وسائل تربوية جيدة ، كالأفلام التعليمية ، وأجهزة الكمبيوتر وشاشات العرض ، والشفافيات المكبرة ولوحات العرض ، والصور المكبرة ولكن يحرم أساتذة اللغة العربية والتربية الإسلامية من استخدامها أثناء التعليم حتى يبقى المتعلمون في بعد وكراهية لتلك المادتين وعدم الانفعال معهما لان الاسلوب القديم غير مثير ومشوق .

حلول المشاكل بأسلوب غربي :

في المناهج التربوية الحديثة يتعرضون لمشاكل أسرية واجتماعية تحدث داخل المجتمع ويضعون الأسباب والآثار وعند مناقشة الحلول. لا يتعرضون أبداً للحلول الموجودة في كتاب الله عز وجل أو سنة النبي - ﷺ - أو آثار الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعاً أو الصالحين في المجتمعات الإسلامية عبر القرون ولكنها حلول وقتية غربية دخيلة .

فالعالم يطلب منا أن نبدع فى بحوثنا ، ونحى تراثنا ، ونبدع لها
 حلولاً من مصادرها ونستخرجها من لحمة أرضنا استخراجاً صالحاً
 للزمان والمكان .

تزيين أروقة المدارس الأجنبية بلغات دخيلة عبر اللوحات والإعلانات :

عندما تدخل المدارس الراقية تجد على جدرانها وفى أروقتها
 كلمات منقوشة وعبارات سامية مهيبة للأخلاق منها الآيات
 والأحاديث وحكمه وتوصية وموعظة وتعريفات وغيرها ..
 ولكنك عندما تدخل المدارس الأجنبية لا تجد إلا رسومات وتعريفات
 بلغات اجنبية وحكم غريبة مستوردة ودخيلة .

دور المكتبة المدرسية فى إحياء اللغة العربية :

فى كل المدارس توضع مكتبة مدرسية فيها ألوان من الثقافات
 التى يتفق مع أعمار ومستوى الطلبة والطالبات وفيها كل مشوق
 وجاذب ويقبل المتعلم عليها للاستفادة منها وهى وسيلة لتصحيح
 النطق والكتابة وخطوة سريعة للقراءة الجيدة وفى المكتبة أمين يرشد
 المتعلمين لألوان الكتب وأقسامها المختلفة .

ولكن الوضع مختلف في المدارس الأجنبية فلا تجد كتابا في مكتبتهم المدرسية ينطق بالعربية ولا الدينية ولكنها كلها مختصة بالأقسام الأخرى والهوايات المختلفة ومنها الرقص الغربي والآلات الموسيقية والتمثيل والرياضة وغيرها فتجد العقول منسجمة معها وغير متفاعلة مع ما هو عربي^(١) .

(١) تعليم اللغة في منهج تربية الطفولة المبكرة ، تأليف عبد الرحيم صالح عبد الله
الطبعة الاولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م طباعة شركة الصفوة الاردن ص ٢٩٧.

التوصيات

فى ختام البحث اوصى بما يلى :

نحن لسنا ضد التعليم أو ضد الثقافة أو ضد اللغات فنتمنى أن يتعلم أبناؤنا ويزدادوا علما فى العلوم النافعة والمفيدة لهم وللمسلمين بشكل كامل وعام ، ولكن المؤلم والمؤسف إهمال دور التربية الإسلامية واللغة العربية فى المدارس الأجنبية وهو الأمر الذى يزعجنا ويؤرقنا ، وعليه نطالب ونوصى بالتالى :

١. إشراف وزارة التربية والتعليم إشرافا مباشرا على كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتاريخ الإسلامى وتكليف موجهين يتابعون المسيرة التعليمية داخل تلك المدارس ، وإنصاف مدرسى اللغة العربية والتربية الإسلامية فى الرواتب والمشاركة داخل أسوار تلك المدارس.

٢. العناية بالمتعلمين وزيادة حصص اللغة العربية وزيادة الاهتمام بالقراءة والكتابة والنصوص والتعبير وغيرها مما ذكر فى البحث.

٣. أن تعنى الإذاعة المدرسية باللغة العربية وان تكون أسماء الفصول واللوحات والإعلانات كذلك باللغة العربية .

٤. الاهتمام بالأنشطة المتعلقة باللغة العربية حتى يمهر الطلبة فى لغتهم .

٥. العناية فى التأليف بموضوعات من الكتاب والسنة وتقديم الشخصيات الإسلامية والصور المؤثرة.

٦. إتباع الأساليب والوسائل التربوية المعاصرة

٧. إيجاد حلول إسلامية للمشكلات الأسرية والتربوية داخل المؤسسات التعليمية والاهتمام بالمناسبات الإسلامية

٨. فصل الطلبة عن الطالبات في المدرسة والسماح للطلبات بلبس
الزى الاسلامى .
٩. ترسيخ مفهوم الولاء والبراء.

والحمد لله رب العالمين

د. بسام خضر الشطى

قسم العقيدة والدعوة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الكويت

مصادر البحث ومراجعته

١. الاتجاهات العامة للميول الأدبية عند المراهقين : د. محمد قدرى لطفى ، القاهرة.
٢. أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية ، أ.د: زغلول راغب النجار ، طبعة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م إصدارات المعهد العالمى للفكر الإسلامى.
٣. أزمة معرصة للخطر حول حتمية إصلاح التعليم ترجمة د. يوسف عبد المعطى ، ط دار الصحوة .
٤. أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، دار الثقافة ١٩٨١.
٥. أسباب انصراف الطلاب عن أقسام اللغة العربية د. محمد المفدى ، بحث منشور فى مجلة اللغة العربية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عدد ١٣ ، ١٤.
٦. اقتضاء الصراط المستقيم للشيخ أحمد بن تيمية ١/ ٤٧٠.
٧. أهمية اللغة العربية د. أحمد بن عبد الله الثبائلى : دار الوطن - السعودية - الطبعة الاولى - ١٤١٢ هـ.
٨. البيان والتبيين ٢/ ٢١٩ وبهجة المجالس ١/ ٦٤ وغيون الأخبار ٢/ ١٥٧.
٩. التثشير والاستعمار : د. خالدى د. فروخ.
١٠. تدريس فنون اللغة العربية د. على أحمد مذكور ص ٢٢ ، مكتبه الفلاح الكويت ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١١. التطوير بين الحقيقة والتضليل د. جمال عبد الهادى و أ. على أحمد لبن ، ص ٢٩-٣٠ طبعة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٢. تعليم اللغة العربية ، دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية ، القاهرة ، دار المعارف.

١٣. تعليم اللغة فى منهج تربية الطفولة المبكرة ، تأليف عبد الرحيم صلاح عبد الله الطبعة الاولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م طباعة شركة الصفوة الارزق.

١٤. تقريب التناوى مع تدريب الراوى ١٠٦/٢.

١٥. تنبيه الألباب الى فضائل الإعراب للإمام أبى بكر الشنترينى تحقيق د. معوض العوفى ط دار المدنى بجده.

١٦. الخطر اليهودى بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة محمد خليفة التونسى وتقديم الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد مكتبته دار التراث - مصر .

١٧. الصحاح للجوهري تحقيق الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين ببيروت.

١٨. الطفل العربى واللغات الاجنبية د. نادية أحمد طوبا ، مكتبة دار النشر الدولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١٩. العلمية والفصحى للاستاذ أحمد عبد الغفور عطار . دار تهامة بمكة المكرمة .

٢٠. فن التدريس للتربية وانطباعاتها المسلكية وانماطها العملية ، د. محمد صالح سمك ، دار الفكر العربى - القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٢١. قضايا تعليمية فى العالم الاسلامى: أ. سعيد عبد الحكيم زبيد ، مكتبة وهبة ط ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٢٢. اللغة العربية ، أصولها النفسية وطرق تدريسها : د. عبد العزيز عبد المجيد ص ٢٢٨ - ط رابعة - دار المعارف - القاهرة .
٢٣. المؤامرة على مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية أ. محمد عبد الرحمن طبل وأ. كامل حمدي عبد الكريم طبعة ١٩٩٢ .
٢٤. المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام ص ٢١٦-٢١٧ للشيخ محمد محمود الصواف .
٢٥. المنهج الإسلامي الجديد للتربية والتعليم أ. محمود مهدي الاستانبولي ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ .
٢٦. واقعنا المعاصر : د. محمد قطب الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

مطبعة
حكاية

كفر الشيخ ٥٤٧/٢٣٦٣٢٧

رقم الإيداع
١٩٩٩/٦٢٠٤ م

فهرس الجزء الثانى

الموضوع	رقم الصفحة
الجملة الخبرية بين البصريين والكوفيين أ.د / صلاح عبد العزيز على	ص ٤٨٠
الاستدراك على أبنية سيبويه في ضوء الواقع اللغوي د/ البسيوني عبد العظيم البسيوني	ص ٧٧٧
اللغة العربية بين الواقع والخيال في المدراس الأجنبية د/ بسام خضر الشطي	ص ٩٠٢

رقم الإيداع
١٩٩٩/٦٢٠٤ م

مطبعة
حكاية

كفر الشيخ ٠٤٧/٢٣٦٣٢٧٨